

إصدار جديد - الكويت

المجلد التاسع والعشرون — الجزء الثاني

شوال ١٤٠٥هـ - ربيع الآخر ١٤٠٦هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٥م

مجلة معهد المخطوطات العربية

ثمن النسخة:

الأردن: دينار، الإمارات: إثنا عشر درهماً، البحرين: دينار وربع، تونس: ديناران، الجزائر: عشرون ديناراً، السعودية: إثنا عشر ريالاً، السودان: جنيهان، سورية: عشرون ليرة، العراق: ديناران، عُمان: ريال وربع، قطر: إثنا عشر ريالاً، الكويت: دينار، لبنان: عشرون ليرة، ليبيا: ديناران، مصر: جنيهان، المغرب: عشرون درهماً، اليمن: اثنا عشر ريالاً اليمن الديمقراطي: دينار ونصف، باقي دول العالم: خمسة دولارات أو ما يعادلها.

الاشتراك السنوي:

في الكـويت: ديناران كويتيان.

خارج الكويت: عشرة دولارات أميركية، ترسل بواسطة شيك باسم: «معهد المخطوطات العربية».

ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة ــ الكويت.



مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلة متخصصة مُحكَّمة يصدرها معهد المخطوطات العربية
مرتين سنوياً في يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون أول).

رئيس التحرير

الدكتور خالد عبدالكريم جمعة

مدير التحرير

غازي سعيد جرادة

المجلد التاسع والعشرون **الجزء الثاني**

شوال ١٤٠٥ هـ ــ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ/ يوليو ــ ديسمبر ١٩٨٥ م .

العنوان : مجلة معهد المخطوطات العربية

ص.ب : ٢٦٨٩٧ الصفاة ــ الكويت

مجلة معهد المخطوطات العربية

قواعد النشر

☐ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » الدراسات والبحوث والنصوص المحققة والفهارس والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع ، في جميع فروع المعرفة الإنسانية .

☐ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة :

١ ــ أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة ، مضبوطاً ، ومراجعاً مراجعة دقيقة ، على أن ترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

٢ ــ أن يكون مكتوباً باللغة العربية ، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها .

٣ ــ أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر .

٤ ــ أن يُلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع . وتثبت للهوامش في كل صفحة ، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث .

☐ تعرض البحوث المقدمة للنشر ، في حالة قبولها مبدئياً ، على مُحكَّم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين ، يتم اختيارهم بسرية تامة ، وذلك للحكم على

مجلة معهد المخطوطات العربية

أصالتها ، وجدتها ، وقيمة نتائجها ، وسلامة طريقة عرضها ، ومن ثَمَّ صلاحيتها للنشر من عدمه .

□ يُبلَغ رئيس التحرير أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو عدمه بعد صدور قرار المحكَّم أو المحكَّمين ، ومواعيد النشر .

□ البحوث التي يرى المحكَّم أو المحكَّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها ، ترسل إلى أصحابها مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات ثم تنشر بعد إجراء التعديلات الضرورية .

□ ترسل البحوث المرفوضة إلى أصحابها دون إبداء الأسباب .

□ يفضل أن يرفق الباحث بموضوعه تعريفاً موجزاً عنه ، وعن سجله العلمي .

□ يمنح كل باحث خمسين فرزة (مستلة) من بحثه بعد النشر .

□ **ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي : رئيس تحرير « مجلة معهد المخطوطات العربية » ص.ب : ٢٦٨٩٧ بريد الصفاة ــ الكويت .**

مجلة معهد المخطوطات العربية

محتويات العدد :

التعريف بالمخطوطات

مجلة معهد المخطوطات العربية

صلة الخلف بموصول السلف للروداني

(القسم السادس والأخير)

تحقيق : الدكتور محمد حجي
كلية الآداب ــ جامعة محمد الخامس

حرف الميم

مسند أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن **الدارمي** ، وهو مرتب على الأبواب، ولهذا قيل: الصواب : أن يسمىٰ جامعاً لا مسنداً[1] . وكان صلاح الدين العلائي يقول: لو قدم مع الخمسة بدل ابن ماجة فكان سادساً[2] لكان أولىٰ. **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا بن اللتيّ ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسىٰ السجزي، عن أبي الحسن الداوودي، عن أبي محمد عبدالله بن حموية، عن عيسىٰ بن عمر السمرقندي، عنه.

مسند عبد، ويسمى عبدالحميد بن حميد الكِسّي[3]، ويسمىٰ **المنتخب**، وهو

(١) كذا في **الأصل، و ع، و ت٢** . وفي **ت١**: «الصواب: أنه جامع لا مسند» وهو ما تقتضيه العربية.

(٢) في ع: سادسها.

(٣) صحف في المخطوطات كلها فكتب: الكشي ــ بالشين المعجمة ــ والصواب: بالمهملة نسبة إلى كسّ: مدينة قريبة من سمرقند. وقد توفي عبدالحميد الكِسّي عام ٢٤٩هـ . وله: **المسند الكبير**.

القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم، منه. وهو الموجود في أيدي الناس في مجلد لطيف، وفي الأصل كبير، لأن هذا المنتخب ليس فيه مسانيد كثير من مشاهير الصحابة. بهذا إلى ابن حموية عن إبراهيم بن خزيم الشاشي، عنه.

مسند أبي محمد مسدد بن مسرهد البصري، **به** إلى الحافظ عن خديجة بنت إبراهيم بن سلطان، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن عبدالعزيز بن دلف الزاهد، عن شهدة بنت أحمد الكاتبة، عن ثابت بن بندار الواعظ، عن محمد بن علي الواسطي عن عبدالله بن محمد بن السقا، عن أبي خليفة الفضل بن الحباب، عنه. وهذا المسند في مجلد لطيف، وله آخر قدر هذا ثلاث مرار، وفيه كثير من الموقوف والمقطوع يرويه معاذ بن المثنى، رويناه، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل الاسفراييني، عن أحمد بن علي بن ثابت، عن علي بن عمر الحمامي، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي، عن معاذ بن المثنى العنبري عنه.

مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي، وهو أول مسند صنّف ــ على ما قيل ــ ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن عبدالجبار الهرساني، عن الحسين بن إبراهيم بن نهشل، عن عبدالله بن جعفر بن فارس، عن يونس بن حبيب العجلي عنه.

مسند أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، **به** إلى العز ابن جماعة عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن عبدالمعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن محمد بن عبدالرحمن الكنجرودي، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عنه.

مسنده أيضاً، رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقبري، وهو أوسع من رواية ابن حمدان، **به** إلى الضياء المقدسي، عن زاهر بن أبي طاهر الزاهد، عن الحسين

ابن عبدالملك الخلال، عن إبراهيم بن منصور الواعظ، عن محمد بن إبراهيم بن المقبري، عنه.

مسند أبي بكر أحمد بن عمرو البزار، به إلى أبي الحسن بن المقير، عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق، عن علي بن يحيىٰ بن جعفر، عن أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان، عنه.

مسند إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، في ست مجلدات، بهذا إلى السلامي، عن عبدالوهاب بن منده، عن عبدالعزيز بن محمد [النسوي، عن محمد بن عبدالله الأزدي، عن عبدالله بن محمد][4] بن شيرويه، عنه.

مسند أبي عبدالله محمد بن يوسف الفريابي، به إلى الفخر ابن البخاري عن بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن علي بن السلم السلمي، عن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، عن جده، عن أبي الدحداح أحمد بن محمد التميمي عنه.

مسند أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ في جزأين، لأبي محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد، **به** إلى عائشة المقدسية عن القاسم بن محمد البرزالي، عن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك، عن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن سكينة، عن محمد بن أحمد الهاشمي، عن محمد بن أحمد الزيني[5] ، عن أبي بكر بن زنبور المكي، عن ابن صاعد.

مسند عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ تخريج أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد شيخ الحنابلة بالعراق. قال أبو إسحاق الطبري: كان يصوم الدهر

---

(٤) ما بين معقوفتين ساقط من **الأصل، و ت٢** ، ثابت في المخطوطتين الأخريين .

(٥) في ع **و ت١** : الزيني.

ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة حتى إذا كانت ليلة الجمعة أكل تلك اللقمة وتصدق بالرغيف، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا اللتيّ، عن أبي الفتح بن البطي، عن علي بن الحسين البزار، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أبي بكر أحمد بن سليمان(٦) النجاد.

مسند عثمان بن عفان ـــ رضي الله عنه ـــ **لأبي بكر أحمد** بن علي المروزي، **به** إلى الزين العراقي عن محمد بن إسماعيل الفارقي، عن أبي محمد شاكر بن غلام الله بن الشمعة، عن عبدالصمد بن داود بن سيف، عن محمد بن علي الروحاني، عن مرشد بن يحيى المديني، عن علي بن محمد الفارسي، عن عبدالله بن محمد بن المفسر، عن جامعه.

مسنده، لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، **به** إلى أبي البقاء بن العماد عن فاطمة بنت خليل الكنانية، عن الصدر محمد بن محمد البكري، عن النجيب الحراني، عن يوسف بن المبارك الخفاف، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن أحمد بن عثمان المخبري، عن عبدالله بن محمد بن جنابه، عن أبي القاسم البغوي.

مسند الإمام علي ـــ كرم الله وجهه ـــ **لأبي جعفر** محمد بن عبدالله الحضرمي عرف بمطين، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي، عن عبدالرحيم بن عبدالمحسن الدمشقي، عن عبدالغني بن سليمان بن بنين، عن أبي القبائل عشير بن علي الزراع، عن مرشد بن يحيى المديني، عن محمد بن إسحاق الغساني، عن علي بن حسان العامري، عن مطين.

مسنده، لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد بن القبيطي، عن أبي الفتح بن البطي، عن علي بن

---

(٦) في ع، وت١ : سلمان.

الحسين بن أيوب، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أبي سهل محمد بن زياد، عنه.

مسنده، لأبي محمد عبدالرحمان بن عثمان بن أبي نصر، **به** إلى الحافظ عن أبي المعالي عبدالله بن عمر الأزهري[٧]، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن إبراهيم بن محمد بن مناقب، عن الحسين بن هبة الله بن محفوظ، عن الحسين بن الحسن الأسدي، عن الحسين بن علي السامي[٨]، عنه.

مسند طلحة بن عبيد الله، ليعقوب ابن شيبة، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر، عن شجاع بن فارس الذهلي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، عن محمد بن عمر بن بهة، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شيبة، عن جده.

مسند سعد بن أبي وقاص ـــ رضي الله عنه ـــ لأبي عبدالله بن إبراهيم[٩] الدورقي، **به** إلى جعفر[١٠] الهمداني عن محمد بن عبدالرحمن الحضرمي، عن محمد بن أحمد الرازي، عن عبدالرحمن بن المظفر الزاهد، عن أحمد بن محمد بن المهندس، عن محمد بن محمد الباهلي، عنه.

مسند عبدالله بن مسعود، لأبي محمد يحيى بن محمد بن ساعد، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا اللُّتي، عن سعيد بن أحمد بن البنا، عن محمد بن محمد الزينبي، عن محمد بن عمر بن زنبور، عنه.

---

(٧) صحف في ع فكتب: الأنصاري.

(٨) كذا في المخطوطات ـــ بالسين المهملة ـــ ولعله الحسين بن علي الأهوازي الشامي المتوفى بدمشق عام ٤٤٦هـ.

(٩) في ع و **ت١** : لأبي عبدالله أحمد بن إبراهيم؛ وفي **ت٢** : لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم.

(١٠) في ع و **ت١** : أبي جعفر.

مسند بلال بن أبي رباح ــ رضي الله عنه ــ **وخباب بن الأرتّ، وعمار بن ياسر،** لأبي علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن عمر بن محمد الدارقزي، عن عبدالرحمن بن محمد القزاز، عن محمد بن علي الدجاجي، عن عبدالله بن محمد الأسدي، عن الحسين بن يحيى القطان، عنه.

مسند عمار بن ياسر، لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، **به** إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي، عن أبي الفضل محمد بن المهتدي بالله، عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي، عن أبي بكر محمد بن عمر الوراق، عنه.

مسنده، لأبي يوسف يعقوب بن شيبة الحافظ، **به** إلى زينب الكمالية عن يحيى بن أبي السعود بن القميرة، عن شهدة الكاتبة، عن الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، عن عبدالواحد بن محمد بن مهدي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، عن جده.

مسند صهيب بن سنان مولى رسول الله ﷺ لأبي علي الحسن بن محمد بن الصباح، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر، عن عاصم بن أبي الحسن العاصمي، عن عبدالواحد بن محمد بن مهدي، عن الحسين بن يحيى بن عياش، عنه.

مسند كعب بن مالك وأبي أيوب الأنصاريين، لمحدث الكوفة أبي عمرو أحمد بن حازم بن عزرة الغفاري، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن المعمر بن محمد بن الحبال، عن زيد بن جعفر العلوي، عن أبي جعفر محمد بن علي دحيم، عنه.

مسند عائش الغفاري وجماعة من الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ له أيضاً، بهذا السند إليه.

مسند عبدالله بن عمر ــ رضي الله عنه ــ تخريج أبي أمية محمد بن إبراهيم

الطرسوسي، **به** إلى عائشة بنت محمد بن عبدالهادي عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، عن الحسن بن علي بن علي بن الخلال، عن أم الكرام كريمة بنت عبدالوهاب المروزية، عن عبدالرحمن بن أبي الحسن الداراني، عن أبي أحمد بن علي بن الفرات، عن عبدالرحمن بن عثمان بن أبي نصر، عن الحسن بن حبيب بن عبدالملك، عن الطرسوسي.

مسنده، لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق قاضي بغداد المالكي، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن أبي طاهر علي بن سعيد بن فاذشاه، عن الحسن بن أحمد الحداد، عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، عن أبي بكر محمد بن خلاد الزاهد، عنه.

مسنده، من رواية عبدالله بن دينار عنه، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن خليل بن بدار الزاهد، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عنه.

مسند أبي هريرة، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن ريذة، **به.**

مسنده، لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أحمد بن علي الطريثيثي، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أبي سهل أحمد بن عبدالله القطان، عنه.

مسنده، لأبي بكر أحمد بن علي المروزي، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة الذهبي، عن القاسم بن مظفر الدمشقي، عن التاج محمد بن أبي جعفر القرطبي، عن إسماعيل بن علي الجنزوي، عن علي بن محمد السلمي، عن علي بن أبي العلاء

الزاهد، عن عبدالرحمن بن عثمان أبي نصر، عن محمد بن القسم بن معروف، عنه.

مسنده، لأبي العباس أحمد بن محمد البرقي، **به** إلى زينب الكمالية عن أحمد بن الفرج الزاهد، عن أبي الفتح بن البطي، عن محمد بن خيرون، عن أحمد بن عبدالله القطان، عنه.

مسنده، لأبي اسحاق إبراهيم بن حرب العسكري، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن أحمد بن سهد بن عمر، عنه.

مسند أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ لأبي عمرو أحمد بن حازم بن أبي زرارة، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، عن أبي بكر محمد بن جرير الدمشقي، عن محمد بن علي بن دحيم، عنه.

مسند عبدالله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنه ــ لمحدث بغداد أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، **به** إلى البرهان التنوخي عن عبدالرحمن بن عبدالولي اليلداني[11]، عن يحيى بن أسعد بن بوش، عن عبدالقادر بن يوسف اليوسفي، عن أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن بشران، عن أبي الحسن علي بن المظفر الحافظ، عن أحمد بن الحسن الصوف، عنه.

مسند عبدالله بن عباس، لأبي محمد دعلج بن أحمد السجستاني، **به**إلى أبي طاهر السلفي عن أبي البركات محمد بن عبدالله بن يحيى، عن عبدالملك بن محمد بن بشران، عنه.

---

(١١) بالياء المثناة قبل اللام ــ كما في **الأصل** ــ نسبة إلى يَلْدا من قرى دمشق. وكانت فاة عبدالرحمن اليلداني عام ٦٥٥هـ.

مسند أنس بن مالك، من حديث حميد الطويل خاصة في أربعة أجزاء، لأبي بكر القاسم بن زكريا المطرز، **به**إلى **الحافظ** عن **فرج** بن عبدالله **الحافظي**، عن عبدالله بن الحسن مولاي، عن أبي بكر بن علي بن ثابت، عن يحيى بن أسعد بن بوش، عن عبدالقادر بن يوسف اليوسفي، عن الحسن بن علي الجوهري، عن عبدالعزيز بن جعفر الحرفي، عنه.

مسنده، لأبي جعفر محمد بن الحسين الحنيني، **به** إلى السلفي عن أبي البقاء المعمر بن محمد الحبال، عن جناح بن يزيد بن جناح، عن أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم، عنه.

مسنده، لأبي نصر عبدالوهاب بن عبدالله المزي، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة الذهبي، عن محمد بن عبدالوهاب بن فارس، عن أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام، عن بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن هبة الله بن أحمد الأكفاني، عن الحسين بن أحمد المالكي، عنه.

مسنده، لأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن محمد بن عماد الحراني، عن يحيى بن علي بن خطاب، عن محمد بن عبدالسلام الأنصاري، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عنه.

مسند أسامة بن زيد، لأبي الحسن علي بن معروف الزاهد، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن علي بن عقيل الحنبلي، عن محمد بن الحسين بن الفراء، عنه.

مسند عبيدة بن أبي رابطة الكوفي، جمع أبي نعيم الأصبهاني، **به**إلى التنوخي عن القاسم بن مظفر الدمشقي، عن التاج محمد بن أبي جعفر القرطبي، عن يحيى بن محمود الثقفي، عن أبي علي الحداد، عنه.

مسند داود بن يزيد الأودي، وداود بن عبدالله الأودي، له أيضاً، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عنه.

مسند حديث ابن جريج، لأبي عبدالله محمد بن الربيع الجيزي في أربعة أجزاء، **به** إلى السلفي عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن حاتم عن حاتم بن محمد الطرابلسي، عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، عنه.

مسند رقبة بن مَصْقَلَة، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا، عن التقي سليمان بن حمزة، عن محمد بن عبدالواحد المديني، عن علي بن الفضل بن عبدالرزاق، عن جد أبيه أحمد بن عبدالرحمن بن أبي علي الهمداني، عن جده، عن مؤلفه.

مسند محمد بن جحادة، له، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عنه.

مسنده، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، **به** إلى الحافظ عن فرج بن عبدالله الحافظي، عن عبدالرحمن [بن محمد][12] بن إسماعيل المقدسي، عن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي، عن عبدالرحمن بن محمد الحرفي، عن علي بن أحمد بن قيس، عن أبي نصر محمد بن أحمد بن طلاب، عن محمد بن أحمد بن أبي الحديد، عنه.

مسند عائشة ــ رضي الله عنها ــ لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كان بعض من عاصره يتكلم فيه بما لم يثبت، ولا التفات إلى ذلك، ولا إلى قول أبيه إنه كذاب، ذكره السبكي في **طبقات الشافعية**

---

(١٢) ساقط من ع و ت١.

تبعاً للعبادي، **وهو** حنبلي فيما أحسب، **قاله** الشمس ابن طولون، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن محمد بن الحسين بن الفراء، عن عبيدالله بن محمد بن جنابة، عنه.

مسندها، لأبي بكر أحمد بن علي المروزي، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن مرشد بن يحيى المديني، عن علي بن محمد الفارسي، عن عبدالله بن محمد بن الناصح، عنه.

مسندها، لأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن يحيى بن علي بن الطراح، عن أحمد بن محمد بن النقور، عن أحمد بن محمد بن الجندي، عنه.

مسند معاذة العدوية عن عائشة، لأبي القاسم البغوي، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا، عن محمد بن محمد بن اللحاس، عن أبي القاسم علي بن أحمد البسري، عن محمد بن محمد بن عبدالله بن أخي ميمي، عن البغوي.

مسند أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ له، **به** إلى ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن عبيد الله بن محمد البيضاوي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، عن محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن البغوي.

مسند فاطمة الزهراء، ــ رضي الله عنها ــ **لأبي** حفص عمر بن أحمد بن شاهين، بهذا إلى ابن طبرزد عن محمد بن عبدالله القراز، عن علي بن المهتدي بالله، عنه.

مسند الصحابة الذين نزلوا مصر، **لأبي** عبدالله محمد بن الربيع الجيزي، **به** إلى أبي الحجاج المزي، عن عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، عن بركات بن إبراهيم

الدمشقي، عن مرشد بن يحيىٰ المديني، عن علي بن الحسين الخولاني، عن محمد بن الحسن الدقاق، عنه.

مسند الذرية الطاهرة، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي، **به** إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد الشيرازي، عن أبي الحسن بن المقير، عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن الصقر، عن أحمد بن عبدالواحد بن نظيف، عن الحسن بن رشيق العسكري، عنه.

مسند عبدالله بن أبي أوفىٰ الملحق بكتاب الشهادات المتقدم في حرف الشين، لأبي محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد، **به**إلى الفخر ابن البخاري عن أبي الفرج بن الجوزي، عن علي بن عبدالله بن الزعفراني(١٣)، عن أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البزار، عنه.

مسند عمر بن عبدالعزيز، لأبي بكر محمد بن محمد الباغندي، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد، عن أبي الفتح بن البطي، عن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد بن المظفر بن موسى، عنه.

مسند حديث مالك ــ رضي الله عنه ــ لأبي القاسم الغافقي، تقدم في **الموطأ**.

مسند حديثه، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن موسى بن أبي تليد، عن أبي عمر بن عبدالبر، عن عبدالرحمن بن يحيى الواعظ، عن الحسن بن الخضر الأسيوطي، عنه.

مسند أبي يونس القَوِّيّ، جمع أبي نعيم الأصبهاني، **به**إلى أبي القاسم

---

(١٣) كذا في **الأصل**، وفي المخطوطات الأخرى: الزاغوني.

عبدالرحمن بن مكي عن الفضل بن علي الحنفي، عنه.

مسند أبي عبدالله محمد بن يحيى العدني، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن هشام بن عبدالرحيم بن الأخوة، عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجال الزاهد، عن أحمد بن محمد بن النعمان، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري، عن إسحاق بن أحمد الخزاعي، عنه.

مسند أبي العباس محمد بن إسحاق السراج، وهو مرتب على الأبواب ولم يوجد منه إلا الطهارة وما معها، في أربعة عشر جزءاً ، **به**إلى البرهان التنوخي عن عبدالحميد بن سليمان، عن الحسن بن محمد البكري، عن زينب بنت عبدالرحمن الشعري، عن عبدالمنعم بن عبدالكريم القشيري، عن أبي القاسم عبدالكريم بن هوزان القشيري، عن أحمد بن محمد الخفاف، عنه.

مسند أبي زكريا يحيى بن عبدالحميد الحمامي، **به**إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبدالعزيز اللخمي، عن عبدالكريم بن محمد السمعاني، عن إبراهيم بن أحمد بن عَطَا، عن محمد بن أحمد بن علي، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله العاصمي، عن محمد بن عبدالله الترمذي، عن القسم بن عباد الترمذي، عنه.

مسند أبي عبدالله محمد بن سنجر الجرجاني نزيل مصر، **به**إلى أبي طاهر السلفي عن موسى بن أبي تليد الزاهد، عن أبي عمر يوسف بن عبدالبر، عن عبدالله بن محمد الزاهد، عن عبدالله بن مسرور الواعظ، عن عيسى بن مسكين بن عيسى، عنه.

مسند أبي العباس أحمد بن منيع البغوي نزيل بغداد، **به** إلى الضياء محمد بن عبدالواحد عن محمد بن الفاخر الواعظ، عن سعيد بن أبي الرجا، عن عبدالواحد بن

أحمد البقال، عن أبي محمد عبدالله بن يعقوب بن إسحاق، عن جده، عنه.

مسند أبي بكر محمد بن هارون الروياني، **به**إلى الضياء المقدسي عن زاهر بن أبي طاهر الثقفي، عن الحسن بن عبدالملك الخلال، عن أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي، عن جعفر بن عبدالله بن فتاكي، عنه.

مسند أبي محمد حمزة بن حبيب الزيات، به إلى أبي الحجاج بن خليل عن مسعود بن منصور الحمال وخليل بن البدر الزاهد، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن أبي القاسم الطبراني، عنه.

مسند أبي زكريا يحيى بن معين الحافظ، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن أحمد الرازي، عن علي بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد عبدالله بن محمد المفسر، عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي، عنه.

مسند أبي محمد موسى بن جعفر الكاظم، به إلى السلفي عن أبي بكر محمد بن علي الطريثيثي، عن الحسن بن شجاع الصوفي، عن أبي بكر محمد بن عبدالله ابن عبدوية، عن محمد بن خلف المروزي، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عنه.

مسند أبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، به إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد القبيطي، عن أحمد بن عبدالغني بن أبي حنيفة، عن أبي منصور محمد بن أحمد الخياط الحنبلي، عن عبدالغافر بن محمد المؤدب، عن أبي علي محمد بن أحمد الصواف، عن بشر بن موسى الأسدي، عنه.

مسند أبي محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة، به إلى أبي الحجاج بن خليل عن خليل بن أبي الرجا الداراني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني،

عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، عنه.

مسند أبي بكر بن أبي شيبة، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر، عن عبدالرحمن بن منده، عن أبي بكر أحمد بن علي الأصبهاني، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن الحسن بن سفيان الزاهد، عنه.

مسند أبي عبدالله محمد بن هشام السدوسي، به إلى السلفي عن علي بن أبي الفضل الزاهد، عن عبدالعزيز بن الحسن الغساني، عن عبدالكريم بن أحمد الصواف، عن أبي القاسم الحسين بن محمد عرف بمأمون، عنه.

مسند أبي أحمد بقيّ بن مخلد الأندلسي، به إلى السلفي عن موسى بن أبي تليد المغربي، عن أبي عمر بن عبدالبر، عن أحمد بن عبدالله بن علي الباجي، عن أبيه، [عن][14] عبدالله بن يونس القبري، عنه.

مسند أبي العباس الحسن بن سفيان النسوي، به إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر، عن عبدالرحمن بن منده، عن أحمد بن علي اليزدي، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن يعقوب، عنه.

مسند أبي محمد المعافا بن عمران الموصلي، به إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن علي بن الأثير الجزري، عن سعيد بن محمد بن مكارم، عن نصر بن علي بن صفوان، عن علي بن إبراهيم الخطيب، عن هبة الله بن إبراهيم الزاهد، عن علي بن عبدالله بن طرف، عن زيد بن عبدالعزيز بن حيان، عن محمد بن عبدالله الموصلي، عنه.

مسند الشهاب، في المواعظ والآداب، لأبي عبدالله محمد بن سلامة

---

(١٤) ساقط من ع.

القضاعي، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن عائشة ابنة علي الصنهاجية، عن المعين أحمد بن علي الدمشقي، عن هبة الله بن علي البوصيري، عن محمد بن بركات النحوي، عنه.

وقد مر كتاب **الشهاب** له في حرف الشين.

مسند الفردوس، لأبي محمد الديلمي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي أحمد بن سكينة، عن أبي محمد بن الخشاب، عنه.

مسند الأوزاعي، لأبي الحسن بن جُوصا، **به** إلى السلفي عن علي بن الحسن السلمي، عن علي بن الفضل بن الفرات، عن عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد عن ابن جوصا.

مسند أحاديث المصافحة، لأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني، وهو منتزع من مستخرجه على الصحيحين، **به** إلى السلفي عن محمد بن عبدالسلام الأنصاري، عنه.

مسند المغاربة، لأبي يعلىٰ أحمد بن علي الموصلي، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن محمد بن أسعد الحرستاني، عن عبدالرحيم بن أبي علي الحداد، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله السهروردي، عن جده علي بن أحمد بن طوق، عن أبيه، عن أبي القاسم نصر بن أحمد المرجبي، عنه.

مسند الوحدان، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن زاجية، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن محمد بن إسماعيل بن الأنماطي، عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عن محمد بن الفضل الفراوي، عن عمر بن أحمد بن مسرور، عن بشر بن أحمد الإسفراييني، عنه.

مسند الشعراء، لأبي بكر محمد بن مردويه الزاهد، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد. عن سليمان بن حمزة، عن كريمة بنت عبدالوهاب المروزية، عن محمد بن علي الباغبان، عن سليمان بن إبراهيم الأصبهاني، عنه.

مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الحسن بن أحمد العطار، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عنه.

مسند المقلّين، من الأمراء والسلاطين، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن هبة الله بن محمد الأكفاني، عن عبدالله بن عمر الكناني، عنه.

مسند المقلين من الصحابة، لأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عائشة ابنة محمد بن المسلم، عن محمد بن عبدالهادي المقدسي، عن عبدالرزاق بن نصر الزاهد، عن محمد بن عبدالله السلمي، عن الحسن بن محمد الأهوازي، عن عبدالله بن محمد الجياني، عنه.

مسند المقلين، لأبي محمد دعلج بن محمد بن دعلج، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة الذهبي، عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن إسماعيل بن الحسن بن باتكين، عن أبي الفتح بن البطي، عن حمزة بن محمد الزينبي، عن علي بن محمد بن بشران، عنه.

مسند المقلين، لأبي الحسن علي بن عبدالرحمن بن أبي السري، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الغنائم محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن إسحاق بن فدوية، عنه.

مسانيد الخلفاء، لأبي عبدالله الأبزاري، **به** إلى الحافظ علي أبي الفرج الغزي،

عن علي بن إسماعيل بن قريش، عن النجيب عبداللطيف الحراني عن أبي السعود أحمد بن علي، عن منصور بن محمد الواعظ، عن محمد بن عبدالله الفرضي، عن جعفر بن محمد الخلدي، عنه.

مسانيدهم، رواية الحسن بن بدر، وفيها من فوائده عن شيوخه ومن حديث دعبل، وأبي نوس، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن سعيد بن أحمد بن البنا، عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي، عن علي بن محمد الحمامي، عن الحسن بن بدر.

مسانيد فراس بن يحيىٰ، لأبي نعيم الأصبهاني، **به** إلى الشهاب الحجار عن الخليل بن أحمد الجوسقي، عن أبي الفتح بن البطي، عن أبي الفضل حمد بن أحمد الحداد، [عنه][15] .

مسانيد القراء، له، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن علي بن سعيد بن فاذشاه، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، عنه.

المستخرج على صحيح البخاري، لأبي نعيم أيضاً، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن أبي علي الحداد، عنه.

المستخرج على صحيح مسلم، له أيضاً، **به** إلى ابن خليل عن مسعود بن أبي منصور الحمال، عن عليّ الحداد، عنه.

المستخرج على سنن أبي داود، تخريج قاسم بن أصبغ، **به** إلى أبي القاسم عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم خلف بن بشكوال، عن عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، عن أبي عمر بن عبدالبر، عن عبدالوارث بن سفيان، عنه.

---

(١٥) ساقط من ع.

المستخرج على الإلزامات، تخريج أبي ذر الهروي للأحاديث التي ذكر الدارقطني أن الشيخين يلزمهما إخراجهما لثبوتها على شروطهما، وهي مرتبة على المسانيد في مجلد لطيف، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر الفقيه، عن عثمان بن محمد التوزي، عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن أبي محمد شريح بن محمد، عن محمد بن أحمد بن منظور، عنه.

مصنف حماد بن سلمة، به إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر، عن عبدالوهاب بن محمد بن منده، عن عبدالله بن الصقر[16] الزاهد، عن علي بن أحمد بن صالح، عن يوسف بن عاصم، عن إبراهيم بن الحجاج، عن حماد بن سلمة.

مصنف وكيع بن الجراح، **به** إلى أبي جعفر الهمداني عن أبي القاسم خلف بن بشكوال، عن عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أحمد التجيبي، عن إسماعيل بن محبوب، عن محمد بن وضاح، عن موسى بن معاوية، عن وكيع.

مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، بهذا إلى عبدالرحمن بن عتاب عن أبي عمر بن عبدالبر، عن أحمد بن عبدالله الباجي، عن أبيه، عن عبدالله بن يونس المقبري، عن تقي بن مخلد، عنه.

مصنف عبدالرزاق، به إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر، عن عبدالوهاب بن منده، عن محمد بن عمر الكوكبي، عن أبي القاسم الطبراني، عن إسحاق بن إبراهيم الديري، عنه.

---

(١٦) كتب في ع بالسين: السقر. وهو تصحيف.

المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، طبرية الشام، وهو مرتب على حروف المعجم في أسماء الصحابة. ذكر بعضهم أن فيه ستين ألف حديث. **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أحمد [بن محمد][17] بن فاذشاه، عنه.

المعجم الأوسط، فيه أسماء شيوخه، وأكثره من غرائب أحاديثهم، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن خليل بن أبي الرجا الزازاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عنه.

المعجم الصغير، له، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أسعد بن محمود العجلي، عن فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية، عن محمد بن أحمد بن أبي نزار، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن ريذة، عنه.

المعجم الكبير، للشمس محمد بن أحمد الذهبي تخريجه لنفسه، **به** إلى عائشة عنه.

وكذا **المعجم اللطيف**، تخريجه أيضاً.

معجم شيوخ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني، جمعه، **به** إلى السلفي عن أبي المعالي ثابت بن بندار، عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني، عنه.

معجم أبي الحسن عبدالباقي بن قانع البغدادي، كان من أهل الحفظ لكن لينوه. قال الدارقطني كان يخطىء ويُصرُّ على الخطأ. **به** إلى السلفي عن علي بن محمد العلاف، عن علي بن أحمد الحمامي، عنه.

معجم أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقري، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن

---

(١٧) ساقط من ع وت١.

المؤيد بن عبدالرحيم بن الأخوة، عن سعيد بن أبي الرجا الصيرفي، عن أبي الفتح منصور بن الحسين بن القاسم، عنه.

معجم أبي يعلىٰ أحمد بن علي الموصلي، **به** إلى الحافظ عن أبي يعلىٰ معين بن عثمان نزيل دمشق، عن عبدالرحمن بن عبدالحليم بن تيمية عن يحيى بن أبي منصور الصيرفي، عن علي بن محمد الموصلي، عن محمد بن عبدالملك بن خيرون، عن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد بن النضر النحاس، عنه.

معجم أبي سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، به إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر، عن علي بن الحسن الخلعي، عن عبدالرحمن بن عمر بن النحاس، عنه.

معجم أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع، تخريج أبي محمد خلف بن محمد الواسطي، **به** إلى العز ابن جماعة عن عمر بن عبدالمنعم بن القواس، عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عن علي بن المسلم [السلمي][18]، عن الحسين بن أحمد بن طلاب، عنه.

معجم أبي الحجاج يوسف بن خليل الحافظ الدمشقي، **به** إليه.

معجم البرهان التنوخي، **به** إليه.

معجم أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، تخريج أبي الحسين أحمد بن أيبك الحسامي، **به** إلى المخرج له.

معجم التقي أبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي، تخريج أبي الحسين بن أيبك، **به** إلى الحافظ عن سارة ابنة المخرج له، عنه.

---

(١٨) ساقط من ع.

معجم التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر، تخريج أبي عبدالله الذهبي، ويقال له **المعجم العلي، به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا، عن المخرج له.

معجم أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن البدر محمد بن أحمد الفارقي، عنه.

معجم الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله الضبي، **به** إلى الحافظ عن ابن أبي المجد، عن أبي بكر بن شرف الدمشقي، عن محمد بن الحافظ عبدالغني، عن عبدالمعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عنه.

معجم النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، تخريج أبي العباس أحمد بن محمد الظاهري الحنفي، **به** إلى محمد بن أبي الصدق العدوي عن فاطمة بنت خليل الكنانية، عن أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي، عن المخرج له.

معجم الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن شيوخه المجيزين له والمسمعين[19] ، تخريج أبي العباس المذكور، **به** إلى الفخر.

معجم أبي الفتح محمد بن الزين أبي بكر المراغي، تخريج النجم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد المسمّى **بالفتح الرباني، بمعجم الشيخ أبي الفتح العثماني، به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عنه.

معجم مشايخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، به إلى أبي الحجاج بن خليل عن مسعود بن أبي منصور الخياط، عنه.

معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، **به** إلى أبي طاهر

---

(١٩) صحف في ت١ فكتب: والمستمعين.

السلفي عن محمد بن أحمد الرازي، عن أبي الفضل محمد بن أحمد السعدي، عن عبيد الله بن عبدالله العكبري، عنه.

معجم السفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، **به** إليه.

المعجم المحبر[20] ، لأبي سعد عبدالكريم بن السمعاني الحافظ، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن أبي الفضل محمد بن أبي طاهر المقدسي، عن عيسى بن عبدالعزيز اللخمي، عنه.

المعجم المترجم، للزكي عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، **به** إلى البرهان التنوخي عن إسحاق بن الوزيري الزاهد، عنه.

المعجم المحكم، للرشيد أبي الحسن يحيى بن علي العطار، **به** إلى الحافظ عن عبدالرحمن بن أحمد الغزي، عن علي بن إسماعيل بن قريش، عنه.

مشيخة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تخريجه لنفسه، ويضرب به المثل في الوعظ. وحكى أن مجلسه يقدر بمائة ألف، ذكره ابن طولون فليتأمل، **به** إلى الفخر ابن البخاري عنه.

مشيخة أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري قاضي المارستان الصغرى، تخريج أبي سعد بن السمعاني، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد، عن المخرجة له.

مشيخته الكبرى، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني، عن ضياء بن أبي القاسم بن الخريف، عنه.

مشيخة أبي المحاسن فضل الله بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجيلي،

---

(٢٠) في مخطوطتي تونس: معجم المخبر.

تخريج والده، **به** إلى زينب الكمالية عن المخرجة له.

مشيخة أبي طالب محمد بن علي المشاري، به إلى ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عنه.

مشيخة أبي العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي الحنبلي، كان حسن الخط سريعه، كتب في ليلة كتاب الخرقي في فقه مذهبه، كما وقع للبدر العيني أنه كتب مختصر القدوري في ليلة، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة بنت علي بن أبي عمر، عن محمد بين إسماعيل بن الخباز، عنه.

مشيخته، تخريج أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن المخرجة له.

مشيخته، تخريج أبي العباس أحمد بن الظاهري الحنفي في خمسة أجزاء، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن علي بن رزق الله النابلسي، عن المخرجة له.

مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم، تخريج أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي، **به** إلى التنوخي عن المخرجة له. وكذا بهذا السند.

مشيخة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن النحاس.

ومشيخة أبي الفداء إسماعيل بن يوسف القيسي.

مشيخة أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان الصغرى، به إلى زينب الكمالية عن محمد بن عبدالكريم السدّي، عن عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف، عن محمد بن عبدالملك الأسدي، عنه.

مشيخته الكبرى، به إلى زينب عن يحيى بن أبي السعود بن القميرة، عن

شهدة بنت أحمد، عن محمد بن الحسن الباقلاني، عنه.

مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي في ستة أجزاء مرتبة على البلاد، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا اللّتي، عن عمر بن عبدالله الحربي، عن محمد بن محمد العطار، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن عبدالله بن جعفر بن درستويه، عنه.

مشيخة التقي أبي الخير صالح بن مختار الأشنهي، تخريج أبي العباس أحمد بن أيبك الدمياطي، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن المخرجة له.

مشيخة أبي محمد الحسن بن علي الجوهري الكبرىٰ، به إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن أحمد بن الحسن بن البنا، عنه. وكذا **مشيخة الصغرىٰ**.

مشيخة أبي الحسن محمد بن علي بن المهتدي بالله الكبرىٰ، به إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن الزينبي، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي، عن داود بن أحمد بن ملاعب، عن محمد بن عمر الأرموي، عنه.

مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي، تخريج أبي طاهر السلفي، **به إلى** الفخر عن بركات [بن إبراهيم الخشوعي، عنه.

مشيخة أبي بكر-وجيه بن طاهر الشحامي، **به** إلى زينب][21] بنت الكمال عن عبدالخالق بن أنجب بن المعمر، عنه.

مشيخة أبي محمد مسعود بن الحسن الثقفي، به إلى زينب عن عجيبة الباقذارية، عنه. وكذا بهذا السند:

مشيخة أبي الخير محمد بن أحمد الباغيان.

---

(٢١) ما بين معقوفتين ساقط من ت١.

مشيخة أبي منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد، عنه. وكذا بهذا السند:

مشيخة أبي غالب بن البنا، تخريج أبي القاسم ابن عساكر.

مشيخة أبي بكر عبدالله بن محمد بن النقور، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي بكر بن أحمد بن عبدالدائم، عن محمد بن إبراهيم الإربلي، عنه.

مشيخة أبي الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب، **به** إلى الحافظ عن أبي العباس بن الحسن السويداوي، عن أحمد بن علي المستولي، عن النجيب الحراني، عنه.

مشيخة أبي اليمن زيد بن أبي الحسن[٢٢] الكندي، **به** إلى الفخر عنه.

وكذا **مشيخة ابن طبرزد**، تخريج محمد بن يحيى الواسطي.

مشيخة القاضي أبي المعالي محمد بن إبراهيم السلمي، تخريج الشهاب بن حجي عن سبعة عشر شيخاً، **به** إلى أبي الفتح محمد بن محمد المزي عن الشهاب أحمد بن الفخر عثمان المصري، عن المخرجة له.

مشيخة أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي، تخريج النجيب نصرالله بن أبي العز الصفار، **بهذا** إلى المصري عن أبي العباس السويداوي، عن البدر محمد بن أحمد بن محمد الظاهري، عن والده، عن المخرجة له.

مشيخة الوجيه محمد بن عبدالرحمن الأزدي عرف بابن الدهان، تخريج الوجيه منصور بن سليم الإسكندراني، **بهذا** إلى السويداوي عن أبي حيان، عنه.

(٢٢) في الأصل: زيد أبي الحسن، وفي ع و **ت٢**: زيد بن الحسن. وما أثبتناه هو ما في **ت١**.

مشيخة علم الدين أبي الحسن محمد بن الحسين بن رشيق، تخريج أبي محمد عبدالغفار بن محمد السعدي، **بهذا** إلى المصري عن أبي المعالي عبدالله بن عمر الحلاوي، عن أحمد بن أبي بكر الزبيري، عن المخرجة له.

مشيخة القاضي أبي الربيع سليمان بن عمر الأذرعي، تخريج قاسم بن محمد البرزالي، **بهذا** إلى المصري وإلى الحافظ، وهما عن أبي الفرج الغزي، عن المخرجة له.

مشيخة النور علي بن عمر الواني، تخريج الشهاب أحمد بن أيبك، **بهذا** إليهما عن محمد بن أحمد المهدوي، عن المخرجة له.

مشيخة فتح الدين أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي، تخريج أبي العباس أحمد بن أيبك، **به** إليه.

مشيخة أبي العباس أحمد بن علي الجزري، تخريج العزابي القسم أحمد بن محمد الحسيني، **به** إلى البرهان التنوخي عنه.

مشيخة البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، **به** إلى والده العز عنه.

مشيخة أبي الحسين محمد بن أحمد حسنون، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني، عن ضياء بن أبي القاسم بن الخريف، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عنه.

مشيخة أبي الحسن المظفر بن الحسن بن السبط، **به** إلى الضياء المقدسي عن هبة الله بن الحسن بن المظفر، عن أبيه صاحبها.

مشيخة أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، **به** إلى أبي طاهر السلفي عنه.

مشيخة أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي بكر بن الزعفراني، عنه.

مشيخة أبي محمد سعيد بن أبي الرجاء الرازاني، به إلى الزين العراقي عن محمد بن أبي الفتح القلانسي، عن مؤنسة بنت الملك العادل، عن المؤيد بن عبدالرحيم الزاهد، عنه.

مشيخة أبي الحسن محمد بن الخل الواعظ، به إلى الشهاب الحجار عن أبي بكر محمد بن أحمد القطيعي، عنه.

مشيخة أبي الفتح محمد بن أحمد بن المنداي، به إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني، عنه.

مشيخة يوسف بن الخفاف، بهذا إلى الأزهري عن التقي محمد بن محمد الطلحي، عنه.

مشيخة الضياء أبي أحمد عبدالوهاب بن علي بن سكينة، تخريج ابن النجاد في ثمانية أجزاء، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن المقدسي، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن محمد بن عبدالمنعم بن الخيمي، عنه.

مشيخة أبي القاسم عبدالصمد بن محمد الحرستاني، به إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن محمد بن إبراهيم المقدسي، عنه.

مشيخة أبي المنجا عبدالله بن عمر بن اللّتي ، به إلى الشهاب الحجار عنه.

مشيخة البهاء[٢٣] بن شداد القاضي، **به** إلى عائشة عن أبي نصر محمد بن

(٢٣) في ع: مشيخة ابن البهاء، وهو تصحيف.

محمد بن الشيرازي، عنه.

وكذا: مشيخة الشهاب عمر بن محمد السهروردي.

مشيخة صائن الدين أبي الحسن محمد بن الأنجب النعال، تخريج الرشيد أبي بكر بن الزكي المنذري، **به** إلى البرهان التنوخي عن أحمد بن أبي بكر الأرموي القرافي، عن المخرجة له.

مشيخة أبي تمام علي بن أبي الفخار البغدادي، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة بن محمد الذهبي، عن عبدالرحمن بن محمد البجدي، عنه.

مشيخة البهآء أبي الحسن علي بن هبة الله بن بنت الجميزي، تخريج الرشيد يحيىٰ بن عبدالله العطار، **به** إلى **الأستاذ** ابن الجزري عن **محمود** بن خليفة المنبجي، عن محمد بن أبي بكر بن طارق عنه.

مشيخة الرشيد بن مسلمة الأموي، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن عبدالرحيم بن يحيىٰ بن الفرج، عن عمه أحمد بن الفرج الزاهد، عنه.

مشيخة أبي الحسين علي بن أبي طاهر بن أمين الدولة، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن عبدالقادر بن محمد الصعبي، عنه.

مشيخة النجيب أبي الدر لؤلؤ بن عبدالله الضرير، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن محمد بن غالي الدمياطي، عنه.

مشيخة أبي عبدالله محمد بن محمد بن رمضان بن الوزان، تخريج الكمال محمد بن علي الصابوني، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن عبدالرحمن بن يوسف الطحان، عن محمد بن عبدالله الصامت، عن أحمد بن الزكي الموصلي، عنه.

مشيخة الفخر أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي الصالحي ابن البخاري،

تخريج أبي العباس أحمد بن محمد الظاهري.

ومشيخته، تخريج أبي الحسن علي بن بلبان المقدسي، **به** إليه.

مشيخة أبي عبدالله محمد بن إبراهيم البياني، تخريج الزين العراقي، **به** إلى الشمس بن طولون عن يوسف بن حسن بن عبدالهادي، عن محمد بن محمد الخيضري، عن أبي ذر عبدالرحمن بن محمد الزركشي، عن المخرجة له.

مشيخة التقي أبي بكر بن محمد القرقشندي، تخريج الزين عبدالكريم ابن أخيه، **به** إلى الشمس ابن طولون عن الكمال محمد بن العز الدمشقي، عنه.

مشيخة أبي محمد عيسى بن عبدالرحمن المطعم الدلال، تخريج الحافظ الذهبي، **به** إلى البرهان التنوخي عنه.

مشيخة العماد محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح خطيب مردا الحنبلي، تخريج الضياء المقدسي، **به** إلى زينب الكمالية عن المخرجة له.

مشيخة أبي محمد عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي، تخريج أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعردي، **به** إلى التنوخي عن أبي نعيم أحمد بن عبيد الأسعردي، عن المخرجة له.

مشيخة النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني الكبرى، تخريج أحمد بن محمد الظاهري في أربعة عشر جزءاً، **به** إلى الحافظ عن عبداللطيف بن محمد الحلبي، عن أبي الفتح الميدومي، عنه.

مشيخته الصغرى، تخريج أبي القسم أحمد بن محمد الحسني في خمسة أجزاء، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن فاطمة بنت خليل، عن أبي الفتح الميدومي، عنه.

مشيخة أبي العز عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني، تخريج أبي العباس الظاهري في ثلاثة مجلدات، **به** إلى الحافظ عن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، عن محمد بن أحمد بن صبح، عن المخرجة له.

مشيخة أبي إبراهيم إسحاق بن محمود البروجردي، تخريج الرشيد أبي بكر بن الزكي المنذري، **به** إلى الحافظ عن أبي العباس السويداوي، عن محمد بن غالي الدمياطي، عن المخرجة له.

مشيخة الصفي خليل بن المراغي الزاهد، تخريج أبي محمد مسعود بن الحسن الحارثي، **به** إلى الحافظ عن السويداوي، عن محمد بن أحمد الفارقي، عن المخرجة له.

مشيخة أبي القاسم بن مظفر بن عساكر، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي، عنه.

مشيخة العفيف إسحاق بن يحيىٰ الآمدي، **به** إلى الحافظ عن خديجة بنت إبراهيم بن سلطان، عنه.

مشيخة أبي زكريا يحيىٰ بن محمد بن سعد، تخريج الحافظ الذهبي، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة الذهبي، عن المخرجة له.

مشيخة أبي بكر محمد بن عنبر الزاهد، وأبي بكر بن محمد **بن الرضى**، **وأم** محمد زينب **ابنة الكمال** المقدسي، **وحبيبة بنت الزين** في الذين اشتركوا في الرواية عنهم، وعدتهم اثنان وعشرون شيخا، **به** إلى الحافظ عن أم محمد آسية[٢٤] بنت محمد بن حسان، عنهم.

مشيخة أبي المحاسن يوسف بن عمر الختني، **به** إلى الحافظ عن إبراهيم بن

---

(٢٤) صحفت في **الأصل** فكتبت: آسن.

محمد ابن الشيخة، عنه.

مشيخة أبي محمد عبدالله بن الحسين بن أبي التائب، به إلى عائشة المسندة عنه.

مشيخة الشرف عبدالله بن عبدالغني المقدسي، تخريج أبي الحسن علي بن عمر الواني، **به** إلى التنوخي عن المخرجة له.

وكذا مشيخة القاضي أبي المعالي يحيى بن فضل الله الصالحي، تخريج ابن أيبك.

مشيخة المحب إبراهيم بن علي بن الخيمي، به إلى الحافظ عن عبدالله بن أحمد الحلاوي، عنه.

مشيخة أبي عبدالله محمد بن يوسف الحوراني، به إلى الحافظ عن العماد أبي بكر بن إبراهيم، عنه.

وكذا مشيخة أبي بكر محمد بن أبي بكر بن طرخان، تخريج أبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد.

مشيخة أبي المحاسن يوسف بن يحيىٰ بن نجم بن الحنبلي، به إلى الحافظ عن الزين عبدالرحمن بن أحمد بن ناظر الصاحبة، عنه.

وكذا يروي الحافظ **مشيخة عبدالقادر بن القريشية** عن أبي اليسر أحمد بن عبدالله بن الصائغ، عنه.

ومشيخة العز محمد بن العز إبراهيم بن أبي عمر عن أحمد بن داود بن العطار عنه.

ومشيخة البهاء عبدالرحمن بن العز عمر المقدسي عن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالهادي عنه ؛

ومشيخة أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي للذين حدّثوه عن ابن طبرزد والكندي وحنبل، **به** إلى عائشة عنه ؛

ومشيخة الصـدر محمد بن محمد الميدومي، تخريج أبي القاسم أحمد بن محمد الحسيني، عن الزين العراقي عنه؛

ومشيخة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن الخباز عن محمد بن أبي بكر بن السراج عنه؛

ومشيخة أبي عبدالله القاري، تخريج الزين العراقي، عن المخرجة له ؛

ومشيخة أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد، تخريج الحافظ بنفسه عنه ؛

ومشيخة العز عبدالعزيز بن محمد الطيبي، تخريج الحافظ أيضاً عنه ؛

ومشيخة الصدر محمد بن إبراهيم المناوي، تخريج أبي زرعة أحمد بن العراقي عن المخرجة له ؛

مشيخة العماد بن الكركي، تخريج أبي زرعة أيضاً عن المخرجة له ؛

ومشيخة المجد إسماعيل بن إبراهيم الحنفي، تخريج الغرس خليل بن أحمد الأقفهسي، عن المخرجة له ؛

ومشيخة القاسم بن علي البياني ثم الفاسي المالكي، تخريج الغرس أيضاً عن المخرجة له.

مشيخة مسند حلب علاء الدين أبي سعيد سنقر بن عبدالله الأسدي عتيق

القاضي عبدالله بن عبدالرحمن بن علوان، تخريج عثمان بن بلبان المقاتلي، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، عن أبي الفضل محمد بن عبدالله الصوفي، عن المخرجة له.

مشيخته الصغرى، تخريج الحافظ الذهبي، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن أبي الوفاء المذكور، **به** .

مشيخة أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإربلي، تخريج ولي الدين محمد بن يوسف البرزالي، **بهذا** إلى أبي الوفاء، عن عبدالله بن علي بن خطاب، عن العز موسى بن علي الحسيني[٢٥] ، عن المخرجة له.

مشيخة الشرف أبي بكر محمد بن الحسن السفاقسي المعروف بابن المقدسية، تخريج أبي المظفر منصور بن سليم الهمداني، **بهذا** إلى ابن خطاب عن محمد بن يحيى السفاقسي، عن ابن عم أبيه، عن المخرجة له.

مشيخة أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي، تخريج مسعود بن أحمد الحارثي، **به** إلى البرهان التنوخي عن أحمد بن السيف بن أبي عمر، عن المخرجة له.

مشيخة أبي بكر عبدالله بن الحسن بن محاسن بن النحاس، به إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، عن جمال الدين إبراهيم بن محمد بن أبي جرادة، عن الكمال محمد بن نصرالله بن النحاس، عن المخرجة له.

مشيخة الشمس محمد بن حامد المقدسي، تخريج المحدث محمد بن

---

(٢٥) في ع: موسى بن علي الحسين؛ وفي ت١: الحسني.

محمد القدوري، **بهذا** إلى أبي الوفاء عن المخرجة له.

مشيخة أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطي، تخريج أبي عبدالله ابن الشعار، **بهذا** إلى أبي الوفاء عن عثمان بن محمد الحراني، عن البهاء إبراهيم بن عبدالرحمن المقدسي، عن أحمد بن المفرج الأموي، عن المخرجة له.

مشيخة أبي محمد يحيىٰ بن علي بن الطراح، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن أبي الوفاء المذكور، عن محمد بن أحمد الصالحي، عن علي بن أحمد الصالحي، عن عمر بن محمد الدارقزي، عنه.

مشيخة الكمال محمد بن عمر بن حبيب، تخريج أخيه الشرف الحسين بن عمر، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن أبي الوفاء المذكور، عن المخرجة له.

مشيخة الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر، تخريج صدر الدين سليمان بن يوسف، **بهذا** إلى أبي الوفاء عن المخرجة له.

مشيخة ناصر الدين داود بن حمزة بن أحمد، تخريج المحب عبدالله بن أحمد بن المحب، **بهذا** إلى أبي الوفاء عن أبي بكر محمد بن المخرج، عن أبيه، عن المخرجة له.

مشيخة القاضي سليمان بن حمزة بن أبي عمر، **به** إلى العز ابن جماعة عنه.

مشيخة أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، تخريج النجم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد، **به** إلى أبي البقاء بن العماد، عن المخرجة له.

مشيخة السيد كمال الدين محمد بن حمزة الحسيني، **به إليه**.

مشيخة الملك المعظم ابن السلطان صلاح الدين بن أيوب، **به** إلى الجلال السيوطي عن نشوان بنت عبدالله ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن السلار، عن الشرف

عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، عنه.

مشيخة إبراهيم بن خليل الدمشقي، تخريج أبي عبدالله بن رواحة، **به** إلى العز ابن جماعة عن أبي الفتح نصر بن سلمان المنبجي، عن المخرجة له.

مشيخة محمد بن أبي العز بن مشرف الصالحي، عن الجلال السيوطي، عن رجب ابنة أحمد المطيحي، عن جدتها لأمها سارة بنت التقي السبكي، عن والدها، عنه.

مشيخة أم عبدالله أسماء بنت المهراني الدمشقية، تخريج القطب محمد بن محمد الخيضري، **به** إلى الشمس ابن طولون عن يوسف بن حسن بن عبدالهادي، عن المخرجة لها.

مشيخة أم محمد عائشة ابنة محمد بن عبدالهادي، به إليها.

مشيخة أم عبدالله زينب ابنة الكمال، به إليها.

مشيخة ست الكتبة شهدة ابنه أحمد الكاتبة، به إلى الشهاب الحجار عن أبي الفضل عبدالعزيز بن داود الزاهد، عنها.

مشيخة أم المساكين زينب ابنة العفيف عبدالله بن سد اليافعي المسماة **بالفوائد الهاشمية،** تخريج النجم محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد، **به** إلى محمد بن أبي الصدق العدوي عنها.

مشيخة أم محمد أمة الله بنت عبدالرحمن القرشي، به إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الحلاوي، عن محمد بن غالي الدمياطي، عنها.

مشيخة أم محمد سيدة بنت موسى المارانية(٢٦)**، به** إلى الزين العراقي عن

(٢٦) صحفت في ع فكتبت: المازانية ــ بالزاي المعجمة ــ .

محمد بن أبي الفتح القلانسي، عنها.

مشيخة أم محمد زينب ابنة يحيى بن عبدالسلام، به إلى الحافظ عن العماد أبي بكر بن إبراهيم بن العز، عنها.

مشيخة أم محمد وجيهة بنت علي الاسكندرانية، به إلى الحافظ عن التاج عبدالوهاب بن محمد، عنها.

مشيخة أم محمد عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية، به إلى الحافظ عن عمر بن محمد البالسي، عنها.

مشيخة أم محمد زينب ابنة إسماعيل بن الخبّاز، **به** إلى الحافظ عن الفخر عثمان بن محمد الكركي، عنها.

مشيخة أم الحسن فاطمة ابنة العز إبراهيم بن أبي عمر، به إلى الحافظ عن محمد بن إبراهيم الأرموي، عنها.

مشيخة ست الأهل بنت الطبري، تخريج الغرس خليل بن أحمد الأقفهسي، **به** إلى الحافظ عنها.

المسلسل بالأولية مع الكلام عليه، للسراج عمر بن علي الأنصاري الشهير **بابن النحوي** في البلاد اليمنية **وبابن الملقن** في غيرها. كان أبوه نحوياً ومات ورباه عيسى الملقن فنسب لذلك. تسلسل لنا عن شيخنا أبي عثمان الجزائري، **إلى الحافظ** عنه كذلك.

المسلسل بالأولية، تخريج حافظ الإسكندرية أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي لنفسه، **به** إليه.

المسلسل بالأولية، تخريج الحافظ محمد بن أحمد الذهبي لنفسه، ويسمى

العذب السلسل، في الحديث المسلسل، به إلى الحافظ عن أبي هريرة، عن أبيه.

المسلسل بالأولية، للتقي أبي الحسن علي بن عبدالكافي السبكي، **به** إلى الحافظ عن سارة بنت السبكي، عن أبيها.

المسلسل بالأولية لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص ابن طبرزد عنه.

المسلسل بالأولية، تخريج أبي زرعة الولي العراقي، **به** إلى الشمس ابن طولون عن محمد بن محمد الصوفي، عنه.

مسلسلات أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، تزهو أماليه عن ثلاثة آلاف مجلس، وله تفسير في ثلاثين مجلداً، وآخر بالعجمي مجلدات، وتفاسير غيرهما، وكان يروي عن أبيه بالوجادة. وشرع ابنه في شرح البخاري ومسلم ومات وأتمهما أبوه. وأولها المسلسل بقص الأظفار في الخميس، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي القاسم عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عنه.

مسلسلات أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي ـــ بالغين لا بالقاف ـــ ، **به** إلى الحافظ عن المجد محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عن محمد بن أبي القاسم الفارقي، عنه.

مسلسلات أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الديباجي، كان السلفي يؤذيه ويرميه بالكذب، وكان يقول كل بيني وبينه شيء في حِلٍّ إلّا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يدي الله، **به** إلى الشهاب الحجار عن جعفر بن علي بن هبة الله، عنه.

مسلسلات أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي، به إلى العز ابن جماعة عن الشرف الدمياطي، عن البهاء علي بن هبة الله ابن بنت الجميزي، عن عبدالله بن محمد بن أبي عصرون، عن الحسين بن نصر بن حسين، عنه.

مسلسلات الضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي، به إليه.

مسلسلات الجمال أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن عبيدالله ابن الجزري، به إلى الفخر عنه.

مسلسلات أبي محمد عبدالله بن محمد الإبراهيمي، به إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي، عن الحسين بن علي سبط أبي منصور الخياط، عنه.

مسلسلات أبي بكر محمد بن يوسف بن مُسدِي، به إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن الفخر عثمان بن محمد التوزي، عنه.

مسلسلات أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، به إلى السلفي عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبار بن الطيوري، عن عبدالكريم بن أحمد المحاملي، عنه.

مسلسلات أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، به إلى أبي الحجاج بن خليل عن خليل بن بدر الراراني[٢٧]، عن أبي علي الحداد، عنه.

مسلسلات أبي سعد إسماعيل بن علي السمان، به إلى السلفي عن أبي علي الحداد، عنه.

مسلسلات أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي، بما مر في مسلسلات ابن مسدي إليه، عن محمد بن الحسن الغرناطي.

مسلسلات أبي الحسن علي بن محمد اللبان، به إلى السلفي عن أبي الفتح برديا بن مسعود الغزنوي، عنه.

---

(٢٧) هكذا في الأصل براءين مهملتين، وفي المخطوطات الأخرى براء فزاي. وهناك: راران، ورازان كلاهما من قرى أصبهان ويُنسب إليهما جماعة من المحدثين. انظر ياقوت، **معجم البلدان**، ٤: ٢٠٤ ــ ٢٠٥ .

مسلسلات النجم عمر بن فهد، به إلى الشمس ابن طولون عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن أيوب، عنه.

مسلسلات أبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين، به إلى الشمس عن السراج عمر بن علي الخطيب وغيره، عنه.

مسلسلات أبي الفتح محمد بن محمد المزي، به إلى الشمس عنه، وغالب طرقها عجيب.

مسلسلات الجمال يوسف بن حسن بن المبرد، به إلى الشمس عنه، وغالبها منقطع التسلسل.

مناقب الإمام أبي حنيفة، لأبي عبدالله محمد بن محمود الخوارزمي، به إلى الشمس عن محمد بن محمد الخزرجي، عن الزين قاسم بن قطلوبغا، عن التاج أحمد بن محمد النعماني، عن عبدالرحمن بن لاحق الفيدي، عن علي بن أبي القاسم بن تميم، عنه.

مناقب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي الفرج عبدالرحمن بن عبدالولي اليلداني، عن جده لأمه أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الفهم، عن يحيى بن أسعد بن بوش، عن أبي محمد قراتكين بن أسعد الزاهد، عن الحسن بن علي الجوهري، عن علي بن عبدالعزيز البردعي، عنه.

مناقبه، لأبي الحسين محمد بن الحسين الأبري، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن التقي سليمان بن حمزة بن أبي عمر، عن أبي محمد عيسى بن عبدالعزيز الزاهد، عن أبي أسعد عبدالكريم بن السمعاني، عن عيسى بن شعيب السنجري، عن علي بن محمد بن اللّتي، عنه.

مناقبه، لحافظ السنة الإمام ابن حجر، سماه: **توالي التأنيس، بمعالي ابن إدريس، به إليه**.

مناقب الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الهروي، **به** إلى أبي محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة ابنة علي، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم المقدسي، عن أبي الفرج ابن الجوزي، عن محمد بن أبي سهل الكروخي، عنه.

مناقب أصحاب الحديث، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي، **به** إليه.

وكذا مناقب جعفر بن أبي طالب ـــ رضي الله عنه ـــ له.

مناقب أبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي، للصلاح خليل بن كيكلدي العلائي، به إلى محمد بن أبي الصدق عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، عن السراج عمر بن علي ابن الملقن، عنه.

مناقب الشبان، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، **به** إلى الشمس ابن طولون عن عمر بن علي بن الصيرفي، عن محمد بن عبدالله بن ناصر الدين، عن أبي هريرة الذهبي، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن عم أبيه العز محمد بن أحمد بن عساكر، عنه.

موافقات الموطأ، رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن سهل النيسابوري، عن سعيد بن محمد البحتري، عن أبي طاهر زاهر بن أحمد السرخسي، عن إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، عنه.

موافقات الإمام أحمد بن حنبل من حديث عبدالرزاق بن همام في ستة أجزاء؛

وموافقات حديث مسدد بن مسرهد؛

وموافقات مشايخ السنن الأربعة، أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه؛

وموافقات أبي عاصم، كلها تخريج الضياء المقدسي، **به** إليه.

وكذا موافقاته، تخريجه لنفسه.

موافقات النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، به إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن فاطمة ابنة خليل الكتانية، عن الصدر محمد بن محمد الميدومي، عنه.

موافقات الرشيد يحيى بن علي العطار في عشرة أجزاء، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر بن عبدالحميد، عنه.

موافقات الظهير الحسن بن العباس الرستمي، تخريج أحمد بن محمد بن المقري، **به** إلى الشمس عن علي بن عبدالله المؤذن عن عبدالرحمن بن يوسف بن الطحان، عن أبي بكر بن المحب، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن كريمة بنت عبدالوهاب القرشية، عنه.

موافقات أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، به إلى البرهان التنوخي، عن يحيىٰ بن فضل الله، عن أحمد بن الفرج بن المسلمة، عنه.

موافقات أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده، به إلى الحافظ عن أبي هريرة بن الذهبي، عن أبي محمد بن طالب بن عساكر، عن كريمة بنت عبدالوهاب، عن مسعود بن الحسن الثقفي، عن أبي عمرو بن أبي عبدالله بن منده، عنه.

موافقات أبي عبدالله الحسن بن العباس الرستمي، بهذا إلى كريمة عنه.

موافقات زينب الكمالية، تخريج الحافظ القاسم بن محمد البرزالي، **به** إليها.

مغازي المصطفى، ومغازي أصحابه الثلاثة الخلفا، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، **به** إلى البرهان التنوخي عن محمد بن جابر الواداياشي، عن أحمد بن محمد بن الغماز، عنه.

المغازي، لأبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي، **به**إلى محمد بن العماد عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي، عن أبي بكر محمد بن عبدالله الصالحي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي موسى عبدالله بن الحافظ الصالحي، عن ضياء بن أبي القاسم بن الخريف، عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن محمد بن حيويه، عن عبدالوهاب بن أبي حية، عن محمد بن شجاع العدل، عنه.

المغازي، لابن إسحاق، رواية يونس بن بكير عنه، **به** إلى محمد بن أبي عمر عن فاطمة بنت خليل الكنانية، عن أبي الفتح الميدومي، عن النجيب الحراني، عن عبدالعزيز بن محمود الحافظ، عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي، عن علي بن الحسن بن النقور، عن طاهر بن محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن رضوان بن محمد العطاردي، عن أحمد بن عبدالجبار بن البالينوس، عن يونس بن بكير، عنه.

المغازي، لأبي محمد سعيد بن يحيى الأموي، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد القبيطي، عن هبة الله بن منصور الموصلي، عن المبارك بن عبدالجبار الزاهد، عن محمد بن عبدالواحد بن زوج الحرة، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن المغلس، عنه.

المغازي، لمحمد بن عائذ، **به** إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي، عن جده، عن أبي القاسم محمد بن عساكر، عن علي بن الفرضي الزاهد، عن علي بن محمد بن أبي العلاء، عن أبي الفرج

عبدالرحمن بن عثمان، عن علي بن يعقوب بن أبي العقب، عن أحمد بن إبراهيم بن اليسري، عنه.

المغازي، لموسى بن عقبة، **بهذا** إلى أبي نصر عن إسماعيل بن علي بن باتكين، عن أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي، عن أحمد بن الحسن الباقلاني، عن حمزة بن الحسين الكوفي، عن علي بن محمد الشونيزي، عن أحمد بن زنجوية، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح بن سليمان، عنه.

المائة، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي شريح الأنصاري، وهي الآن أقل من مائة حديث، فكأنه وقع الاقتصار على مسموع بعض رواتها وبقي الاسم الأول والله أعلم، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا بن اللّتي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى، عن الفُضيل بن علي بن الفضيل، عنه.

المائة العشارية، للبرهان التنوخية، تخريج الحافظ، **به** إليه.

المائة المنتقاة من حديث قتيبة بن سعيد، رواية سعيد بن أحمد العيار، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن محمد بن عبيد بن الزعفراني، عن عبدالله بن طاهر بن ساهقور، عن العيار.

المائة حديث وحديث المخرجة من مرويات فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، تخريج ابنه أبي البركات عبدالله، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن أبي البركات يحيىٰ بن هبة الله القاضي، عن محمد بن علي بن صدقة، عن المخرجة له.

المائة، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الهروي، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن عبدالعزيز بن الحسين الخليلي، عن عبدالرحمن بن أبي العز بن الحياة عن أبي الوقت عبدالأول بن شعيب، عنه.

المائة حديث وخمسة، وهي تساعيات المسماة **بتحفة الطالب، وبغية الراغب**، تخريج الرضي إبراهيم بن محمد الطبري المكي لنفسه، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن إبراهيم بن محمد الحلبي، عن عبدالوهاب بن محمد الاسكندراني، عنه.

المائة المنتقاة من مسند العشرة وابن عباس وابن مسعود وابن عمر من **مسند** أحمد بن حنبل، انتقاء الجمال أحمد بن محمد الظاهري، به إلى الفخر عن حنبل بن عبدالله الرصافي، عن هبة الله بن محمد بن الحصين، عن الحسن بن علي بن المذهب، عن عبدالله بن الإمام أحمد، عن أبيه.

المائة المنتقاة من صحيح الإمام البخاري، انتقاء أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، **به** إلى أبي العباس الحجار بسنده المتقدم في البخاري.

المائة المتباينة الأسانيد في جزئين، لأبي عبدالله محمد بن أيبك السروجي، **به** إلى الشمس ابن طولون عن يوسف بن حسن بن عبدالهادي، عن النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح وغيره، عن محمد بن عبدالله بن المحب، عنه.

المائتين، لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، **به** إلى محمد بن العماد عن أبي الوفاء الحلبي، عن محمد بن أحمد الصالحي، عن أبي النجيب علي بن أحمد المقدسي، عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عن محمد بن الفضل الفراوي، عنه.

المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن هبة الله بن علي البوصيري، عن علي بن الحسين الفراء، عن عبدالعزيز بن الحسن بن إسماعيل بن محمد بن الضراب، عن أبيه، عنه.

مجلس من حديث أبي الشيخ في ذم اللواط وغيره، به إلى السلفي عن محمد بن عمر بن عزيزة، عن أبي ذر محمد بن علي الصالحاني، عنه.

مجلس من أمالي أبي الفرج محمد بن حاتم القزويني، أوله حديث : إذا أَتَيْتُم الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلوا القِبْلَة ، وآخرها :

ألم تَعلَـمْ بِأنَّا في زمـانٍ　　　غَدَتْ فيه الإِمَامَةُ بِالعِمامَةْ

به إلى السلفي عنه.

مجلس من عوالي أبي الحسن العطار، تخريج الحافظ الذهبي، **به** إلى التنوخي عن المُخرِج والمُخرَج له.

مجلس من موافقات سليمان بن حمزة، تخريج أبي سعيد خليل بن كيكلدي، **به** إلى العز ابن جماعة عن المخرج له.

مجلس في فضل رمضان، لأبي زكرياء يحيىٰ بن عبدالوهاب بن منده، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن الضياء موسى بن علي بن النجيب الحراني، عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، عنه.

مجلس في فضل الذكر والدعاء يوم عرفة، للزين العراقي، **به** إليه.

مجلس فضل العرب، لأبي طاهر السلفي، **به** إليه.

مجلس فضل التواضع، لأبي محمد الحسن بن علي الجوهري، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد، عن أحمد بن الحسن بن البنا، عنه.

مجلس من أمالي أبي سهل أحمد بن محمد القطان، أوله: حكاية ابن عينية عن أمه أدركت مِن قتلة الحسين رجلين، وآخره: فمن أخذ به أخذ **بحظ وافر**، **به** إلى السلفي عن أبي بكرالطريثيثي، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عنه.

مجلس لأبي نصر عبدالكريم بن محمد الداودي، **به** إلى الضياء المقدسي عن محمد بن محمد بن غانم، عن محمد بن عبدالخالق الجوهري، عن عبدالغفار بن محمد

الشيروي، عنه.

وعامة أحاديثه وحكاياته عن أصحاب داود الظاهري. وقد تتبع أبو بكر بن المحب أسماءهم وأثبتهم فيه وذكر منهم ابن عساكر قال: وكان فقيهاً على مذهب داود، ويعتقد في أحاديث الصفات ظاهرها. بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾[28] وضرب ساقه وقال ساق كساقي هذه؛ وأنه قال: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ أي في الإلهية، وأما في الصورة فهو مثلي ومثلك، مثل ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[29] أيْ في الحرمة لا في الصورة انتهى. ولعله مما افتُري به عليه، وابنُ المحب لم يجزم بنسبته إليه.

مجلس من أمالي أبي عبدالله محمد بن مخلد العطار، أوله حديث من أعطى عطاء فليخرج، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد بن القبيطي، عن أبي الفتح بن البطي، عن علي بن محمد الأنباري، عن عبدالواحد بن محمد الفارسي، عنه.

مجلس في العلم وغيره، لأبي محمد نصر بن إبراهيم المقدسي، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم، عن أحمد بن حمزة الموازيني، عن حمزة بن أحمد بن فارس، عنه.

مجلس في نشر العلم، لثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، **به** إلى الحافظ عن أبي هريرة بن الذهبي، عن القاسم بن المظفر بن عساكر، عن عم جده عبدالرحيم بن عساكر، عنه.

مجلس أبي بكر بن أبي علي الهمداني، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي بكر

---

(٢٨) الآية ٤٢ من سورة القلم.

(٢٩) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب.

محمد بن مردويه، عنه.

مجلس أبي الحسن علي بن السلم السلمي، به إلى الأستاذ ابن الجزري عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر[٣٠] عن أبي طاهر الخشوعي، عنه.

مجلس من أمالي أبي الحسين عمر بن علي الأشناني، أوله حديث: الدجالُ لا يدخل مكة والمدينة، **به** إلى السلفي عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي، عن محمد بن محمد بن مخلد، عنه.

مجلس من أمالي أبي بكر النجاد، أوله حديث: إن لله تسعة وتسعين اسماً، **به** إلى السلفي عن الحسين بن علي بن اليسري، عن محمد بن محمد بن مخلد، عنه.

مجلس من حديث أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، انتقاء الذهبي، **به** إلى عائشة عن الذهبي، عنه.

مجلس أخبار الصبيان وما يستدل به إلى مرشد الغلام، لأبي عبدالله محمد بن مخلد الدوري، **به** إلى السلفي عن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، عن عمر بن إبراهيم البرمكي، عن إبراهيم بن أحمد الخرقي عنه.

مجلس فيه حال أبي داود الطيالسي، لابن مخلد، **به** إلى الفخر عن محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عنه.

مجلس عوالي سعيد بن منصور، له أيضاً، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي، عن أبي علي الحداد، عنه.

---

(٣٠) صحف في ع فكتب أبي اليسرى.

مجلس فيه حال أبي محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة، له أيضاً، **بهذا** إلّا أن بدل الطرسوسي أحمد بن محمد اللبان.

مجلس حديث القهقه وعلله، لأبي يعلىٰ الخليل بن عبدالله القزويني، **به** إلى السلفي عن إسماعيل بن عبدالجبار المالكي، عنه.

مجلس غرائب حديث مالك، لأبي محمد دعلج بن أحمد السنجري، **أوله** حديث: صلى النبي ﷺ على النجاشي أربعا، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن طاهر الخشوعي، عن الحسن بن أحمد الأصبهاني، عن أبي نعيم الأصبهاني، عنه.

مجلس فيه الجواب عن سؤال في القرض والصدقة أيُهما أفضل، للسراج عمر بن رسلان البلقيني، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن أبي الوفاء الحلبي، عنه.

وكذا جزء فيه **جوابه في الرد على ابن العز الحنفي** في اعتراضه على أبيات ابن أيبك التي مدح بها النبي ﷺ .

وكتاب **شرح الترمذي**.

وكتاب **الفوائد المحضة على الرافعي والروضة**.

مجلس فيه نظم ونثر على لسان الطيور، للزين عمر بن مظفر بن الوردي سماه **منطق الطير**، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن البرهان الحلبي، عن الشرف الحسين بن عمر بن حبيب، عنه.

مجلس فيه حديث الرحمة بفوائد غزيرة، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن أبي الوفاء البرهان الحلبي، عن يوسف بن محمد الوزان، عن محمد بن يوسف بن المهتار، عنه.

مجلس البطيخ، لأبي عمر محمد بن أحمد التوقاني، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن محمد بن أحمد بن نصر، عن أبي علي الحداد، عن سعيد بن ناصر السجزي، عن عثمان بن أبي عمر المؤلف، عنه.

مجلس من حديث أبي الفتح محمد بن عبدالباقي الأنصاري، أوله حديث عائشة: قلت يا رسول الله ألستُ أكْرَمَ نسائِك عَلَيْكَ قَال: بَلَى، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا بن اللّتي، عنه.

مجلس أبي أحمد محمد بن أحمد العسال(٣١) في جزء، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي بكر محمد بن علي بن مصعب، عنه.

المجالس السبعة من أمالي أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن عبدالله بن محمد الصَّريفيني(٣٢)، عنه.

منتقىً من أحاديث أبي الحسن علي بن عبدالله بن المقير، انتقاء الحافظ أبي عبدالله عمر بن محمد بن الحاجب، **به** إلى المخرجة له.

منتقىً من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، انتقاء الحافظ الذهبي، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن أبي الوفاء البرهان الحلبي، عن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عن محمد بن علي السلمي، عن البهاء عبدالرحمن بن

(٣١) في ع: مجالس أبي أحمد ..... العسالي، وهو خلاف ما في المخطوطات الأخرى المتفقة مع الأصل الذي أثبتناه.

(٣٢) حذفت النون في بعض المخطوطات خطأً. إذ هو منسوب إلى صريفون: في سواد العراق في موضعين. انظرهما مع ترجمة عبدالله هذا عند ياقوت، **معجم البلدان**، ٥:٣٥٣ ــ ٣٥٤.

إبراهيم المقدسي، عن شهدة الكاتبة، عن طراد بن محمد الزينبي، عن أحمد بن علي بن طهمان، عن حامد بن محمد الرفاء، عن علي بن عبدالعزيز البغوي، عنه.

منتقى من معجم أبي بكر الإسماعيلي، به إلى أبي طاهر السلفي عن ثابت بن محمد بن بندار، عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني، عنه.

منتقى من سنن ابن ماجه، انتقاء أبي عبدالله محمد بن محمود الحلبي المقدسي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق بن قدامة، عن طاهر بن محمد المقدسي، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقري، عن القاسم بن أبي المنذر، عن علي بن إبراهيم بن بحر، عن ابن ماجه.

منتقى من جزء أبي الجهم، انتقاء المذكور، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا اللّتي، عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى، عن محمد بن أبي مسعود الفارسي، عن عبدالرحمن بن أحمد الأنصاري، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، عن أبي الجهم. وكذا بهذا السند:

منتقى الحافظ الذهبي منه.

منتقى من كتاب العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، انتقاء أبي عبدالله محمد بن أبي الصدق العدوي، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن يحيى بن محمود الثقفي، عن إسماعيل بن الفضل السراج، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم، عن عمر بن إبراهيم الكناني، عن أبي القاسم البغوي، عن زهير بن حرب.

منتقى من سداسيات أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي، تخريج أبي طاهر السلفي، **به** إلى أبي البقاء بن العماد عن أبي الوفاء الحلبي، عن حسن بن أحمد بن هلال، عن علي بن أحمد النابلسي، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن صاحبها.

كتاب **المراسيل**، لأبي داود، **به** إلى العز ابن جماعة عن عمر بن عبدالمنعم بن القواس، عن أبي اليمن الكندي، عن يحيى بن الحسن بن البنا، عن أبي الغنائم محمد بن علي بن الدجاجي، عن عبدالله بن محمد الأسدي الأكفاني، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن العبد، عنه.

كتاب **المرض والكفارات**، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عن أبي سعيد محمد بن أبي العباس الطوسي، عن أبي الفضل محمد بن أحمد الطوسي، عن أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن عبدالله الصفار، عنه.

كتاب **المرض والكفارات**، للضياء محمد بن عبدالواحد المقدسي، **به** إليه.

كتاب **مجمع الزوائد**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي صهر الزين العراقي، أشار عليه الزين بجمع الأحاديث الزائدة في **مسند أحمد** على الكتب الستة وسماه: **غاية المقصد، في زوائد أحمد**، في مجلدين. ثم خرج زوائد البزار وسماها: **البحر الزخار، في زوائد البزار**. ثم زوائد أبي يعلىٰ الموصلي. ثم زوائد ابن حبان وسماها: **مورد الظمآن، لزوائد ابن حبان**. وزوائد الحارث بن محمد بن أبي أسامة وسماها: **بغية الباحث، عن زوائد الحارث**. وزوائد المعجم الكبير للطبراني وسماها: **البدر المنير، في زوائد المعجم الكبير**. وزوائد المعجم الأوسط والصغير له وسماها: **مجمع البحرين، في زوائد المعجمين**. ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد والكلام عليها بالصحة والضعف وسماه: **مجمع الزوائد**، وهو هذا، كذا قال الشمس ابن طولون. ثم وقفت على زوائد البزار فرأيت الهيتمي قال فيه: وبعد، فقد رأيت مسند الإمام أبي بكر البزار الملقب بالبحر الزخار إلى أن قال: وقد سميته **كشف الأستار، عن زوائد البزار**؛ ووقفت أيضاً على مجمع الزوائد لم يجمع فيه إلَّا زوائد أحمد والبزار وأبي يعلىٰ والمعاجم، ويتكلم فيه على الحديث بالصحة والضعف، **به** إلى الحافظ عنه فيه وفي

سائر تصانيفه.

كتاب **مُنية السُول، في فضل الرسول**، للعز عبدالعزيز بن عبدالسلام المقدسي، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن الحسن الزينبي، عن إبراهيم بن علي بن الخيمي، عنه.

كتاب **معدن الجواهر، في فضل الذكر والذاكر**، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر المرداوي قاضي حماة، **به** إلى الشمس ابن طولون عن علي بن البهاء البغدادي، عن النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح، عنه.

كتاب **منازل السائرين**، لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الهروي، **به** إلى الفخر عن يوسف بن المبارك الخفاف، عن عبدالملك بن أبي سهل الكروخي، عنه.

كتاب **المبعث**، لهشام بن عمار، **به** إلى الحافظ عن عبدالقادر بن محمد الأرموي، عن فاطمة ابنة العز بن أبي عمر، عن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، عن إسماعيل بن علي الجنزوي، عن إسماعيل بن أحمد بن الأشعث، عن عبدالدائم بن عبدالله الهلالي، عن عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، عن أبي بكر محمد بن خزيم العقيلي، عنه.

كتاب **المعجزات وتكثير الطعام والشراب**، لأبي محمد جعفر بن محمد الفريابي، **به** إلى الشهاب الحجار عن نصر[٣٣] بن محمد بن عبدالرزاق، عن أبي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق، عن أبي طالب عبدالقادر بن يوسف اليوسفي، عن الحسن بن علي الجوهري، عن عمر بن محمد الزيات، عنه.

---

(٣٣) صحف في ع فكتب: نضر ــ بالمعجمة ــ.

كتاب **المبتدا**، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل الزاهد، عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، عن محمد بن أحمد بن رزقويه، عن أبي بكر محمد بن سندي الزاهد، عن الحسن بن علوية القطان، عن إسماعيل بن عيسى الزاهد، عنه.

كتاب **المبتدا**، لمحمد بن إسحاق صاحب المغازي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن أبي الحسن علي بن محمد السلمي، عن عبدالعزيز بن محمد الكناني، عن تمام بن محمد الرازي، عن أبي بكر أحمد بن عبدالوهاب المهلبي، عن أبي الليث [المسلم][34] بن معاذ التميمي، عن سليمان بن يوسف الحراني، عن سعيد بن مربعه، عنه.

كتاب **مكارم الأخلاق**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **به** إلى السلفي عن الفضل بن علي الحنفي، عن محمد بن علي الحنفي، عن محمد بن علي النقاش، عنه.

كتاب **مكارم الأخلاق**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، **به** إلى العز ابن جماعة عن عمر بن عبدالمنعم العدل، عن عبدالصمد بن محمد الحرستاني، عن عبدالكريم بن حمزة السلمي، عن أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن أبي الحديد، عن جده، عنه.

كتاب **مساوئ الأخلاق**، له، **به** إلى عائشة المسندة عن أحمد بن علي الجزري، عن إبراهيم بن خليل الحلبي، عن إسماعيل بن علي الجنزوي، عن علي بن محمد بن قبيش، عن أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن أبي الحديد، عن جده، عنه.

---

(٣٤) ساقط من **الأصل**، ثابت في المخطوطات الأخرى.

كتاب **المروءة**، لأبي علي الحسن بن إسماعيل الضراب، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا، عن سلمان بن حمزة، عن عبدالخالق بن خلف الزاهد، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن صابر. عن علي بن إبراهيم النسيب، عن رشا بن نظيف، عنه.

كتاب **المروءة**، لأبي عبدالله محمد بن خلف المرزباني، **به** إلى زينب الكمالية عن عبدالرحمن بن أبي الفهم، عن يحيى بن أسعد بن بوش، عن أبي شجاع بهرام [ابن بهرام][٣٥] البيّع، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، عن محمد بن العباس بن حيويه ، عنه.

كتاب **المواعظ**، لأبي عبيد القاسم بن سلام اللغوي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي بكر محمد بن عبدالله حورست، عن محمد بن عبدالله بن ريده، عن أبي القاسم الطبراني، عن أبي الحسن علي بن عبدالله البغوي، عنه.

كتاب **المواعظ** لأبي جعفر بن المنادي، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن أبي بكر محمد بن عبيدالله بن الزاغوني، عن عبدالله بن أبي عثمان الزاهد، عن أبي الحسن علي بن الصلت الواعظ، عنه.

كتاب **المواعظ والرقائق**، لأبي علي الأهوازي، **به** إلى الحافظ عن العماد أبي بكر بن العز، عن محمد بن محمد بن الزراد، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، عن أبي محمد عبدالله بن عساكر، عن نصر بن أحمد بن مقاتل، عن جده أبي العباس بن مقاتل، عنه.

---

(٣٥) ساقط من **ت١** .

كتاب **محاسبة النفس**، لأبي بكر بن أبي الدنيا، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي بكر ابن أحمد بن عبدالدائم، عن محمد بن إبراهيم الإربلي، عن شهدة الكاتبة، عن محمد بن أحمد الزينبي، عن علي بن صفوان المعدل، عن الحسن بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **الموفقيات**، لقاضي مكة الزبير بن بكار الأسدي، **في** ستة عشر جزءاً كلها نوادر، **به** إلى الشمس ابن طولون عن عمر بن علي بن عثمان بن الصوفي، عن أبيه، عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن أبي القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي، عن يحيى بن ثابت بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن عبدالواحد بن رزمة، عن علي بن العباس الجوهري، عن أحمد بن سعيد الدمشقي، عن الزبير بن بكار.

كتاب **المذكر والتذكير والذكر**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن حمزة بن العباس العلوي، عن عبدالكريم بن محمد الصفار، عن أبي عبدالله أحمد بن بندار الشعار، عنه.

كتاب **مُجابي الدعوة**، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن محمد بن الكمال المقدسي، عن الموفق بن قدامة، عن شهدة الكاتبة، عن طراد بن محمد الزينبي، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **المُتقنَين**، له، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي المنجا بن اللّتي، عن مسعود بن الحسن الثقفي؛ عن عبدالوهاب بن محمد العبدي، عن الحسن بن محمد بن بوه، عن أحمد بن محمد اللبياني، عنه.

كتاب **المُحتضرين**، له، **به** إلى الحافظ عن ابن أبي المجد عن القاسم بن المظفر بن عساكر، عن محمود بن إبراهيم الزاهد، عن أحمد بن الباغبان الزاهد، عن عبدالوهاب بن محمد بن منده، عن الحسن بن محمد بن بوه، عن أحمد بن محمد البناني، عنه.

كتاب **من عاش بعد الموت**، له، **به** إلى العز ابن جماعة عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن محمود بن إبراهيم، عن مسعود بن الحسن الثقفي، عن عبدالوهاب بن محمد بن منده، عن ابن بوه، عن البناني، عنه.

كتاب **المتوارين**، لأبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن الجمال عبدالله بن الحافظ عبدالغني، عن محمد بن عبدالله الأرتاحي، عن علي بن الحسين بن الفراء، عن إبراهيم بن سعيد الحبال، عنه.

كتاب **المنتقىٰ**، لأبي محمد عبدالله بن علي بن الجارود، وهو كالمستخرج على **صحيح ابن خزيمة**، **به** إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر، عن محمد بن الحميدي الزاهد، عن أبي عمر بن عبدالبر، عن أحمد بن عبدالدائم الباجي، عن أبيه، عن الحسن بن عبدالله الزبيدي، عنه.

وكذا كتاب **الصفات** وكتاب **الآحاد** له.

كتاب **المنتقىٰ من السنن**، لأبي الحسن علي بن أحمد الدارقطني. قال أبو ذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق بن قدامة، عن عبدالحق بن عبدالخالق، عن عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف، عن أبي بكر محمد بن عبدالملك بن بشران، عنه.

كتاب **المجتبىٰ**، لأبي القاسم عبدالجبار بن أحمد الطرسوسي، **به** إلى

الأستاذ ابن الجزري عن أحمد بن الحسين بن سلمان، عن والده، عن محمد القاسم بن الموفق الأندلسي، عن عبدالله بن محمد الكواب، عن أحمد بن علي بن عون الله، عن علي بن عبدالله البليسي، عن سهل بن عبدالله المرسي، عنه.

كتاب **المواقيت**، لأبي الشيخ محمد بن عبدالله بن حيان، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن الحسين بن التاجر[٣٦]، عن إسماعيل بن الفضل السراج، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم، عنه.

كتاب **المواقيت**، للحسين بن علي بن الأسود، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد بن القبيطي، عن محمد بن عبدالله الحراني، عن الحسين بن أحمد بن طلحة، عن علي بن رزقوية، عن عثمان بن أحمد بن سمعان، عن أحمد بن سهل الأسنائي، عنه.

كتاب **المشارق النبوية، من صحاح الأخبار المصطفوية**، لأبي الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني الحنفي، جمع فيه بين الصحيحين، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن العز أحمد بن إبراهيم الفاروثي، عنه.

المدخل إلى صحيح البخاري، وفيه اعتراضات عليه والجواب عنها، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، **به** إلى السلفي عن ثابت بن محمد بن بندار، عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني، عنه.

المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٣٧]، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبدالمنعم الفراوي، عن إسماعيل بن محمد الفارسي، عنه.

---

(٣٦) كذا في **الأصل**. وفي المخطوطات الأخرى: محمد بن الحسن التاجر.

(٣٧) وقع هنا في ع إقحام جمل من **المدخل إلى صحيح البخاري** المتقدم، فوقع فيه تشويش وخلط.

المدخل، لأبي عبدالله محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج الفاسي، **به** إلى شيخ الإسلام زكريا، والجلال السيوطي؛ كلاهما عن أبي الفضل محمد بن محمد المرجاني، عن محمد بن علي بن ضرغام، عنه.

المصابيح، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن فضل الله بن أبي سعد التوقاتي، عنه، فيه وفي سائر تصانيفه.

مشكاة المصابيح، لولي الدين محمد بن عبدالله التبريزي، **به** إلى الجلال السيوطي عن أبي القاسم بن محمد النويري الخطيب، عن الحسام أبي محمد الحسن بن علي الأبيوردي، عن الصدر أحمد بن نصر الله القزويني، عنه.

[وكذا **شرحه**، للطيبي، **بهذا** إلى القزويني، عنه][٣٨].

كتاب **معاني الأخبار**، لأبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، **به** إلى الحافظ عن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان، عن جده، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن أبي المظفر عبدالرحيم بن أبي سعيد بن السمعاني، عن عثمان بن علي الكندي، عن أبي العلاء محمد بن محمد المنصوري، عن أبي طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد، عنه.

كتاب **معاني الزهد والمعاملات**، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن أبي الأعرابي، **به** إلى البرهان التنوخي عن علي بن مودود الزاهد، عن عبدالخالق بن أنجب بن أبي السعادات، عن أبي سعيد هبة الرحمن بن عبدالواحد القشيري، عن جدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق، عن عبدالله بن يوسف بن بابونة، عنه.

كتاب **معاني القرآن**، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، **به** إلى أبي

---

(٣٨) ما بين معقوفتين ساقط من **الأصل** ثابت في المخطوطات الأخرى.

الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن هشام بن سعيد الخيري، عن خلف بن عيسى بن أبي درهم، عن أبي بكر محمد بن عمر بن القوطية، عن قاسم بن أصبغ، عنه.

كتاب **معاني القرآن**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد بن القبيطي، عن شهدة الكاتبة، عن علي بن الحسين بن أيوب، عن محمد بن علي الواسطي، عن الحسن بن أحمد النحوي، عنه.

كتاب [**معاني**][39] **القرآن**، لأبي زكريا [يحيى][40] بن زياد الفراء، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن عمر بن كرم الدينوري، عن عمر بن أحمد الصفار، عن عبدالله بن عبدالله بن سمكوية، عن محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن محمد الجهم، عنه.

كتاب **معاني القرآن**، لأبي جعفر بن النحاس، **به** إلى السلفي عن يونس بن محمد بن مُعَتِّب، عن أبي مروان بن سراج، عن مكي بن القاسم، عنه.

كتاب **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي، **به** إلى أبي الفضل جعفر بن محمد الهمداني، عن أبي القاسم بن بشكوال، عن أبي الفرج بن عتاب، عن أحمد بن محمد الحذاء، عن عبدالوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن أبي سعيد بن العسكري، عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، عنه.

كتاب **مشكل الحديث**، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن عبدالرحمن بن علي البكري، عن محمد بن ناصر السلمي، عن أبي القاسم بن محمد بن منده، عن أبيه، عن الهيثم بن كليب الشاشي، عنه.

---

(٣٩) ساقط من **الأصل** فقط.

(٤٠) ساقط من ع وحدها.

كتاب **مشكل القرآن**، له، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، عن أبيه، عن سليمان بن خلف بن عمرون، عن يحيى بن هلال، عن قاسم بن أصبغ، عنه.

كتاب **المبهمات**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الفخر محمد بن كامل بن طاووس، عن نصر الله بن أحمد المصيصي، عنه.

كتاب **المبهمات**، لأبي محمد عبدالغني بن سعيد المصري، **به** إلى السلفي عن علي بن الحسين الفراء، عن عبدالرحيم بن أحمد البخاري، عنه.

كتاب **المكمل، في بيان المهمل**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، **به** إلى الحافظ عن السراج عمر بن رسلان البلقيني، عن محمد بن إسماعيل الأيوبي، عن عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحراني، عن عزيزة بنت علي بن الطباخ، عن جدها علي بن الطباخ، عنه.

كتاب **معرفة الصحابة**، لأبي أحمد الحسين بن عبدالله العسكري، وهو مرتب على القبائل، **به** إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن إبراهيم بن محمد الصيرفي، عن علي بن محمد البقال، عن علي بن عبيدالله القاضي، عن إبراهيم بن يوسف العسكري، عن أبي الفخار إمام بن أحمد السنجري، عن أبي العلاء محمد بن علي بن الوليد، عنه.

كتاب **معرفة الصحابة**، لأبي الحسن عبدالباقي بن قانع القاضي، **به** إلى الحافظ عن أبي بكر عبدالله بن مكي الحارثي، عن الرشيد أحمد بن المفرح بن المسلمة، عن أبي طاهر محمد بن علي العلاف، عن علي بن أحمد الحمامي، عنه.

كتاب **معرفة الصحابة**، لأبي علي بن السكن، ويسمى **الحروف**، **به** إلى

الشمس ابن طولون عن علي بن أبي عمر المؤذن، عن محمد بن أبي بكر بن ناصرالدين، عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن علي بن الحسين بن المقير، عن محمد بن عبدالباقي بن البطي، عن محمد بن أبي نصر الحميدي عن أبي عمر بن عبدالبر، عن خلف بن قاسم، عنه.

كتاب **معرفة الصحابة**، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده، **به إلى** العز ابن جماعة عن أبي الحسن اليونيني، عن محمود بن منده، عن محمد بن أحمد الباغبان، عن عبدالوهاب ابن المؤلف، عنه.

كتاب **المُناولة والعرض والإجازة**، له، **به** إلى العز عن أبي علي الخلال، عن كريمة ابنة عبدالوهاب، عن الحسن بن العباس الرستمي، عن عبدالوهاب ابن المؤلف، عنه.

كتاب **معرفة الصحابة**، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، **به** إلى ابن المقير عن المبارك بن أحمد الشهرزوري، عن علي بن المهتدي بالله، عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، عنه.

كتاب **المعارف**، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، **به** إلى ابن المقير عن عبدالله بن محمد بن منده، عن أبيه، عن الهيثم بن كليب الشاشي، عنه.

كتاب **المُحَلَّى**، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم في فقه داود، **به إلى** أبي طاهر السلفي عن شريح بن محمد بن شريح، عنه.

وكذا **شرحه** له، وسائر تصانيفه.

كتاب **مكائد الشيطان**، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به إلى** ابن المقير عن عاصم بن الحسن الزاهد، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسن بن

صفوان البردعي، عنه.

كتاب **المخلص** لأبي الحسن علي بن محمد القابسي، **به** إلى السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث، عن حاتم بن محمد الطرابلسي، عنه.

كتاب **مصارع العشاق**، لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، **به** إلى الشهاب الحجار عن إبراهيم بن محمود بن الخير، عن شهدة بنت أحمد الكاتبة، عنه.

كتاب **مَن أمِنَ مكروه الدهور، فحل به كل محذور**، لأبي عبدالله أحمد بن خلف بن المرزبان، **به** إلى الشهاب الحجار عن محمد بن أحمد القطيعي، عن ذاكر بن الكامل بن الخفاف، عن أحمد بن عبدالجبار الصيرفي، عن محمد بن عبدالواحد الحريري، عن محمد بن العباس بن حيويه، عنه.

كتاب **مَن روىٰ عن أبيه مِن الصحابة والتابعين**، لأبي الفرج بن الطباجيري، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي الحسن بن الطيوري، عنه.

كتاب **مثير الغرم الساكن، إلى أشرف الأماكن**، لأبي الفرج ابن الجوزي، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة بنت علي بن أبي عمر، عن محمد بن إسماعيل بن الجناز، عن أحمد بن الدائم المقدسي، عنه.

وكذا **بهذا** كتاب **الرد على المتعصب العنيد، المانع من ذمّ يزيد.**

كتاب **مولد النبي ﷺ وما معه**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل عن محمد بن أبي زيد الكراني، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن محمد بن عبدالله بن شاذان، عن عبدالله بن محمد القباب، عنه.

كتاب **المورد الصادي، في مولد الهادي**، لأبي بكر محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين، **به** إلى محمد بن العماد عنه.

وكذا **المولد المطول**، له.

كتاب **الموالات**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عقدة، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن محمد بن حيدرة الحسيني، عن محمد بن علي بن ميمون، عن أبي المثنى دارب بن محمد النهشلي، عن محمد بن إبراهيم السري، عنه.

المصافحة، لأبي بكر محمد بن أحمد الخوارزمي في مجلد، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي الفضل محمد بن عبدالسلام الأنصاري، عنه.

المصافحات، للرشيد يحيى بن علي العطار، **به** إلى الحافظ عن فاطمة بنت المنجا، عن سليمان بن حمزة، عنه.

المصافحات، للنجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني في جزئين، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري، عن أحمد بن كشتغدي، عنه.

المصافحات، للتّقي سليمان بن حمزة المقدسي، تخريج الحافظ الذهبي، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن المخرجة له.

المصافحات العوالي من مسموعات أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي، **به** إلى العز ابن جماعة عن عثمان بن محمد التوزي وغيره، عنه.

مسألة وصول ثواب القراءة إلى الميت، له، **به** إلى العز عن عمادالدين أحمد ابن المصنف، عنه.

مصافحات الشرف الدمياطي، **به** إلى العز عنه؛ وفي جميع مروياته ومصنفاته.

كتاب **مورد الصفا، في مولد المصطفى**، للبدر عبدالرحمن بن الخضر السنجاري، **به** إلى محمد بن العماد عن البرهان الحلبي، عنه.

كتاب **المقلين والمقلات من الصحابة**، لأبي محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي، **به** إلى ابن المقير عن فضل بن سهل بن بشر، عن أبيه، عن علي بن منير الخلال، عنه.

كتاب **منتهىٰ رغائب السامعين، في عوالي أحاديث التابعين**، لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن الزكي عن أبي الحسن علي بن المظفر الكندي، عن أبي محمد عبدالله بن بركات الخشوعي، عنه.

كتاب **مثالث ابن أبي بشر**، لأبي علي الحسن بن يزداد المقري، **به** إلى السلفي عن محمد بن الحسين بن الفراء، عن علي بن أحمد القرشي، عنه.

كتاب **محاسن الساعي، في أخبار الأوزاعي**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن زيد، **به** إلى الشمس ابن طولون عن يوسف بن حسن العدوي، عنه.

وكذا كتاب **محاسن الأذكار، في أوقات الأسحار**، له.

كتاب **المناظرة**، للموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة لبعض أهل البدع في القرآن، **به** إلى الفخر عنه.

وكذا كتاب **المتحابين**؛

وكتاب **المنع**؛

وكتاب **المغني** كلها له.

كتاب **مغنى اللبيب**، للجمال ابن هشام، مر في تصانيفه. [وأيضاً **به** إلى

محمد بن العماد عن عبدالرحمن بن محمد القباني، عنه][41]. وكذا **بهذا** سائر تصانيفه أيضاً.

كتاب **المحرر**، للمجد عبدالسلام بن عبدالله ابن تيمية، **به** إلى زينب الكمالية عنه.

مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين **الخرقي**، **به** إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، عن علي بن غالب النيازكي المعروف بابن المبارك، عن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون، عنه.

المختصر، في نظائر الصور، نظم أبي محمد جعفر بن أحمد السراج، **به** إلى السلفي عنه.

المختصر الكبير، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب المالكي، واسمه **المنتهى**، **به** إلى ابن المقير عنه.

وكذا **مختصره والمختصر الفرعي** له.

مختصر سنن أبي داود، للزكي عبدالعظيم المنذري، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن علي بن إسماعيل بن قريش المخزومي، عنه.

مختصر مسلم، له، **به** إلى أبي النون الدبوسي عنه.

مختصر مسلم، لأبي العباس القرطبي، **به** إلى أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير، عنه.

مختصر أبي المودة خليل بن إسحاق المالكي، **به** إلى شيخ الإسلام زكريا عن أبي النعيم العقبي، عن البدر حَسين البوصيري، عنه.

---

(٤١) ما بين معقوفتين ساقط من **ت٢**.

مختصر أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري، **به** إلى السلفي عن المبارك بن عبدالجبار الطيوري، عنه.

مختصر القاضي أبي شجاع أحمد بن أحمد الأصبهاني، **به** إلى السلفي عنه.

مختصر التبيان، فيما يحل ويحرم من الحيوان، للشهاب أحمد بن عماد الأقفهسي، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن إبراهيم بن محمد الحلبي، عنه.

مختصر المزني، به إلى ابن المقير عن محمد بن ناصر، عن أبي القاسم بن محمد بن منده، عن أبيه، عن أحمد بن إسماعيل العسكري، عنه.

المختار، لأبي الفضل عبدالله بن محمد البغدادي، **به** إلى البرهان التنوخي عن البرهان إبراهيم بن عمر الجعبري، عنه.

كتاب **المختارة**، وهي الأحاديث التي على شرط الصحيحين وليست فيهما، في ستة وثمانين جزءاً، للضياء المقدسي، **به** إليه.

المدونة الكبرى، لسحنون بن سعيد عن عبدالرحمان بن القاسم عن الإمام مالك، **به** إلى أبي الفضل بن مرزوق الحفيد، عن نورالدين العقيلي النويري، عن أبي عبدالله الوادياشي، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي عبدالله الأزدي، عن أبي محمد الحجري، عن أبي الحسن بن الصفار، عن أبي عمر بن الحذاء، عن عبدالوارث بن سفيان، عن أبي عبدالملك بن أبي دُليم، عن محمد بن وضاح، عن سحنون.

المدونة الصغرى المستخرجة، وتسمى **العتبية**[42]، لأبي عبدالله محمد بن أحمد العتبي، **به** إلى الزين العراقي عن عبدالرحيم بن عبدالله الأنصاري، عن أحمد بن

---

(٤٢) تطبع مستخرجة العتبي الآن ضمن كتاب **البيان والتحصيل** لابن رشد، بدار الغرب الإسلامي في بيروت.

يزيد بن بقي، عن محمد بن عبدالرحمن الخزرجي، عن محمد بن الفرج مولى ابن الطلاع، عن يونس بن عبدالله بن معتب، عن يحيىٰ بن عبدالله بن أبي عيسى، عن محمد بن عمر بن لبابة، عنه.

كتاب **مجمع البحرين،** لابن الساعاتي تقدم في بديعه.

كتاب **المُغرب في حُلى المَغرب،** لأبي الحسن علي بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي، مر في تصانيفه.

كتاب **المقنع في علوم الحديث،** للسراج عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي، عنه.

وكذا كتاب **غاية السول، في خصائص الرسول،**

وخلاصة البدر المنير، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير،

وعجالة المحتاج، في شرح المنهاج للنووي،

والبدر المنير، في تخريج أحاديث الشرح الكبير،

وشرح صحيح البخاري كلها له.

كتاب **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**[43]، **لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي**[44]، **به** إلى السلفي عن المبارك بن عبدالجبار بن الطيوري،

---

(٤٣) صحفت كلمات من هذا العنوان في المخطوطات، فكتب في بعضها: الفاضل ــ بالمعجمة ــ وكتب بدل الواعي في **ت٢** : الوادي.

(٤٤) صحف في **ت٢** ، فكتب: الرامهزي.

عن علي بن أحمد الغالي، عن أحمد بن إسحاق النهاوندي، عنه.

كتاب **المحبين مع المحبوبين**، لأبي نعيم الأصبهاني، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر، عن أبي علي الحداد، عنه.

كتاب **مأخذ العلم**، لأبي زكريا أحمد بن فارس اللغوي، **به** إلى السلفي عن أبي الفتح سعد بن إبراهيم الصفار، عن أبي الحسن علي بن القاسم المقري، عنه.

كتاب **المنتقى، من سيرة المصطفى**، ﷺ، للبدر الحسن بن عمر بن حبيب، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن إبراهيم بن محمد الحلبي، عنه.

وكذا **شرح الأسماء**،

ونسيم الصبا كلاهما له.

كتاب **معرفة الرجال**، ليحيى بن معين، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن محمد بن خيرون، عن أحمد بن محمد البرقاني، عن محمد بن حيويه، عن أحمد بن محمد بن مسعدة، عن جعفر بن درستويه، عن أبي العباس بن محرز الزاهد، عنه.

المنهل الروي في الحديث، للبدر محمد بن إبراهيم ابن جماعة، **به** إلى التنوخي عنه.

المنهج السوي، شرح المنهل الروي، لحفيد البدر محمد بن أبي بكر ابن جماعة، **به** إلى الحافظ عنه.

المناهج والمنافيح، في تخريج أحاديث المصابيح، للصدر محمد بن إبراهيم المناوي، **به** إلى الحافظ عنه. **والمصابيح** تقدم.

منهاج الناصر البيضاوي.

ومنهاج الإمام النووي تقدما في تصانيفهما.

مرآة الزمان، للجمال يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي، **به** إلى زينب الكمالية عنه.

المقامات، لأبي الفداء معد بن نصرالله بن رجب بن الصيقل الجزري، **به** إلى الحافظ عن أبي طاهر محمد بن الكويك، عن عبدالعزيز بن عبدالقادر الربعي، عنه.

المقامات،لأبي محمد القاسم بن علي البصري البغدادي الحريري ، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد القبيطي، عن أبي بكر عبدالله بن محمد النقور، عنه.

المُلْحة، له، **به** إلى التنوخي عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن يعيش بن علي الحلبي، عن عبدالله بن أحمد الطوسي، عنه.

المقامات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، **به** إلى الفخر ابن البخاري، عنه.

المفتاح، لأبي محمد السكاكي، **به** إلى الجلال السيوطي عن الشيخ قاسم الحنفي، عن البدر العيني، عن أبي روح السرماري، عن أبي الحسن الأردبيلي، عن النظام حسين بن محمد الطوسي، عن الشهاب الخرافي، عنه.

وبهذا الإسناد إلى السرماري عن الجاربردي والطيبي معاً، تصانيفهما؛ وعن العتبي عن جبريل، عن الشرف محمد بن الوجيه عمر الأرزنجاني، عن والده، عن صدر الشريعة في **توضيحه**.

كتاب **مقام العلماء، بين يدي الأمراء**، لأبي سعد عبدالكريم بن السمعاني، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي المظفر عبدالرحيم بن أبي سعد المؤلف عن والده.

وكذا بهذا **فضل الشام، وفضل الديك، وفضل الهر، وفضل الدعوات في صلاة التسبيح**، له؛ وتصانيف ولده المذكور.

مربعة أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل الخطيب، عن محمد بن أبي الفضل البوصيري، عن محمد بن بركات النحوي، عن محمد بن سلامة القضاعي، عن أبي مسلم محمد بن عبدالله الكاتب، عنه.

وبهذا **الجمهرة** له.

المقصورة، له، **به** إلى أبي حيان عن محمد بن أبي بكر العثماني، عن المكرم بن أحمد الملطي، عن أحمد بن عبدالله بن هشام بن المطيبة، عن محمد بن منصور الحضرمي، عن أحمد بن سعيد بن يعيش، عن أبي أسامة جنادة بن محمد بن جنادة، عنه.

كتاب **المطر وصفة السحاب** وغير ذلك، له، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن عبدالوهاب بن محمود البزار، عن أحمد بن الحسن بن البنا، عن أبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء، عن إسماعيل بن سعيد بن سويد، عنه.

كتاب **المطر والرعد والبرق والريح**، لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن أبي الدنيا، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد، عن عبدالخالق بن عبدالصمد بن المأمون، عن عبدالسلام بن أحمد الأنصاري، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **المقرب، لابن عصفور**، **به** إلى أبي حيان عن محمد بن أحمد بن حيان التونسي عنه.

كتاب **المجمل**،لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي ،**به** إلى أبي الحسن ابن

المقير عن محمد بن ناصر، عن عبدالوهاب بن محمد بن منده، عنه؛ **فيه وفي جميع** تصانيفه.

كتاب **محن العلماء**، لأبي سليمان بن زير، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن علي بن الشرف الأنماطي، عن محمد بن حمود الزاهد، عن أبي سعيد محمد بن عبدالله ، عن عبدالوهاب بن عبدالله الواعظ، عنه.

كتاب **المحنة والرد على أهل الأهواء**، لأبي جعفر الطبري، **به** إلى عائشة عن الحافظ الذهبي، عن إسماعيل بن محمد الفراء، عن علي بن أبي علي الأسدي، عن أبي القاسم بن أبي العلاء الزاهد، عن عبدالله بن أبي نصر الواعظ، عن أبي سعيد أحمد بن محمد الدينوري، عنه.

كتاب **المحنة**، لأبي بكر الحنبلي، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن خديجة بنت علي بن شرحبيل، عن علي بن محمد العلاف، عن أبي القاسم بن محمد بن بشران، عن أبي بكر الآجري، عنه.

كتاب **محنة الإمام أحمد**، لأبي محمد حنبل بن إسحاق بن حنبل، **به** إلى زينب الكمالية عن يحيى بن يوسف بن القميرة، عن عبدالحق بن عبدالخالق، عن المبارك بن عبدالجبار الطيوري، عن علي بن عمر القزويني، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن عمر بن محمد بن شعيب، عنه.

كتاب **محنته**، لأبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، **به** إلى الضياء المقدسي عنه.

كتاب **المناسك**، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم، **به** إلى الفخر عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن محمود بن إسماعيل الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن القباب، عنه.

كتاب **المناسك**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عنه.

كتاب **المناسك الكبرىٰ** في مجلدين، **والصغرىٰ**، للعز عبدالعزيز بن محمد ابن جماعة، **به** إليه.

كتاب **المجرد**، لأبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي طبرزد، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عنه.

وكذا كتاب **المعتمد**، له.

كتاب **المجرد**، لأبي محمد سليم بن أيوب الرازي، **به** إلى الشهاب الحجار عن محمد بن محمد السباك، عن عبدالحق بن عبدالخالق، عن جعفر بن أحمد السراج، عنه. وبجميع تصانيفه.

كتاب **مجموع** أبي عبدالله محمد بن شرف الكلائي، **به** إلى الجلال السيوطي عن محمد بن محمد العقبي، عن يوسف بن حسن الألواحي، عنه.

مسألة الإيمان، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن جعفر بن إسماعيل بن خلف، عن عبدالله بن الوليد الواعظ، عن علي بن الحسن بن المهدي، عن إسماعيل بن أبي محمد الأزدي، عن أحمد بن محمد بن مقسم، عن الإمام الأشعري.

مسألة الاستواء، لأبي العباس أحمد بن ثابت الطرقي، **به** إلى الضياء المقدسي عن عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف، عنه.

كتاب **معاشرة الأهلين**، لأبي عمر محمد بن أحمد التوقاني، **به** إلى عائشة عن

أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن أبي موسى إبراهيم بن محمد الصريفني، عن عبدالقادر بن عبدالله الرهاوي، عن أبي عمروية عبدالهادي بن السجزي، عن محمد بن عبدالله بن عمر السجستاني، عن أبيه، عن أحمد بن سعيد الواعظ، عنه.

كتاب **المحتسب**، لأبي عمرو عثمان بن جنى النحوي، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن أبي صاعد[٤٥] مرشد بن يحيىٰ المديني، عن نصر بن عبدالعزيز الواعظ ، عن علي بن زيد القشاني، عنه.

المنامات، لأبي بكر بن أبي الدنيا، **به** إلى ابن المقير عن محمد بن عبدالله بن الزاغوني، عن أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان البردعي، عنه.

المنامات، لأبي علي أحمد بن محمد البرداني، **به** إلى السلفي عنه.

كتاب **المؤتلف والمختلف**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، **به** إلى العز ابن جماعة عن محمد بن عبدالرحمن بن مطرف، عن محمد بن عماد الحراني، عن يحيىٰ بن ثابت بن بندار، عن أبيه، عن عبيدالله بن أحمد الصيرفي، عنه.

كتاب **المتفق**، لأبي بكر محمد بن عبدالله الجوزقي، **به** إلى أبي الحسن ابن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي القاسم عبدالوهاب بن منده، عنه.

المصباح في القراءات العشر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، **به** إلى ابن المقير عنه.

المستنير في القراءات العشر، لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، **به** إلى أبي طاهر السلفي، عنه.

---

(٤٥) في ع: عن أبي صالح.

كتاب **المرشد الوجيز، إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقري، **به** إلى البرهان التنوخي عن أبي الحسن علي بن يحيى الشاطبي، عنه.

كتاب الموضح في القراءات العشر، لأبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، **به** إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي، عنه.

وكذا كتاب **المفتاح**، له.

كتاب **المفيد في القراءات العشر**، لأبي نصر أحمد بن مسرور البغدادي، **بهذا** إلى أبي اليمن عن عبدالله بن علي سبط الخياط، عن جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط، عنه.

وكذا كتاب **المهذب** فيها أيضاً، لأبي منصور الخياط المذكور، **بهذا** إليه.

كتاب **المفيد في القراءات الثمان**، لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الحضرمي، اختصر فيه كتاب **التلخيص** لأبي معشر الطبري وزاد فيه، وهو في فنه مفيد كاسمه، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن الزين طاهر بن أبي عبدالله المقري، وعمَّر مائة وعشرين سنة، عن التقي محمد بن أحمد الصائغ، عن الكمال علي بن شجاع بن سالم، عن شجاع بن محمد بن سيدهم، عنه.

كتاب **المقاصد**، لأبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن القرطبي، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن أبي المعالي محمد بن أحمد الدمشقي، عن أبي حيان الأثير، عن أبي جعفر بن الزبير، عن عبدالله بن محمد الكوار، عن أبي خالد يزيد بن محمد بن رفاعة[٤٦]، عن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري، عن أبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن البيان، عنه.

---

(٤٦) صحف في **الأصل** فكتب: بن زواغة.

كتاب **المبهج في القراءات الثمان**، لأبي محمد عبدالله بن علي سبط الخياط، **به** إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي، عنه.

كتاب **المنتهى في القراءات العشر**، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، **بهذا** إلى الكندي عن عبدالله بن علي سبط الخياط، عن محمد بن الحسين القلانسي، عن أبي القاسم يوسف بن علي الهذلي، عن أبي المظفر عبدالله بن شبيب المُقري، عنه.

كتاب **المنافع، في قراءة نافع**، لأبي الحسن بن سليمان، **به** إلى العلامة ابن غازي عن محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن جده، عن الأستاذ المعمر أبي عبدالله بن عمر، عنه.

وكذا **التجريد**، **ومختصره**، **وترتيب الأداء**، **وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء**، **وتبيين طبقات المد وترتيبها**، كلها له.

مَورِدُ الظمآن، في رسم حروف القرآن، وذيله في الضبط، لأبي عبدالله الخراز، **بهذا** إلى الجد عن أبي سعيد محمد بن عبدالمهيمن الحضرمي، عنه. **وفي** سائر تصانيفه.

وكذا **به** إلى الجد المذكور في كتاب **المقنع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عن محمد بن سعيد الرعيني، عن أبي القاسم بن يوسف التجيبي، عن أبي عبدالله بن صالح، عن ابن زاهر، عن ابن نوح، عن أبي هذيل، عن أبي داود سليمان بن نجاح، عنه.

كتاب **الممتع، في تهذيب المقنع**، لأبي عبدالله بن الكماد، عن أبي البركات البلقيني، عنه.

وكتاب **مختصر المقنع**، لأبي البقال، عن أبي محمد بن مسلم القصري، عنه.

والمفردات، **لأبي** عبدالله محمد بن شريح، وابنه أبي الحسن شريح، عن أبي البركات السلمي، عن أبي إسحاق الغافقي، عن أبي العباس بن ثابت الأنصاري، عن أبي الحسن بن جابر اللخمي الدباح، عن أبي بكر بن خلف، عن أبي الحسن شريح بن محمد.

المورد الروي، في نقط المصحف العلي، للأستاذ أبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي، **به** إلى ابن غازي عن أبي عبدالله الصغير، عن أبي الحسن الوهري[47]، عنه.

وكذا **التحفة**، **والدرة**، **والقصائد** التي خاطب بها أهل مالقة وسائر تصانيفه.

كتاب **مصباح الظلم** وسائر تصانيف أبي الربيع بن سالم، **به** إلى أبي زيد الثعالبي عن الحفيد ابن مرزوق، عن جده الخطيب، عن الشهاب أحمد بن محمد المرادي، عن القاضي أبي العباس بن الغماز، عنه.

مفردات يعقوب، **لأبي** محمد عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري عن أبي المعالي محمد بن أحمد الدمشقي، عن ست الدار بنت علي الصعيدية، عنه.

مفردات أبي عمرو الدَّاني، **به** إلى أبي حيان عن عبدالنصير بن علي المربوطي، عن عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفراوي، عن اليسع بن عيسى **الغافقي**، عن أبيه، عن أبي داود بن نجاح، عنه.

كتاب **المجيز في القراءات**، **لأبي** بكر بن أُشْتَه، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال، عن ابن عتاب، عن ابن عبدالبر، عن خلف بن قاسم المقري، عنه.

---

(٤٧) كتب ــ خطأ ــ في ع: الزهري.

كتاب **المثلث**، لأبي محمد عبدالله بن محمد البطليوسي، **بهذا** إلى ابن بشكوال عنه.

كتاب **المهذب**، لأبي إسحاق الشيرازي، **به** إلى ابن المقير عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، عنه.

كتاب **المحيط، في شرح الوسيط**، لأبي عبدالله بن يحيى النيسابوري، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الأزهري عن يحيىٰ بن يوسف المصري، عن هبة الله بن سلامة، عن أحمد بن أبي محمد الطوسي، عنه.

كتاب **المهمات**، لأبي الفضل عبدالرحيم بن حسن الأسنوي، **به** إلى الشمس ابن طولون عن محمد بن محمد العوفي[٤٨]، عن أبي بكر بن الحسين المراغي، عنه.

كتاب **المنار**، لحافظ الدين أبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، **به** إلى الشمس عن أبي الفتح المزي، عن الشهاب أحمد بن عثمان الكلوتاتي، عن محمد بن علي الحريري، عن القوام أمير كاتب بن عمر الإتقاني، عن الحسام حسين بن علي السغناقي، عنه.

وكذا كتاب **المصفىٰ** شرح منظومة النسفي، له.

المنظومة، لأمين الدين محمد بن وهبان الحنفي، **به** إلى الحافظ عن علاء الدين علي بن إبراهيم الحنفي، عن ناظمها سماعاً.

مقدمة أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن علي بن جابر الهاشمي، عن عبدالرحيم بن تميم بن المظفر، عن أبي السعود

---

(٤٨) في ع: الصوفي.

محمد بن محمد البصري، عن عمر بن أبي الحسن بن الفتح، عن محمد بن عمر السيرافي، عن الخطيب محمد بن علي بن **مالك** الرازي، عنه.

كتاب **المقدمات**[٤٩]، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، **به** إلى أبي حيان عن أبي محمد بن هارون، عن أبي القاسم بن بقي، عن أبي القاسم بن أبي الوليد المؤلف، عنه.

---

(٤٩) طبع القسم الأول من **المقدمات** بمصر مرتين، وحده، وبهامش مدونة سحنون. وستنشر دار الغرب الإسلامي ببيروت **المقدمات** كاملة محققة مقابلة على مخطوطاتها المحفوظة بالمغرب وتونس ومصر، في ثلاثة أجزاء، مع **البيان والتحصيل**.

حرف النون

نسخة أبي مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغساني وأبي زكريا يحيى بن صالح الوُحَاظي[1] وما بينهما من حديث أبي القاسم الفضل بن جعفر التميمي عن شيوخه، **به** إلى عائشة المسندة عن محمد بن الحسين بن أبي التائب، عن إبراهيم بن خليل، عن عبدالرحمن بن علي اللخمي، عن علي بن الحسن الموازيني، عن محمد بن علي المازني، عن أبي القاسم الفضل بن جعفر التميمي، عن أبي بكر عبدالرحمن بن القاسم الهاشمي، عن أبي مسهر الغساني وأبي زكريا الوحاظي.

نسخة إسحاق بن يحيىٰ الكلبي، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد عن فاطمة ابنة خليل الكنانية، عن أبي الفتح الميدومي، عن النجيب الحراني، عن ضياء بن أبي القاسم الزاهد، عن هبة الله بن أحمد الحريري، عن محمد بن عبدالواحد بن زوج الحرة، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن عبدالقدوس بن موسى، عن أبي أيوب سليمان بن عبدالحميد، عن يحيى بن صالح الوحاظي، عنه.

نسخة فليح بن سليمان، **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن إبراهيم بن غالب الماكسيني[2] عن علي بن محمد السخاوي، عن إبراهيم بن خليل بن عبدالله، عن علي بن الحسن القاضي، عن أبي بكر النقاش[3] عن القاسم بن الليث المرسفي، عن المعافا بن سليمان، عن صاحبها.

نسخة أبي فروة البلدي، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن القطب

---

(١) في **ت٢**: الوحاطي ــ بالطاء المهملة ــ وهو تصحيف.

(٢) صحف في مخطوطتي تونس، فكتب في الأولى «الماسكيني»، وفي الثانية «الماكيسني». والصواب ما أثبتناه عن **الأصل**، **و ع** . نسبة إلى ماكسين: بلد بالخابور من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة.

(٣) صحف في **الأصل** فكتب بالسين المهملة.

الحلبي عبدالكريم بن عبدالنور، عن أحمد بن محمد الأبرقوهي، عن أحمد بن الحسن العاقولي، عن محمد بن محمد بن السلار، عن جابر بن ياسين الزاهد، عن محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، عن أبي روح بن دينار، عن صاحبها.

نسخة عُقيل بن خالد الأَيْلِي[٤]، **به** إلى عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم بن بشكوال، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، عن حاتم بن محمد الطرابلسي، عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، عن محمد بن ربيع الزاهد، عن محمد بن عزيز، عن سلام بن روح، عنه.

نسخة دينار عن أنس، **به** إلى الشهاب الحجار عن محمد بن سعيد الخازن، عن شهدة الكاتبة، عن ثابت بن محمد بن بندار، عن الحسن بن علي بن شاذان، عن أبي بكر أحمد بن كامل الزاهد في الجزء الخامس من حديثه، وفيه هذه النسخة.

نسخة داود بن نصر الطائي، **به** إلى محمد بن أبي الصدق عن خديجة ابنة علي بن أبي عمر، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم، عن يوسف بن معالي الزاهد، عن علي بن أحمد بن قبيس، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي نصر، عن علي بن يعقوب بن أبي العقب، عن أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، عن محمد بن رافع، عنه.

نسخة بهلول عن عبيد المدني، **به** إلى البرهان التنوخي عن عبدالرحمن بن عبدالولي، عن عبدالرحمن بن أبي الفهم، عن يحيىٰ بن أسعد بن بوش، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشران، عن

---

(٤) صحف في المخطوطات فكتب بالباء ـــ الموحدة ـــ . وهو من أيلة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر.

محمد بن العباس بن حيوية، عن عثمان بن سهل بن مخلد، عن الحسن بن محمد بن الصباح، عنه.

نسخة بشر بن شعيب بن أبي حمزة، **ومعها** نسخة الحكم بن خطاف، **به** إلى التنوخي عن عبدالقادر بن أبي البركات، عن عبدالله بن محمد الأذرعي، عن أبي حفص بن طبرزد، عن هبة الله بن أحمد بن الطيب، عن محمد بن عبدالواحد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن يعقوب بن أحمد الحمصي، عن محمد بن خالد بن خبي، عن بشر بن شعيب.

نسخة أبي عدي الزبير بن عدي الهمداني، أخرج له الشيخان، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي اليمن الكندي، عن عبدالله بن علي المقري، عن الحسن بن محمد بن عبيدالله، عن هلال بن محمد الحفار، عن عيسى بن موسى المتوكل، عن الحسين بن محمد بن عُفَير، عن الحجاج بن يوسف الأصفهاني، عن بشر بن الحسين، عن أبي عدي.

نسخة إسماعيل بن جعفر المدني، **به** إلى الشهاب الحجار عن محمد بن أحمد القطيعي، عن أحمد بن محمد العباسي، عن الحسن بن عبدالرحمن الشافعي، عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، عن محمد بن إبراهيم الديبلي، عن محمد بن أبي الأزهر بن زنبور، عن إسماعيل بن جعفر المدني.

نسخة نعيم بن الهضيم(٥)، تخريج أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة ابنة علي، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم، عن حماد بن هبة الله الحراني، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، عن أحمد بن محمد بن النقور، عن عيسى بن علي بن

---

(٥) كذا في **الأصل، و ع** . وفي مخطوطتي تونس: الهيضم. ولعل الصواب «الهصيم ــ بالصاد المهملة ــ».

الجراح، عن أبي القاسم البغوي، عنه.

نسخة محمد بن هشام بن عروة عن أبيه، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن عبدالكريم بن حمزة السلمي، [عن الحسين بن علي الحراني، عن عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، عن أحمد بن عمير بن جوصا][6]، عن الوليد بن مهران الأزدي، عن جنادة بن مروان، عن محمد بن هشام.

نسخة بكار بن قتيبة، **به** إلى الشمس ابن طولون عن محمد بن محمد بن جوارش، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن المحب، عن محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، عن حليمة بنت علي السلمي، عن بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن هبة الله بن أحمد الأكفاني، عن عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، عن عبدالله بن عتاب، عن بكار[7].

نسخة ابن عائشة عبيدالله بن محمد بن حفص، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد، عن أبي منصور محمد بن أبي محمد القزاز، عن أحمد بن محمد بن النقور، عن أبي القاسم عيسى بن علي، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، وهو مخرجها.

نسخة أبي سفيان وكيع بن الجراح الرواسي، رواية إبراهيم بن عبدالله القصار، **به** إلى أبي طاهر السلفي عن محمد بن ناصر السلامي، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن علي بن عبدالرحمن بن ماتي، عن إبراهيم بن عبدالله القصار، عن وكيع.

نسخة أبي اليمان، **به** إلى الشهاب الحجار عن نصر بن عبدالرزاق الجيلي،

---

(٦) ما بين معقوفتين ساقط من **ت٢**.

(٧) سقطت **نسخة بكار** كلها من **ت١**.

عن خديجة ابنة أحمد بن الحسن، عن الحسين بن أحمد بن طلحة، عن علي بن محمد بن بشران، عن إسماعيل بن [محمد][8] الصفار، عن عبدالكريم بن الهيثم عنه.

نسخة يحيى بن يحيى، **به** إلى الشمس ابن طولون عن علي بن أبي عمر المؤذن، عن محمد بن أبي بكر القيسي، عن أبي هريرة ابن الذهبي، عن أبي بكر عبدالرحمن بن يوسف المزي، عن الحسن بن محمد البكري، عن زينب ابنة عبدالرحمن الشعري، عن إسماعيل بن أبي القاسم القاري، عن عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن بشر بن أحمد الإسفرائيني، عن داود بن الحسن بن عقيل، عن يحيىٰ بن يحيىٰ.

نسخة أبي حفص عمر بن زرارة، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي اليمن الكندي عن الحسن بن علي سبط الخياط، عن أحمد بن محمد بن النقور، عن عيسى بن علي الوزير، عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي، عنه.

نسخة زيد بن علي بن الحسين بن علي — رضي الله عنهم — ، به إلى الفخر عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن أحمد بن القاسم بن الزيات، عن عبدالله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن عبد بن العد، عن أبيه، عنه.

نسخة عبدالرحمن بن مهدي، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر بن العز، عن يحيى بن محمد بن سعد، عن الحسن بن يحيى المخزومي، عن عبدالله بن رفاعة السعدي، عن علي بن الحسن الخلعي، عن عبدالرحمن بن عمر النحاس، عن أحمد بن محمد بن الأعرابي، عن عبدالرحمن بن محمد بن منصور، عن صاحبها.

نسخة أبي صالح عبدالله بن صالح، **به** إلى الحافظ عن تنز بنت محمد أخت فاطمة بنت محمد بن المنجا، عن آقش بن عبدالله الشبلي، عن يحيىٰ بن أسعد بن

---

(٨) ساقط من **الأصل**.

بوش، عن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، عن الحسن بن علي الجوهري، عن أبي بكر محمد بن إسماعيل الصفار، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الفهري، عن أحمد بن عبيد الصدفي، عن صاحبها.

نسخة إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ــ رضي الله عنه ــ ، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أبي بكر بن يوسف المزي، عن هبة الله بن علي البوصيري، عن مرشد بن يحيى المديني، عن علي بن ربيعة البزار، عن الحسن بن رشيق العسكري، عن محمد بن عبدالسلام السراج، عن أبي صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث، عنه.

نسخة إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار، وحميد بن أبي حميد الطويل، ومحمد بن عمر بن علقمة، والعلاء بن عبدالرحمن، ومحمد بن أبي حرملة، **به** إلى الضياء المقدسي عن زاهر بن أبي طاهر الثقفي، عن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، عن إبراهيم بن محمد الكسائي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن جشنس، عن أحمد بن القاسم الفرائضي، عن الوليد بن شجاع، عن إسماعيل بن جعفر.

نسخة أبي عثمان طالوت بن عباد الصيرفي، **به** إلى أبي الحجاج المزي عن أحمد بن أبي بكر الحموي، عن عبدالجليل بن أبي غالب بن مندويه، عن نصر بن المظفر البرمكي، عن أحمد بن محمد البزار، عن عبيدالله بن محمد بن حبابة، عن أبي القاسم البغوي، عنه.

نسخة أبي عبدالله بنيط بن شريط الأشجعي، **به** إلى أبي الحجاج بن خليل عن مسعود بن أبي منصور الخياط، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن أحمد بن القاسم بن الريان، عن أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط، عن أبيه، عن جده.

نسخة أبي سحيم المبارك بن سحيم عن مولاه عبدالعزيز بن صهيب عن أنس، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن علي بن محمد الزينبي، عن علي بن أحمد البسري، عن محمد بن عبدالرحمن المخلص، عن إسماعيل بن العباس الوراق، عن حفص بن عمرو البصري، عنه.

نسخة كامل بن طلحة الجحدري، **بهذا** إلى ابن طبرزد عن علي بن عبيدالله بن الزاغوني، عن أحمد بن محمد بن النقور، عن أبي القاسم عيسى بن علي الوردي، عن أبي القاسم البغوي، عنه.

كتاب **النوادر**، لأبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان، **به** إلى الفخر عن أسعد بن أبي طاهر الثقفي، عن جعفر بن عبدالواحد الثقفي، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم، عنه.

كتاب **النوادر**، لأبي محمد تمام بن محمد الرازي، **به** إلى الشمس ابن طولون عن عمر بن علي الخطيب، عن محمد بن أبي بكر، عن أبي هريرة ابن الذهبي، عن القاسم بن المظفر بن عساكر، عن محمد بن غسان الزاهد، عن عبدالخالق بن أسد الواعظ، عن عبدالكريم بن حمزة الزاهد، عن أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد الكناني، عنه.

كتاب **النوادر** لدعلج، **به** إلى السلفي عن محمد بن أحمد الخياط، عن أبي القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران، عنه.

كتاب **النوادر والأخبار والأشعار**، لأبي سهل أحمد بن محمد بن زياد، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر، عن أبي الفضل بن خيرون، عن الحسن بن علي بن شاذان، عنه.

كتاب **النوادر والأخبار**، للقاضي إسماعيل بن إسحاق، **به** إلى الشهاب

الحجار عن الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، عن أبي الفتح بن البطي، عن أبي الفضل بن خيرون، عن الحسن بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن كيسان، عنه.

كتاب **نوادر الأصول**، للحكيم محمد بن علي الترمذي **به** إلى الحافظ عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن أبي الربيع سليمان بن حمزة الحاكم، عن عيسى بن عبدالعزيز الزاهد، عن عبدالكريم بن محمد السمعاني، عن أبي الفضل محمد بن علي بن المطهر، عن إسحاق بن إبراهيم البوني، عن أبي بكر محمد بن عبدالرحمن المقبري، عن أحمد بن أحيد البيكندي، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ في القراءات**، لأبي عبيد القاسم بن سلام اللغوي، **به** إلى أبي القاسم عبدالرحمن بن مكي، عن أبي القاسم بن بشكوال، عن أبي الفرج بن عتاب، عن ابن عبدالبر، عن خلف بن قاسم، عن أبي بكر أحمد بن أبي الموت، عن علي بن عبدالعزيز، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ في الحديث**، لأبي بكر الأثرم، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي الفرج بن الجوزي، عن أبي الفضل بن ناصر، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلم، عن محمد بن عبدالله بن أخي ميمي، عن علي بن سعيد الرملي، عن علي بن يعقوب الكوسج، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، لأبي جعفر بن النحاس، **بما قبل هذا** إلى ابن عتاب عن أبيه محمد بن عتاب، عن أبي سفيان محمد بن الجعفري، عن أبي بكر محمد بن علي الأفوي، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ** عن عطاء الخراساني، **به** إلى أبي طاهر السلفي، عن أسماء ابنة عبدالله بن مهران، عن علي بن يحيى بن عبد كوية، عن أبي القاسم

سليمان بن أحمد الطبراني، عن أبي علاثة، عن أبيه، عن يونس بن راشد، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، لأبي داود سليمان بن الأشعث، **به** إلى السلفي عن أبي بكر الطريثيثي، عن الحسن بن أحمد بن شاذان، عن أبي بكر النجاد، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، للإمام أحمد بن حنبل، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي اليمن الكندي، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن الحسن بن علي الجوهري، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبدالله بن الإمام أحمد، عن أبيه.

وبهذا السند سائر تصانيف أحمد وابنه المذكور.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي، **به** إلى العز ابن جماعة عن جعفر بن عبدالعزيز الإدريسي، عن عبدالله بن الحسن السعدي، عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، لأبي الفرج بن الجوزي، **به** إلى الفخر عنه.

كتاب **الناسخ والمنسوخ**، للشرف هبة الله بن عبدالرحيم البارزي، **به** إلى العز ابن جماعة عنه.

كتاب **نسب عدنان وقحطان** للمبرد، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي جعفر الصيدلاني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، عن عبدالله بن درستويه، عنه.

كتاب **النصيحة**، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، **به** إلى زينب الكمالية عن محمد بن عبدالكريم بن السدي، عن علي بن يوسف الزاهد، عن عبدالله بن عمر البقال، عنه.

كتاب **النصيحة**، للضياء المقدسي، **به** إليه.

وكذا كتاب **النهي عن سبّ الأصحاب**، له.

كتاب **النية**، لأبي الفضل[٩] بن العباس الشكلي، **به** إلى الشهاب الحجار عن عبداللطيف بن محمد القبيطي، عن عبدالله بن منصور الموصلي، عن علي بن محمد الطيوري، عن أبي طاهر محمد بن علي بن يوسف، عن منصور بن جعفر بن ملاعب، عن عبدالله بن جعفر بن درست، عنه.

كتاب **نزهة الحفاظ والكبراء، في تسلسل رواية الأسماء**، لأبي موسى المديني، فيه رواة اتفقوا في الاسم والأب والجد ونحوه، **به** إلى الضياء المقدسي عنه.

كتاب **نزهة السامعين من أخبار سيد المرسلين**، للمتقي عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة ابنة علي، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم، عنه.

كتاب **النهاية**، للجد أبي البركات المبارك بن محمد بن الأثير، **به** إلى الفخر ابن البخاري، عنه.

كتاب **النكاح**، لأبي محمد جعفر بن محمد الفريابي، **به** إلى الفخر عن أبي طبرزد، عن هبة الله بن أحمد الحريري، عن إبراهيم بن عمر البرمكي، عن عبدالله بن إبراهيم الزينبي، عنه.

كتاب **النكاح**، لأبي الشيخ محمد بن حيان، **به** إلى الفخر عن أسعد بن أبي طاهر الثقفي، عن جعفر بن عبدالواحد الثقفي، عن عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرحمن، عنه.

كتاب **النكاح**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، **به** إلى أبي حيان عن أبي علي بن

(٩) كذا في **الأصل و ت١** . وفي المخطوطتين الأخريين: للفضل بن العباس.

أبي الأحوص، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن شريح بن محمد بن شريح، عن عبدالله بن حزم الحافظ، عن يونس بن عبدالله ، عن أبي بكر أحمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن عبدالعزيز، عنه.

كتاب **النقض لأبي سعيد، عثمان بن سعيد الدارمي علي بشر المريسي الجهني العنيد، فيما افترى على الله من التوحيد، به** إلى الفخر عن عبدالله بن عمر الصفار، عن أبي نصر أحمد بن عمر الأصبهاني، عن عبدالرحمن بن محمد بن الأحنف، عن إسحاق بن إبراهيم القراب، عن أبي بكر محمد بن أبي الفضل المزكي، عن محمد بن إبراهيم الصرام، عنه.

كتاب **النهي عن الهجران،** لأبي إسحاق إبراهيم بن الحسن الحربي، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي محمد الأنجب بن أبي السعادات الحمامي، عن محمد بن عبدالباقي الأنصاري، عن أبي الفضل بن خيرون، عن أحمد بن عبدالمحاملي، عن أبي القاسم عمر بن جعفر الحنبلي، عنه.

كتاب **نور الاقتباس، في مشكاة وصية ابن عباس،** لأبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، **به** إلى محمد بن العماد عن أبي الفرج عبدالرحمن بن سليمان الصالحي، عنه.

وكذا **نزهة الأسماع، في مسألة السماع،** له.

كتاب **النبل في القراءات الثمان،** ليحيى بن إبراهيم المقري، **به** إلى أبي الفضل الهمداني عن عبدالله بن عبدالرحمن العثماني، عن محمد بن عبدالعزيز بن زغبة، عنه.

كتاب **النجم والكواكب،** لأبي العباس بن معد الإقليشي، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن سليمان، عن أبي أحمد إبراهيم بن محمد الطبري، عن محمد بن يوسف بن مسدي، عن محمد بن عبدالخالق بن سلمان، عنه.

كتاب **النكت على علوم الحديث**، لأبي الفضل الزين العراقي، [**به** إليه][10] .

(١٠) ساقط من الأصل.

حرف الهاء

الهاشميات، لأبي عبدالله محمد بن زكريا العلائي في ثلاثة أجزاء، **به** إلى أبي طاهر السلفي [عن إسماعيل بن الحسين العلوي، عن محمد بن علي بن صخر، عن فهد بن إبراهيم][1] بن فهد عنه.

كتاب **الهدايا**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرْبي، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر بن عبدالحميد، عن أحمد بن عبدالدائم المقدسي، عن محمد بن إبراهيم الإربلي، عن عبدالله بن محمد بن النقور، عن المبارك بن عبدالجبار بن الطيوري، عن عبيدالله بن عمر بن شاهين، عن محمد بن الحسن بن كوثر، عنه.

كتاب **الهدايا**، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به** إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقذارية، عن عبدالله بن منصور الموصلي، عن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، عن علي بن عمر القزويني، عن عمر بن أحمد بن هارون، عن أحمد بن محمد بن جعفر، عنه.

كتاب **الهم** والحزن، له، **به** إلى الفخر عن ابن طبرزد، عن علي بن طراد الزينبي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن بشران، عن سليمان بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **الهواتف**، له، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن أبي موسى عبدالله بن الحافظ [المقدسي][2] عن عبدالرزاق بن عبدالله الدمشقي، عن أحمد بن عبدالملك الفرغاني، عن علي بن الطيوري، عن أبي طالب محمد بن علي العشاري، عن محمد بن عبدالله بن أخي ميمي، عن سليمان بن صفوان، عنه.

---

(١) ما بين معقوفتين ساقط من ع وحدها.

(٢) ساقط من **الأصل**.

كتاب **هواتف الجان، وعجيب مايحكى عن الكهان، مِمَّن بشر بالنبي ﷺ بأوضح البرهان**، لأبي بكر بن جعفر الخرائطي، **به** إلى البرهان التنوخي عن إبراهيم بن محمد الخلاطي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن علي بن المُسلِم السلمي، عن أحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان، عنه.

كتاب **الهداية في فقه الحنفية**، للبرهان أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني، **به** إلى الجلال السيوطي عن أبي الفضل محمد بن محمد المرجاني، عن محمد بن علي بن ضرغام، عن عبدالله بن حجاج الكاشغري، عن حسام الدين حسين بن علي السغناقي، عن حافظ الدين البخاري، عن شمس الأئمة الكردري، عن المصنف.

وبالسند[3] المتقدم في السير الكبير لمحمد بن الحسن إلى ابن ضرغام المذكور **به**.

كتاب **الهداية في فقه الحنابلة**، لأبي الخطاب الحنبلي، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن الموفق بن قدامة، عن محيي الدين عبدالقادر الحنبلي[4]، عنه.

كتاب **الهداية في القراءات السبع**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، **به** إلى أبي النون الدبوسي عن أبي محمد عبدالمنعم بن ساد الزاهد، عن أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، عن محمد بن سليمان النفزي[5]، عن خاله غانم ابن الوليد المخزومي، عنه.

---

(٣) أي تحويل في السند.

(٤) صحف في ع فكتب: الجيلي.

(٥) صحف في الأصل فكتب النقري. وإنما هو نفزي من قبيلة نفزة المغربية المشهورة. ولد عام ٤٣٤، وتوفي عام ٥٢٥. انظر إ. البغدادي، **هدية العارفين**، ٢:٨٦.

كتاب **هداية المرتاب، وغاية الحفاظ والطلاب**، نظم أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، **به** إلى البرهان التنوخي عن علي بن يحيى الشاطبي، عن ناظمها.

كتاب **الهادي في الفقه**، للموفق بن قدامة، **به** إلى الفخر عنه.

كتاب **الهادي في الفقه** أيضاً، للقطب أبي المعالي مسعود بن طاهر النيسابوري، **به** إلى الشهاب الحجار عن أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي(٦)، عنه.

كتاب **الهادي في القراءات**، لأبي عبدالله محمد بن سفيان القيرواني، **به** إلى أبي حيان عن أحمد بن يزيد بن بقي، عن شريح بن محمد بن شريح، عن عبدالله بن إسماعيل اللخمي، عنه.

---

(٦) صحف في **الأصل** فكتب: القصبعي.

حرف الواو

كتاب **الوجد**[1]، لأبي بكر بن أبي الدنيا، **به** إلى الفخر عن أبي اليمن الكندي، عن عبدالله بن علي سبط أبي منصور الخياط، عن طراد بن محمد الزينبي، عن علي بن محمد بن بشران، عن الحسين بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **الوعد والإنجاز، في المستخرج من الحديث للطالب المجتاز،** لأبي القاسم بن الطيلسان، **به** إلى الحافظ عن عبدالله بن عمر الحلاوي، عن الضياء بن أبي زكنون، عن عبدالله بن هارون القرطبي، عنه.

كتاب **الوفا، في شرف المصطفى**، لأبي الفرج ابن الجوزي، **به** إلى الفخر، عنه.

كتاب **الوحشيات،** لأبي علي الوحشي، انتقاء أبي نعيم الأصبهاني، **به** إلى أبي الحجاج يوسف بن خليل عن محمد بن أحمد بن اللبان، وخليل بن أبي الرجاء الراراني، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الأصفهاني، عنه.

كتاب **الوجازة، في صحة القول بالإجازة،** للوليد بن بكير، **به** إلى عبدالرحمن بن مكي عن أبي القاسم بن بشكوال، عن القاضي محمد بن عبدالعزيز، عن أبي العباس العدوي، عن عبدالله بن أحمد الهروي، عنه.

كتاب **وفاء الدين، من حق الوالدين،** للجمال يوسف بن محمد السرمري، **به** إلى الأستاذ ابن الجزري، عنه.

كتاب **الوصايا المهذبة، في القضايا المجربة،** لأبي بكر محمد بن أبي بكر

---

(١) صحف في ع فكتب: الوجل ــ باللام ــ.

محمد بن ناصر الدين، **به** إلى أبي البقاء محمد بن العماد، عنه.

كتاب **وصايا العلماء عند الموت**، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن زبر، **به** إلى الضياء المقدسي عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي، عن علي بن السلم السلمي، عن أبي القاسم بن أبي العلاء الزاهد، عن أحمد بن عبدالرحمن بن معروف، عنه.

كتاب **الوصايا**، لأبي العز أحمد بن عبيدالله[2] بن كادش، **به** إلى محمد ابن العماد عن فاطمة بنت خليل الكنانية، عن الصدر محمد بن محمد الميدومي، عن النجيب الحراني، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أيوب، عنه.

وصية النبي ﷺ لعلي كرم الله وجهه، به إلى العز ابن جماعة عن الشرف عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، عن أبي نصر عبدالعزيز بن يحيى الربعي[3]، عن أحمد بن محمد الرحبي، عن محمد بن المختار الهاشمي، عن إبراهيم بن عمر البرمكي، عن أحمد بن عبد السوسنجوري، عن أبيه، عن إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى الإمام، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ قال: أوصاني رسول الله ﷺ فذكرها.

وصية أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، بهإلى الفخر ابن البخاري عن ابن طبرزد، عن عبدالصمد بن عبدالرحمن الخيري، عن أبي القاسم الجرجاني، عنه.

وصيةالموفق عبدالله بن أحمد بن قدامة، به إلى الفخر عنه.

---

(٢) كذا في **الأصل و ت١** . وفي المخطوطتين الأخريين: أحمد بن عبدالله .

(٣) صحف في **الأصل** فكتب الربعي ـ بالياء بدل الباء ـ .

كتاب **الولاء والعتق وأم الولد والمكاتب والمدبر** عن الإمام أحمد بن حنبل، تصنيف أبي بكر الأثرم، **به** إلى زينب الكمالية عن عجيبة الباقدارية، عن علي بن عبدالله البطائحي، عن عبدالقادر بن يوسف اليوسفي، عن إبراهيم بن عمر البرمكي، عن أبي بكر بن محمد الدقاق، عن عمر بن محمد الجوهري، عنه.

كتاب **الورع** عنه، تخريج خادمه أبي بكر المرودي وروايته عنه وعن شيوخه، **به** إلى أبي الحسن ابن المقير عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي طالب عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر، عن أبي بكر محمد بن علي الخياط، عن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الحنبلي، عن أبي بكر أحمد بن محمد الوراق، عن مخرجه.

كتاب **الواضح في اختلاف القراء العشرة**، إملاء أبي الحسن أحمد بن رضوان الصيدلاني، **به** إلى العز ابن جماعة عن سليمان بن حمزة، عن عمر بن كرم الدينوري، عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، عن أبي القاسم عبدالسلام بن عثمان بن جعفر، عنه.

كتاب **الوجيز**، لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي الدمشقي، **به** إلى الشمس ابن طولون الدمشقي عن خديجة ابنة عبد عبدالكريم، عن عائشة بنت محمد بن عبدالهادي، عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن جده، عن الخضر بن شبل الحارثي، عن أبي الوحش سبيع بن المسلم، عنه. وسنده مسلسل بروايته بدمشق مني إلى مؤلفه.

كتاب **الوشي المرقوم، في حل المنظوم**، للضياء نصرالله بن محمد بن الأثير، **به** إلى البرهان التنوخي عن محمود بن سلمان الحلبي، عن المجد محمد بن أحمد بن المطهر، عنه.

وكذا كتاب **المثل السائر**، له.

كتاب **الوشي المُعلَم، فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ**، لأبي سعيد خليل بن كيكلدى العلائي، **به** إلى [أبي][4] الفضل العراقي، عنه.

الوتريات لأبي بكر محمد بن عبدالله بن رشيد العطار البغدادي، **به** إلى الحافظ عن أحمد بن أبي بكر الصالحي عن عثمان بن محمد التوزي، عن ناظمها.

الورقات، لإمام‌الحرمين، **به** إلى الحافظ عن أبي الفرج الغزي، عن الصدر محمد بن السكري، عن جده عبدالرحمن بن عبدالله السكري، عن أبي القاسم عرب شاه بن عبدالله الحاكم، عن جمال الإسلام عبدالجبار بن محمد البيهقي، عنه.

كتاب **الواقعين في الرق**، لأبي موسى المديني، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن خديجة ابنة علي بن أبي عمر، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز، عن أحمد بن عبدالدائم، عن عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، عنه.

كتاب **الوقف والابتداء**، لأبي علي الحسن بن العباس بن مهران، **به** إلى أبي الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر، عن عبدالرحمن بن محمد العبدي، عن محمد بن القاسم بن حسنوية، عن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب، عن محمد بن أحمد بن شنبوذ، عنه.

كتاب **الوقف والابتداء**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، **به** إلى أبي حيان عن أبي علي بن الأحوص، عن أبي القاسم بن بقي، عن شريح بن محمد بن شريح، [عن أبيه][5]، عن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز، عن عبدالعزيز بن عبدالله الزاهد، عنه.

---

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقط من الأصل.

حرف لا م ألف

كتاب **لائق المعنى فيما يفعله من رأى الحسنىٰ**، وكتاب **لائق المقال، في قول بلال**، لأبي عمر يوسف بن حسن العمري، **به** إلى الشمس ابن طولون، عنه.

حرف الياء

كتاب **الياقوت**، لأبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام ثعلب، في غريب القرآن، **به** إلى الفخر ابن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي، عن أحمد بن محمد النقور، عن عبيدالله بن أحمد الصيدلاني، عنه.

كتاب **اليقين** لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، **به** إلى العز ابن جماعة عن الشرف عبدالمؤمن الدمياطي، عن علي بن عبداللطيف بن الخيمي، عن شهدة بنت أحمد، عن طراد بن محمد الزينبي، عن علي بن محمد العدل، عن الحسين بن صفوان البردعي، عنه.

كتاب **اليشكريات**، إملاء أبي العباس أحمد بن محمد اليشكري، في أربعة أجزاء، **به** إلى محمد بن أبي بكر بن أبي عمر عن فاطمة بنت خليل، عن أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي، عن النجيب عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، عن أبي الفتح محمد بن أحمد الواسطي، عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين الشيباني، عن الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، عنه.

خاتمة

في نوادر الطرائف[1]

سلسلة الفقه المالكي أقتصر فيما وقع لي منها على إيراد ثلاث طرق متباينة.

الأول: أخذت فقه إمامنا إمام دار الهجرة مالك بن أنس ــ رضي الله عنه ــ عن أوحد زمانه علماً وعملاً أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري. وهو أخذه عن إمام المذهب في عصره أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني ومفتيها ستين سنة، عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التَّنَسِي، عن أبيه، عن الإمام أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، عن والده أحمد، عن جده محمد بن أحمد الخطيب، عن محمد بن عبدالرحمن بن راشد القفصي، شارح ابن الحاجب وغيره، عن الشهاب أحمد بن إدريس القرافي صاحب **الفروق** وغيرها، والقاضي ناصرالدين الأبياري، وناصرالدين أحمد بن محمد بن منصور الشهير بابن المنير؛ ثلاثتهم عن إمام المحققين أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب، عن أبي الحسن علي بن إسماعيل الأبياري، عن إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عوف الزهري، من ذرية عبدالرحمن بن عوف ــ رضي الله عنه ــ ، عن الإمام الجليل أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب **المنتقىٰ** وغيره، عن أبي الأصبغ عيسى بن سهل القرطبي صاحب **الإعلام بنوازل الأحكام**، عن أبي بكر يحيى بن محمد الغساني القلعي، عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن ميسرة صاحب كتاب **النصائح**، عن أبي عبدالله محمد بن عمر بن لبابة، عن أبي عبدالله محمد بن وضاح القرطبي، عن القاضي أبي عمرو الحارث بن مسكين المصري، وأبي مروان عبدالملك بن الحسن زونان، وأبي مروان عبدالملك بن حبيب

---

(١) كذا في **الأصل و ت١** . وفي ع: الظرائف ــ بالمعجمة ــ ؛ وفي **ت٢**: في نوادر الطريق.

[صاحب][2] **الواضحة** وغيرها، وهو عن أصبغ بن الفرج المصري، وأبي محمد الغازي بن قيس الأموي القرطبي القائل: والله ما كذبت منذ اغتسلت. وهو أول من أدخل **الموطأ** الأندلس، وأبي عبدالله زياد بن عبدالرحمن الشهير بشبطون من ولد حاطب بن أبي بلتعة البدري ــ رضي الله عنه ــ ، وأبي مصعب مطرف بن عبدالله بن مطرف، وأبي مروان عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون، وأبي محمد عبدالله بن نافع مولىٰ بني مخزوم، وأبي محمد عبدالله بن عبدالحكم؛ والأولان وهما ابن مسكين وزونان عن الإمام أبي عمرو وأشهب مسكين بن عبدالعزيز القيسي، وأبي محمد عبدالله بن وهب بن مسلم، فهؤلاء تسعة أئمة من أصحاب الإمام مالك.

الثاني من الطرق أخذته عن الإمام البارع المحقق أقضى القضاة أبي مهدي السُّجْتَاني المراكشي، وظني أنه مجدد أمر دين الأمة في زمانه، وقد ستر الله عن ضعفاء العقيدة مقامه بقوة ظهوره بالقضاء والإفتاء وانتهاء الرياسة إليه، وشهدت من كراماته أني لقيته يوما وقد احتفً به خلق كثير يزدحمون على تقبيل ركبته وهو راكب، فزاحمتهم حتى قبلتها تبركاً به، فانحنى إليَّ دون الناس وقال لي: أَجَزْتُك بجميع مروياتي، فكأنما طبعها في قلبي إلى الآن، وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم ولست متزيِّياً بزي طلبته حتى يقال إنه رأى علامة الأهلية، ولا أن ذلك من عادته مع المتأهلين للإجازة، بل لم يظفر بالإجازة منه إلَّا القليل من أخِصَّائه فيما أظن. ثم بعد غيبتي عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف، مَنَّ اللهُ تعالى علي بالرجوع إليه وتجديد الأخذ عنه سنة ستينَ وألف قبل وفاته بسنة، لله الحمد.

أخذ رحمه الله الفقه عن كثيرين، منهم أبو عبدالله محمد بن قاسم القيسي القصار، وهو أخذه عن أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن اليسيثني، عن إمام المغرب أبي عبدالله محمد بن أحمد بن غازي، عن أبي عبدالله محمد بن قاسم القوري

(٢) ساقط إلا من **ت٢**.

المكناسي، عن أبي موسىٰ عمران بن موسىٰ الجناتي[٣] عن أبي عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي، عن القاضي عبدالعزيز القروي صاحب **التقييد على المدونة**، عن أبي الحسن علي بن عبدالحق الصُغَيِّر، عن إسحاق بن يحيىٰ بن مطر الأعرج صاحب **الطرر على المدونة**، عن ولي الله أبي محمد صالح الهسكوري الفاسي، عن الفقيه الحافظ أبي القاسم بن البقال، عن أبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال؛ وهو أخذه عن كثير، كأبي بكر بن العربي، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، [وراويته][٤] أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عتاب، ولنقتصر عليه. أخذ ابن عتاب عن أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد التجيبي المعروف بابن حوبيل، عن أبي عبدالله محمد بن حارث الخشني مؤلف كتاب **الاتفاق والاختلاف في المذهب**، عن أبي بكر بن اللباد، وأبي جعفر أحمد بن نصر بن زياد؛ وهما عن يحيىٰ بن عمر، ومحمد بن عبدوس، ومحمد بن سحنون، كلهم عن الإمام سحنون، وهو عن أعلم الناس بأقوال مالك الإمام عبدالرحمن بن القاسم العتقي.

الثالث: أخذته عن عامل[٥] العلماء الراوية في علوم الشريعة والطريقة، المحقق في فنون الآلات والآداب الدقيقة، شمس العلم والدين أبي عبدالله محمد بن سعيد الميرغتي السوسي المراكشي، وهو أخذه عن سيد الحفاظ الأستاذ أبي محمد السيد عبدالله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، وهو أخذه عن أبي العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي، عن أبي محمد عبدالرحمن بن علي المعروف بسقين، عن شهاب علمي الظاهر والباطن أبي العباس أحمد زروق الفاسي شارح **الرسالة** وغير ذلك، عن أستاذه في العلمين أبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي شارح ابن الحاجب وغير ذلك، وأبي العباس أحمد بن عبدالرحمن المعروف بحلولو شارح خليل

---

(٣) صحف في ع و ت٢ فكتب الحاناتي.

(٤) ساقط من ت٢ . وكتب مصحفاً في ع: وروايته.

(٥) في ع: عالم.

وغير ذلك، والقاضي أبي عبدالله محمد بن قاسم الرصاع التونسي شارح **حدود ابن عرفة** وغير ذلك؛ ثلاثتهم عن أبي القاسم بن أحمد بن إسماعيل البرزلي مؤلف **النوازل** المشهورة. وزاد الثعالبي عن أبي عبدالله محمد بن خلفة الأُبي؛ وزاد حلولو عن أبي الفضل قاسم بن عيسىٰ بن ناجي شارح **المدونة والرسالة**؛ وزاد الرصاع عن أبي عبدالله محمد بن عتاب؛ أربعتهم عن الإمام أبي عبدالله محمد بن عرفة الوَرْغمي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالسلام الهواري التنونسي شارح ابن الحاجب، وأبي عبدالله محمد بن هارون شارح ابن الحاجب **ومختصر المتيطية**، وهما عن المعمر أبي عبدالله محمد بن محمد بن هارون القرطبي التونسي، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي القرطبي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالحق الخزرجي القرطبي عن أبي عبدالله محمد بن فرج مولىٰ ابن الطلاع صاحب كتاب **الشروط** وكتاب **الأحكام**، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عيسى المعروف بابن القطان القرطبي، عن عبدالله بن يحيىٰ ابن دحُون[٦] القرطبي، عن أحمد بن عمر بن عبدالملك المعروف بابن المكوي القرطبي صاحب **الاستيعاب** في المذهب، عن أبي بكر محمد بن أحمد اللؤلؤي القرطبي، عن أبي صالح أيوب بن سليمان المعافري القرطبي، عن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتبي القرطبي صاحب **العتبية**، ويقال لها **المستخرجة**، ومحمد بن يوسف بن مطروح الأعرج القرطبي؛ ويحيى بن إبراهيم بن مزيّن القرطبي؛ ثلاثتهم عن الإمام يحيى بن يحيى الليثي القرطبي، وهو وابن القاسم والتسعة قبله عن الإمام مالك ــ رضي الله عنه وعنهم ــ وهو أخذه عن أعلام الدين، وجماهير التابعين، كابن شهاب الزهري، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، [وإسحاق بن عبدالله الأنصاري، وشريك بن عبدالله، والعلاء ابن عبدالرحمن] ، وحميد الطويل، ومحمد بن أبي بكر الثقفي، وأبي عثمان عمرو ابن ميسرة؛ ثمانيتهم عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ

---

(٦) صحف في المخطوطات فكتب «دخون» بالخاء المعجمة.

وغيره؛ وكأبي الزبير المكي، ومحمد بن المنكدر، وأبي أسامة زيد بن أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب، ووهب بن كيسان؛ أربعتهم عن جابر بن عبدالله وغيره؛ وكنافع، وعبدالله بن دينار مولىٰ عبدالله بن عمر، عنه وعن غيره؛ وكسلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي وغيره؛ وكأبي سعيد المقبري عن أبي شرح الكعبي؛ وكنعيم بن عبدالله المجمر عن أبي هريرة وغيره، وغيرهم من التابعين عن الصحابة بلا واسطة وبواسطة، وكلهم أخذوه عن سيد المرسلين ﷺ ، وهو عن الروح الأمين عن ربنا جل وعلا.

سلسلة الفقه الحنفي. اشتغلت به وبأصوله برهة من الزمان مطالعة ومذاكرة، فطالعت **الهداية والعناية** عليها، وطالعت **الجوهرة** على القدوري مراراً وذاكرتها مع الطلبة مرتين، وأخذته من طرق أذكر منها طريقين إلى محمد بن الحسن الشيباني:

أحدهما أخذته عن شيخ الفتيا، وخير الدين والدنيا، الفقيه المعمر خير الدين الرملي في الرملة في فلسطين إذْناً منه وقراءةً عليه وأنا أسمع من **السير الكبير** لمحمد وشرحه لشمس الأئمة إلى قوله قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[7] الآية . ومن أول **كنز الدقائق** إلى مسألة البئر جحط؛ ومن أول **شرح الزيلعي** إلى قوله ومسح ربع رأسه؛ ومن أول **الهداية** إلى فصْل نواقص الوضوء؛ ومن أول العناية إلى قول المتن: وبعث رسلاً وأنبياء؛ ومن أول صدر الشريعة إلى كتاب الطهارة قراءة بحثٍ وإجازةً-لبقيتها ولجميع الفقه بسنده المتقدم في السير الكبير إلى محمد بن الحسن.

الثاني: أخذته إذنا عن شهاب الحفاظ والنقاد، وملحق الأحفاد بالأجداد، أبي العباس أحمد بن محمد الخفاجي قاضي القضاة، الشهير بالشهاب الأفندي القاهري ــ قدس روحه ــ . وهو أخذ عن الشيخ المعمر أبي الحسن علي بن غانم المقدسي.

---

(٧) الآية ١١١ من سورة التوبة.

وهو أخذ عن الشهاب أحمد بن يونس الشهير بالشلبي، عن السري عبدالبر بن الشجنه شارح **الوهبانية**، عن المحقق البارع كمال الدين ابن الهمام، عن السراج عمر بن علي الشهير بقاري الهداية، عن علاء الدين السيرامي، عن السيد جلال الدين التركماني شارح **الهداية**، عن علاء الدين عبدالعزيز البخاري صاحب **الكشف والتحقيق**، عن الأستاذ حافظ الدين الكبير، عن شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردري، عن برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني[٨] صاحب **الهداية**، عن فخر الإسلام أبي الحسن علي البزدوي، عن شمس الأئمة السرخسي، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري، عن الأستاذ أبي عبدالله السَّبْذَمُوني، عن الأمير عبدالله بن أبي حفص البخاري، عن والده، عن الإمام محمد الشيباني، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ــ رضي الله عنه ــ ، عن حماد بن سلمة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ ، عن أمين الوحي جبريل ــ عليه الصلاة والسلام ــ ، عن الحاكم العدل جل جلاله وتقدست أسماؤه وصفاته.

سلسلة الفقه الشافعي أخذته إذناً عن الشهاب البارع أبي العباس أحمد بن العجمي الشافعي القاهري، وكتب لِي سلسلته حاصلُها: أخذت الفقه عن الشمس محمد بن أحمد الشَّوبري، وهو أخذه عن النور الزيادي، والشمس الرملي وِلَزِمَ دروسه أزيد من عشر سنين وأجازهُ سنة ألف. وهما أخذاه عن الشهاب أحمد الرملي. زاد النور عن الشهاب ابن حجر الهيتمي، والشهاب البلقيني، والشهاب عميرة البرلّسي، كلهم والشمس الرملي أيضا ــ وهو أعلى ــ أخذوه عن شيخ الإسلام زكريا. وهو أخذه عن الحافظ ابن حجر والجلال البلقيني والجلال المحلي؛ ثلاثتهم عن الزين العراقي عبدالرحيم بن الحسين، عن العلا ابن العطار، عن الإمام المحيوي يحيى بن شرف

(٨) صحف في **الأصل** فكتب: المرعيناني ــ بالعين المهملة ــ .

النووي، عن الكمال سَلّار بن الحسن الإربلي، عن الشيخ محمد بن محمد صاحب **الشامل الصغير**، عن عبدالغفار القزويني صاحب **الحاوي**، عن أبي القاسم الرافعي، عن الإمام محمد بن الفضل، عن محمد بن يحيىٰ النيسابوري، عن حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك بن أبي محمد عبدالله بن يوسف الجُويني، عن والده، عن أبي بكر عبدالله بن أحمد القفال الصغير إمام طريق الخراسانيين، عن الإمام أبي زيد محمد بن أحمد المروزي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، عن الإمام الباز الأشهب أبي العباس أحمد بن شريح، عن أبي القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي، عن أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ المزني، عن الإمام الجليل أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، عن إمام الأئمة مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، عن نبي الأمة ﷺ.

سلسلة الفقه الحنبلي، أخذته مع الطريقة القادرية إذناً عن قدوة الحنابلة في زمانه علماً وعملاً أبي عبدالله محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي في الصالحية من الشام، وكتب لي سلسلته فقال: أروي الفقه والطريقة القادرية وغيرهما مما يجوز لي وعني روايته عن شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن علي الوفائي المفلحي، عن شرف الدين موسىٰ بن سالم الحجاوي، وعن القاضي برهان الدين بن مفلح؛ وهما عن والده نجم الدين بن مفلح، عن والده القاضي برهان الدين صاحب **الفروع**، عن جده شرف الدين عبدالله بن مفلح، والشيخ تقي الدين ابن تيمية[9]؛ والأول عن جده قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، عن التقي سليمان بن حمزة. الثاني عن شمس الدين بن أبي عمر، عن عمه موفق الدين بن قدامة؛ وهو والتقي بن حمزة عن قطب المذهبين مولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني، عن الإمام محفوظ أبي الخطاب، عن القاضي أبي يعلىٰ، عن مولانا الحسن بن حامد، عن مولانا أبي بكر عبدالعزيز، عن

---

(٩) كذا في ت٢، وهو المشهور. وفي المخطوطات الثلاث الأخرى: ابن التيمية.

أحمد بن محمد الخلال، عن أبي بكر المروزي، عن الإمام المبجل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر وابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ ، عن رسول الله ﷺ .

سلسلة القراءات، أخذتها إذناً عن عَلَم الإقراء والتجويد، ومنار العلم والعبادة والتجريد، أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي، وهو أخذها عن سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ شحادة اليمني، عن ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن أبي نعيم رضوان العقبي، والشهاب أحمد بن أبي بكر بن يوسف العقيلي[10] الاسكندري، والزين طاهر بن محمد النويري المالكي؛ وهم عن شيخ الإقراء الأستاذ محمد بن محمد بن الجزري[11]، بأسانيده الثلاثة في **نشره**. زاد الاسكندري عن أبي الفتح محمد بن أحمد العسقلاني، عن التقي محمد بن أحمد بن عبدالخالق بن الصائغ، عن الكمال أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير، عن صهره الإمام أبي القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل، عن أبي داود سليمان بن نجاح الأموي، عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف **التيسير**، بأسانيده إلى القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر عن كل واحد اثنان.

الأول: الإمام نافع وراوياه قالون وورش.

أما قالون فعن أبي الفتح فارس بن أحمد الضرير، عن عبدالباقي، عن إبراهيم بن عمر، عن ابن يونان، عن ابن الأشعث، عن ابن نشيط، عن **قالون** عيسى ابن مينا المدني، توفي سنة خمس ومائتين.

---

(١٠) كذا **بالأصل** ولعله الصواب. وفي المخطوطات الأخرى: القلقيلي.

(١١) هكذا في **ت٢** ، وهو الصواب. وفي المخطوطات الأخرى: ابن الجوزي.

وأما ورش فعن ابن خاقان عن أبي جعفر أحمد بن أسامة، عن إسماعيل النحاس، عن الأزرق، عن ورش عثمان بن سعيد المصري، مات بها سنة سبع وتسعين ومائة؛ وهما عن الإمام نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، أصله من أصبهان، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، لأن النبي ﷺ قرأ في فيه في المنام. توفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة. وهو غير نافع بن عبدالله مولىٰ ابن عمر وشيخ مالك، وهذا توفي بالمدينة أيضاً سنة سبع عشرة ومائة. وقرأ نافع على سبعين من التابعين، منهم عبدالرحمن الأعرج عن ابن عباس وأبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ.

الثاني: عبدالله بن كثير وراوياه البزي وقنبل:

أما البزي فالداني عن أبي القاسم عبدالعزيز الفارسي، عن أبي بكر النقاش[١٢]، عن أبي ربيعة، عن أحمد بن محمد البزي.

وأما قنبل فالداني عن فارس بن أحمد، عن عبدالله بن الحسين السامري، عن ابن مجاهد، عن محمد بن عبدالرحمن المعروف بقنبل؛ وهو والبزي عن أبي الحسن أحمد بن محمد النبّال المعروف بالقواس، عن أبي الأخريط [وهب بن واضح المكي. زاد البزي: قرأت أيضاً على أبي الأخريط][١٣] المذكور وأبي القاسم عكرمة بن سليمان المكي، وعبدالله بن زياد المكي؛ ثلاثتهم عن أبي إسحاق إسماعيل المعروف بالقسط، عن أبي الوليد معروف بن مشكانه، وشبل بن عباد المكّيين؛ وهما والقسط أيضاً عن أبي معبد عبدالله بن كثير المكي، عن عبدالله بن السّائب المخزومي الصحابي، ومجاهد بن جبر المكي، ودرباس مولى ابن عباس؛ وهما عن ابن عباس، وهو وابن

---

(١٢) في الأصل: النقاس ــ بالسين المهملة ــ وهو تصحيف.

(١٣) ما بين معقوفتين ساقط من ع.

السائب عن أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت؛ وهما عن رسول الله ﷺ.

الثالث: أبو عمرو وزَبَّان[١٤] بن العلاء المازني البصري. وراوياه أبو عمر الدوري حفص بن عمر البغدادي، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي الرقي.

أما الدوري فالداني عن عبدالعزيز البغدادي وأبي طاهر عبدالواحد بن أبي هاشم عن ابن مجاهد، عن أبي الزَّعراء عن الدوري.

وأما السوسي فالداني عن فارس بن أحمد، عن السامري، عن أبي عمران موسى بن جرير، عن السوسي. وهو والدوري عن أبي محمد يحيى اليزيدي العدوي البصري، عن الإمام أبي عمرو بن العلاء، عن يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبدالله بن كثير، ومجاهد بن حجير، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن، ويحيىٰ بن يعمر؛ وكلهم عن أُبي، وزيد بن ثابت وغيرهما، عنه ﷺ.

الرابع: عبدالله بن عامر بن يزيد الشامي اليحصبي، وراوياه هشام بن عمار الدمشقي قاضيها وخطيبها، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان الدمشقي.

أما هشام فالداني عن أبي الفتح فارس، عن أبي عبدالله بن الحسين، عن محمد بن عبدان، عن الحلواني، عن هشام، عن عراك بن خالد المري، عن يحيىٰ بن الحارث الذماري، عن ابن عامر.

وأما ابن ذكوان فالداني عن عبدالعزيز الفارسي، عن أبي بكر النقاش، عن أبي عبدالله الأخفش، عن ابن ذكوان، عن أيوب بن أبي تميمة، عن يحيىٰ الذماري عن

---

(١٤) صحف في **ت٢** فكتب: زيان — بالمثناة —.

ابن عامر، عن أبي الدرداء عويمر بن عامر، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وهو عن عثمان بن عفان. وهو وأبو الدرداء عنه ﷺ . وما رُوي أن ابن عامر قرأ على عثمان بنفسه قال الداني ليس بصحيح.

الخامس: عاصم بن أبي النجود، وراوياه أبو بكر شعبة بن عباس الأسدي الكوفي، وحفص بن سليمان البزار ربيب عاصم الكوفي.

أما شعبة فالداني عن فارس بن أحمد، عن أبي الحسن عبدالباقي، عن إبراهيم بن عبدالرحمن البغدادي، عن يعقوب بن يوسف[15] الواسطي، عن شعيب الصريفيني، عن يحيى بن آدم، عن شعبة، عن عاصم.

وأما حفص فالداني عن أبي الحسن [طاهر، عن أبي الحسن][16] علي الهاشمي، عن أحمد بن سهل الأشناني، عن ابن الصباح، عن حفص، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن السلمي وزرّ بن حبيش؛ وهما عن عثمان، وابن مسعود. زاد الأول عن علي، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت؛ كلهم عنه ﷺ .

السادس حمزة بن حبيب الزيات الكوفي القرضي التيمي، وراوياه خلف بن هشام البزار، وخلاد بن خالد الكوفي.

أما خلف فالداني عن أبي الحسن بن غلبون، عن محمد بن يوسف بن الحريكي، عن ابن بويان، عن إدريس، عن خلف، عن سليم، عن حمزة.

وأما خلاد فالداني عن أبي الفتح الضرير، عن عبدالله بن الحسين، عن محمد بن شنبوذ، عن أبي بكر بن شاذان، عن خلاد، عن سليم، عن حمزة، عن

---

(١٥) كذا في **الأصل**. وفي المخطوطات الأخرى: يوسف بن يعقوب.

(١٦) ساقط من الأصل، ثابت في ع. وفي **ت٢**: فالداني عن أبي الحسن طاهر بن أبي الحسن، عن الهاشمي. وهو ظاهر الخلط.

سليمان بن مهران الأعمش وغيره، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة، والأسود، وزرّ بن حبيش وغيرهم؛ وكلهم عن ابن مسعود، عنه ﷺ .

السابع، علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي، وراوياه الليث أبو الحارث بن خالد البغدادي، وأبو عمر الدوري راوي أبي عمرو بن العلاء.

أما أبو الحارث فالداني عن فارس بن أحمد، عن أبي الحسن عبدالباقي، عن زيد بن علي، عن أحمد البطي، عن محمد بن يحيىٰ الكسائي الصغير، عن أبي الحارث الليث، عن الكسائي.

وأما الدوري فالداني عن أبي الفتح عن عبدالباقي بن الحسن، عن محمد بن الجلندا، عن جعفر بن محمد النصيبيني، عن الدوري، عن الكسائي، عن حمزة بن حبيب الزيات، وعليه اعتماده، بسنده السابق؛ والكسائي أيضاً عن عيسى بن عمر الهمداني، عن عاصم، وطلحة بن مصرف، والأعمش، بسندهم السابق أيضا.

سلسلة النحو. أخذت النحو عن محققه الشمس محمد بن ولي الله محمد بن ولي الله أبي بكر الدّلائي شارح **التسهيل** في أربع مجلدات، بسنده السابق في **الألفية** المسلسل بالمحمدين إلى الإمام ابن مالك، وهو أخذ النحو عن الشلوبين. ح. وأخذته عن شيخنا شيخ العلوم العلمية والعملية أبي عبدالله محمد. بن سعيد المراكشي، بسنده إلى الجلال السيوطي عن التقي أحمد بن الكمال محمد الشمني، عن محمد بن إبراهيم الشطنوفي، عن محب الدين بن الجمال عبدالله بن هشام، ومحمد بن محمد الغماري وغيرهما؛ كلهم عن الإمام أبي حيان، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الصائغ الإشبيلي، وأبي الحسن علي بن محمد الأبدي؛ وهما عن أبي علي عمر بن محمد الشلوبين، عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن يحيىٰ الفهري، وأبي إسحاق بن ملكون، وهو عن أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن الرماك؛ وهو

والفهري عن علي بن عبدالرحمن بن الأخضر. زاد ابن الرماك وعن ابن أبي العافية، وأبي الحسن ابن الطراوة؛ ثلاثتهم عن أبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الإقليلي، عن محمد بن عاصم العاصمي، عن محمد بن يحيى بن عبدالسلام الرباحي، عن أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، عن أبي إسحاق الزجاج، عن أبي العباس المبرد، عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني؛ وهما عن أبي الحسن الأخفش، عن سيبويه، عن الخليل، عن أبي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم الليثي، عن [أبي][(١٧)] الأسود الدؤلي، عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ .

سلسلة أصول الدين. أخذته عن شيخنا أبي عبدالله بن سعيد المراكشي بسنده إلى الجلال السيوطي، عن التقي الشمني، وشمس الدين إمام الشيخونية، وهو عن الكمال بن الهمام، عن العز ابن جماعة، عن ضياء الدين القرمي. وأخذ التقي الشمني عن الفاسي شمس الدين البساطي، وعلاء الدين البخاري. وهو عن المحقق سعد الدين التفتازاني، والبساطي، عن الضياء القرمي؛ وهو والتفتازاني عن القاضي عضد الدين الإيجي، عن زين الدين الهنكي، عن القاضي ناصر الدين البيضاوي. وهو أخذ كثير من أصحاب التاج محمد بن الحسين الأرموي صاحب **الحاصل**، ومن أصحاب الصفي الأرموي صاحب **التحصيل**، عنهما؛ وهما عن الإمام فخر الدين الرازي، عن والده ضياء الدين، عن أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، عن إمام الحرمين، عن أبي القاسم الإسكاف، عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني، عن أبي الحسين الباهلي[(١٨)]، عن شيخ السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري.

سلسلة أصول الفقه. أخذته عن شيخنا الجامع أبي عثمان سعيد بن إبراهيم

---

(١٧) ساقط إلا من **ت٢** .

(١٨) في ع: البابلي، وهو تصحيف.

الجزائري، عن أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري، عن أبي زيد سُقَّيْن، عن شيخ الإسلام زكريا، عن كمال الدين بن الهمام صاحب **تحرير الأصول** الذي قال فيه: إن مَن أتقنه يطير إلى الاصطلاحين بالجناحين، أي اصطلاح الحنفية والشافعية. فهو أخذ أصول الحنفيةوفروعهاعن قاري الهداية بسنده السابق في سلسلة الفقه إلى محمد بن الحسن الإمام، وأخذ أصول الشافعية عن العز ابن جماعة عن يوسف بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، عن الحسين بن إبراهيم الإربلي، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي بسنده السابق في **رسالة** الإمام الشافعي أول مصنف في الأصول.

سلسلة الصحبة. صحبت بفضل الله كثيراً من أولياء الله تعالى الداعين إليه على بصيرة من أهل المحو والصحو، والفناء والبقاء، وكشوفات وكرامات، من السادة المغاربة الذين أدرجوني في حزبهم المفلح، وبشروني بما أشكر الله تعالى عليه. وصحبتُهم وإن كانت من القربات إلى الله تعالى التي سِترُها أَدْعَى لِقبولها، لكن رجوت بذكرهم عند الله مقاصد محمودة، أسأله بهم وبمن هم به أن يحققها. وأجري في ذكرهم على عادتنا من الاقتصار على ذكر الأسماء مما يقع به التمييز دون ذكر أوصالهم ومقاماتهم وأحوالهم التي اختصهم الله بها، إذ هي زواخر لا تعبر.

فمنهم الداعي إلى الله أبو عبدالله محمد بن محمد الواوزغتي[19] التادلي. كنت مجتازاً على البلد الذي هو فيه إلى بلد آخر قصدته، وكنت أجد في نفسي كلما نظرت إلى بلده شدة الجذب إليه وقوة الشوق إليه، فسألت ما هذا البلد؟ فقيل لي: بلد فيه شيخ مُرَبّي صفته كذا وكذا، فلم أملك نفسي حتى دخلت بلده، فلقيني رجل خارج إليَّ وقال لي أمرني الشيخ أن أخرج إليك وآتيه بك، فلما دخلت عليه رفع

(١٩) كذا في **ت٢** ــ بواوين بينهما ألف ــ وهو الصواب. وسقطت الواو الثانية من **الأصل و ت١**، وصحف في ع فكتب: الرازغتي.

إليَّ بصره فوقعت مغشيا علي بين يديه، وبعد حين أفقت فوجدته يضرب بيده بين كتفيّ ويقول: والله على جمعهم إذا يشاء قديرٌ ﴿ أفمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيه ﴾[٢٠] فأمرني بملازمته ومذاكرة أولاده بالعلم، فقلت له إني طلبت كثيرا لكن إلى الآن ما فتح الله لي في شيء ولا أقدر على استخراج ولا الآجرومية، وكنت إذ ذاك كذلك، فقال لي اجلس عندنا ودرِّس في كل علم شئت كل كتاب شئت، ونطلب الله أن يفتح لك، فجلست ودرست طائفة من الكتب التي كنت قرأتها، وكنت إذا توقفت في شيء أحس بمعاني تلقى على قلبي كأنها أجرام، وغالب تلك المعاني هي التي كانت مشائخنا تقررها لنا ولا نفهمها ولا أتذكرها قبل ذلك. وكان مسكني لصيق مسكنه، فكنت أعرف أنه يختم القرآن العظيم بين المغرب والعشاء يصلي به النوافل، ورأيته يوما تصفح جميع المصحف الشريف، وجميع **تنبيه الأنام**، وجميع **دلائل الخيرات** في مجلس واحد، فعجبت من ذلك وسألت بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ أنه يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحى. وشاهدت له العجب العجاب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامة الله لأوليائه. صحب ـــ نفعنا الله به ـــ إمامي الطريقة، فكان مرج بحري الشريعة والحقيقة، سيدي عبدالله بن حسون السلاوي، وسيدي أبو بكر بن حِمّ الدلائي[٢١] جد شيخنا المرابط، ولكل منهما طريقة مشهورة بالمغرب.

ومنهم الداعي إلى الله أبو عبدالله سيدي محمد بن عبدالله الفاسي[٢٢] صاحب

---

(٢٠) الآية ٦١ من سورة القصص.

(٢١) بكسر الحاء والميم المشددة، تحريف لمحمد في لهجة برابرة الأطلس. انظر ترجمته في كتابنا **الزاوية الدلائية** ص٤٣ ـــ ٤٥ .

(٢٢) يدعى (مَعْن) به عرف. ترجمته مطولة عند محمد القادري، **نشر المثاني**، ٢:٥٥ ـــ ٥٨. وألّف عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي في ترجمته كتاب **عوارف المنة، في مناقب أبي عبدالله محمد بن عبدالله معن محيي السنة**.

المَخْفِيّة حومة بفاس، رأيت له من الكشوفات في نفسي وسيرتي عجائب، ووقع لي معه أول ملاقاته قريب مما وقع لي مع الأول، ونهاني عن أشياء لا يعرها مني كنت إذ ذاك مشتغلاً بها من التعلق بالاسم[٢٣] والعزائم وطلب العلوم الغريبة والفلكيات، ووفقني الله لقبول نصيحته لله الحمد. صحب ـــ نفعنا الله به ـــ العارف بالله تعالى سيدي يوسف الفاسي ـــ نفعنا الله به ـــ ، وسلسلتُه كسلسلة الأولين غائبةٌ عني[٢٤] الآن، وهي مشهورة بالمغرب.

ومنهم إمام أهل الطريقة، الجامع بين علوم الشريعة والحقيقة، أبو عبدالله مَحمد بن ناصر الدرعي، صاحب الإشارات الباهرة، والكرامات الظاهرة. قرأت عليه أصول الدين، والنحو، ولازمته أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف وغيرها، وصاحبته واهتديت به لله الحمد، وبشرني بأشياء بإشاراته الخفيّة، إذ عادته التستر وحبّ الخمول، لله الحمد، رأيت بعض ذلك وأرتجي ببركته الباقي. وهو ـــ نفعنا الله به ـــ صحب الولي الكبير سيد عبدالله بن الحسين القباب، وهو صحب سيدي أحمد بن علي، وهو صحب مجدد الطريقة سيدي الغازي، صحب سيدي علي بن عبدالله السجلماسي، صحب سيدي أحمد بن يوسف الملياني، صحب سيدي أحمد زروق. ح. وأعلى منه صحبة شيخنا الجزائري، صحب شيخه المقري، صحب الولي الصالح سيدي محمد بن علي الخرّوبي الطرابلسي، وهو صحب زروق، وهو صحب أبا زيد عبدالرحمن الثعالبي، والشيخ أبا العباس أحمد بن عقبة الحضرمي المصريّ، وهو صحب الشيخ أبا زكريا، صحب السيد علي الوفا، صحب والده السيد محمد وفاء، صحب الشيخ داود الباخرزي، صحب أبا الفضل أحمد بن عبدالكريم بن عطاء الله ، صحب أبا العباس المرسي، صحب القطب أبا الحسن

---

(٢٣) في المخطوطات الأخرى: بالأسماء، وهو أنسب.

(٢٤) صحفت في المخطوطات فكتبت: عن.

الشاذلي، صحب القطب عبدالسلام بن مشيش[٢٥] صحب أبا زيد عبدالرحمن الزيات المدني، صحب أبا أحمد جعفر بن عبدالله بن سيد بونة بسنده الآتي في لبس الخرقة.

وأما الثعالبي فهو صحب ولي الدين العراقي، صحب كثيراً من أصحاب الفخر ابن البخاري، كالصلاح بن أبي عمر، وصحب الفخر حنبل بن عبدالله الرصافي، صحب أبا القاسم هبة الله بن محمد الشيباني، صحب الحسن بن محمد التميمي المعروف بابن المذهب، صحب أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي، صحب عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، صحبه والده الإمام، صحب سفيان بن عيينة، صحب عمرو بن دينار، صحب الحبر عبدالله بن عباس، صحب رسول الله ﷺ حتى قبضه الله تعالى إليه، ثم صحب خليفته أبا بكر الصديق، ثم بعده صحب عمر، ثم صحب عثمان، ثم صحب علي ــ رضي الله عنهم ــ . ولا يخفى أن الإمام أحمد صحب الشافعي، وهو صحب مالكاً، ومحمد بن الحسن الشيباني. وهو صحب الإمام الأعظم أبا حنيفة؛ وهو ومالك أيضاً صحبا الإمام جعفر الصادق، وهو صحب والده السبط الشهيد الحسين بن علي، وهو صحب والده والنبي ﷺ ، فهذه السلسلة مع علوها فيها من اللطائف الاتصال بالخلفاء الأربعة، وأرباب المذاهب الأربعة، وأهل البيت.

سلسلة لبس الخرقة الصوفية، طرقها كثيرة متشعبة، **أفردها** بالتصنيف ابن أبي الفتوح الصوفي وسماه: **جمع الفِرَق، لرفع الخِرَق**[٢٦]، **أَقْتَصِرُ** منها على الخرقة المدينية نسبة إلى أبي مدين الغوث **فأقول:** لبست الخرقة الصوفية المدينية من يد شيخنا أبي عثمان الجزائري ــ قدس روحه ــ وأكبر ظني أن الذي قال لي عند ذلك:

---

(٢٥) صحف في المخطوطات فكتب بشيش ــ بالباء ــ .

(٢٦) في ت٢: لدفع الخرق. وهو تصحيف.

خالدة تالدة لا تُباع ولا توهب، وهو لبسها من يد شيخه أبي عثمان المُقرّ، وهو لبسها من يد أبي العباس أحمد بن حجي الوهراني، وهو لبسها من يد شيخ الطريقة التازية أبي سالم سيدي إبراهيم التازي اللنتي، وهو لبسها من يد أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني بالمسجد النبوي، ومن يد سيدي صالح بن محمد بن موسىٰ الزواوي.

أما المراغي فهو لبسها من يد أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، وهو من يد الشيخ الضجاعي، من يد برهان الدين العلوي، من أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الجماس، من أبي الفضل القاسم بن سعد بن محمد العذري، من الحافظ أبي عبدالله بن يوسف الحلاسي، من أبي بكر محمد بن يوسف بن مُسْدي الأزدي، من أبي أحمد جعفر بن عبدالله بن سيد بونة الخزاعي.

وأما الزواوي فهو لبسها من يد المعمر محمد بن مخلص، من الشيخ مغلطاي بن قليج، من أبي عبدالله العريان، من والده الشيخ جماعة الطويل الناصري، من الشريف أبي محمد التاجوري، من القطب أبي محمد صالح[٢٧]؛ وهو والخزاعي من يد الغوث الفرد الجامع أبي مدين شعيب بن الحسن ــ رضي الله عنه ــ . وهو لبسها من يد الشيخ أبي الحسن علي بن حرازم، والشيخ الجليل أبي يَعْزَا[٢٨] . والأول لبسها من يد أبي بكر بن العربي، من أبي حامد الغزالي، من إمام الحرمين الجويني، من أبي طالب مكي، وأبي القاسم القشيري، ومكي من أبي عثمان المغربي، من أبي عمرو الزجاجي، والقشيري من أبي علي الدقاق، من أبي القاسم النصراباذي، من

---

(٢٧) صاحب الرباط المشهور بمدينة أسفي. ألف في ترجمته أحمد بن إبراهيم الماجري كتاب: **المنهاج الواضح، في تحقيق كرامات أبي محمد صالح**. وهو مطبوع بمصر عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

(٢٨) صاحب الضريح الشهير تباغيا عند قدم الأطلس المتوسط. ألفت في ترجمته ومناقبه كتب، منها: **المُعزىٰ، في أخبار الشيخ أبي يعزى**، لأحمد بن قاسم المومعي التاولي.

الشلبي، من الإمام الجنيد. والثاني لبسها من القطب أبي شعيب أيوب سارية[٢٩]، ولقب سارية لطول قيامه. وهو لبسها من يد عبدالجليل وَايْجَدَا ــ بواو مفتوحة وألف وياء ساكنة وجيم ودال مفتوحتين وآخره ألف ــ وهو من أبي الفضل الجوهري، من والده أبي عبدالله الحسين بن بشر، من أبي الحسن أحمد بن محمد النوري المعروف بابن البغوي؛ وهو والجنيد من يد سري السقطي، من أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، من أبي سليمان داود بن نصر الطائي، والإمام أبي محمد علي بن موسى الرضي. فأبو سليمان لبسها من حبيب العجمي، من الحسن البصري من الإمام علي[٣٠] كرم الله وجهه. وهو لبسها من يد المصطفى ﷺ. والامام الرضي لبسها من أبيه موسى الكاظم، من أبيه جعفر الصادق، من أبيه محمد الباقر، من أبيه زين العابدين علي بن الحسين، من أبيه الحسين الشهيد، من أبيه الإمام علي، منه ﷺ

سلسلة المصافحة. بهذا السند صافحني شيخنا أبو عثمان الجرائري وشدّ على يدي وقال لي: المراد بهذا الشد الاشتداد في تأكيد الصحبة، ومن صافحني أو صافح مَن صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة، وفعل مثل ذلك كل شيخ منه إلى سيدي أبي صالح الزاووي، عن الشريف محمد الفاسي نزيل الاسكندرية بذلك الوصف والقول إلى النبي ﷺ. والفاسي عن والده عبدالرحمن، وعاش مائة وأربعين سنة، عن أحمد بن عبدالغفار القوصي، عن أبي عباس الملثم، عن المعمر، وهو صافح النبي ﷺ وقال: مَن صافحني إلخ. وصافح[٣١] سيدي صالح أيضاً شيخه أبا محمد عبدالله بن محمد بن موسى العبدوسي وقال له مثل ذلك، عن أبي عبدالله محمد بن

---

(٢٩) المشهور: السارية. وضريحه معروف في مدينة أزمور جنوبي الدار البيضاء، وهو مترجم في كتاب **التشوف** وغيره.

(٣٠) في هامش ع فقرة نصها: «في ثبت الشرقاوي الحسن البصري عن الرماح السبط الحسن بن علي، عن أبيه علي ــ كرم الله تعالى وجهه ــ فليراجع».

(٣١) في ع: وصافحني. وهو تصحيف.

جابر الغساني، عن أبي عبدالله محمد بن علي المراكشي يعرف بابن عليوات، عن أبي عبدالله الصدفي، عن أبي العباس أحمد بن البنا، عن ولي الله أبي عبدالله الهزميري، عن أبي العباس الخضر، عن رسول الله ﷺ .

ح. وأبو عثمان المقري صافح أيضاً سيدي محمد الخرّوبي الطرابلسي، وهو صافح سيدي أحمد زروق، صافح الشمس السخاوي، صافح أحمد [بن علي بن محمد المواز بصالحية دمشق، عن الكمال ابن النحاس عن أحمد][32] بن عبدالرحمن البعلي، عن أبي عبدالله خطيب مردا، عن أبي الفرج الثقفي، عن جده لأمه أبي القاسم الطلحي، عن الحسن بن أحمد السمرقندي، عن أبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، عن أبي العباس إبراهيم بن محمد بن موسى السرخسي، عن أبي القاسم عبدان بن حميد، عن عمر بن سعيد بن سنان، عن أحمد بن دهقان، عن خلف بن تميم قال: دخلنا على أبي هرمز نعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال: صافحت بكفي هذه كفَّ رسول الله ﷺ فما مسستُ خزاً ولا حريراً ألينَ مِن كف رسول الله ﷺ . قال أبو هرمز: فقلنا لِأنس صافِحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحنا، فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه، وقال السلام عليكم. قال خلف فقلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنساً فصافحنا، فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه، وقال السلام عليكم. وهكذا مسلسلا بهذا إلى زروق. ومع هذا فالطريقة الأولى أفضل من هذه، لما قال الحفاظ من أن هذا الإسناد ليس بعمدة وإن كان المتن صحيحاً.-

سلسلة المشابكة، شابكني شيخنا الجزائري وقال لي: شابِكْني فَمَن شابَكَني دخل الجنة، إذ بذلك شابكني شيخنا أبو عثمان المقري، وبذاك شابكه سيدي أحمد بن حجي، وبذاك شابكه أبو سالم التازي عن سيدي صالح الزواوي، عن

(٣٢) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل.

عزالدين ابن جماعة، عن الشيخ محمد شيرين، عن الشيخ سعدالدين الزعفراني، عن والده محمود الزعفراني، عن أبي بكر السيواسي، وناصر الدين علي بن أبي بكر بن ذي النور الملطي؛ وهما عن محمد بن إسحاق القونوي، عن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي، عن الشيخ أحمد بن مسعود بن سداد المقري الموصلي، عن الشيخ علي بن محمد الحائكي الباهري، عن الشيخ أبي الحسن الباغوزاوي، قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فشبّك أصابعه بأصابعي وقال يا علي شابكني فمَن شابكني دَخَلَ الْجَنَّة، وما زال يعدّ حتى وصل إلى سبعة، ثم استيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله ﷺ . قال الشيخ التازي: كذا ينبغي لكل مَن شابك أحداً أن يقول له شابكني فمن شابكني دخل الجنة.

سلسلة الضيافة النبوية. أضافني شيخنا أبو عثمان المذكور بالأسودين التمرِ والماء [قال: أضافنا شيخنا المقري بالأسودين التمر والماء][٣٣] عن سيدي أحمد بن حجي، عن أبي سالم التازي، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي المدني، عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي اليمني بتعز، عن والده، عن تقي الدين عمر بن علي الشعبي، عن القاضي فخر الدين الطبري في زبيد، عن فخر الدين محمد بن إبراهيم الخبري الفارسي، عن الحافظ أبي العلاء الهمداني، عن أبي بكر هبة الله بن الفرج المعروف بابن أخت الطويل، عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الصوفي، عن علي بن الحسن الواعظ، عن أبي شيبة أحمد بن أحمد بن إبراهيم العطار المخزومي، عن جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي، عن نوفل بن إهاب، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، قال: أضافني أبي الإمام علي ــ كرم الله وجهه ــ علي الأسودين التمر والماء. وهكذا السلسلة من أوله إلى

(٣٣) ساقط من **الأصل**.

آخره كل يقول: أضافني فلان على الأسودين التمر والماء. قال علي ــ كرم الله وجهه ــ أضافني رسول الله ﷺ على الأسودين التمر والماء، ثم قال: مَن أضاف مؤمناً فكأنما أضاف آدم، ومن أضاف مؤمنين فكأنما أضاف آدم وحواء، ومَن أضاف ثلاثة مؤمنين فكأنما أضاف جبريل وميكائيل وإسرافيل، ومن أضاف أربعة فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومَن أضاف خمسة فكأنما صلّى الخمس في الجماعة مِن أول خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومَن أضاف ستة فكأنه أعتق ستين رقبة من ولد إسماعيل، ومَن أضاف سبعة غُلّقت عنه سبعةُ أبواب جهنم، ومَن أضاف ثمانية فُتحت له أبواب الجنة، ومن أضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد مَن عصاه مِن أول يوم خلق الله الخلق إلى يوم القيامة، ومَن أضاف عشرة كتب الله له أَجْرَ مَنْ صلّى وصام وحج واعتمر إلى يوم القيامة.

سلسلة السبحة المباركة. ناولني شيخنا أبو عثمان ــ رحمه الله ــ السبحة المباركة بعد أن رأيتها في يده، قال: أخبرني أبو عثمان المقري وفي يده سبحة، أخبرني سيدي أحمد حجي وفي يده سبحة، أخبرني سيدي إبراهيم التازي وفي يده سبحة، عن أبي الفتح المراعي وفي يده سبحة، عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الرداد وفي يده سبحة، عن مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي اللغوي وفي يده سبحة، عن جمال الدين يوسف بن محمد الصُّـرْمُري وفي يده سبحة، عن تقي الدين بن أبي الثناء محمود بن علي وفي يده سبحة، عن مجد الدين عبدالصمد بن أبي الجيش المقري وفي يده سبحة، عن أبيه وفي يده سبحة، عن أبي الفضل محمد بن الناصر وفي يده سبحة، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السمرقندي وفي يده سبحة، عن أبي بكر محمد بن علي السلامي الحداد وفي يده سبحة، عن أبي نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمرو وفي يده سبحة، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن القاسم الصوفي وفي يده سبحة، قال: سمعت أبا الحسن المالكي وقد رأيته وفي يده

سبحة، فقلت: يا أستاذ وأنت إلى الآن مع السبحة، يقول كذلك رأيت أستاذي [الجنيد وفي يده سبحة فقلت يا أستاذ إلى الآن مع السبحة، فقال كذلك رأيت أستاذي][٣٤] سري بن المغلس السقطي وفي يده سبحة، فقلت يا أستاذ وأنت مع السبحة، فقال كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة، فسألته عما سألتني عنه فقال كذلك رأيت أستاذي بشر الحافي وفي يده سبحة وسألته عما سألتني عنه فقال: رأيت أستاذي عمر المكي وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه فقال: رأيت أستاذي الحسن البصري وفي يده سبحة، فقلت: يا أستاذ مع عظم شأنك وحس عبادتك وأنت الآن مع السبحة، فقال لي هذا شيء كنا استعملناه في البدايات مانتركه[٣٥] في النهايات، أنا أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني.

قال الشيخ أبو العباس الرداد يتبين من قول الحسن البصري أن السبحة كانت موجودة متخذة في عهد الصحابة، لقوله هذا شيء كنا استعملناه في البدايات، وبداية الحسن من غير شك كانت مع أصحاب رسول الله ﷺ فإنه وُلد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، ورأى عثمان وعليا وطلحة، وحضر يوم الدار في قضية عثمان وعمره أربع عشرة سنة، وروىٰ عن عثمان وعلي، وعمران بن حصين، ومعقل بن يسار، وأبي بكرة، وأبي موسى، وابن عباس، وجابر بن عبدالله، وخلق كثير من الصحابة. انتهى. والخلاف في روايته عن علي مشهور.

سلسلة تلقين الذكر. لقنني ذكر الله تعالى شيخنا أبو عثمان المذكور ــ رحمه الله تعالى ــ ، وهو لقنه إياه شيخه المقري، لقنه شيخه أبو العباس حجي، لقنه أبو سالم التازي شيخ الطريقة، لقنه سيدي صالح الزواوي بسنده السابق في لبس الخرقة إلى النبي ﷺ ، وأوصى الشيخ أبو سالم ــ نفعنا الله به ــ كل مَن دخل في هذه

(٣٤) ما بين معقوفتين ساقط من ع.

(٣٥) في ع: ما كنا نتركه.

الطريقة بتقوى الله العظيم ولزوم طاعته، وأن يعرف حق الخرقة، وأن تنزه عن الامتهان، وأن يواظب على ذكر الله تعالى كل حين وأوان، وقال: وأفضل ذلك لا إله إلا الله ، فإنها تجلي عن القلب ما غشيه من الرّان، وأوصى باحترام المشايخ وخدمة الإخوان، والتواضع للفقراء والرأفة بالمؤمنين، والشفقة على خلق الله أجمعين، وأن يذكر صبيحة كل يوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله، مائة مرة، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين، مائة مرة، وقال: فإن في ذلك غنى من الفقر، وتيسيراً للأمر، وأن يقرأ كل يوم وليلة أربع سور من القرآن: إقرَأ باسم ربك وإنّا أنزلناه، وإذَا زُلزِلت، ولإيلَافِ قُريش. فإنَّ قراءتهن تدفع شر الظاهر والباطن، وقد جرب ذلك ونص عليه في **فتح الغيب** سيدي عبدالقادر وقال: اقطعوا اليأس من أيدي الناس تعيشوا أعزاء.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه وعشرته الطاهرين الطيبين، وعلى كل من ألحقنا ويلحق بهم إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تم ولله الحمد والمنة **صلة الخلف بموصول السلف**، على يد أفقر العباد المعترف بالذنب والتقصير، الفقير الحقير، أبو بكر بن محمد غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين. تم ليلة الخميس في ليلة خمس من شهر ربيع الثاني من شهور سنة سبعة وتسعين وألف[٣٦].

انتهى

---

(٣٦) هذا ختام مخطوطة الرباط التي رمزنا إليها **بالأصل**. وفي المخطوطات الأُخرى عبارات مغايرة، فيها اسم الناسخ في ع: درويش بن محمد المهيني، عام ١١٧٥ .

كتاب النكت
في تفسير كتاب سيبويه
تعريف به وبمؤلفه
وتحقيق «باب ما يحتمل الشعر» منه

للدكتور خالد عبدالكريم جمعة

الكويت

تقديم
الأعلم : حياته ـ مؤلفاته ـ كتابه « النكت »

[١]

سيرة حياته

ولد أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى* في مدينة شَنْتَمَرِيَّة الغرب سنة ٤١٠ هـ ١٠١٩ م ، وهي مدينة من مدن الأندلس ، (تتبع الآن دولة البرتغال

---

* مصادر ترجمة الأعلم الشنتمري مرتبة ترتيباً تاريخياً :

ـ ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبدالملك ، ت ٥٧٨ هـ) ، كتاب الصلة : ٦٨١ .

ـ ياقوت الحموي (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، ت ٦٢٦ هـ) ، معجم الأدباء : ٢٠/٦٠ ـ ٦١ .

ـ ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ٧/٨١ ـ ٨٣ .

=

المجاورة لإسبانيا الحالية) ، وقد تغير اسمها إلىٰ فارو (Faro)[1] .

وبعد أن قضىٰ في هذه المدينة ثلاثة وعشرين عاماً رحل إلىٰ مدينة قرطبة ودرس علىٰ شيوخها ، ومنهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي وأبو سهل الحراني ، ومسلم بن أحمد الأديب النحوي ، وساعد شيخه الإفليلي في شرح ديوان المتنبي .

ومن قرطبة انتقل إلىٰ إشبيلية في سنة لم أستطع تحديدها ، ولكنها قبل سنة ٤٤٤ هـ بدون شك ، لأنه ألّف كتابه « النكت » سنة ٤٤٤ هـ في مدينة

= ــ القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ) ، إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة : ٥٩/٤ ــ ٦١ .

ــ الصَّفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ) ، نكت الهميان في نكت العميان : ٣١٣ .

ــ اليافعي (أبو محمد عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان : ١٥٩/٣ ــ ١٦٠ .

ــ الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ت ٨١٧ هـ) ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٩٢ ــ ٢٩٣ .

ــ السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٣٥٦/٢ .

ــ المقّري (أبو العباس أحمد بن محمد ، ت ١٠٤١ هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٧٥/٤ .

ــ ابن العماد (عبدالحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٤٠٣/٣ .

ــ إسماعيل باشا البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين البغدادي ، ت ١٣٣٩ هـ) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : ٥٥١/٢ .

ــ بروكلمان (كارل بروكلمان ، ت ١٩٥٦ م) ، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) : ٣٥٢/٥ ــ ٣٥٣ .

ــ خير الدين الزركلي ، الأعلام : ٣٠٨/٩ .

ــ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين : ٣٣/١٣ .

(١) راجع تعليق الدكتور إحسان عباس ، في حاشية وفيات الأعيان : ٨٣/٧ .

إشبيلية ، ألّفه للملك المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن محمد كما جاء في مقدمة الكتاب .

ويبدو أن الأعلم الشنتمري قضى بقية عمره في إشبيلية وألّف فيها غالب كتبه ، في كنف ملكها المعتضد بالله .

وكان الأعلم من أهل البصر بالعربية كثير الحفظ للشعر ومعانيه ، قال ابن خلكان في صفته : (وكان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار ، حافظاً لجميعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها ، مشهوراً بمعرفتها وإتقانها . أخذ الناس عنه كثيراً ، وكانت الرحلة في وقته إليه) .

وقد أخذ عن الأعلم خلق كثير ، من أشهرهم أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغسّاني الجياني المحدث والأديب(١) .

واشتهر أبو الحجاج بلقب الأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا ، ولكن هذا لم يؤثر في مقدرته في إقراء الناس ، إلىٰ أن كفّ بصره في آخر عمره .

وكانت وفاة الأعلم بمدينة إشبيلية سنة ٤٧٦ هـ ، حسب ما ورد في غالب المصادر . غير أن اليافعي في مرآة الزمان ترجم له ضمن وفيات سنة ٤٩٦ ، كما ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ضمن وفيات سنة ٤٩٥ ، وكلاهما واهمٌ فيما أورده ؛ لأن وفاة الرجل قبل هذين التاريخين بكثير .

أما الفيروزآبادي في كتابه « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » فقد ذكر أن وفاة الأعلم كانت سنة ست وأربعين وأربعمائة . وهذا غلط بيِّن ، إما من صاحب البلغة أو من نساخ كتابه . فلدينا نصٌّ واضح يدل علىٰ أن الأعلم قد عاش حتىٰ سنة ست وسبعين وأربعمائة ، أورده المقّري في ختام جواب الأعلم علىٰ مسألة سُئل عنها حيث قال : (فهذا ما حضر فيما سألتَ عنه ، فمن قرأه وأشرف فيه علىٰ تقصير

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ، لابن خلكان : ١٨٠/٢ .

فليبسط العذر فإنه لساعتين من نَهار ، إملاء يوم الثلاثاء عشي النهار لثمان خلون لصفر سنة ٤٧٦ ، انتهى)[١] .

كذلك ورد في آخر كتاب « تحصيل عين الذهب » نص يدل على أنه فرغ من تأليفه سنة سبع وخمسين وأربعمائة[٢] .

ولذا فإننا نرجح أن وفاة الأعلم كانت سنة ست وسبعين وأربعمائة بعد أن بلغ من العمر ستاً وستين سنة . وعلى هذا تتفق غالب المصادر التي ترجمت له .

***

[٢]

كتبه

قضى الأعلم جزءاً من حياته في التدريس والتأليف ، وترك لنا مجموعة من الكتب النافعة ، بعضها مازال مخطوطاً ، وبعضها منشور معروف ، وبعضها الآخر قد ضاع مع ما ضاع من تراث العرب .

وفيما يلي ما ذكرته المصادر من كتب الأعلم :

١ ــ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب . وهو شرح لشواهد كتاب سيبويه ، ألّفه بطلب من الملك المعتضد بالله عبّاد بن محمد بن عبّاد ، كما ورد في أوله . وقد ورد في آخر النسخة التي نُشر منها الكتاب ما نصه : (كمل كتاب : « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » . إملاء الشيخ الجليل الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الشنتمري . وكان تأليفه له في سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ونجز التأليف في سنة سبع وخمسين وأربعمائة) .

---

(١) نفح الطيب : ٨٦/٤ .

(٢) راجع كتاب تحصيل عين الذهب ، في هامش كتاب سيبويه ، (طبعة بولاق) : ٤٢٤/٢ .

نشر هذا الكتاب سنة ١٣١٧ هـ بمصر بالمطبعة الأميرية ببولاق مع كتاب سيبويه اعتماداً على نسخة دار الكتب المصرية . وهناك نسخة جليلة من الكتاب محفوظة في مكتبة عاشر أفندي مكتوبة سنة ٥٧١ هـ ، أي في حياة الأعلم[١] .

وقد ذكر هذا الكتاب ابن خير الإشبيلي في فهرسه باسم « عيون الذهب في شرح أبيات كتاب سيبويه »[٢] .

٢ ــ جزء فيه معرفة الأنواء . ذكره ابن خير الإشبيلي (ص ٤٢٢) .

٣ ــ جزء فيه معرفة حروف المعجم . ذكره ابن خير الإشبيلي (ص ٤٢٢) .

٤ ــ شرح أبيات الجمل . وهو شرح للأبيات الشواهد التي استشهد بها عبدالرحمن بن إسحاق في كتابه « الجمل » ومن هذا الكتاب نسخة في تركيا في مكتبة لا له لي [٣] ، في ٦٧ ورقة . ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة[٤] .

وذكر هذا الكتاب ضمن كتب الأعلم : الصفديُّ ، وياقوت الحموي ، والفيروزآبادي ، وابن خلكان ، والقفطي ، واليافعي ، وابن العماد ، وحاجّي خليفة (ص ٦٠٤) . وسماه إسماعيل باشا « شرح أبيات الجمل الكبيرة »[٥] .

٥ ــ شرح الجمل في النحو ، ذكره الصّفدي ، وياقوت ، وابن خلكان والقفطي ، والفيروزآبادي ، واليافعي ، وحاجّي خليفة ، وإسماعيل باشا البغدادي .

٦ ــ شرح الحماسة ، ذكره الصّفدي ، وياقوت ، والفيروزآبادي ، وحاجّي

---

(١) راجع : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) : ١٣٧/٢ .

(٢) ابن خير الإشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيوخه : ٣١٤ .

(٣) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) : ١٧٤/٢ .

(٤) فهرس المخطوطات المصورة (الجزء الأول) ــ تصنيف فؤاد سيد رحمه الله : ٣٨٤ .

(٥) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي : ٥٥١/٢ .

خليفة[1] . وسماه ابن خير الإشبيلي « شرح أشعار الحماسة »[2] . وهو شرح مطول حسب وصف الصَّفدي له . وقال عنه ابن خلكان : (وغالب ظني أنه شَرَحَ الحماسة ، فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات ، وقد غاب عني الآن من كان مصنفه ، وأظنه هو ، والله أعلم ، وقد أجاد فيه)[3] .

وذكر خير الدين الزركلي رحمه الله في الأعلام أن هنالك نسخة من هذا الشرح في المكتبة الأحمدية بتونس[4] . وقد اطلعت علىٰ هذه النسخة فوجدتها « ديوان الحماسة » مرتباً علىٰ حروف المعجم برواية الأعلم . وقد ذكرت المصادر التي ترجمت للأعلم أنه رتّب الحماسة كل باب منها علىٰ حروف المعجم[5] . ولذلك فإن مخطوطة الأحمدية ليست شرح الأعلم للحماسة بل « ديوان الحماسة » بترتيب الأعلم ، مع شروح قليلة جداً لبعض الألفاظ في هوامش النسخة[6] .

٧ ـــ شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، وهم : امرؤ القيس ابن حجر الكندي ، والنابغة الذبياني ، وعلقمة بن عبدة التميمي الشهير بعلقمة الفحل ، وزهير بن أبي سلمىٰ ، وطرفة بن العبد ، وعنترة بن شداد العبسي .

ذكر هذا الكتاب ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص ٣٨٨) . وقد طبع باسم « العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين » مع مقدمة بالإنجليزية ، بعناية المستشرق فيلهم آلورد[7] في لندن سنة ١٨٧٠ ، وفي باريس سنة ١٩٠٢ . كما طبع

---

(١) كشف الظنون : ٦٩٢ .

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي : ٣٨٨ .

(٣) وفيات الأعيان ٨١/٧ ـــ ٨٢ . وذكر إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين : ٥٥١ أن شرح الحماسة في خمسة مجلدات .

(٤) الأعلام لخير الدين الزركلي : ٣٠٨/٩ .

(٥) نكت الهميان للصفدي : ٣١٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت : ٦١/٢٠ .

(٦) انظر النماذج المصورة من النسخة بعد هذه المقدمة .

(٧) راجع « المستشرقون » لنجيب العقيقي : ٧٢٠ .

باسم « شرح الشعراء الستة للشنتمري » بعناية ديروف[1] في ميونخ سنة ١٨٩٢ . وطبع أيضاً باسم « أشعار الشعراء الستة » بتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي في القاهرة أكثر من مرة .

كما طبعت دواوين الشعراء الستة طبعات مستقلة مع شرح الأعلم :

أ ــ فطبع ديوان امرئ القيس في الجزائر ، مع شرح الأعلم ، بتحقيق محمد بن أبي شنب . ثم اعتمد الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رحمه الله على رواية الأعلم وشرحه عندما نشر ديوان امرئ القيس في القاهرة[2] .

ب ــ وطبع ديوان النابغة الذبياني بشرح الأعلم الشنتمري مع ترجمة فرنسية بعناية هرتويج ديرنبورج[3] في باريس سنة ١٨٦٩ . وكذلك اعتمد الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم على رواية الأعلم وشرحه عندما نشر ديوان النابغة الذبياني في القاهرة[4] .

ج ــ وطبع ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري عدة طبعات ، آخرها في حلب بتحقيق لطفي الصّقال ودريّة الخطيب ، ومراجعة الدكتور فخر الدين قباوة .

د ــ وطبع ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلم بعناية المستشرق الكونت دي لندبرج [5] في ليدن سنة ١٨٨٩ ، كما طبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في مدينة حلب[6] .

---

(١) راجع « المستشرقون » لنجيب العقيقي : ٧٥٥ .

(٢) راجع مقدمة ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (طبعة دار المعارف بمصر) .

(٣) المستشرقون لنجيب العقيقي : ٢١٣ .

(٤) راجع مقدمة ديوان النابغة الذبياني بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (طبعة دار المعارف) .

(٥) المستشرقون : ٨٩٤ .

(٦) شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة (المكتبة العربية بحلب) ، سنة ١٩٧٠ .

هـ ـــ وطبع ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم ، وبعناية وتصحيح مكس سلغسون (مع ترجمة إلى الفرنسية) في مدينة شالون سنة ١٩٠٠ . وآخر طبعاته ظهرت في دمشق ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بتحقيق درّية الخطيب ولطفي الصقال سنة ١٩٧٥[١] .

و ـــ وطبع ديوان عنترة بتحقيق محمد سعيد مولوي ضمن مطبوعات المكتب الإسلامي ببيروت . وكان شرح الأعلم مما اعتمد عليه المحقق في النشر[٢] .

٨ ـــ الفرق بين المُسْهِب والمُسْهَب . ذكره ابن خير الإشبيلي في الفهرست (ص ٣١٥) . وهو جواب عن مسألة سأله إياها المعتمد بن عبّاد . وقد روى نص هذا الكتاب المقّري في نفح الطيب[٣] .

٩ ـــ فهرسة شيوخه . ذكره ابن خير فقال :(فهرسة الشيخ الأستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الأعلم رحمه الله ، روايتي عن الوزير أبي بكر محمد بن عبدالغني بن عمر بن فندلة ، قراءة مني عليه ، وعن الوزير أبي الوليد إسماعيل بن عيسى بن حجاج اللخمي مشافهة وإذناً ، وعن الأستاذ الخطيب أبي بكر محمد بن إبراهيم بن غالب القرشي العامري إجازة ، كتب بها إليّ بخط يده ، كلهم عنه)[٤] .

١٠ ـــ المخترع في النحو . ذكره ابن خير (ص ٣١٥) .

١١ ـــ مختصر الأنواء . ذكره ابن خير (ص ٣١٥) .

١٢ ـــ المسألة الرشيدية ، ذكره ابن خير (ص ٣١٥) .

---

(١) راجع مقدمة الديوان ففيها بيان لجميع طبعات الديوان السابقة .

(٢) ديوان عنترة (تحقيق ودراسة) ، لمحمد سعيد مولوي ، المقدمة : ١٥١ ، وهذه النشرة من أدق ما رأيت من دواوين الشعر المنشورة وأكثرها إتقاناً .

(٣) نفح الطيب للمقري : ٤/٧٧ ـــ ٧٩ .

(٤) فهرسة ابن خير : ٤٣٢ .

١٣ ـــ المسألة الزنبورية ، ذكره ابن خير (ص ٣١٥) . وهو رسالة صغيرة أجاب فيها علىٰ سؤال عن المسألة المشهورة بين سيبويه والكسائي في أيهما أصح (ظننت أنَّ العقرب أشدُّ لسعةً من الزنبور فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ؟) .

وأورد المقري نص هذه الرسالة كاملاً في نفح الطيب[1] ، وورد في آخرها أنه أملاها يوم الثلاثاء لثمان خلون لصفر سنة ٤٧٦ هـ .

١٤ ـــ النكت ، أورده ابن خير (ص ٣١٤) وسماه « النكت في كتاب سيبويه » . وسنتحدث عنه حديثاً مفصلاً .

هذا ، وذكر حاجّي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي[2] كتاباً للأعلم وهو « شرح ديوان زهير بن أبي سلمىٰ » وأظنه أحد أجزاء كتابه الكبير « شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين » .

كما ذكر المقري أن للأعلم شرحاً لديوان المتنبي ، فقال : (وشروح أبي الحجاج الأعلم لشعر المتنبي والحماسة وغير ذلك مشهورة)[3] . والذي ورد في أكثر المصادر : أن الأعلم ساعد شيخه الإفليلي علىٰ شرح ديوان المتنبي[4] ، ولم يذكر أحد ممن ترجموا للأعلم أو ابن خير في فهرسته أن الأعلم قد شرح ديوان المتنبي . ولعلّ للأعلم شرحاً عرَف به المقري ، ولم يعرفه بقية من ترجموا له .

★★★

---

(١) نفح الطيب : ٧٩/٤ ـــ ٨٦ .

(٢) كشف الظنون : ٧٩١ ، هدية العارفين : ٥٥١/٢ .

(٣) نفح الطيب : ١٨٤/٣ .

(٤) راجع نكت الهميان : ٣١٤ ، معجم الأدباء : ٦١/٢٠ ، وفيات الأعيان : ٨١/٧ ، إنباه الرواة : ٦٠/٤.

[٣]

كتاب النكت

كتاب « النكت » للأعلم أحد الكتب التي أُلّفت عن « كتاب » سيبويه الذي كُتب في شرحه وشَرح شواهده ومشكلاته الكثير من الكتب على مر العصور .

وتوجد من هذا الكتاب نسخة وحيدة في العالم محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٤٢ ، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة صورت يوم الاثنين ٢٧ جمادىٰ الآخرة عام ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥/٧/٧ م .

عدد أوراق هذه النسخة ٢٥٥ ورقة ، ومقاس الورقة ٢٧ × ٢٤ سم ، وفي كل صحيفة منها سبعة وعشرون سطراً ، وخطها نسخي واضح . قام ناسخها بمقابلتها بعد كتابتها ، وأضاف في هوامشها بعض ما فاته . مما يجعلها نسخة تامة . ولكن الرطوبة أثّرت علىٰ صفحاتها ، مما أدّىٰ إلىٰ طمس بعض الكلمات ، وخاصة في أطراف الصفحات . كما أنّ فيها آثار أرضة أتلفت بعض المواضع ، مما أدىٰ إلىٰ صعوبة قراءتها .

كتب علىٰ الورقة الأولىٰ ما نصه « كتاب النكت في تفسير علىٰ كتاب سيبويه رحمه الله في تبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته ، تأليف أبي الحجاج يوسف بن عيسىٰ الشنتمري النحوي » ، ويبدو لي أن كلمة (علىٰ) قد أضيفت إلىٰ العنوان . وإلغاؤها يجعل العنوان هكذا: « كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه ». وكنت قديماً قد قرأت العنوان هكذا « كتاب النكت في التفسير علىٰ كتاب سيبويه رحمه الله لتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته »[١] .

وعلىٰ ورقة الغلاف آثار ترميم بورق لاصق أخفى بعض الكلمات مما يجعل قراءة

---

(١) راجع كتابي شواهد الشعر في كتاب سيبويه ، ص ٧٥ .

تلك الكلمات غير ممكن . وقد وقعت مثل هذه المحاولات لإصلاح بعض أوراق المخطوط في مواضع عديدة ، وأدت إلىٰ طمس كلمات أخرىٰ في صفحات عديدة من المخطوط . وهي محاولات قام بها إنسان غير خبير في ترميم المخطوطات . وكان يهدف من وراء محاولته إلىٰ المحافظة علىٰ المخطوط من التلف .

ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات الأعلم ابن خير الإشبيلي في فهرسته(١) وذكره الأعلم نفسه أكثر من مرة في كتابه : (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب)(٢) .

جاء في مقدمة كتاب « النكت » أن الأعلم ألّفه للمعتضد بالله أبي عمرو عباد ابن محمد سنة أربعين وأربعمائة وأهداه لابنه أبي الوليد إسماعيل بن عباد .

ولم يكن غرض الأعلم من تأليف هذا الكتاب شرح كتاب سيبويه شرحاً وافياً ، وإنما قصد إلىٰ توضيح بعض مشكلاته وما قد يخفىٰ علىٰ من طالعه ، واهتم اهتماماً خاصاً بشرح شواهد الشعر فيه ، وبيان موضع الشاهد منها .

وكنت فيما مضىٰ من الأيام أنوي نشر كتاب « النكت » كاملاً . ولكن منعني من ذلك عدم وجود نسخة ثانية له ، لأن النسخة الموجودة بين أيدينا ، تخفىٰ الكلمات في مواضع كثيرة منها ، وتصل أحيانا إلىٰ نصف سطر أو أكثر ، مما يجعل نشر الكتاب اعتماداً علىٰ هذه النسخة وحدها أمراً صعباً غاية الصعوبة .

ولكن اهتمامي بضرائر الشعر منذ مدة ، وتقليبي الدائم لهذا الكتاب (أعني كتاب النكت) جعلني أفكر في نشر باب ضرائر الشعر منه ، خاصة إنني من المهتمين بتتبع ضرورات الشعر في بعض ما أطالعه عند الفراغ من الشواغل ، فعقدت العزم علىٰ نشر شرح الأعلم لباب (ما يحتمل الشعر)،وهو الباب الذي تحدث فيه سيبويه عن ضرورات الشعر في بعض تفصيل دون أن يقصد الحصر وإنما أراد التمثيل فقط . ولذلك ذكر ضرورات أخرىٰ في مواضع متفرقة من كتابه .

---

(١) فهرسة ابن خير : ٣١٥ .

(٢) تحصيل عين الذهب ، في هامش كتاب سيبويه ، طبعة بولاق الصفحات : ٣٢ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٧٣ من الجزء الأول .

يبدأ هذا الباب في كتاب « النكت » من ظهر الورقة الحادية عشرة وينتهي في أول الورقة الثامنة عشرة . وقد بذلت في تحقيقه ما استطعت من جهد . فضَبطت النص ، واستكملت بعض مواضع النقص فيه ، وعلقت علىٰ ما فيه من شواهد القرآن والشعر .

وقد كتب علماؤنا العرب رَحمهم الله عن ضرورات الشعر فصولاً في كتبهم ، وألّف بعضهم كتباً خاصة في هذا الموضوع . ومنهم :

ــ **محمد بن يزيد المبرد** ، ولكن كتابه عن ضرورات الشعر لم يصل إلينا .

ــ **القزاز القيرواني** المتوفىٰ سنة ٤١٢ هـ ، وله كتاب باسم « ما يجوز للشاعر في الضرورة » ونشر هذا الكتاب ثلاث مرات . الأولىٰ بتحقيق الدكتور المنجي الكعبي ، وظهرت هذه الطبعة في تونس سنة ١٩٧١ ، ضمن مطبوعات الدار التونسية للنشر . والثانية بتحقيق وشرح ودراسة الدكتورين محمد زغلول سلام ومحمد مصطفىٰ هدارة ، وظهرت هذه الطبعة في مدينة الاسكندرية سنة ١٩٧٣ ، ضمن مطبوعات منشأة المعارف . والثالثة بتحقيق الدكتورين رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي ، وظهرت هذه الطبعة سنة ١٩٨٢ في الكويت ، ضمن مطبوعات مكتبة دار العروبة .

ــ **ابن عصفور الإشبيلي** المتوفىٰ سنة ٦٦٩ هـ . وله كتاب « ضرائر الشعر » وطبع بتحقيق السيد إبراهيم محمد في بيروت سنة ١٩٨٠ م ، ضمن مطبوعات دار الأندلس .

ــ **الشيخ محمد سليم بن حسين** المتوفىٰ سنة ١١٣٨ هـ ، ألف كتاباً في ضرورات الشعر اسمه « موارد البصائر لفرائد الضرائر » . ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠ أدب ، ونسخة أخرى بمكتبة محمد الفاتح باستانبول تحت رقم ٤١٢٩ مكتوبة سنة ١١١٧ هـ[١] .

ــ **الشيخ محمود شكري الآلوسي البغدادي** المتوفىٰ سنة ١٣٣٤ هـ . وله

(١) راجع مقدمة ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز بتحقيق الدكتورين سلام وهدارة ، ص ٨ .

كتاب (الضرائر)، ونشر هذا الكتاب مع شروح وتعليقات للأستاذ محمد بهجة الأثري في القاهرة سنة ١٣٤١ هـ ضمن مطبوعات المطبعة السلفية لصاحبيها محب الدين الخطيب وعبدالفتاح قتلان .

واهتم المعاصرون بضرورات الشعر ، وكتبوا العديد من المقالات والكتب ، ومما رأيت من الكتب في هذا الموضوع :ـــ

ـــ نظرية الضرورات الشعرية ، للدكتور وهبة الزحيلي ـــ ونشر في دمشق سنة ١٩٦٩ .

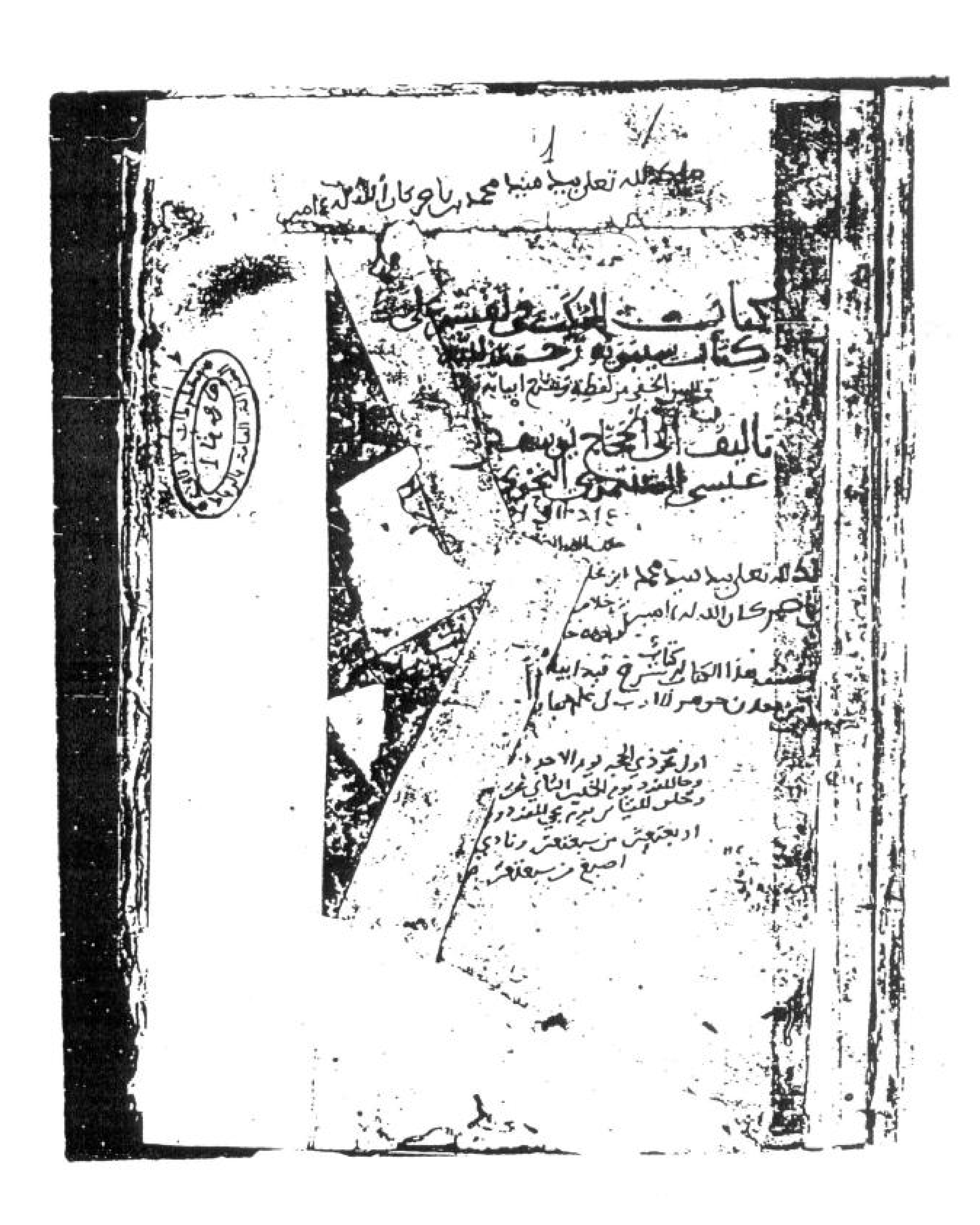
ـــ رسالة ماجستير للدكتور محمد حماسة عبداللطيف تقدم بها إلىٰ كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عن الضرورة الشعرية ، اطّلعت عليها سنة ١٩٧٨ عندما كنت أعد رسالتي للدكتوراه في جامعة القاهرة .

ـــ الضرورة الشعرية (دراسة أسلوبية) ، تأليف السيد إبراهيم محمد ـــ ونشر في بيروت سنة ١٩٧٩ .

ومازال موضوع الضرورة الشعرية بحاجة إلىٰ دراسة وتحليل . وأول ما ينبغي عمله هو نشر كل ما يتصل بهذا الموضوع في تراثنا العربي . ولعل من أهم ما ينبغي نشره ما كتبه أبو سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه ، إذ يعدُّ كلامه الطويل عن الضرورات الشعرية من أهم ما كتب في هذا الباب .

ونشر ما قاله الأعلم في كتاب النكت في تفسير كتاب سيبويه (باب ما يحتمل الشعر) هو إسهام مني لتقديم نصٍّ جديد في باب ضرورات الشعر إلىٰ قراء العربية لعلهم يجدوّن فيه شيئاً جديداً .

والحمد لله رب العالمين .

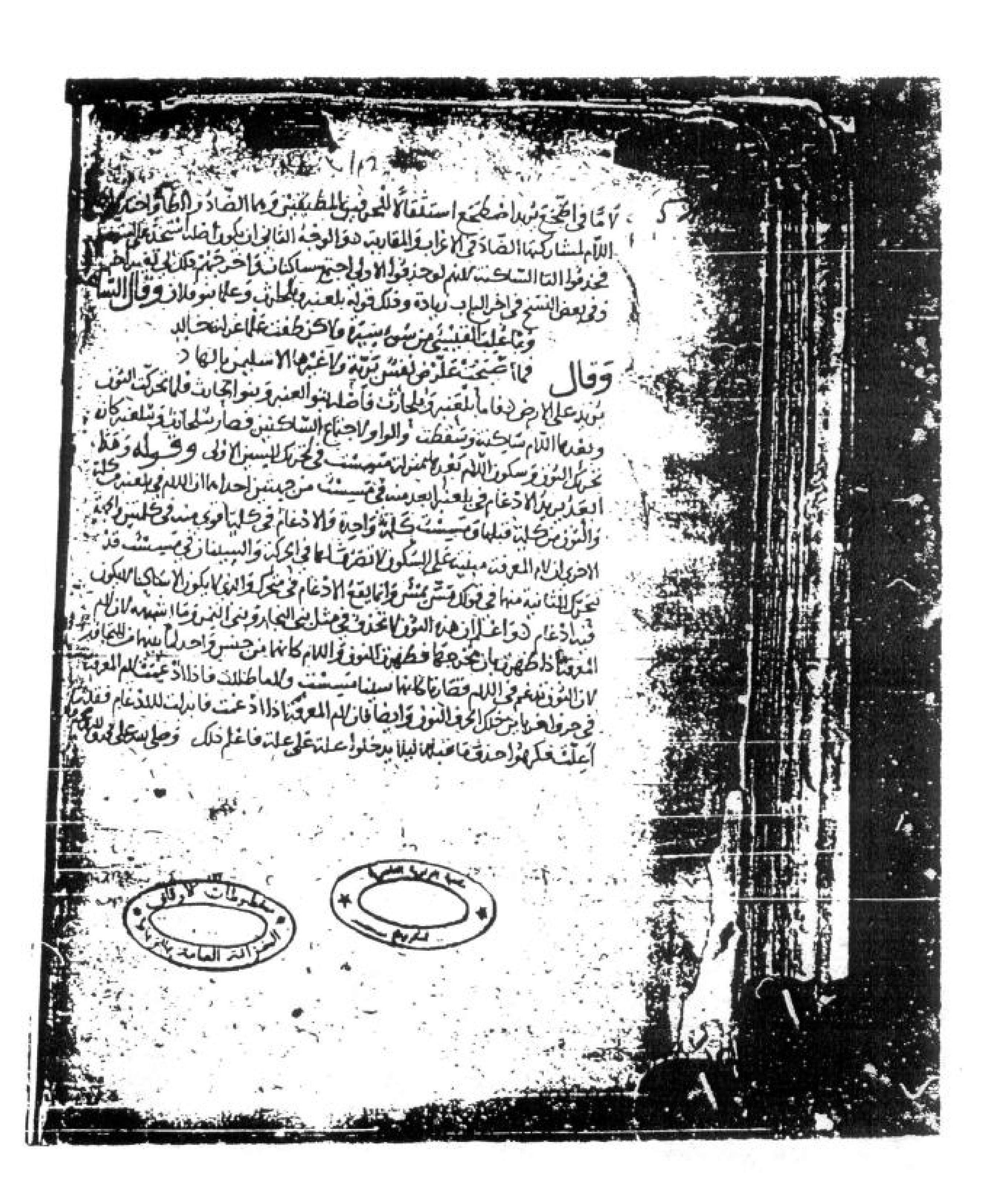

كتاب النكت في تفسير
كتاب سيبويه رحمه الله
تأليف أبي الحجاج يوسف
بن عيسى الشنتمري النحوي

• وجه الورقة الأولى من كتاب النكت .

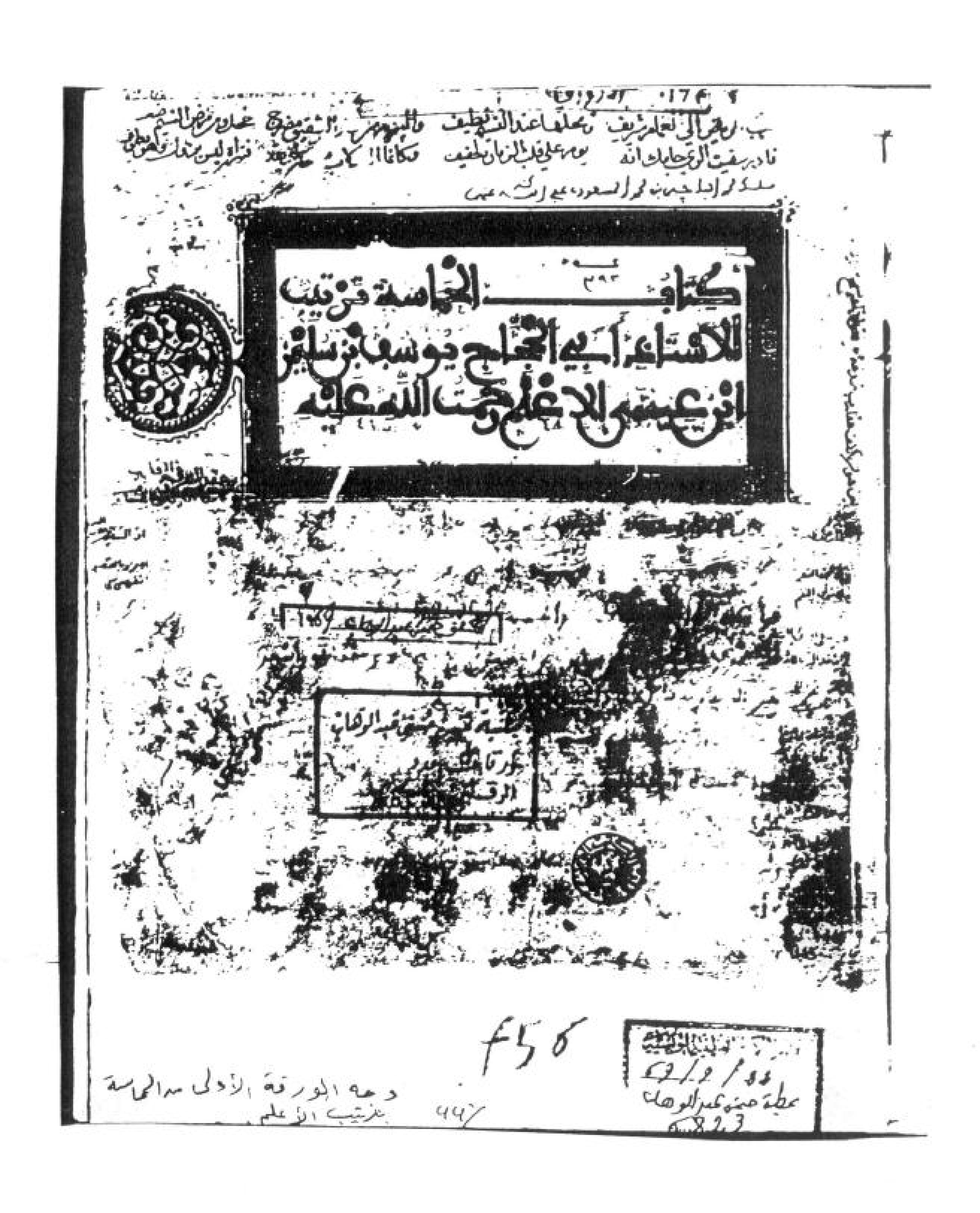

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحجاج رحمه الله

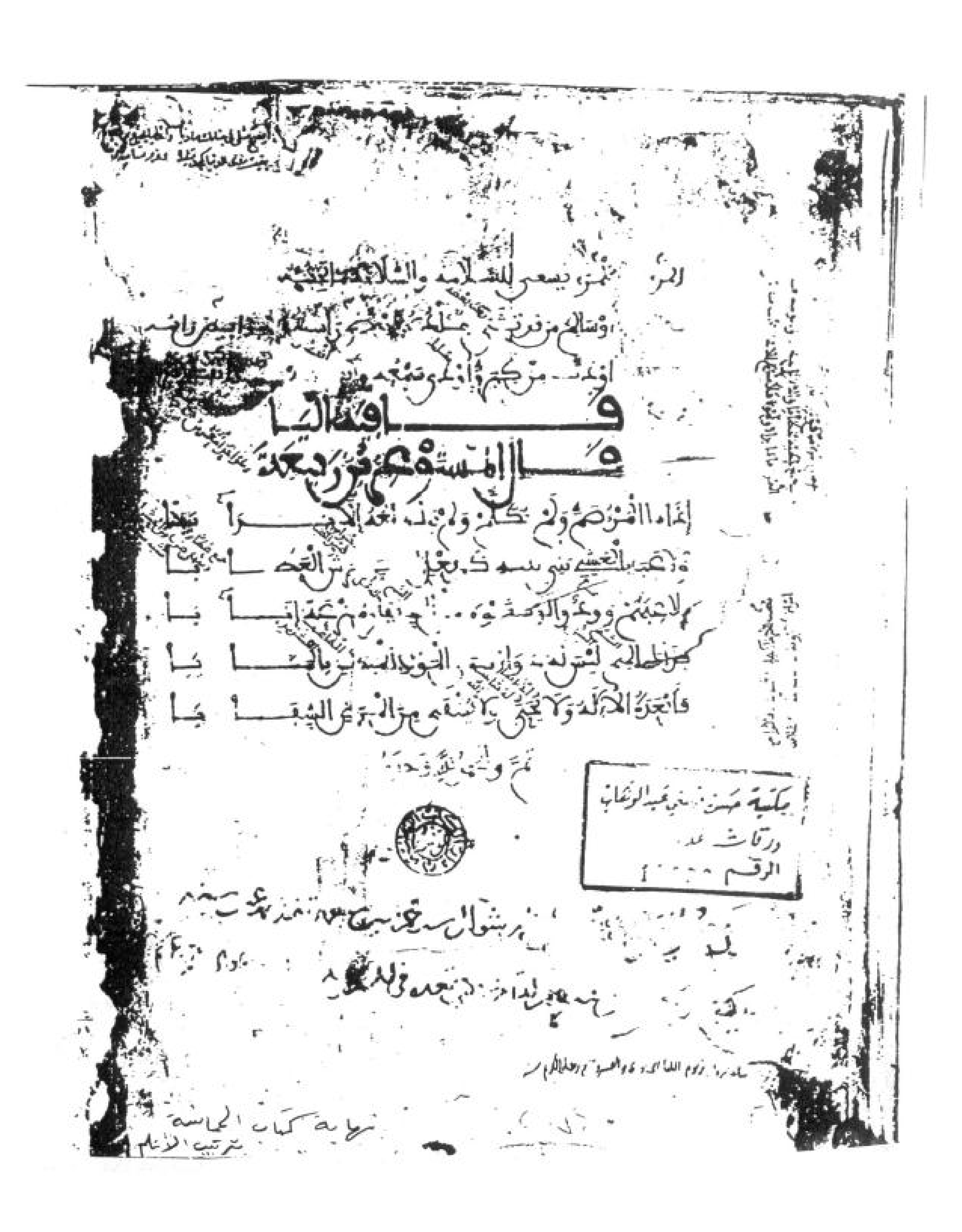
• ظهر الورقة الأولى من كتاب النكت.



• نهاية كتاب النكت .



• وجه الورقة الأولى من الحماسة بترتيب الأعلم .



• نهاية كتاب الحماسة بترتيب الأعلم .

النص المحقق

من كتاب

النكت في تفسير كتاب سيبويه

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسىٰ الشنتمري ، الأعلم .

باب ما يحتمل الشعر

اعلم أنَّ سيبويه ذكر في هذا الباب جملةً من ضرورة الشعر ليرى الفرق بين الكلام والشعر ولم يتقصَّهُ ، لأنه لم يكن غرضه ....[1] إلىٰ ذلك نفسه ، وإنما أراد أنْ يصل الباب بالأبواب التي تقدَّمتْ في ما يَعْرِضُ في كلام العرب ومذهبِهم في الكلام المنظوم والمنثور ، ويُبينَ ضرورة الشعر مقسَّمةً بأقسامها ، حتىٰ يكونَ الشاذُّ منها مُسْتَدَلًّا عليه بما نذكره إن شاء الله .

اعلم أنَّ ضرورةَ الشِّعْرِ تسعةُ أوجهٍ ؛ وهي : الزيادة ، والنقصان ، والحذف ، والتقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغيير وجهٍ من الإعراب إلىٰ وجه آخر علىٰ طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث .

فمن الزيادة ما يُزادُ في القوافي للإطْلَاق ، وهي الواو بعد الضمَّة ، والياءُ بعد الكسرة ، والألِفُ بعد الفتحة . ويجوز أنْ يُجعلَ مكانَ الواوِ والياءِ الألفُ والنونُ . والنونُ لا يُوقف عليها إلَّا في قوافي الشِّعْر . وأمَّا حروفُ المَدِّ فقد يُوقَفُ عليهنَّ في الكلام عِوَضاً من التنوين ، كقولك : هذا زَيْدُو ، وَمَرَرْتُ بِزَيدِي ، ورأيتُ زَيْدَاْ . وإنما زِيدتْ هذه الزيادة في الشعر فِي القوافي ؛ لأنهم يترنَّمُونَ به ويَحْدُونَ ، ويقع فيه تَطْرِيبٌ لا يتمُّ إلا بمدِّ الحرفِ .

وقد شبَّهوا مقاطعَ الكلامِ المُسَجَّع بالشعر في زيادة هذه الحروف ، حتىٰ جاء ذلكَ في أواخر الآي من القرآن كقول الله عزَّ وجلَّ ﴿ **فأضَلُّونا السَّبِيْلَاْ** ﴾[2] .

ومن ذلك صَرْفُ مالا ينصرف ، لأنَّ الأسماءَ أُصْلُها الصَّرْفُ ودخولُ التنوين ، فإذا اضطُرَّ شاعر ردَّها إلىٰ أصلها . والدليل علىٰ ذلك أن مالا أصلَ له في التنوين لا

---

(١) كلمة غير واضحة .

(٢) الأحزاب : من الآية ٦٨ .

يجوز للشاعر تنوينُه . ألا ترىٰ أنّ الفعلَ لا يُنَوَّنُ عند الضرورة ، إذْ كان أصلُه غيرَ التنوين . وقد ينون أيضاً ما بُني من الأسماء التي قد استعملتْ منوّنَةً في حال إذا اضطر الشاعر إليه ، كقولك : يازيدٌ ، في الضرورة .

وأجاز الكوفيون والأخفش ترك صرف ما ينصرف ، وأباهُ سيبويه وأكثر البصريين . لأنه ليس لمنع صَرْفِ ما ينصرف[1] أصل يُرَدُّ إليه الاسم . وأنشدوا في ذلك أبياتاً كلها يُخَرَّج علىٰ غير ما تأوَّلُوهُ ، ويُنْشَدُ علىٰ غير ما أنشدوه . وكان بعضُ النحويين يقول[2] : لو صَحَّت الرواية في ترك صرف ما ينصرف ما كان بأبعدَ من حذف الواو في قولهم :

* فَبَيْناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ[3] ... *

وإنما هو (فَبَيْنَا هُوَ) فحذف الواو من (هو) وهي متحركة من نفس الكلمة ، فإذا جاز حذفُها جاز حذف التنوين الذي هو زائد للضرورة .

ومن الزيادة قولهم في الشعر : رأيت جَعْفَرًّا ، ومررت بجعفرٍّ ، وهذا جَعْفَرٌّ . وإنما شدَّدوا لأنهم يقولون في الوقف : جَعْفَرْ ، ليدلُّوا علىٰ أن آخره متحرّكٌ في الوصل . لأنهم إذا شدَّدوا اجتمع ساكنان في الوقف ، وقد عُلم أنّ الساكنين لا يَجْتمعان في الوصل فَشَدَّدوا ليدلوا بالتشديد علىٰ التحريك في الوصل ، فإذا وصلوا ردُّوا الكلام

---

(١) في الأصل (لمنع صَرْف مالا ينصرف) والصواب ما أثبت .

(٢) في هامش الأصل (هو ابن السرَّاج) .

(٣) البيت بتمامه :

فبيناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قال قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ نَجِيبُ

وهو مما أنشده الأخفش (سعيد بن مسعدة) في هذا الباب ، راجع تحصيل عين الذهب للأعلم (بحاشية كتاب سيبويه ــ طبعة بولاق) ١٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي (تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني) ٣٣١/١ . وينسب البيت إلىٰ العُجير السلولي وإلىٰ المُخَلَّب الهلالي ، ويُروى بقافية أخرىٰ (طويلُ) ، أو (ذلول) ، راجع ابن السيرافي ، المصدر السابق ، وفرحة الأديب للأسود الغندجاني ٧٨ ــ ٧٩ ، وخزانة الأدب (طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون) ٢٥٩/٥ ــ ٢٦٢ ، وكتاب القوافي للأخفش (سعيد بن مسعدة) ص ٥١ ، وتعليق الأستاذ أحمد راتب النفاخ بحاشيته .

إلىٰ أصله فقالوا : مررت بجعفرٍ ، وهذا جعفرٌ و...(١) فإذا اضطرّ الشاعرُ إلىٰ تشديده في الوصل شَدَّدَهُ وأجراه مُجْراه في الوقف فقال : رأيت جعفرًّا ومررت بجعفرٍّ ، وهذا جعفرٌّ .

ومن الزيادة أنهم يزيدون في آخر الاسم نوناً مشدَّدةً كقولهم في القُطْنِ : قُطُنٌّ . وهذا من أقبح الضرورة . قال الراجز :

* كأنَّ مجرىٰ دَمْعِها المُسْتَنِّ *

* قُطُنَّةٌ من أَجْوَدِ القُطُنِّ(٢) *

ويُروىٰ « القُطُنِّ » .

ومن الزيادة زيادة الحركة إتباعاً لما قبلها كقول زهير بن أبي سُلْمَىٰ :

* ماءٌ بِشَرْقيِّ سَلْمىٰ فَيْدُ أَوْ رَكَكُ(٣) *

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل .

(٢) اللسان (قطن) ، ونسبه إلىٰ قارب بن سالم المرّي أو دَهْلَب بن قريع . وينسب أيضاً إلىٰ العجاج ، انظر ديوانه ٢٨٧/١، وتعليق محقق الديوان الدكتور عبدالحفيظ السطلي في ٣٩٠/٢. ونسب الشطران في اللسان (جدب) إلىٰ جندل الطهوي ضمن خمسة أشطار . وانظر ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني ، (طبعة دار العروبة بالكويت) ٢٣٠ .

(٣) ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية) ١٦٧ . وصدر البيت فيه :

* ثُمَّ استمرُّوا وقالوا إنَّ موعدَكُم *

وراجع أيضاً ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ٢٠٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٨ . وذكر محمد بن بليهد النجدي أن رككــا وادٍ عظيم باق بهذا الاسم إلىٰ هذا اليوم ، يصب من جبل سلمىٰ في جهته الشرقية مما يلي الشمال ، كثير المياه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ١٢٧/١) . وذكر أيضاً أن فيداً باق علىٰ اسمه إلىٰ هذا اليوم.

ويقول الشيخ حمد الجاسر : (رَكَكٌ وركٌّ وأرك يُقصد بها موضع واحد اسمه الآن ركٌّ ـــ بالراء المفتوحة بعدها كاف مشددة ـــ وهو اسم وادٍ من أشهر أودية سَلْمَىٰ الشمالية يتجه صوب وادي العِدْوة جهةَ الشمال ... وفي وادي ركٍّ تقع قرية ركٍّ المعروفة ، وهي ذات نخل ، وآبارها عذبة المياه، وتبعد هذه القرية عن حايل ٧٥ كيلاً في الجنوب الشرقي منها . انظر المعجم الجغرافي لجزيرة العرب (شمال المملكة) القسم الثاني ٥٩٤ ـــ ٥٩٥ . وانظر أيضا حديثه عن (فيد) في القسم الثالث ص ١٠٤٧ وما بعدها .

وإنما هو « رَكّ » فحرَّكَ الكاف بحركة الراء . ومثله لَهُ :

* ... فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ *[1]

وإنما هو « الحَشْكُ » ، بسكون الشين .

ومن الزيادة زيادة الحركة علىٰ ما ينبغي أن يكون استعمال اللفظ عليه . وهو إظهار المُدْغم ، كقولك في رادٍّ : رادِدٌ ، لأنه « فاعِلٌ » ، وكما قال :

* أني أُجُودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا *[2]

والمستعمل « ضَنُّوا » .

ونحو هذا تحريك المعتلّ وردُّه إلىٰ أصله كقوله :

* لا باركَ اللهُ في الغواني هَلْ *[3]

ومن الزيادة قطع ألف الوصل ، وأكثر ما يكون في النصف الثاني من البيت ، قال حسَّان بن ثابت :

لَتَسْمَعُنَّ وَشيكاً في ديارِكُمُ ... أَللهُ أكبرُ يا ثاراتِ عُثْمانا[4]

قطع ألف « الله » . وقال آخر :

---

(1) البيت بتمامه كما في ديوان زهير (طبعة دار الكتب المصرية) ١٧٧ :

كما استغاث بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ ... خافَ العيونَ فلم يُنْظر به الحَشَكُ

وانظر اللسان (سيأ) وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٨

(2) الكتاب ١/١١ ، ٢/١٦١ ، واللسان (ضنن) ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٢٠٨ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة : ٢٧٠ . والبيت لقَعْنَب بن أمّ صاحب من أبيات خرجها المرحوم عبدالعزيز الميمني في حواشيه علىٰ سمط اللآلي ١/٣٦٢ .

(3) الكتاب ٢/٥٩ ، والبيت بتمامه :

لا باركَ اللهُ في الغَواني هلْ ... يُصْبِحْنَ إلّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ

وهو من شعر عبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات في ديوانه ٣، وتحصيل عين الذهب للأعلم بحاشية الكتاب ٢/٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٥٩٦، وغيرها كثير. وفيه رواية أخرىٰ تخرجه من باب الضرورة، راجع تحصيل عين الذهب ٢/٥٩ ، وفرحة الأديب لأبي محمد الأعرابي ١٢٩.

(4) ديوان حسان بن ثابت (تحقيق الدكتور وليد عرفات) ١/٩٦ ، وتخريج البيت هناك . ويروىٰ (ثارات) بالتاء المثناة وبالمثلثة .

لا نســبَ اليوم ولا خُلَّةً إتَّسَعَ الخَرْقُ علــىٰ الرَّاقــعِ[1]

فقطع ألف « آتسع » .

ومن الزيادة الياء في « مساجيد » و « صياريف » . ولا تثبت هذه الياء من الجمع إلَّا في ما كان واحده علىٰ خمسة أحرف [ما قبل آخره][2] حرف مدٍّ ، أو في ما كان علىٰ خمسة أو أكثر من ذلك فحذف ما زاد علىٰ الأربعة ، ثم عُوِّضَ من المحذوف ياءً[3] . وإنما جاز إثبات الياء في ما لم يكن علىٰ هذه الشريطة تشبيهاً بهذا عند الضرورة .

ومن الزيادة أنهم يزيدون النون الخفيفة والثقيلة في الشعر ، في الفعل الواجب . وإنما حقُّها أنْ تدخلَ في غير الواجب .

ومن الزيادة زيادتهم الألف في « أنا » إذا وقفوا عليه ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، فإذا اضطر الشاعر أثبتها في الوصل ، قال الشاعر :

أَنَا سَيْفُ العشيرةِ فاعرفوني حُمَيْدٌ قد تَذَرَّيْتُ[4] السَّنَاما[5]

---

(1) الكتاب ٣٤٩/١، ٣٥٩، وتحصيل عين الذهب بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٨٣/١، واللسان (قمر) وغيرها. وينسب البيت ضمن أبيات إلىٰ أنس بن العباس السُّلمي وإلىٰ أبي عامر ابن حارثة السُّلَمي جدّ العباس بن مرداس . وينسب ضمن أبيات على رَوِيّ القاف (اتسع الخرق علىٰ الراتق) إلىٰ شقران السَّلامي وإلىٰ أبي عامر جدّ العباس بن مرداس راجع ابن السيرافي ٥٨٣/١ ، وفرحة الأديب ١٢٦ ، واللسان (عتق) وسمط اللآلي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٠١ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣٤٢/٤ .

(2) غير واضح في الأصل فقدرته من السياق .

(3) مثل سفرجل حيث تقول في جمعه سفارج وسفاريج

(4) كتبت في الأصل فوق كلمة « تذريت » عبارة « أي علوت » .

(5) البيت لحُمَيْد بن حُريث بن بَحْدَل الكلبي . انظر نقائض جرير والأخطل ٢٦ ، وخزانة الأدب ٣٩٠/٢ (وطبعة عبدالسلام هارون ٢٤٢/٥) ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣ . ويروىٰ (حُميداً) بالنصب علىٰ البدل من ياء (اعرفوني) ، أو علىٰ المدح .

فإن قال قائل كيف تكون هذه ضرورة وفي القُرَّاء مَنْ يقرأُ ﴿ **وأنَا أعْلَمُ بما أخْفيتم** ﴾[١] ؟ . قيل له : يجوز أن يكون هذا القارئ وَصَلَ في نيَّةِ الوقف ، كما قرأ بعضهم : ﴿ **فَبِهُداهُمُ ٱقْتَدِهِ قُلْ لا أسْألكم** ﴾[٢] فأثبت الهاء في الوصل على نيَّة الوقف .

باب الحذف

اعلمْ أنَّ الشاعر يحذف مالا يجوز حذفه في الكلام لتقويم الشِّعْر ، كما يزيد لتقويمه . فمن ذلك ما يُحذف من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدَّد ، كقول امرىء القيس[٣] :

* أصحوتَ اليومَ أم شَاقَتْكَ هِرْ *

[ومن الحذف] تخفيف المشدَّد وتسكينه مع حذف حرفٍ بعده ، كقولك في: مُعَلًّى « مُعَلْ » ، وفي مُعَنًّى « مُعَنْ » . قال الأعشى :

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ   علىٰ المَرْءِ إلَّا عَنَاءٌ مُعَنْ[٤]

ومن الحذف الترخيمُ . والترخيمُ على ثلاثة أوْجُهٍ ؛ أوَّلُها : ترخيم النِّداء . والثاني : ما يجوزُ حذفه لضرورة الشعر في غير النداء ، وبين النحويين في هذا

---

(١) الممتحنة .

(٢) الأنعام : ٩٠ . وقرأ هشام بكسر الهاء من غير صلة ، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان بكسرها مع الوصل. انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ١٠٥ ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٦٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان النحوي ١٧٦/٤ . وانظر أيضا مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ٢٧٦/١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٣٣٠/١ .

(٣) كذا في الأصل . وقد ضللني الأعلم عفا الله عنه بهذا الوهم ، فبحثت عن البيت في جميع طبعات ديوان امرىء القيس التي وصلت إليَّ فلم أجده فيه . والحقُّ أن البيت لطرفة بن العبد ، وقد ذكره الأعلم نفسه في ديوان طرفة ص ٥٠ (راجع ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري) . وتمام البيت :

* ومن الحبِّ جُنونٌ مُستَعِرْ *

(٤) ديوان الأعشى : ٥١ .

اختلاف . فمنهم مَنْ أجازه علىٰ اللغتين جميعاً ، وهو مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، ومنهم مَنْ لم يُجزْ إلَّا إحدىٰ اللغتين ، وهو أن يحذف آخر الاسم ويجعل ما بقي من الاسم كاسمٍ غير مُرَخَّم فيجريه بوجوه الإعراب ، وهو مذهب أبي العباس[1] . فممَّا استشهد به سيبويه علىٰ جواز الوجه الذي لم يُجِزْهُ أبو العباس قولُ ابن أحمر[2] :

أبو حَنَشٍ يُؤَرِّقنا وَطَلْقٌ وعَبَّادٌ وآونةً أُثالا[3]

فذكر سيبويه أنَّ « أثال » معطوفٌ علىٰ قوله « أبو حَنَشٍ وطَلْقٌ » فحذف الهاء وبَقَّىٰ اللامَ علىٰ فتحها ، والأصلُ « أثالةُ » . وعلَّل أبو العباس البيت ، وذكر أنَّ « أثال » معطوف علىٰ « النون والألف » في « يؤرقنا » فموضعه نصبٌ . وقال غيرهما : القول فيه غير هذا ، وهو أنَّ « أثال » لم تُحذف منه هاءٌ ، لأنه ليس في الأسماء « أثالة » وإنما هو « أثال » ، ولم يعطفه علىٰ النون والألف في « يؤرقنا » علىٰ أنه يتذكَّرُ ، لأنهم لا يؤرقونه إلّا وهو يَذْكُرُهم . فنصب « أثالا » بأذكرهم الذي قد دلَّ عليه « يؤرقنا » . والقول ما قاله سيبويه وسائر المتقدمين في جواز الترخيم علىٰ الوجهين في غير النداء ضرورة ، لعلتين ؛ إحداهما الرواية في قوله :

* وأَضْحَتْ منكَ شاسِعَةً أُمَاما *[4]

---

(١) هو أبو العباس المبرد ، انظر المقتضب ٢٥٢/٤ .

(٢) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ١٢٩ .

(٣) كتاب سيبويه ٣٤٣/١ ، وشرح شواهده للأعلم بحاشيته ٣٤٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٨٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١ ، ١٢٨ ، ٩٢/٢ ، ٩٣ ، وغيرها كثير .

(٤) عجز بيت لجرير (ديوانه طبع دار المعارف ٢٢١) ، وصدره :

* ألا أَضْحَتْ حبالُكُمْ رِمَامًا *

وهو من شواهد كتاب سيبويه ٣٤٣/١ ، ونوادر أبي زيد ٣١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٤/٢ ، والإنصاف ٣٥٣ ، وأمالي ابن الشجري ٨٩/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (طبعة دار العروبة بالكويت) ٢٣٤ ، وغيرها كثير . وفي البيت رواية أخرىٰ رواها المبرد ، وهي :

* وما عَهْدٌ كَعَهْدِكِ ياأُماما *

ولا شاهد فيه علىٰ هذه الرواية . ورواية الديوان توافق رواية المبرد ، وانظر خزانة الأدب ٣٨٩/١ ، والأعلم بحاشية الكتاب ٣٤٣/١ .

والثانية القياس . وذلك أنَّ هذا الترخيمَ أصل جوازِهِ في النداء ، فإذا اضطُرَّ الشاعر إلىٰ ذكره في غير النداء أجراه علىٰ حكمه في الموضع الذي كان فيه . لأن ضَرُورتَهُ أنْ ينقله مِنْ موضع إلىٰ موضعٍ . ومما يدخلُ في حكم هذا الوجه الثاني من الترخيم ـــ في أنه لا يجوز إلّا في الشعر ـــ أنْ يُرَخَّمَ الاسم فيبقىٰ من حروفه ما يدلُّ علىٰ جُمْلته كقول عَلْقَمَةَ :

* مُفَدَّمٌ بِسبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ * (١)

أراد بسبايب الكتان . وقال العَجَّاجُ :

* قواطناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي *(٢) ـ

يريد « الحَمَام » فَرَخَّمَها ، فيجوز أن يكون حذف الألف والميم من الحمام للترخيم الذي ذكرناه ، فبقي « الحَمَ » فَخَفَضَهُ وأَطْلَقَهُ للقافية . ويجوز أنْ يكونَ حذف الألف فبقي « الحَمَمُ » ، فأبدل من الميم الثانية ياءً ، استثقالاً للتضعيف ، كما قالوا [تظنَّيْتُ في](٣) : تَظَنَّنْتُ . ويحتمل أن يكون حذف الميم وأبدل من الألف ياءً ، كما يُبْدَلُ من الياء ألفٌ في قولهم : مدارىٰ وعذارىٰ ، وإنما أصلُه مدارٍ وعذارٍ .

والوجه الثالث من الترخيم ترخيم التصغير ، وهو [كثير](٤) في الكلام [والشعر](٤) .

ومن الحذف قَصْرُ الممدود . وكلهم مُجْمعون علىٰ جوازه ، غير أنَّ الفرَّاء يشترط

---

(١) ديوان علقمة الفحل (طبعة حلب) ٧٠ ، وصدر البيت :
* كأنَّ إبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ علىٰ شَرَفٍ *
وهو من قصيدة طويلة في الديوان والمفضليات ٣٩٧ . والبيت من شواهد الكامل ٤٢/٣، والمحتسب ٨١/١ ، ٧٧/٢ ، والخصائص ٨٠/١ ، ٤٣٧/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٢ .

(٢) ديوان العجاج ٢٩٥، وكتاب سيبويه ٨/١، ٦٥، والأعلم بحاشيته، والخصائص لابن جني ٤٧٣/٢، ١٣٥/٣، والمحتسب ٧٨/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة (طبعة دار العروبة) ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٣ ، وغيرها كثير .

(٣) الزيادة مني .

(٤) كلمتان غير واضحتين في الأصل ، فقدرتهما تقديراً من السياق .

فيه شروطاً يهملها غيره . زعم أنّه لا يجوز أن يُقْصَرَ من الممدود مالا يجيءُ في بابه مقصوراً ، نحو : حَمْراء وصفراء ، وكذلك فُقَهاء وكُرَماء . فلا يجوز عنده في الشعر أن يجيءَ مقصوراً . وإنما يُجيز قصر الممدود الذي يجيء في بابه مقصوراً نحو الحُداء والدُّعاء ، لأنه قد جاء البُكَىٰ مقصوراً . والبصريون مجمعون علىٰ منع مدِّ المقصور[١] .

فإن قال قائلٌ : ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومدِّ المقصور ؟ . قيل له : قَصْرُ الممدودِ تخفيفٌ وَرَدٌّ إلىٰ الأَصْل ، ومدُّ المقصورِ تثقيلٌ ، وليس برادٍّ له إلىٰ أصل .

ومن الحذف حذف النون الساكنة من نحو مَنْ وعَنْ ولكنْ ، لالتقاء الساكنين ، كما قال :

* وَلاكِ اسقني إنْ كان ماؤك ذا فَضْلِ *[٢]

وإنما ذلك لأن النون تشبه حروف المد واللين ، مع أنهم قد يحذفون التنوين الذي هو علامة للصَّرْفِ ، كما قرأ بعضُهم ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ** .. ﴾[٣] .

ومن الحذف حذف الياء من المعتل في حال الإضافة ومع الألف واللام ، تشبيهاً بحذفهم إياها مع التنوين ، كما قال :

* كَنَوَاحِ ريشِ حَمَامةٍ نَجْدِيَّةٍ *[٤]

---

(١) راجع كتاب المنقوص والممدود للفراء ١٥ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٧٤٥ (المسألة ١٠٩)

(٢) عجز بيت للنجاشي ، وصدره :

* فلستُ بآتيه ولا أستطيعُهُ *

وهو من شواهد سيبويه في كتابه ٩/١ ، وابن جني في المنصف ٢٢٩/٢ ، والخصائص ٣١٠/١ ، والأزهية ٣٠٦ ، وابن السيرافي ١٣٤/١ ، والخزانة ٣٦٧/٤ ، وغير ذلك من المصادر .

(٣) سورة الإخلاص : ١ ــ ٢ . وقرأ بحذف التنوين أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي اسحاق وأبو السمال ، وأبو عمرو بن العلاء في بعض الروايات . راجع البحر المحيط ٥٢٨/٨ .

(٤) صدر بيت لخُفاف بن نُدْبة السُّلمي ، وعجزه :

ومن الحذف حذفُ الياء والواو من « هاء » الإضمار في الوصل تشبيهاً بالحذف في الوقف كما قال :

* ما حَجَّ رَبُّه في الدنيا ولا اعتمرا *(١)

وربما اضطرَّ الشاعر فحذف الحركة أيضاً كقوله :

* وَمِطْوَايَ مشتاقانِ لَهْ أرِقانِ *(٢)

ومن ذلك حذفهم الواو الساكنة والياء [إذا كان](٣) قبلهما ضمة أو كسرة تدلان عليهما ، كقوله :

* فلو أنَّ الأطِبَّا كانُ حولي *(٤)

= * وَمَسْحَبِ باللَّثتينِ عَصْفَ الإثْمِدِ *

وهو من شواهد الكتاب ٩/١ ، وشرح شواهده للأعلم بحاشيته ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٧٧/١ ، والإنصاف ٥٤٦ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٤ ، وغيرها .

(١) عجز بيت ينسب لرجل من باهلة مجهول ، وصدره :

* أو مُعْبَرُ الظَّهر يَنْبي عن وَلِيَّتِهِ *

وهو من شواهد كتاب سيبويه ١٢/١ ، والأعلم بحاشيته ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٨٠/١ ، والمقتضب ٣٨/١ ، والإنصاف ٥١٦ ، واللسان (عبر) ، وغيرها .

(٢) عجز بيت ، وصدره :

* فَظِلْتُ لدىٰ البيت العتيق أُرِيغُهُ *

وهو من شواهد المقتضب ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، والخصائص ١٢٨/١ ، والمنصف ٨٤/٣ ، وغيرها . وقائله يَعْلَىٰ الأحول بن مسلم الأزدي ، انظر الأغاني (طبعة دار الثقافة ببيروت) ١٤٣/٢٢ ، ومعجم البلدان (شدوان) ، وخزانة الأدب ٤٠٤/٢ ، والرواية في المصادر الثلاثة الأخيرة :

* ومطوايَ من شَوْقٍ لَهُ أرقانِ *

ولا شاهد فيه عليها-وجاء في هامش الأصل برواية أُخرىٰ في البيت وهي (ونضوان مشتاقان له أرقان)

(٣) كلمتان غير واضحتين في الأصل قدرتهما من السياق مما بقي من حروفهما .

(٤) تمامه ، مع ما بعده :

فلو أنَّ الأطِبّا كانُ حولي وكان مع الأطبـاءِ الشُّفـاةُ
إذن ما أذهبوا ألماً بقلبي وإنْ قيل الشُّفـاةُ هم الأُسَاةُ

وقائلهما غير معروف . راجع : الإنصاف ٣٨٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز (طبعة دار العروبة) ٢٩٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١١٩ ، ١٢٧ ، والمقاصد النحوية للعيني ٥٥١/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٨٦/٢ .

ومن الحذف حذف الفاء في جواب الشرط كما قال :

* مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها *[1]

ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فَعَل كقولهم في هَرَبَ « هَرْبَ » . وإنما يطّرد حذفها في عين « فَعِلَ » و « فَعُلَ » ، ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن فيقولون في خَفْقٍ « خَفَقٌ » ، وفي حَشْكٍ « حَشَكٌ » . فلما زادوا هذه الفتحة علىٰ الساكن ـــ والسكون أخفُّ من الفتح ـــ كان حذفُ الفتحة أُجْدَرَ .

ومن الحذف حذف الضمة والكسرة في الإعراب كما قال :

* فاليومَ أَشْرَبْ غير مستحقبٍ *[2]

وكقوله :

* إذا اَعْوَجَجْنَ قلتُ صاحبْ قَوِّمِ *[3]

قال سيبويه : شبّهوا هذه الضمات والكسرات بالضمة من عَضُدٍ والكسرة من فَخِذٍ حين قالوا : عَضْدٌ وفَخْذٌ . غير أنَّ حذفها من عضد وفخذ مطَّردٌ في الشعر والكلام

---

(١) تمامه :

* والشرُّ بالشرِّ عند الله سِيَّان *

وهو من شواهد الكتاب ٤٣٥/١، والأعلم بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١١٤/٢، والمقتضب ٧٢/٢، وغيرها وينسب إلىٰ حسان بن ثابت ، وإلىٰ ابنه عبدالرحمن، وإلىٰ كعب ابن مالك الأنصاري، راجع : شرح شواهد المغني للسيوطي ١٧٨، وخزانة الأدب ٦٤٤/٣، ٦٥٥، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٣٧١/١ ـــ ٣٧٧ .

(٢) صدر بيت لامرىء القيس ، وعجزه :

* إثماً من الله ولا وَاغِلِ *

وهو من شواهد الكتاب ٢٩٧/٢، والأعلم بحاشيته، والنوادر لأبي زيد ٣١٣، والخصائص ٧٤/١، والمحتسب ١٥/١، ١١٠، وغيرها. وراجع أيضاً خزانة الأدب ٥٣٠/٣، وديوان امرىء القيس ١٢٢، وحرفت كلمة (مستحقب) في الأصل إلىٰ (مستخف) .

(٣) كتاب سيبويه ٢٩٧/٢ ، والأعلم بحاشيته ، والخصائص ٧٥/١ ، ٣١٧/٢ . ونسبه ابن السيرافي في شرح أبيات كتاب سيبويه إلىٰ أبي نُخيلة السعدي .

لأنه لا يزيل معنىً ولا يُغَيِّر إعراباً .

ومن الحذف أنهم يُدْخلون جَزْماً علىٰ جزم إذا لم يكن فيه ساكنان ، كقولك : لم يَشْتَرْ زيدٌ شيئاً . فإنما ذلك لأنه في حال الجزم متحرك ، والجازمُ يُسَكِّنُ آخرَ الفعل ، فَشُبِّه هذا بما يُسَكِّنُ آخره للجزم .

ومن الحذف أنهم يُجْرون هاء التأنيث في الوصل مجراها في الوقف كما قال :

* لما رأىٰ ألّا دَعَهْ ولا شِبَعْ *[1]

ومن الحذْف إقامتهم الصفة مقام الموصوف في الموضع الذي يقبح في الكلام مثله ، كقوله :

* فَيَا الغلامانِ اللذان فَرَّا *[2]

أراد فيا أيُّها الغلامان .

ومن ذلك إقامتهم الفعل في موضع الاسم إذا كان الفعل نعتاً ، كما قال النابغة :

كأنـك من جِمـالِ بني أُقيشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رجليـه بِشَنِّ[3]

أراد « جَمَلٌ يُقعقع » .

---

(١) الشطر في الخصائص ٣٥٠/٢ في أربعة أشطار غير منسوبة ، ومع آخر غير منسوبين في الخصائص أيضاً ١٦٣/٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠٠ ، وضمن أربعة أشطار في المنصف ٣٢٩/٢ دون نسبة .

ونسبه البغدادي مع ثلاثة أخر إلىٰ منظور بن حَبَّة الأسدي في شرح شواهد الشافية ٢٧٤ ــ ٢٧٦ ، وكذلك نسبه العيني في المقاصد النحوية ٥٨٤/٤ مع ثلاثة أخر إلىٰ منظور . وهو منظور بن مَرْثد بن فروة الفقعسي الأسدي الراجز، انظر ترجمته في المؤتلف ١٤٧ ، ومعجم الشعراء ٢٨١.

(٢) وبعده :

* إياكما أن تُكسبانا شرًّا *

وهو من شواهد المقتضب ٢٤٣/٤ ، والإنصاف ٣٣٦ ، وابن يعيش ٩/٢ . وقائله غير معروف ، راجع : خزانة الأدب ٣٥٨/١ ، والمقاصد النحوية للعيني ٢١٥/٤ .

(٣) الكتاب ٣٧٥/١، والأعلم بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٧٠/٢، وتفسير الطبري ١٧٩/١، وخزانة الأدب ٣١٢/٢ . وديوان النابغة الذبياني ١٩٨ .

باب البدل

اعلم أنّهم يُبْدلون الحرفَ من الحرف في الشعر ، في الموضع الذي لا يُبْدَلُ مثله في الكلامِ ، لمعنىً يُحاولونه ، من تحريك ساكنٍ ، أو تسكينِ متحركٍ ، ليستوي وزن الشعر به ، أو ردّ شيءٍ إلىٰ أصله ، أو تشبيه له بنظيره .

فمن ذلك قوله :

قد كاد يذهبُ بالدنيا ولذَّتها ‏ ‏ ‏ مَوَاليٌّ ككِباشِ العُوسِ سُحَّاحُ[1]

فضمَّ[2] الياء لاستقامة البيت . ومثله :

لهـا أُشَارِيرُ من لَحْـمٍ تُتَمِّرُه ‏ ‏ ‏ من الثَّعالي وَوَخْزٌ من أَرانِيْهـا[3]

أراد من أرانِبِها ومن الثَّعالِبِ . فلما اضطُر إلىٰ تسكينِ الباء أبدل منها حرفاً لا يُحَرَّك ، وشبهه بقولهم : تظنَّيْتُ وتقضَّيْتُ .

ومن ذلك قولهم :

اللهُ أنجاك بكَفَّـيْ مَسْلَمَـهْ ‏ ‏ ‏ مِنْ بَعْدِما وَبعْدِمـا وبَعْدِمَـهْ[4]

---

(1) البيت من شواهد ابن يعيش ١٠/١٠٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٢٤ ، ونسبه البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/٤٠٢ إلىٰ جرير بن عبدالله البجلي ، ومعه بيت آخر بعده وهو :

ما منهمُ واحدٌ إلّا بحجرته ‏ ‏ ‏ لبابِهِ من علاجِ القَيْنِ مِفْتاحُ

والبيتان في فرحة الأديب : ١٢٩ ، غير منسوبين . وقد وَرَدَ البيت في الأصل المخطوط لكتاب النكت (لقد كان) فصوبناه من المصادر السابقة .

(2) في الأصل المخطوط (فكسر الياء) والصواب ما أُثبت .

(3) كتاب سيبويه ١/٣٤٤ ، والأعلم بحاشيته ١/٣٤٤ ، والمقتضب ١/٢٤٧ ، وغيرها . وينسب لأبي كاهل اليشكري، راجع: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٩٣ ، ولسان العرب (رنب، تمر، شرر، وخز) . وينسب البيت أيضا للنمر بن تولب، راجع: شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤/٤٤٣.

(4) الخصائص لابن جني ٣٠٤ ، وخزانة الأدب ٢/١٤٨ ، ومجالس ثعلب ٣٢٧ ، والمقاصد النحوية للعيني ٤/٥٥٩ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٤/٢١٨ ، وغيرها . وينسب الرجز لأبي النجم العجلي، راجع : لسان العرب (ما)، وشرح التصريح علىٰ التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢/٣٤٣، والدرر اللوامع ٦/٢٣٠. والرواية المشهورة (بَعْدِمَتْ) بإبدال الهاء من الألف، ثم قلب الهاء تاء ساكنة، غير أن رواية الأعلم ذكرها ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر ٢٣٢، ونقلها البغدادي عن ابن عصفور في شرح شواهد الشافية ٤/٢٢١ .

فأبدل الهاء من الألف لأنهما متقاربتا المخرج ، وهما بَعْدُ من حروف الزيادة .

ومن ذلك بدل الأسماءِ الأعلامِ ، وهو يجيءُ في الشعر علىٰ ثلاثة أُضْرُبٍ . ضرب جائز في الشعر والكلام ، وضرب جائز في الشعر دون الكلام ، وضرب لا يجوز في الشعر ولا في الكلام .

فأما ما يجوز في الكلام والشعر فنحو تصغير الاسم العلم الذي يُعرف بغير تصغير ، كقولك في عبدالله عُبيدالله .

وأما ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فأنْ تُبْدِلَ اسماً من الاسم المعروفِ ، كقول الحطيئة :

فيه الرِّماحُ وفيـه كـلُّ سابِغَةٍ   بيضاءَ مُحْكَمَةٍ من نَسْجِ سلَّامِ (١)

أراد سليمان . وقال دُرَيْد :

فإنْ تُعْقِبِ الأيامُ والدهرُ تَعْلَمُوا   بني قاربٍ أنَّا غِضَابٌ بِمَعْبَدِ (٢)

يعني عبدالله أخاه . وإنما ذلك لأنه يرجع إلىٰ معنىٰ العُبودَة ، وكذلك سلَّام وسليمان اشتقا من السَّلَامَة .

وأما مالا يجوز في الشعر ولا في الكلام فالغلط ، الذي يغلط الشاعر في اسم أو غيره مما يظن أن الأمر علىٰ ما قال كقوله :

* والشيخُ عثمانُ أبو عفَّانْ (٣) *

---

(١) ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني (طبعة دار العروبة) ٣٢٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ولسان العرب (سلم) ، وديوان الحطيئة ٢٢٧ .

(٢) البيت لدريد بن الصمة من قصيدة في الأصمعيات ١٠٦ ، وتخريج البيت هناك .

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٥٠٣/٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٤٦ ، وهمع الهوامع (الشاهد رقم ١٧٥٨ من طبعة الدكتور عبدالعال سالم)، وورد الشطر في شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري هكذا :

* والشيخ عثمانُ أبي عفانْ *

ولم أعثر له علىٰ سابق أو لاحق .

فظنَّ أن عثمان يكنىٰ أبا عفان ، لأن اسم أبيه عفان ، وإنما هو أبو عمرو . فهذا مما لا يجوز .

وقد أبدل بعض العرب حروفاً من حروف ، ولا يجري ذلك مجرىٰ الضرورة ، لأن ذلك لغتهم ، كما قال ذو الرمة :

* أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً *[1]

أراد « أَأَنْ تَرَسَّمْتَ » فأبدل من إحدىٰ الهمزتين عيناً كراهيةً لاجتماعهما . وهذا يسمَّىٰ عنعنة تميم . وقد يُبدل بعضهم من كاف المؤنث شيئاً ، وهذه اللغة في بكر ابن وائل ، وتسمَّىٰ كشكشة بكر . قال الشاعر :

فَعَيْناشِ عَيْناها وَجِيْدُشِ جيدُهـــا سوىٰ أنَّ عَظْمَ الساقِ مِنْشِ رقيق[2]

ومنهم من يبدل مكان الياء جيماً في الوقف ، وأكثر ما يكون في المشدَّدَة ، قال الشاعر :

* خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍّ *[3]

وقال في المخففة :

* يارَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ *[4]

---

(١) صدر بيت لذي الرمة في ديوانه ص ٣٧١ ، وعجزه :

* ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مسجومُ *

وتخريج البيت في الديوان ص ١٩٦٠ .

(٢) البيت في درة الغواص للحريري ٢٥١ منسوباً لمجنون ليلىٰ ، وكذلك في الخزانة ٥٩٥/٤ منسوباً له أيضاً ، وهو في ديوانه ٢٠٧ ، والرواية في هذه المصادر الثلاثة (دقيق) بالدال .

(٣) الرجز من شواهد الكتاب ٢٨٨/٢ ، وبعده :

* المُطْعمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجِّ *

* وبالغَـــدَاةِ فَلَــقَ البَرْنِــجِّ *

والثلاثة في الأعلم بحاشية الكتاب ، وأمالي القالي ٧٧/٢(مع رابع) ، والمحتسب ٧٥/١ ، ولسان العرب (برن) ، وغيرها .

(٤) الرجز في نوادر أبي زيد ١٦٤ عن أبي الغول لبعض أهل اليمن ، وبعده :

* فلا يزالُ شاحِجٌ يأتيك بجْ *

* أقْمَرُ نَهَّـاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ *

وقد يبدلون من تاء المخاطب كافاً ، قال الراجز :

* يابن الزُّبَيرِ طال ما عَصَيْكْ *(1)

أراد عَصَيْتَ .

وقد يبدل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعض . وليس ذلك من الضرورة ، كما قال :

* إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ *(2)

وقال النابغة :

* كأَنَّ رَحْلي وَقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنا *(3)

أراد : عنَّا . ومثل هذا كثير .

ومما لا يجوز إلّا في الشعر جَعْلُ الكافِ في موضع « مِثْل » وإدخال حرف الجر عليها كقولهم : زيدٌ كَكَعَمْرو ، يريدون كَمِثْل عمرو .

ومن البدل وضعهم الاسم مكان الاسم على الاستعارة ، وقد يجيء مثله في الكلام . قال الحطيئة :

= والثلاثة في شرح شواهد الشافية ٢١٥/٤ ، والمحتسب ٧٥/١ ، والمقاصد النحوية للعيني ٥٧٠/٤ ، وغيرها .

(١) الرجز في نوادر أبي زيد ١٠٥ لراجز من حمير ، والرواية فيه (عصيكا) ، وبعده :

* وطال ما عَنَّيْتَنا إليكا *

* لَنَضْرِبَنْ بسيفنا قَفَيْكا *

وانظر خزانة الأدب ٢٥٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٢٥/٤ .

(٢) صدر بيت ، وعجزه :

* لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضاها *

وهو من شواهد المقتضب ٣٢٠/٢ ، والخصائص ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، والمحتسب ٥٢/١ ، ٣٤٨ ، والإنصاف ٦٣٠ ، وغيرها . وقائله القُحيف العُقيلي كما في النوادر لأبي زيد ١٧٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٣٣ ، وخزانة الأدب ٢٤٧/٤ .

(٣) صدر بيت ، وعجزه :

* بذي الجليل على مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ *

انظر الخصائص ٢٦٢/٣ ، وديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكيت) ٦ .

سَقَوْا جارَكَ العَيْمانَ لما تركتَهُ   وقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرابِ مَشَافِرُهْ[1]

أراد شفتيه ، والمشافر للإبل . وهذا كثير في الكلام والشعر .

ومن أقبح الضرورات جعل الألف واللام بمعنىٰ « الذي » مع الفعل ، كقولك : جاءَني اليَقُوم ، تريد : الذي يقوم . ومن ذلك جعلهم « مهما » مكان « ما » التي للاستفهام ، وإنما تكون « مهما » في الشرط . قال الراجز :

* مهما ليَ الليلةَ مَهْما لِيَهْ *[2]

أراد : مالي الليلة ، مُسْتفهماً .

ومن ذلك أن كاف التشبيه لا يتصل بها مكنيٌّ في الكلام ، وإنما يجوز ذلك في الشعر . قال العجاج :

* وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أو أَقْرَبَا *[3]

باب التقديم والتأخير

اعلم أن الشاعر يضطر حتىٰ يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه ، ويزيله عن قصده الذي لا يَحْسُنُ في الكلام غيره ، ويعكس الإعراب فيجعل المفعول فاعلاً والفاعل مفعولاً . وأكثر ذلك فيما لا يُشْكل معناه . فمن ذلك قول الأخطل :

---

(١) المقتضب للمبرد ٥١/٢ ، وديوان الحطيئة ١٨٤ .

(٢) صدر بيت ، وعجزه :

* أُوْدَىٰ بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ *

وهو من شواهد مغني اللبيب ١٠٨ ، ٣٣٢ ، والجنى الداني للمرادي ٦١١ ، والرضي (راجع خزانة الأدب ٦٣١/٣) . وقائله عمرو بن مِلْقَط كما في النوادر ٦٢ ، والخزانة .

(٣) الكتاب لسيبويه ٣٩٢/١ ، والأعلم بحاشيته ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٠٤/٢ . ونسب إلىٰ العجاج في المصادر السابقة ، وكذلك في خزانة الأدب ٢٧٧/٤ ، وشراح شواهد الشافية ٣٤٥ وأورده الدكتور عبدالحفيظ السطلي في ملحقات ديوان العجاج ٢٦٩/٢ .

مِثْلُ القَنافِذِ هَدَّاجُونَ قد بَلَغَتْ نَجْرانُ أو بلغتْ سوءاتِهِم هَجَرُ[1]

أراد بلغتْ نجرانَ سوءاتُهُمْ أو هَجَرَ ، فقلب الإعراب ، لأن المعنىٰ لا يُشْكل .

ومن ذلك تأخيرُ المضافِ إليه عن موضعه ، والفصلُ بينه وبين المضاف بالظَّرف وحرف الجر ، تشبيهاً بأنَّ وأخواتها ، حيث فصل بينها وبين اسمها بالظرف . قال ذو الرمة :

كأنَّ أَصْواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْواتُ الفَرارِيجِ[2]

ومما وضع غير [موضعه] قول الشاعر :

صَدَدْتِ فأطولْتِ الصدود وقلَّ ما وصالٌ علىٰ طول الصدود يدوم[3]

ووجه الكلام : وقلَّ ما يدومُ وصالٌ علىٰ طول الصدود . لأن « قلَّ » قبل دخول « ما » حكمها ألّا تليها الأفعال ، لأنها فعلٌ ، فأدخلوا عليها « ما »

---

(١) البيت من شواهد المحتسب ١١٨/٢ ، والمغني ٦٩٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٦٨ . وهو في ديوان الأخطل (طبعة حلب) ٢٠٩ ، والرواية في الديوان :

قومٌ تناهتْ إليهم كلُّ فاحشةٍ وكلُّ مُخْزِيةٍ سُنَّتْ بها مُضَرُ
علىٰ العِيَاراتِ هدَّاجونَ قد بلغتْ نجرانَ أو حُدِّثَتْ سوءاتِهم هَجَرُ

وراجع شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ١٢٥/٨ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ٩٢/١ ، ٢٩٥، ٣٤٧، والأعلم بحاشيته، وابن السيرافي (في شرح أبيات سيبويه) ٦٦/١ ، والمبرد في المقتضب ٣٧٦/٤ ، والزجاجي في اللامات ١٠٩ ، وابن جني في الخصائص ٤٠٤/٢ . وهو من قصيدة في ديوان ذي الرمة ٩٨١ ــ ٩٩٨ ، وانظر خزانة الأدب ١١٩/٢، ٢٥٠ .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢/١ ، ٤٥٩ ، والمبرد في المقتضب ٨٤/١ ، وابن جني في المنصف ١٩١/١ ، ٦٩/٢ ، والخصائص ١٤٣/١ ، ٢٥٧ ، والمحتسب ٩٦/١ ، وابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٧٤/١ ، وغيرهم كثير . وهو للمرّار بن سعيد الفَقْعَسي الأسدي ضمن أربعة أبيات في فرحة الأديب ٣٦ ، والأغاني (طبعة دار الكتب المصرية) ٣١٥/١٠، وخزانة الأدب ٢٨٩/٤.

وفي البيت رواية أخرىٰ وهي :

صددتِ فأطولْتِ الصدود ولا أرىٰ وصالاً علىٰ طول الصدود يدوم

انظر الأغاني وفرحة الأديب .

لتُوطِّئها للفعل . فلما اضطر قدَّم الاسم الذي كان يقع بعد « قلَّ » قبل دخول « ما » . وإذا قلت : قلَّ ما يدوم وصالٌ ، فإن « قلَّ » لم تَزُل عن فعليتها . غير أنَّ الذي يرتفع بها « ما » ، وهي اسم مبهم ، تُجْعل في هذا الموضع للزمان ، فكأنه قال : قلَّ وقتٌ يدوم فيه وصالٌ ، ويُحذف العائد كما قال الله عز وجلَّ ﴿ **واتَّقوا يوماً لا تَجْزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً** ﴾[1] . وقد يجوز في « قلَّ ما » أن تُجْعل « ما » زائدة ، ويرفع « وصالٌ » بـ « قلَّ » ، فكأنك قلت : وقلَّ وصالٌ يدوم ، كما قال الله عز وجلَّ : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيْثاقَهُمْ** ﴾[2] .

باب تغيير الإعراب عن وجهه

فمن ذلك قول الشاعر :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لبني تَميمٍ ... وَأَلْحَقُ بالحِجازِ فَأَسْتَرِيْحا[3]

والوجه في هذا الرفع ، لأن الفاء لا تنصب في الواجب ، وإنما تنصب في غير الواجب إذا خالف الثاني الأوَّلَ في المعنىٰ فلم يمكن عطفه عليه في اللفظ .

ومن تغيير الإعراب قول الراجز :

قد سَالَمَ الحَيَّاتُ منه القَدَما ... الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما[4]

وكان الوجه « الأفعوانُ والشجاعُ الشجعمُ » ، غير أنَّ قوله : قد سالم الحياتُ منه

---

(١) البقرة ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) النساء ١٥٥ ، والمائدة ١٣ .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٤٢٣/١ ، ٤٤٨ ، والأعلم بحاشيته ٤٢٣/١ ، والمبرد في المقتضب ٢٤/٢ وابن جني في المحتسب ١٩٧/١، وغيرهم كثير. وقائله المغيرة بن حبناء التميمي، راجع : شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٩٧، وخزانة الأدب للبغدادي : ٦٠٠/٣، والمقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة ٣٩٠/٤ .

(٤) الشطران من شواهد سيبويه ١٤٥/١ ، والأعلم بحاشيته ، والمبرد في المقتضب ٢٨٣/٣ ، وابن جني في المنصف ٦٩/٣ ، والخصائص ٤٣٠/٢ ، وغيرهم . وفي نسبتهما خلاف ، إذ ينسبان إلىٰ مُساور ابن هند العبسي ، ومعروف الدبيري ، والعجاج ، انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٣٨/١ ، والخزانة ٥٦٩/٤ ، والمقاصد النحوية للعيني ٨٠/٤ .

القدمَ يوجب أيضاً أنَّ القدم قد سالمتْ الحياتِ ، لأن المسالمة من اثنين ، فلما ذكر مسالمة الحياتِ القدمَ دلَّ أن القدمَ قد سالمتْ أيضاً ، فكأنه قال : وسالمتْ القدمُ الشجاعَ ، فحذف لِمَا ذكرنا .

ومن ذلك قوله :

وَجَدْنا الصَّالحينَ لهمْ جــزاءٌ وجَنّــاتٍ وعينــاً سلسبيــــلا[1]

فنصب « جنات » وما بعدها ، وكان الوجهُ الرفعَ عطفاً علىٰ « جزاء » ، غير أنه لما قال « وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ » دلَّ علىٰ أنه قد وجد الجزاءَ لهم ، فأضمر « وجدنا » ونصب به « جنات » وما بعدها .

ومن ذلك بيت أنشده سيبويه علىٰ وجه الضرورة ، ويجعله غيره علىٰ غير الضرورة ، وهو قول الشمَّاخ :

أقامتْ علىٰ رَبْعَيْهما جارَتا صَفاً كُمَيْتا الأَعالي جَوْنَتا مُصْطَلَاهُما[2]

قال سيبويه : « هذا مثل : هندٌ حسنةُ وَجْهِهَا »[3] ، وهذا قبيح لا يجوز في الكلام ، وإنما الوجه أن تقول : هندٌ حسنةُ الوجهِ ، أو حسنةٌ الوجهَ . فإن رفعت « الوجه » جعلْتَ فيه ضميراً من الأول ، فقلت : حسنٌ وجهُهَا . فإذا اضطر الشاعر فلم يَرْفَعْ ، وجعل فيه ضميراً فقد وضع الإعراب في غير موضعه . والبيت تقديره علىٰ ذلك أنَّ « جونتا مصطلاهما » بمنزلة « حَسَنُ أُوْجُهِهِما » ، فجونتا بمنزلة حسنتا ، ومصطلاهما بمنزلة أوجههما . وكان الوجه أن يقول : جونتا المصطلىٰ أو المصطلين ، فلا يجعل فيه ضميراً . وأحكام هذا تأتي في بابه إنْ شاء الله .

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١٤٦/١ ، والأعلم بحاشيته، وابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢٨٣/١، والمبرد في المقتضب ٢٨٤/٣ .

(٢) كتاب سيبويه ١٠٢/١ ، والأعلم بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٧/١، وديوان الشماخ ٣٠٨ .

(٣) كتاب سيبويه ١٠٢/١ .

باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث

فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مِجَنِّي دُوْنَ مَنْ كنتُ أتَّقِي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ وَمُعْصِرُ[1]

فحذف الهاء من « ثلاثة » علىٰ أنَّ واحد الشخوص مذكَّر ، ولكنه ذهب به مذهب النسوة ، لأنهنَّ كنَّ ثلاثَ نسوة .

وقال الشاعر في تذكير ما ينبغي تأنيثه :

فَـلاَ مُزْنَـةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـا ولا أرْضَ أبْقَـلَ إبْقالَهَـا[2]

أراد : ولا أرض أبقلتْ ، ولكنه تأول بالأرض المكان فذكَّر لذلك .

وهذا الباب إذا تقدم الفعل فيه لم يستقبح تذكير المؤنث في ما ليس بحيوان كقوله : ﴿ **وَأَخَذَ الذين ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ** ﴾[3] ، و ﴿ **فَمَن جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من ربِّه** ﴾[4] . لأن الفعلَ إذا تقدم فهو عارٍ من علامة الاثنين والجماعة ، فشبهوا تَعْرِيَته من علامة التأنيث بذلك . فإن كان المؤنث حيواناً فتقدم الفعل لم يَحْسُنْ التذكير إلّا في الشعر ، كما قال جرير :

---

(١) كتاب سيبويه ١٧٥/٢، والأعلم بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣١٦/٢، والمقتضب ١٤٨/٢، والخصائص ٤١٧/٢، وغيرها كثير. وقائله عمر بن أبي ربيعة، انظر خزانة الأدب ٣١٢/٣، وديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠٠ .

(٢) كتاب سيبويه ٢٤٠/١ ، والأعلم بحاشيته ، والخصائص ٤١١/٢ ، والمحتسب ١١٢/٢ ، ومغني اللبيب ٦٥٦، وغيرها كثير. وقائل البيت عامر بن جُوين الطائي، راجع : خزانة الأدب ٢١/١ ، ولسان العرب (بقل) وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٤٣، والمقاصد النحوية للعيني ٤٦٤/٢، وفرحة الأديب ٦٥

وفي هذا البيت رواية أخرىٰ وهي (ولا أرضَ أبقلتِ ابقالها) بتخفيف الهمزة . قال الأعلم : « ولا ضرورة فيه علىٰ هذا » . وقال ابن السيرافي : « ومنهم من يرويه : ولا أرض أبقلتِ ابقالها ، علىٰ تخفيف الهمزة من (ابقالها) وإلقاء حركتها علىٰ التاء من أبقلتْ . ولا شاهد فيه علىٰ هذه الرواية. وهذه الرواية من إصلاح بعض الرواة . والذي أنشده الرواة هو الموجود في الكتب القديمة » .

(٣) سورة هود ٦٧ .

(٤) سورة البقرة ٢٧٥ .

* لقد ولد الأُخَيْطِلَ أمُّ سَوْءٍ *[1]

فذكَّر .

فصل في تفسير أبيات الباب

أنشد سيبويه للعَجَّاج :

* قواطناً مكّةَ من وُرْقِ الحَمِي *[2]

واحدة القَوَاطِنِ : قاطِنَة ، وهي الساكنة . وواحدة الوُرْقِ وَرْقاء ، وهي التي على لون الرَّماد تَضْرِبُ إلىٰ الخُضْرَة . وقوله « الحمي » أراد « الحمام » ، وقد ذكرنا علله .

وأنشد لخُفَافِ بن نُدْبَةَ :

كَنَواحِ رِيْشِ حَمَامَـــةٍ نَجْدِيَّةٍ   وَمَسَحْتِ باللِّثَتينِ عَصْفَ الإثْمِدِ[3]

أراد كنواحي ريش ، فحذف الياء في حال الإضافة تشبيهاً بها في حال الإفراد والتنوين . شَبَّهَ شفتي المرأة بنواحي ريش الحمامة في رِقَّتها ولطافتها . وأراد أنَّ لِثَاتِها تضرب إلىٰ السُّمْرَة فكأنَّها مُسِحَتْ بالإثمد . وعَصْفُ الإثمد : ما سُحِقَ منه . قال عليُّ بن سليمان : والرواية : « ومسحتِ » بكسر التاء .

وأنشد :

فَطِـــرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ   دَوَامي الأَيْدِ يَخْبِطْـنَ السَّرِيْحـا[4]

---

(1) صدر بيت ، وعجزه :

* علىٰ باب استِها صُلُبٌ وَشَامُ *

وهو من شواهد المقتضب ١٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والإنصاف ١٧٥ ، وغيرها . وانظر المقاصد النحوية ٤٦٨/٢ ، وديوان جرير (طبعة دار المعارف) ٢٨٣ .

(2) مضىٰ ذكره في أول النص .

(3) مرَّ ذكره في أول النص .

(4) الكتاب ٩/١ ، ٢٩١/٢ ، والأعلم بحاشيته ، والخصائص ٢٦٩/٢ ، ١٣٣/٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (طبعة دار العروبة ١١٤) ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٢٠ ، والإنصاف ٥٤٥ ومغني اللبيب ٢٢٥ ، وغيرها كثير . وقائله مضرّس بن ربعيّ الأسدي أو يزيد بن الطثرية ، راجع : =

فحذف الياء من الأيدي . وإنما يصف أنه قام بسيفه ، وهو المُنْصُل ، في نُوقٍ فَعَقَرهُنَّ ، ودَمِيَتْ أيديهنَّ ، فَخَبَطْنَ السُّيورَ المشدودةَ علىٰ أرجُلِهنَّ ، وهي خِرَقٌ تُشَدُّ عليها وقِطَعٌ من جلود . وإنما يُفْعل بها ذلك إذا دَمِيَتْ أخفافُها ، أو أصابها وَجَعٌ . وواحد اليَعْمَلاتِ يَعْمَلَةٌ ، وهي الناقة الشديدة .

وأنشد للنجاشي يصف ذيباً استصحبَهُ فرد عليه الذيبُ فيما حكاه فقال :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعه ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فَضْلِ[1]

أي لستُ آتي ما دعوتَني إليه من الصُّحْبة ، ولا أستطيعه لأنّي وَحْشي وأنت إنْسي . وحذف النون من « لكن » لاجتماع الساكنين .

وأنشد لمالك بن حريم الهمداني :

فإن يَكُ غثّاً أو سَميناً فإنني سأجعلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعا[2]

أراد « لنفسهي »[3] . وهو يصف ضيفاً ، يقول : إن كان ما عندي من القِرى غثّاً أو سميناً فإنني أبذله وأُقدّمه إليه كله حتىٰ يقنع به . وقوله « عينيه » يريد ما تراه عيناه .

وأنشد للأعشىٰ :

= شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٦/١ ، ولسان العرب (جزز ، يدي) وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٩٨ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٨١/٤ .

(١) مر ذكره في أول النص .

(٢) الكتاب ١٠/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ٢٤٤ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٢٣ ، والمقتضب ٣٨/١ ، والإنصاف ٥١٧ ، وغيرها . وقائله مالك بن حَريم الهمداني ، راجع ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٦/١ ، وسمط اللآلي ٧٤٩ ، والأصمعيات القصيدة رقم ١٥ ، والوحشيات ٢٥٩ .

(٣) في الأصل (لنفسي) والصواب ما أثبت .

وأخو الغَوانِ متىٰ يَشَأْ يَصرِمْنَهُ وَيعُدْنَ أعْداءً بُعَيْدَ وِدادِ[1]

أصحُّ ما قيل في الغواني أنهنَّ ذوات الأزواج ، كأنَّهنَّ غَنِينَ بأزواجهنَّ ، أي استغنينَ . وقوله : متىٰ يشأ يصرمنه ، أي : متىٰ شاءَ أنْ يَصْرِمْنَهُ صَرَمْنَهُ . يصفهنَّ بقلّة الصَّبْرِ علىٰ الرِّجال والمبادرة إلىٰ القَطِيعة . وقيل أيضاً المعنىٰ : متىٰ يَشَأْ وصالَهُنَّ صَرَمْنَهُ . وهذا مُحالٌ ، ولو صحَّ هذا لوجب أن لا يَتَواصَلَ عاشقانِ أبداً . والقولُ في « الغوانِ » كما مرَّ في « الأيدِ » .

وأنشد للفرزدق :

تَنْفي يداها الحصىٰ في كلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّنانيرِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ[2]

فزاد الياءَ في الصياريف ، وواحدهم : صَيْرَف . يصف ناقته بسرعة السَّيْر في الهَواجِرِ ، فيداها تنفيانِ الحصىٰ لذلك ، أي تُطِيرُهُ ، فيضطرب فيسمع له صوتٌ كصوت الدنانير عند تنقاد الصياريف لها .

وأنشد لرؤبة :

* ضخمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمَّا *[3]

ويروىٰ الضَّخَمَّا . ومعناه الضَّخْم الشديد . فمن قال : الضَّخَمَّ ، جعله كَخِدَبٍّ . ومن قال : الإضْخَمَّا ، جعله كإِرْزَبٍّ . وليس الشاهد في واحد منهما . وإنما

---

(١) الكتاب ١/١٠ ، والأعلم بحاشيته ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٤٥ . وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٢٠ ، والمنصف ٢/٧٣ ، والإنصاف ٣٨٧ ، ٥٤٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/٢٤٤ . والبيت من القصيدة رقم ١٦ في ديوان الأعشىٰ ، والرواية فيه (وأخو النساء) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) الكتاب ١/١٠ ، والأعلم بحاشيته ، وكتاب القوافي للأخفش ٩١ ، والمقتضب للمبرد ٢/٢٥٨ ، والخصائص ٢/٣١٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٣ ، وضرائر الشعر ٣٦ ، وغيرها كثير . وانظر المقاصد النحوية ٣/٥٢١ ، وخزانة الأدب ٢/٢٢٥ .

(٣) الكتاب ١/١١ ، ٢/٢٨٣ ، والأعلم بحاشيته ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٢٧٨ ، والمنصف ١/١٠ ، والمحتسب ١/١٠٢ ، وكتاب القوافي للأخفش ٩١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤ ، وضرائر الشعر ٥١ ، وغيرها كثير . وانظر ديوان رؤبة ١٨٣ .

الشاهد في فتح الهمزة ، كقولك : الأَعْظَم والأكبر ، لأنَّ المنصوبَ المنوَّنَ إذا وُقِفَ عليه حكمه حُكْم المرفوع والمخفوض في الوصل ، لأنَّ الألف تُخْرِجُ آخرَه من الوقف لتحركِ ما قبلها . ولذلك مَثَّل سيبويه بِسَبْسَبًا وكَلْكَلاً ، والقافية المنصوبة تجري في مجرىٰ المنصوب المنوَّنِ ، لأنها موصولة بالألف ، فلذلك استشهد سيبويه بالبيت[1] .

وأنشد للشَّمَّاخ بن ضِرَار :

لَهُ زَجَـــلٌ كأَنَّهُ صوتُ حادٍ إذا طَلَـبَ الوَسِيقَـةَ أو زَمِيرُ[2]

فحذف الواو من « كأَنَّهُ » . يصف حماراً . والزَّجَلُ : الصَّوْتُ . والوَسِيْقَةُ الأنثىٰ ، لأنه يَسِقُهَا ، أي يجمعها ويَضمُّها . والزمير : الزَّمْرُ . والتقدير في البيت :

له زَجَلٌ إذا طَلَبَ الوسيقةَ كأنه صـوتُ حادٍ أو زميـر[2] .

وأنشد لحنظلة بن فاتك :

وأَيْقَنَ أنَّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِسْ به يكنْ لِفَسِيْلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ[3]

فحذف الواو من « بعد هو » . فَسِيْلُ النَّخْلِ : صِغاره ، الواحد فَسِيلَة . وآبِرٌ : مُصْلِحٌ ، وهو الذي يُلَقِّحُ النخْل . وهو يصف رجلاً بالشجاعة والإقدام . يريد : أنه قد علم أنه إنْ قتل أو مات لم تتغير الدنيا ، وكان للنخل من يقوم بها ويُصْلحها .

وقد قيل : إنه هجا رجلاً لقي العدوَ وقد ذكر إنه ثبت فقتل صار ماله إلىٰ الوارث

---

(١) العبارة في الأصل (شبَّهها سيبويه بالبيت) والتصويب من طرة الأصل .

(٢) الكتاب ١١/١ ، والأعلم بحاشيته، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩٢/١، والخصائص ١٢٧/١، ٣٧١، ١٧/٢، ٣٥٨، والحجة لابن خالويه ٢٨٢، والانصاف ٥١٦. وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٣ ، وضرائر الشعر ٥٢ . وقائله الشماخ ، راجع ديوانه ١٥٥ ، والرواية فيه :

له زَجَلٌ تقول: أصوتُ حادٍ إذا طَلَبَ الوَسِيقَـةَ أو زميـرُ

وفي فرحة الأديب ٩٤ نسب البيت إلىٰ ربيع بن قعنب الفزاري .

(٣) الكتاب ١١/١ ، والأعلم بحاشيته ، والإنصاف ٥١٧ ، وقائله تليد العبشمي ، وينسب إلىٰ حنظلة بن فاتك ، راجع : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٧٢/١، وفرحة الأديب ٦٢، ومعجم البلدان (صلاصل). وشرح السيرافي لكتاب سيبويه (مخطوط رقم ٧٩ نحو بمعهد المخطوطات) ورقة ١١٢ .

فانهزم لذلك[1] .

وأنشد لرجل من باهلة :

أو مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبي عن وَلِيَّتِهِ ما حجَّ ربُّه في الدنيا ولا اعْتَمَرا[2]

يريد « ربهو » . وهذا رجلٌ لصٌّ ، يتمنَّى سرقة جملٍ مُعْبَرِ الظَّهْرِ ، وهو الذي على ظهره وَبَرٌ كثير ، وهو سمين ، فَسِمَنُهُ يُنْبي عن وَلِيَّتِهِ ، وهي البرذعة . وينبي عنها أي يزيلها ويرفعها . وقوله : ما حجَّ ربُّه ، يريد أنَّ صاحبه لم يَحجَّ عليه فيُنْصبه ، فهو يتمناهُ في أحسن ما يكون .

وأنشد للأعشىٰ :

وما لَهُ مِنْ مَجْدٍ تليدٍ وما لَهُ من الريح حظٌّ لا الجَنُوبِ ولا الصَّبا[3]

أراد « وما لهو » . ومعنىٰ البيت أنه يهجو رجلاً بقلَّةِ الخير . والجَنُوبُ عندهم أغزر الرياح خيراً ، لأنها تأتي بالمطر ، وتجمع السحاب . والصَّبَا بضدها ، لأنها تَقْشَعُ الغيم ، وربما جاءتْ بشيءٍ من المطر . فليس لهذا المهجوِّ عندهم خيرٌ ، قليلٌ ولا كثير . وقال بعضهم : الجنوب والصبا أكثر الرياح خيراً . فالجَنُوب تُلقح السحاب ، والصَّبَا تلقح الأشجار . فالخير إنما هو في الجنوب والصبا ، فَنَفَىٰ[4] حظَّه منهما .

وأنشد للمرَّار بن سَلامة العِجْليّ :

ولا ينطقُ الفَحْشاءَ مَنْ كان منهمُ إذا جلسوا منَّا ولا من سِوَائنا[5]

---

(١) من قوله : « وقد قيل : إنه هجا .. الخ » زيادة من هامش الأصل .

(٢) الكتاب ١٢/١ . ومر ذكره وتخريجه في أول النص .

(٣) الكتاب ١٢/١ ، والمقتضب ٣٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٩٣/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٢ ، وضرائر الشعر ١٢٣ ، والإنصاف ٥١٦ ، وفرحة الأديب ٤٠ ، وديوان الأعشىٰ ١١٥ .

(٤) في الأصل (فبقي) والصواب ما أثبت .

(٥) الكتاب ١٣/١ ، ٢٠٣ ، والمقتضب ٣٥٠/٤ ، والأعلم بحاشية الكتاب ، وشرح أبيات سيبويه ٢٨١/١ ، وخزانة الأدب ٦٠/٢ ، والمقاصد النحوية للعيني ١٢٦/٣ ، وغيرها .

ما كان ينبغي أنْ يُدخل « مِنْ » علىٰ « سواء » لأنها لا تستعمل إلّا ظرفاً ، ولكنها جعلها بمنزلة « غير » في إدخال « مِنْ » عليها . ومعنىٰ البيت : إنه ذكر قوماً فقال : لا ينطقُ الفحشاء مَنْ منهم منّا ، أي من عشيرتنا ، ولا مَنْ كان منهم من سَوائِنا . أي ليس منهم أحدٌ ينطق بالفحشاء .

وأنشد لخِطَامٍ المُجَاشِعيّ :

* وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[1] *

جعل الكاف الثانية بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الكاف الأولىٰ ، وأخرج « يؤثفين » علىٰ الأصل ، لأن الأصل في أُفْعِلُ أُأَفْعِلُ ، وفي أُكْرِمِ أُأَكْرِمُ ، فحذف إحدىٰ الهمزتين للثقل ، ثم أتبع بعض الفعل بعضاً . فإذا اضطر الشاعر رده إلىٰ الأصل .

واختلفوا في وزن « يُؤَثْفَيْن » . فقال قومٌ : يُؤَفْعَلْنَ ، والهمزة زائدة ، والثاء فاءُ الفعل . وكان ينبغي أن يكون يُثْفَيْنَ فَرُدَّ إلىٰ الأصل للضرورة كما بينا . ومن قال هذا جعل « أُثْفِيَّة » أُفْعُولَة ، ويستدل علىٰ ذلك بقول العرب : ثَفَّيْتُ القِدْرَ ، إذا جعلتها علىٰ الأثافِيّ . وقال آخرون : يؤثفين وزنه يُفَعْلَيْنَ ، بمنزلة يُسَلْقَيْنَ ، من قولك : سَلْقَىٰ يُسَلْقِي . فالهمزة فاء الفعل . وأُثْفِيَّة علىٰ هذا القول فُعْلِيَّة . الدليل علىٰ ذلك قول العرب تَأَثَّفَنِي القومُ : إذا صاروا حولك كالأثافِيّ . فتأثَّفَ تَفَعَّلَ ، والهمزة فاء الفعل . ومعنىٰ « يُؤَثْفَيْن » يُجْعلْنَ أثافيَّ .

شبه دُوراً مات أهلها ، وهي قائمة بالصاليات ، وهي الأثافي ، قد أُوقد عليها ، فكذلك هذه الدور كما كانت في حياة أهلها . كذا فسَّره ابن النحاس . وظاهره أن الراجز وصف الأثافي وذكر أنها علىٰ حالها إذ كانت تؤثفى وقد كانت قديمة ......[2] الاستعمال .

---

(1) الكتاب ١/١٣ ، ٢٠٣ ، والأعلم بحاشيته ، والمقتضب ٢/٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٩٥ ، والاقتضاب ٤٣٠ ، والخصائص ٢/٣٦٨ ، ولسان العرب (ثفا) والخزانة ١/٣٦٧ ، وغيرها كثير جدا.

(2) كلمتان تصعب قراءتهما لمحو في الأصل المخطوط .

وأنشد الأخفش للعجير السلولي :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قال [قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ] رِخوُ المِلاَطِ نَجيبُ[1]

أراد « فبينا هو » . والمِلاَطُ : الجَنْبُ . والملاط : العَضُدُ أيضاً . ومعنىٰ « يشري » ها هنا : يبيع ، والمعنىٰ أنه قد كان فقده ، فجعل يبيع رَحْلَهُ حتىٰ يشتريه[2] .

وأنشد الأخفش أيضاً للفرزدق :

وما مثلُـه في النَّاسِ إلّا مُمَلَّكـاً أبـو أُمِّـهِ حيٌّ أبـوه يُقارِبُـــهُ[3]

يمدح بهذا البيت [إبراهيم][4] ابن هشام بن إسماعيل . يريد : وما مثل إبراهيم في الناس حيّ يقاربه إلّا مملك ، يعني هشام بن عبدالملك أبو أم ذلك المملك ، يعني هشاماً أبا هذا الممدوح ، يعني إبراهيم . فدلَّ بهذا أنَّ الممدوحَ خالُ هشام . ونصب « مملكاً » لأنه استثناء مُقدَّم .

*****

---

(١) مر في أول النص .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تحصيل عين الذهب ١٤/١ (وجعل يبيع رحله فبينا هو كذلك سمع مناديا يبشر به) .

(٣) من زيادات الأخفش علىٰ الكتاب ، راجع الأعلم بحاشية الكتاب ١٤/١ . والبيت من شواهد الخصائص ١٤٦/١، ٣٢٩، ٣٩٣/٢، ودلائل الاعجاز (طبعة الأستاذ محمود محمد شاكر) ٨٣، ومعاهد التنصيص للعباسي ٤٣/١، ونسب إلىٰ الفرزدق في المصادر المذكورة، وكذلك في الأغاني (طبعة دار الثقافة ببيروت) ٣٣١/٢١ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

المصادر والمراجع

ــ الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ .

ــ الأصمعيات، لعبدالملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ .

ــ الأعلام (١٠/١) ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية .

ــ الأغاني (١٦/١) ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية (نسخة مصورة عنها) ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

ــ الأغاني (٢٥/١) ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

ــ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل ببيروت ، ١٩٧٣ ، (طبعة مصورة) .

ــ الأمالي (٣/١) ، لأبي علي القالي ، المكتب التجاري ببيروت ، (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) .

ــ أمالي ابن الشجري (٢/١)، لهبة الله بن علي بن الشجري، حيدرآباد ١٣٤٩ هـ .

ــ إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة (٤/١) ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٠ ــ ١٩٧٣ .

ــ الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/١) ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

ــ البحر المحيط (٨/١) ، لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ــ الرياض .

ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/١)، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم القاهرة ، ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥ .
ــ البلغة في تاريخ أئمة اللغة، "الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق ، ١٩٧٢
ــ البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١)، لأبي البركات الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، القاهرة ، ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ .
ــ تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، الترجمة العربية ــ دار المعارف بمصر .
ــ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، للأعلم الشنتمري ، مطبوع بحاشية كتاب سيبويه ــ بولاق .
ــ تفسير الطبري (١٦/١) ، لمحمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
ــ التيسير في القراءات السبع ، للداني ، استانبول ، ١٩٣٠.
ــ جمهرة اللغة (٤/١)، لابن دريد ، طبعة مصورة بالأوفست عن طبعة حيدرآباد، دار صادر ، بيروت .
ــ الجنىٰ الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وآخر ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولىٰ ، ١٩٧٣ .
ــ الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ، ١٩٧١ .
ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (٤/١) ، للبغدادي ، بيروت (نسخة مصورة عن طبعة بولاق) ، وكذلك طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون .
ــ الخصائص (٣/١) ، لابن جني ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ ــ ١٩٥٦ .
ــ الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع (٢/١) ، للشنقيطي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ببيروت ، ١٩٧٣ ، (طبعة مصورة). وكذلك طبعة الدكتور عبدالعال سالم مكرم.
ــ درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
ــ دلائل الإعجاز ، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبةالخانجي

بالقاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

ـــ ديوان الأعشىٰ الكبير ، تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز .

ـــ ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ .

ـــ ديوان جرير (١/٢) ، بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر .

ـــ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (١/٢) ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٤ .

ـــ ديوان الحطيئة ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، الطبعة الأولىٰ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

ـــ ديوان ذي الرمة (١/٣) ، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٢ ـــ ١٩٧٣ .

ـــ ديوان رؤبة بن العجاج ، نشر وليم بن الورد البروسي ، طبع ليبزغ ، ١٩٠٣ .

ـــ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر .

ـــ ديوان طرفة بن العبد ، بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥ .

ـــ ديوان طرفة بن العبد ، نشر مكس سلغسون ، شالون ، ١٩٠٠ .

ـــ ديوان العجاج (١/٢) ، تحقيق الدكتور عبدالحفيظ السطلي ، دمشق .

ـــ ديوان علقمة الفحل ، بشرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق لطفي الصقال . ودرية الخطيب ، حلب ، ١٩٦٩ .

ـــ ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـــ ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

— ديوان مجنون ليلىٰ ، جمع وتحقيق وشرح عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة .

— ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ، بيروت .

— السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ .

— سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/٢) ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/٨) ، لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ببيروت ، (طبعة مصورة) .

— شرح أبيات سيبويه (١/٢) ، لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي الريح هاشم ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

— شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٦ .

— شرح أبيات مغني اللبيب (١/٨) ، لعبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف دقاق ، دمشق .

— شرح التصريح علىٰ التوضيح (١/٢) ، لخالد بن عبدالله الأزهري ، طبعة الحلبي بمصر .

— شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك (١/٣)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

— شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، بعناية الشيخ محمد بن أبي شنب ، الجزائر ، ١٩٧٤.

— شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

— شرح الشافية ، للرضي الاستراباذي ، ومعه شرح شواهدها للبغدادي (١/٤) ،

تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، (طبعة مصورة) ــ بيروت ، ١٩٧٥ .
ــ شرح شواهد المغني (٢/١) ، للسيوطي ، تصحيح محمد محمود الشنقيطي ، بيروت .
ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ .
ــ شرح المفصل (١٠/١) ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية بالقاهرة .
ــ شعر الأخطل (٢/١) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٩٧١ .
ــ شعر زهير بن أبي سلمىٰ ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولىٰ ، حلب ١٩٧٠ .
ــ شواهد الشعر في كتاب سيبويه ، للدكتور خالد عبدالكريم جمعة ، الطبعة الأولىٰ ، مكتبة دار العروبة بالكويت ، ١٩٨٠ .
ــ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (٥/١) ، لمحمد بن عبدالله بن بليهد ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٩٧٢ .
ــ الصلة ، لابن بشكوال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
ــ ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٠ .
ــ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، لمحمود شكري الألوسي ، المكتبة العربية ببغداد ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤١ هـ .
ــ فرحة الأديب في الرد علىٰ ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد الأعرابي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨١ .
ــ فهرسة ما رواه عن شيوخه أبوبكر محمد بن خير الإشبيلي ، طبعة مأخوذة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومس بسرقسطة سنة ١٨٩٣ ، القاهرة ١٩٦٣ .
ــ القوافي ، للأخفش ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، الطبعة الأولىٰ ، دار الأمانة ،

بيروت ، ١٩٧٤ .
ـ الكامل في اللغة والأدب (٤/١) ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة .
ـ كتاب سيبويه (٢/١) ، لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٤/١) ، لحاجي خليفة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (طبعة مصورة) .
ـ لسان العرب (١٥/١) ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧١ .
ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق الدكتورين محمد زغلول سلام ومحمد مصطفىٰ هدارة ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧٣ .
ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ، تحقيق الدكتورين رمضان عبدالتواب ، وصلاح الدين الهادي ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
ـ مجالس ثعلب (٢/١) ، لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب ، دار المعارف بمصر .
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/١) ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ ـ ١٣٨٩ هـ .
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، (طبعة مصورة) .
ـ المستشرقون (٣/١) لنجيب العقيقي ، دار المعارف بمصر ، ٦٤ ـ ١٩٦٥ .
ـ مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق ياسين محمد السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٤ .
ـ معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص (٤/١) ، لعبدالرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

ـــ معجم الأدباء (٢٠/١) ، لياقوت الحموي ، مطبوعات دار المأمون ، القاهرة .
ـــ معجم البلدان (٥/١) ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
ـــ المعجم الجغرافي لجزيرة العرب (شمال المملكة) (٣/١) ، للشيخ حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
ـــ معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
ـــ معجم شواهد العربية ، لعبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٧٢ .
ـــ معجم المؤلفين (١٥/١) ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنىٰ ودار إحياء التراث العربي ، بيروت .
ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٢/١) ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية بمصر .
ـــ المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤ .
ـــ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (٤/١) ، للعيني ، مطبوع بهامش خزانة الأدب بمطبعة بولاق .
ـــ المقتضب (٤/١) ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ ـــ ١٣٨٨ .
ـــ المنصف (شرح أبي الفتح ابن جني لكتاب التصريف ، لأبي عثمان المازني) ، تحقيق إبراهيم مصطفىٰ وآخر ، مطبعة الحلبي بمصر ، ١٩٥٤ ـــ ١٩٦٠ .
ـــ المنقوص والممدود ، للفراء ، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، دار المعارف بمصر .
ـــ المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، طبع الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١ .
ـــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٨/١) ، للمقري ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

ـ نقائض جرير والأخطل ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، نشر الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٢ .
ـ نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٩١١ .
ـ النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ .
ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/١) ، لإسماعيل البغدادي ، استانبول ، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ .
ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع (٧/١) ، للسيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم بيروت .
ـ الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى) ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، ومحمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ .
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٨/١) ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

عز الدين أيدمر الجلدكي

مكانته العلمية ومؤلفاته في الكيمياء

فاضل خليل إبراهيم
معهد المعلمين ــ قسم الاجتماعيات
نينوىٰ ــ العراق

تمهيد

شهد تاريخ الكيمياء عند العرب، ظهور علماء أفذاذ، ساهموا من خلال آرائهم، في تطور هذا العلم، على المستويين النظري والعملي. فدخلت الكيمياء على أيديهم ميدان التجربة، ورفدوا الحركة العلمية بالعديد من الرسائل والكتب، من أمثال: خالد بن يزيد وجابر بن حيان والرازي والطغرائي والعراقي، وأخيراً عزالدين الجلدكي الذي جاء هذا البحث ليلقي الضوء على شخصيته، من خلال دراسة سيرته العلمية ومنهجه ومؤلفاته في الكيمياء.

أولاً: سيرته

الجلدكي، هو عز الدين أيدمر بن علي بن محمد بن أيدمر [(١)]، يُنسب إلى «جلدك» من قرى خراسان [(٢)]، لا يُعرف الشيء الكثير عن حياته، سوىٰ أنه عاش في

---

(1) Holmyard: Aidamir Al. Jildaki, "IRAQ", Vol., 4, 1937, p. 47; Leclerc: Histoire de la medecine Arabe, 2/280.
البغدادي: هدية العارفين ٢/٧٢٣ .

(٢) الزركلي: الأعلام ٥/١٥٧ ؛ أغا بزرك: الذريعة ٣/٦٨ ــ ٦٩ .

القاهرة ودمشق، ورَحلَ في طلب العلم من «حدود العراق وأطراف الروم إلى حدود المغرب، والديار المصرية وأطراف اليمن والحجاز والشام، مدة سبع عشرة سنة»[١]. أما سنة ولادته فمجهولة، وسنة وفاته مختلف عليها، فقيل سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م وقيل سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م[٢].

ثانياً: رحلته ودراسته العلمية

إن معلوماتنا عن نشأة الجلدكي العلمية، تكاد تكون معدومة في المصادر التاريخية، فلا يعرف شيءٌ عن ماهية العلوم التي درسها ولا عن أساتذته، وكل ما وصلنا من معلومات عن حياته العلمية جاءت على لسان الجلدكي نفسه، في مقدمة بعض مؤلفاته، وهي في مُجملها تدور حول دراسته للكيمياء وكيفية وصوله إليها، أما اهتماماته الأخرى، فلم يُشر إليها.

يحدثنا الجلدكي في كتابه «شرح المكتسب»، عن رغبته ــ منذ بداية اهتمامه بالعلم ــ في أن يصبح أستاذاً في الكيمياء، لذلك فقد قضى وقتاً طويلاً من حياته في دراسة عدد كبير من كتب ورسائل هذه الصنعة، ورحل إلى مختلف البلدان ليلتقي برجالها، وحاول أن يفهم إشاراتهم الكيميائية وكتاباتهم حول التركيب والتحليل[٣].

وكعادة علماء الكيمياء السابقين، في أن يجعلوا هدايتهم إلى هذا العلم على يد أحد الأساتذة أو الشيوخ، فقد التقى أخيراً بالشيخ الكامل الفاضل الذي أصبح من مريديه، والذي زوده بالنواقص التي يعانيها في معرفته[٤].

---

(١) سامي حمارنة: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة) ص٣٧٥.

(2) Sarton: Introduction to the history of Science, 3/758.
Brockelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur, 2/173.
Wiedemann: Art., "AL-KIMYA", Enc., de L'Islam, 2/1070.

(3) Holmyard:
(1) Aidamir...., P., 47
(2) Alchemy in medieval Islam, "Endeavour", Vol., 14, 1955, p., 125.

(٤) نفس المرجعين السابقين.

إن هذا الشيخ الذي لم يشر الجلدكي إلى اسمه، يذكرنا بـ «مريانوس» أستاذ خالد بن يزيد[1] وبـ «حربي» أستاذ جابر بن حيان[2]

لقد حاول أستاذ الجلدكي، ومن أجل أن يعرف مدى جدِّيَّته في طلب هذا العلم، أن يُلقي الصعوبات في طريقه، ولكن الجلدكي، بذكائه وفطنته، استطاع أن يكتشف مرامي أستاذه، فناقشه بالحجة والبرهان، فاعترف الأستاذ لطالبه بالحقيقة، وواصل توجيه نصائحه له.

يقول الجلدكي في كتابه آنف الذكر: «إنه (الأستاذ) أراد بعد ذلك أن ينقلني عن هذا العلم مراراً عديدة، يورد عليّ الشكوك، يريد لي بذلك الإضلال بعد الهداية، ويأبىٰ الله إلا ما أراد، فلما فهمت مراده... مددت إليه سنان اللسان، وعجز عن القيام بسيف الدليل، ونادىٰ عليه برهان الحق بالإفحام، فجنح للسلم وقام إليّ واعتنقني، وقال: إنما أردت أن أختبركَ وأعلم حقيقة مكان الإدراك منك، ولتكن من أهل هذا العلم على حذر ممن يأخذه عنك، واعلم أنه من المفترض علينا كتمان هذا العلم وتحريم إذاعته لغير المستحقين من بني نوعنا، ولا نكتمه عن أهله، لأن وضع الأشياء في محلها من الأمور الواجبة، ولأن في إذاعته خراب العالم، وفي كتمانه عن أهله تضييعاً لهم»[3].

ثالثاً: آراؤه ومنهجه في الكيمياء

ارتبطت الكيمياء عند الجلدكي بالجانب الديني، فهو يُعَرِّفها[4] بأنها: كلمة عبرانية تعني: من الله[5]. كما يؤكد على «أن هذه الحكمة والموهبة سر من أسرار الله

(١) انظر: فاضل خليل: خالد بن يزيد، ص١٣١.

(٢) انظر: كراوس: مختار رسائل جابر بن حيان ص٥٢٩، مكتبة الخانجي ومطبعتها، القاهرة ـــ ١٣٥٤هـ.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٣٠/٢.

(٤) حول أصل لفظة الكيمياء واشتقاقها ومفهومها، انظر، فاضل خليل: خالد بن يزيد ١٢١ ـــ ١٢٦.

(5) Holmyard: Aidamir..., P., 51

عز وجل»[1] . أما موضوعها فهو «الجواهر الذائبة المنطرقة، والبحث عن خواصها الذاتية، وهي الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والزئبق والخارصيني، وهذه الجواهر متفقة في النوعية مختلفة في الكيفية» [2] .

وحول أصول الكيمياء العربية[3]، يقول الجلدكي: «وكانت الحكمة ... موجودة في أمة اليونان، وفي الفرس والروم والهند والفراعنة في مصر، لا ينكرها أحد لشهرتها في كل عصر وأوان... واستمرت الحكمة فاشية عند أهلها محجوبة عن غيرهم إلى أن ظهر الإسلام، وكانت معلومة مفهومة عند أهل بيت النبي ﷺ ، فلما جاءت الدولة الأموية رغب فيها خالد بن يزيد، وتعلمها بالتدريج من مريانس الراهب، وحصل له منها شتّى المواهب. ورغب بها عن الملك والخلافة وصار عزيز زمانه وسيد أقرانه، وهو السبب في حمل كتب الأوائل من بلاد الروم إلى الشام، وتوغل فيها إلى أن صنّف الفردوس وغيره من الكتب[4]... وأذن الله سبحانه وتعالى ظهور الأستاذ الكبير جابر بن حيان الصوفي الأزدي» [5] .

لقد كان الجلدكي مؤمناً بفكرة تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، حيث يقول في كتابه «التقريب في أسرار التركيب»: «الذهب جوهر تام في طبيعته كامل في صورته، والجواهر الأخرى ناقصة، وسبب النقص عرض من الأعراض التي تزول بالتدبير. ومتى زال النقص من الجوهر أصبح ذهباً، لأن الجواهر الناقصة كلها متفقة في النوعية»[6]. وقد دافع عن هذه الفكرة بشدة، وانتقد بعنف مخالفيها، فيؤكد في كتابه «غاية السرور» على: «أنها حق ... لا شك فيها، إذ كل جاهل منكر لها، بل

---

(١) الجلدكي: غاية السرور في شرح ديوان الشذور، (مخطوط — واشنطن)، ق٣ جـ١ ، ورقة ٦٥ب .

(٢) محمد محمد فياض: جابر بن حيان ص٩٧ — ٩٨ .

(٣) انظر بشأنها، فاضل خليل: خالد بن يزيد ص١٢٦ — ١٣١ .

(٤) الجلدكي: غاية السرور... ق٢ جـ ١ ، ورقة ٤١أ — ٤١ب .

(٥) نفس المصدر، ق٦ جـ٢ ، ورقة ١٧٠أ .

(٦) محمد فياض: جابر بن حيان، ص٩٨ .

وكثير ممن درس كتب الحكماء وتفلسف من فلاسفة الإسلام، أنكرها إنكاراً، لا برهان مانع (لديه) ولا حجة دافعة»[1] ، والجلدكي ــ في هذا المجال ــ يشير إلى موقف ابن سينا المعارض، ويندهش من قوله: «إنه من المستحيل تغيير الطبيعة الأساسية للأشياء، وإن الفضة لا يمكن تغييرها إلى ذهب»[2] ، وهنا يُنوّه الجلدكي إلى أن هذا الرأي قد دحضه ــ من قبل ــ مؤيد الدين الطغرائي[3] .

وللجلدكي آراء نظرية في الكيمياء، مستوحاة من تجاربه العملية، فهو يؤكد على دور التجربة في دراسة خصائص المعادن والمواد الكيميائية، إذ هي كما يقول في كتابه «لوامع الأفكار»: «أوثق شاهد»[4] ، والتجربة عنده تأتي بعد الدراسة النظرية، ففي كتابه «ميزان الأجساد» يقول: «ولم يبق بعد العلم إلّا العمل»[5] . ويبدو ان الجلدكي كان يجري التجارب الكيميائية بنفسه، فقد جاء في كتابه «نهاية الطلب»: «أنه أمضىٰ ثماني سنوات في عمل التجارب»[6] .

ومن الأفكار التي توصل إليها الجلدكي، والمستمدة من تجاربه الكيميائية، قوله: «إن موازين الكم والكيف والطبائع الأصيلة، متكافئة في الأوزان، على نسبة السواء والتعديل»[7]. وهذا هو قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي، الذي توصل إليه العالم الفرنسي «جوزيف بروست» سنة ١٧٩٩م[8] .

---

(1) Siggel: Katalog der Arabischen Alchemistischen Handschriften Deutshlands, P., 34.

(2) Holmyard: Chemistry in Islam, ''Scientia'' Vol., 40, 1926, p., 292.

(٣) من أبرز رسائله التي رد فيها على ابن سينا، رسالته «حقائق الاستشهاد في إثبات الكيمياء والرد على ابن سينا» حققها د. رزوق فرج رزوق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٩٨٢ .

(4) Holmyard: Aidamir..., P., 51.

(٥) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٧٣١ طبيعيات، فؤاد سيِّد: فهرس المخطوطات المصورة، جـ٣ ، ق٤ ، ص٢١٣ .

(6) Holmyard: Aidamir..., P., 47.

(٧) الجلدكي: ميزان الأجساد (مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٧٣١ طبيعيات) فؤاد سيِّد: المرجع السابق، ق٣ ، جـ٤ ، ص٢١٣ .

(٨) محمد فياض: جابر بن حيان، ص٩٦ .

وقد تمكن الجلدكي ــ أيضاً ــ من فصل الفضة عن الذهب بتأثير حامض النتريك [1] . ولا زالت هذه الطريقة مستعملة في فصل المعادن الثمينة عن المعادن الرخيصة، إذ ان الأخيرة تتفاعل مع الحوامض فتذوب تاركة المعادن الثمينة بحالة نقية، حيث يعتمد ذوبان هذه المعادن على نسبة تركيز الحامض [2] .

ولاحظ ــ عالمنا ــ خصائص بعض المواد الكيميائية، فعن الرصاص يقول: « (هو) جسم ثقيل بطباعه، يذوب في النار ذوباً سريعاً،... وإذا طرق يحتمل التطريق حتى يُسرع إليه التفتت والتقصف» [3] ، أما الخارصين «ففيه يبوسة مفرطة، وبينه وبين الحديد مناسبة شديدة، بحيث إنه إذا ألقي عليه ليّنة جداً» [4]. كما تكلم عن عملية التقطير، وقسّمها إلى أربعة مراحل: «أولها تقطير العلقة... الثاني تقطير اليبوسة... الثالث تقطير الرطوبة... الرابع هو التقطير المنكوس» [5] .

وإضافة إلى أفكاره في الكيمياء، فإن للجلدكي آراء وأقوال في بعض الظواهر الفيزيائية، فعن طبيعة الصوت يقول: «ليس المراد منه حركة انتقالية من ماء أو هواء بعينه، بل هو أمر يحدث بصدم بعد صدم، وسكون بعد سكون» [6]. أما الصدى «فيحدث عن انعكاس الهواء المتموج من مصادمة عال كجبل أو حائط، ويجوز أن لا يقع الشعور بالانعكاس لقرب المسافة، فلا يحس بتفاوت زمانيّ الصوت وعكسه» [7] .

---

(1) Sarton: OP., Cit., 3/759 - 760.

(٢) حكمت نجيب: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص٢٧٨ ؛ عبدالرزاق نوفل: المسلمون والعلم الحديث ص٥٧ .

(٣) محمد فياض: جابر بن حيان ص٩٨ .

(٤) المرجع نفسه ص٩٩ .

(٥) المرجع نفسه ص١٠٠ــ١٠١ .

(٦) الجلدكي: أسرار علم الميزان، محمد عبداللطيف مطلب: تاريخ علوم الطبيعة ص١١٦ .

(٧) الجلدكي: أسرار علم الميزان، المرجع نفسه ص١١٦ .

رابعاً: مؤلفاته:

للجلدكي العديد من الكتب والرسائل، تدور في مجملها حول الكيمياء، بمسمياتها المختلفة، كعلم الميزان والإكسير وعلم المفتاح والحجر، نوردها في القائمة التالية:

١ ــ أنوار الدرر في إيضاح الحجر [1]

وهو في عشرة أبواب ووصية وخاتمة [2]، ألّفهُ قبل أو في سنة ٧٤٣هـ [3].

٢ ــ البدر المنير في خواص (أسرار) الإكسير [4]

وضعه لشرح قصيدة واحدة من ديوان الشذور لبرهان الدين علي بن موسى المعروف بابن أرفع رأس (ت ٥٩٣هـ) [5]، ألّفهُ سنة ٧٤٣هـ [6].

٣ ــ البرهان في أسرار علم الميزان [7]

وهو «في أربعة أجزاء كبار، ذكر فيه قواعد كثيرة من الطبيعي والإلهي، على مقدمات أصول القوم، وشرح فيه كتاب بليناس في الأجساد السبعة، وكتاب جابر في

---

(١) مخطوط المتحف البريطاني رقم ١٠٠٢ (انظر، Brock: OP., Cit., 2/174).

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١٩٤.

(3) Holmyard: Aidamir..., P., 49.

(٤) مخطوط، دار الكتب المصرية ــ ٩٨٨ طبيعيات (انظر، فؤاد سيد: فهرس المخطوطات المصورة، جـ٣، ق٤، ص١٧)، Sarton: OP., Cit., 3/759.

(٥) فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة، جـ٣، ق٤، ص١٧.

(6) Leclerc: OP., Cit., 2/281.

(٧) مخطوط، دار الكتب المصرية ــ ٧٣١ طبيعيات (فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة جـ٣، ق٤، ص١٩)؛ المكتبة الوطنية، باريس (١، ٢) فرنسا ١٣٥٥ ــ المتحف البريطاني، لندن ١٦٥٧ Leclerc: OP., Cit., 2/281; (Brock: OP., Cit., 2/174)؛ مكتبة المتحف العراقي برقم ٢٢٨١ (فرات فائق: قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء القديمة م٦، ع٤، ١٩٧٧).

الأجساد، وحل فيه غالب كتب الموازين لجابر»[1] .

٤ ــ بُغية الخبير في قانون طلب الإكسير[2]

يُبين الجلدكي سبب تأليفه لهذا الكتاب مع كتابه الآخر «الشمس المنير» بقوله: «ورأينا أنه وجب علينا النصيحة على مَنْ طلب الحكمة الإلهية وهذه الصنعة الشريفة، فوضعنا لهم كتابنا الموسوم ببغية الخبير في قانون طلب الإكسير ثم وضعنا الشمس المنير في تحقيق الإكسير»[3]. ألفه سنة ٧٤٠هـ[4] .

٥ ــ التقريب في أسرار التركيب[5]

وهو أشبه بموسوعة علمية، تضمنت كثيراً من المبادىء والنظريات والبحوث الكيميائية، كما اشتمل على وصف للعمليات المستخدمة فيها كالتقطير والتصعيد والتكليس وغير ذلك[6] .

٦ ــ الدُر المكنون في شرح قصيدة ذي النون[7]

أَلّفه في القاهرة سنة ٧٤٣هـ[8] . وقد أشار فيه إلى قائمة بأسماء حكماء الكيمياء السابقين[9] .

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢٤١/١ ــ ٢٤٢ ؛ وانظر: Sarton: OP., Cit., 3/759.

(٢) مخطوط، مكتبة بطرسبرج ــ بلينينغراد، روسيا ٢٠٥: (Brock; OP., Cit., 2/174); Leclerc: OP., Cit., 2/281, Sarton: OP., Cit., 3/759.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٣١/٢ ؛ سامي حمارنة: فهرس مخطوطات الظاهرية، ص٣٧٥ .

(4) Holmyard: Aidamir..., P., 49.

(٥) مخطوط، المكتبة الوطنية ــ باريس (١، ٢) فرنسا، رقم ٢٦١٧/٨ ، Sarton: OP., Cit., 3/760; Brock; OP., Cit., 2/174 , Leclerc: OP., Cit., 2/281.

(٦) مصطفى لبيب: الكيمياء عند العرب ص١٠٩ .

(7) Brock: OP., Cit., 2/174.

(8) Sarton: OP., Cit., 3/759.

(9) Holmyard: Aidamir..., P., 50.

٧ ـــ الدّر المنثور في شرح الشذور [١]

وهو شرح آخر لديوان الشذور لابن أرفع رأس، جاء في مقدمته: «فإن غرضي في هذا الكتاب، أن أشرح صدر ديوان شذور الذهب للعلماء دون المتفلسفين، وأن أُظهر ما أودعه الفيلسوف من النكت العجيبة والأمور الغريبة» [٢]، وجاء في الكتاب نفسه: «وضعته بمدينة القاهرة عام ٧٤٢هـ» [٣].

٨ ـــ الدرة المضية في شرح مُخمس الماء الورقي والأرض النجمية [٤]

وهو ملخص كتاب الماء الورقي والأرض النجمية لمحمد بن أُميل التميمي، ألّفه في دمشق [٥].

٩ ـــ رسالة في تدبير الأربعة [٦]

١٠ ـــ سر الحكمة في شرح كتاب الرحمة [٧]

١١ ـــ شرح الشمس الأكبر لباليناس [٨]

١٢ ـــ شرح قصيدة أبي الأصبغ [٩]

وهو شرح على قصيدة كيميائية لأبي العباس عبدالعزيز بن تمام العراقي [١٠] وقد

---

(١) البغدادي: هدية العارفين ص٧٢٤، Sarton: OP., Cit., 3/759

(٢) فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة، ق٤، ص٤٢ ـــ ٤٣.

(٣) نفس المصدر والمكان.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٤٣/١؛ وهو عند البغدادي «لوامع الأفكار المضية في شرح مُخمس الماء الورق والأرض النجمية»، انظر، كتابه: ذيل كشف الظنون، ٤١٣/٢.

(5) Sarton: OP., Cit., 3/759.

(6) Brock: OP., Cit., 2/174.

(٧) البغدادي: (١) ذيل كشف الظنون ١٠/٢ ـــ (٢) هدية العارفين، ص٧٢٤.

(٨) مخطوط، مكتبة أكاديمية برلين ٤١٨٨ (Brock: OP., Cit., 2/174)

Sarton: OP., Cit., 3/760.

(٩) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٨٧/٢.

(10) Sarton: OP., Cit., 3/760.

سماه «كشف الأسرار للأفهام»، جاء في مقدمته: «فإنه لما كان عام ٧٣٧ من الهجرة النبوية، وردت إلى مدينة دمشق... فوجدت طلاب الحكمة الإلهية والصناعة الحكمية الفلسفية، سائرين في ظلمات... عاكفين على ما بأيديهم من ظواهر أقوال الحكماء، (وضعت هذا الكتاب)...»[١] .

١٣ ــ الشمس المنير في تحقيق الإكسير[٢]

ورد ذكره مع كتاب «بُغية الخبير»[٣] ، ألّفه في دمشق سنة ٧٤٠هـ[٤] .

١٤ ــ غاية السرور في شرح ديوان الشذور[٥]

وهو في أربعة أجزاء، طبع في بومباي سنة ١٨٨١م ، في (١٥٢) صفحة[٦] .

١٥ ــ قلائد النحور

وهو شرح على الأبيات التي صدّر بها ابن أرفع رأس ديوانه الشذور في حرف الألف[٧] .

١٦ ــ كشف الستور في شرح ديوان الشذور[٨]

١٧ ــ كنز الاختصاص ودرّة الغوّاص في معرفة أسرار علم الخواص[٩]

---

(١) مخطوط، مكتبة أحمد الثالث ــ استانبول رقم ٢٠٨٩ (فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة ج٣ ق٤ ص١٧٤ ــ ١٧٥).

(٢) مخطوط، المتحف البريطاني برقم ١٠٠٢ (Brock: OP., Cit., 2/174).

(٣) انظر، الكتاب، تسلسل (٤) من هذه القائمة.

(4) Holmyard: Aidamir..., P., 49.

(5) Leclerce: OP., Cit., 2/281.
Sarton: OP., Cit., 3/759.
Sezgin: Geschichte des Arabischen Schrifttums, 4/57.

(6) Sarton: OP., Cit., 3/760.

(٧) مخطوط، مكتبة أحمد الثالث ــ استانبول برقم ٢١١١ (فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة جـ٣ ق٤ ص٩٠ــ٩١) .

(٨) انظر، فؤاد سيّد: المرجع السابق جـ٣ ق٤ ص٤٢ ــ ٤٣ .

(٩) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٥١٢ .

وهو في اثني عشر باباً[1]، طبع في بومباي سنة ١٣٠٩هـ، في (٢٣٩) صفحة[2].

١٨ ــ المصباح في أسرار علم المفتاح[3]

يعدّ هذا الكتاب خلاصة كتب الجلدكي الخمسة وهي: نهاية الطلب ــ التقريب ــ غاية السرور ــ البرهان ــ كنز الاختصاص[4]. ذكر في مقدمته نبذة مختصرة عن تاريخ الكيمياء العربية ورجالها منذ خالد بن يزيد وحتى أبي القاسم العراقي[5]. طُبع في مصر سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، في (١٦٠) صفحة[6].

١٩ ــ مطالع البدور في شرح صدر ديوان الشذور[7]

٢٠ ــ ميزان الأجساد[8]

٢١ ــ نتائج الفكر في الفحص عن أحوال الحجر[9]

يقول عنه الجلدكي في مقدمته: «فإن كتابنا هذا يشتمل على معرفة الصناعة وموضوعها ومبادئها ومسائلها، وما يلزم طالب هذا العلم من معرفة الصناعة الإلهية

---

(١) نفس المرجع والمكان.

(٢) سركيس: معجم المطبوعات ٧٠٣/١.

(3) Wiedemann: OP., Cit., 2/1069.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٠٧/٢ ــ ١٧٠٨.

(5) Sarton: OP., Cit., 3/759.

(٦) سركيس: معجم المطبوعات ٧٠٣/١ ــ ٧٠٤.

(٧) انظر، فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة جـ٣ ق٤٢/٤ ــ ٤٣. Holmyard: Aidamir..., P., 48-49.

(٨) مخطوط، دار الكتب المصرية ــ ٧٣١ طبيعيات (فؤاد سيّد: فهرس المخطوطات المصورة) جـ٣، ق٤، ص٢١٣.

(٩) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٩٢٤/٢؛ Brock: OP., Cit., 2/174.

والحكمة الفلسفية إجمالاً وتفصيلاً»[1]. طُبع في مطبعة بولاق ـــ بدون تاريخ[2].

٢٢ ـــ نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب[3]

وهو شرح لكتاب «المكتسب في زراعة الذهب» لأبي القاسم العراقي، من حكماء القرن السابع الهجري، ويبدو أن كتاب النهاية هو من الكتب المميزة لدى الجلدكي، فهو يقول: «إن كتابنا هذا أميز من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور، فإن لكل واحد منهما ميّزة في العلم والعمل، فمن ظفر بهذه الكتب الثلاثة من كتبنا، فلعله لا يفوته شيء من تحقيق هذا العلم»[4]. ويعده سارتون، من أهم الكتب العربية في الكيمياء[5].

يدور الكتاب حول، صناعة الكيمياء وماهية الإكسير، وتناول المنطرقات الستة وهي: الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير، كما تكلم عن الزئبق والكبريت، وفيه اقتباسات من مؤلفات جابر بن حيان[6]. وقد برر الجلدكي شرحه لهذا الكتاب بقوله: «إن صاحب المكتسب رحمه الله، لما أورد في كتابه من الحكمة، ما أوصل به التعليم من أول علم الصناعة وعملها إلى آخره على طريق الإيجاز والاختصار... وجعل ما أورده من الشواهد غير مشروع بالجملة، بل وكَلَ فهم ذلك للطالب الذي يفهم كلامه، وأتىٰ في شواهده بغوامض علمية وأسرار حكمية... وأما نحن فقد تصدينا لشرح كل ذلك على الوجه الذي يمكن شرحه

---

(١) مخطوط، مكتبة أحمد الثالث ـــ استانبول ٢١١١ (فؤاد سيِّد: فهرس المخطوطات المصورة جـ٣، ق٤، ص٢١٥).

(٢) سركيس: معجم المطبوعات ٧٠٣/١ ـــ ٧٠٤.

(3) Brock: OP., Cit., 2/174.
Leclerc: OP., Cit., 2/281.
Sezgin: OP., Cit., 4/45.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٣٣/٢.

(2) Sarton: OP., Cit., 2/759-760.

(٦) انظر، سامي حمارنة: فهرس مخطوطات الظاهرية، ص٣٧٦.

بأقرب طريق وأسهله»[1]. وقد طبع هذا الكتاب في بومبي سنة ١٨٩٠م، في (١٥١) صفحة[2].

* * *

ويبدو لنا ــ من خلال قراءة هذه القائمة ومن دراسة بعض مؤلفاته ــ جملة من الملاحظات، يمكن أن نجملها بما يلي:

١ ــ ميّز الجلدكي من بين هذه المؤلفات، خمسة كتب وهي: «نهاية الطلب» و«التقريب» و«غاية السرور» و«البرهان» و«كنز الاختصاص»، وجعلها من الكتب الهامة لديه، معللاً ذلك بقوله: «إن من عادة كل حكيم أن يفرق العلم كله في كتبه كلها، ويجعل له من بعض كتبه خواص، يسير إليها بالتقدمة على بقية الكتب، لما اختصوا به من زيادة العلم، كما خص جابر من جميع كتبه، كتابه المسمى بالخمسمائة. وكما خص مؤيد الدين من كتبه، كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح. وكما خص المجريطي كتابه الرتبة. وكما خص ابن أُميل كتابه المصباح»[3].

٢ ــ لجأ الجلدكي إلى الشروح في كتبه، وذلك لتنوير طلاب هذه الصنعة، وشرح الأفكار الغامضة والرموز المبهمة، الواردة في دواوين وكتب مَنْ سبقوه. وهذه السمة واضحة في معظم مؤلفاته.

٣ ــ الظاهر أن الجلدكي قد ألف كتبه في نهاية حياته، إذ تنحصر سنوات تأليف بعضها بين ٧٣٧ ــ ٧٤٣هـ.

---

(١) مخطوط، مكتبة المتحف العراقي، برقم ٢٠٤، ورقة ٢ب.

(2) Sarton: OP., Cit., 2/760.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٣٢/٢.

٤ ــ لقد امتاز الجلدكي ــ في مؤلفاته ــ بدقته وأمانته العلمية، وصدقه في إيراد أقوال حكماء الكيمياء السابقين، ومعرفته الواسعة بتاريخ الكيمياء.

يقول المستشرق هولميارد: «إن أعمال الجلدكي تشكل موسوعة في الكيمياء، وتُعطي صورة دقيقة عن قيام وتطور هذا العلم في الإسلام عبر ستة قرون مضت، مع معلومات ببلوغرافية كبيرة وإشارات طويلة لا تُعد، بعضها غير موجودة في كتب الكيميائيين التي وصلتنا. إنه في الحقيقة مصدر موثوق لدراسة الكيمياء العربية[١]. وقد تبين ذلك لدى اختبار بعض آثارِه، مع الكتب الموجودة بين أيدينا»[٢].

* * *

(1) Holmyard: A critical examination of Berthelot's work upon Arabic Chemistry, "Isis", Vol., 6, 1924, p., 408.

(2) Holmyard:
(1) Maker of Chemistry, P., 82.
(2) Chemistry..., P., 295-296.
(3) Alchemy..., P., 125.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

أولاً: المصادر العربية (المخطوطات):

الجلدكي: عز الدين أيدمر بن علي (ت ٧٤٣هـ).

ـــ غاية السرور في شرح ديوان الشذور

مخطوط: Army medical library
Washington DC. U.S.A.
Sommer A 14.
رقم: 1766

ـــ نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب

مخطوط: مكتبة المتحف العراقي ـــ بغداد، رقم ٢٠٤ .

ثانياً: المراجع العربية:

إبراهيم: فاضل خليل،

ـــ خالد بن يزيد، سيرته واهتماماته العلمية ـــ دراسة في العلوم عند العرب، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤ .

البغدادي: إسماعيل باشا،

ـــ هدية العارفين ـــ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣ ، طهران ١٩٦٧ .

ـــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط٣ ، طهران، ١٩٦٧ .

حمارنة: سامي خلف،

ـــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الطب والصيدلة)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩ .

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله،

ـــ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، ط٣، طهران، ١٩٦٧ .

الزركلي: خير الدين،
ـ الأعلام، ط٣ ، بيروت، ١٩٦٩ .
سركيس: يوسف الياس،
ـ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سركيس، مصر، ١٩٢٨ .
سيّد: فؤاد،
ـ فهرس المخطوطات المصورة ـ جزء العلوم، قسم الكيمياء والطبيعيات، ج٣ ف٤ ، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٣ .
الطهراني: أغا بزرك، محمد حسن،
ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مطبعة الغري، النجف، ١٣٥٧هـ .
عبدالرحمن: حكمت نجيب،
ـ دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، ١٩٧٧ .
عبدالغني : مصطفى لبيب،
ـ الكيمياء عند العرب، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ .
فياض: محمد محمد،
ـ جابر بن حيان وخلفاؤه، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠ .
مطلب: محمد عبداللطيف،
ـ تاريخ علوم الطبيعة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٨ .
نوفل: عبدالرزاق،
ـ المسلمون والعلم الحديث، ط٣ ، بيروت، ١٩٨٣ .

ثالثاً: المقالات العربية:

خطاب : فرات فائق،
ـ قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء القديمة، مجلة المورد، مجلد ٦ ، عدد ٤ ، ١٩٧٧ .

رابعاً: المراجع الأجنبية:

Brockelmann: Carl,
— Geschichte der Arabischen
Litteratur, (Leiden: 1949).
Holmyard: E. H.,
— Makers of Chemistry
(Oxford: 1953).
Leclerc: Lucien,
— Histoire de la Médecine Arabe,
(Newyork: 1878).
Sarton: George,
— Introduction to the history of Science,
(Washington: 1962)
Sezgin: Fuat,
— Geschichte des Arabischen
Schrifttums, (Lieden: 1971).
Siggel: Alfred,
— Katalog der Arabischen Alchemistischen
Handschriften Deutschlands,
(Berlin: 1949).

خامساً: المقالات الأجنبية:

Holmyard: E.H.,
— Chemistry in Islam,
"**Scientia**", Vol., 40, 1926.
— Alchemy in medieval Islam,
"**Endeavour**", Vol., 14, 1955.
— A critical examination of Berthelot's
work upon Arabic Chemistry,
"**Isis**", Vol., 6, 1924.
— Aidamir Al-jildaki,
"**IRAQ**", Vol., 4, 1937.
Wiedemann: E.,
— AL-KIMYA,
Encyclopédie de L'Islam, Vol., 2.

العلاقة بين التراجم والحوادث في حوليات

إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني

محمد كمال الدين عز الدين

موضوع العلاقة بين التراجم والحوادث في موسوعاتنا التاريخية التراثية من الموضوعات التي تناولتها أقلام كثيرة وأثارت حولها جدلاً لا حدود له. ولا يهمنا في هذا الصدد تتبع هذه الظاهرة ومناقشتها تفنيداً أو إثباتاً، وإنما غايتنا أن نقرر حقيقة لا مجال للشك فيها، لكونها مبنية على دراسة لأغوار كتاب «إنباء الغمر بأنباء العمر» مفادها أنه توجد علاقات وثيقة بين مادة الكتاب: أحداثه وترجماته، وأن هذه العلاقات لم تأت عفوية أو ارتجالية، وإنما كان وراءها أصبع «ابن حجر» التي وجدت في مناسبة الوفاة فرصة لاستخدامها في تحقيق هذه الغاية.

ومن الممكن أن نتتبع العلاقة بين التراجم والحوادث لديه على الأوجه التالية:

أولاً ـــ العلاقة الزمانية بينهما:

توجد بين التراجم والحوادث في حيز الحولية الواحدة علاقة زمانية لاشتراكهما من حيث الوقوع والحدث في حيز زماني واحد، وهو الحول الواقع فيه كلاهما. باعتبار أن الوفاة ذاتها حدث تاريخي. فالعلاقة بينهما علاقة إثبات وتوزيع لحوادث ذوات نوعيات مختلفة من حيث التوصيف، الأولى: تحتوي على أخبار متنوعة بين سياسية

وإدارية وثقافية.. والثانية: ذات تنوع مماثل ـــ تقريباً ـــ من حيث التوصيف، بيد أنها تتفوق عليها من حيث المنهج لحملها سمة مشتركة هي: الإخبار عن الوفاة ومفارقة الحياة المألوفة، مما جعلها تجتمع في حيز مكاني واحد، يلي ـــ غالباً ـــ الأحداث المذكورة في الحولية الواحدة، ويكون ذيلاً عليها. وإن تناثرت بعض ترجمات الوفيات وأخبارها في صدر الحوادث أو خلال سردها.

ثانياً ـــ العلاقة من حيث الموضوع:

وهذه العلاقة السالفة اقتضت من «ابن حجر» توزيع معلوماته التاريخية الواردة في مؤلفه على جزئي الكتاب: أحداثه وترجماته متبعاً خطوات، وسالكاً مسالك منها:

(أ) الترجمة بالإحالة الكلية على الحوادث وفيها يرد اسم المترجم له في الوفيات مجرداً ـــ في الغالب الأعم ـــ من أية معلومات، اكتفاء بالإحالة إلى الحوادث، التي غالباً ما تكون سابقة على ترجمته. ومن أمثلة ذلك ما ورد في ترجمة «ألجاي اليوسفي» ضمن وفيات حولية خمس وسبعين وسبعمائة، حيث ذيل على اسمه بالعبارة التالية: «.. تقدمت ترجمته في الحوادث»[1] ، وما ورد في حولية ثمان وسبعين وسبعمائة حيث ترجم للملك «الأشرف شعبان» بقوله: «...مات مقتولاً في ذي القعدة، وقد تقدم ذكره في الحوادث. عاش أربعاً وعشرين سنة»[2].

(ب) الإحالة إلى الحوادث في تضاعيف الترجمات: وفيها يحيل في تضاعيف ترجماته إلى الحوادث، مكتفياً فيها بهذه الإحالات، أو يلخص ما تعلق بشخصية المترجم له محيلاً إلى تفصيلاتها في الحوادث. ومن ذلك ما ورد في حولية اثنتين وثمانين وسبعمائة بخصوص ترجمة «ابن عرام» من إحالة إلى الحوادث قائلاً: «..تقدم ذكر

---

(١) ابن حجر العسقلاني. أنباء الغمر بأنباء العمر (ط. القاهرة) ص٦٤/١ .

(٢) نفسه ص١٤٠/١ .

قتله في الحوادث»[3]. يريد بذلك خبراً أشار فيه إلى تسميره وإنزاله، وضرب مماليك «بركة» له بالسيوف، ثم تعليق رأسه بعد مقتله على باب زويلة، نتيجة لاتهامه بقتل «بركة» بغير إذن له، وإن أظهر خط الأمراء بذلك[4]. والشيء نفسه يفعله بترجمته «لكبيش بن عجلان» قائلاً: «.. قتل في الوقعة التي تقدم ذكرها في الحوادث»[5]. راداً ذلك إلى خبر ورد في الحولية نفسها هو: «.. وفيها جمع كبيش العربان ونهب جدة، وأخذ منها للتجار ثلاثة مراكب، وتقاتل هو وعنان أمير مكة فقتل كبيش في المعركة بعد أن كاد يتم له النصر، وذلك بأذاخر بالقرب من مكة»[6]..

(جـ) **الإحالة في الحوادث إلى ترجمات الوفيات**: ويتجلى ذلك من خلال تتبع بعض الإحالات الواردة في «الحوادث» رداً على «الترجمات»، ومنها ما ورد في حوادث حولية تسع وثمانين وسبعمائة في معرض الإخبار عن السبب في عزل «أبي البقاء» من القضاء من قوله: «.. وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري أن سبب عزل أبي البقاء ما تقدم من قضية أمين الحكم..»[7]، والقضية المشار إليها وردت في ترجمة «أحمد بن محمد الزركشي» ـــ أمين الحكم بالقاهرة ـــ الواردة ضمن ترجمات وفيات حولية ثمان وثمانين وسبعمائة مسندة إلى المصدر عينه، حيث يقول: «.. وضاع للأيتام عنده أموال عظيمة، قرأت بخط تقي الدين الزبيري أنها تزيد على ثلاثمائة ألف درهم تكون نحواً من خمسة عشر ألف دينار، فبيع موجوده فكان دون النصف.

---

(3) نفسه ص٢٢٧/١ .

(4) نفسه ص٢١٥/١ .

(5) نفسه ص٣٤٣/١ .

(6) نفسه ص٣٣٢/١ .

(7) نفسه ص٣٣١/١ .

قلت: والذي تحرر لي أن المقاصة وقعت على ربع وسدس عن كل درهم. وبلغ السلطان ذلك فأسرّها في نفسه على القاضي حتى عزله في السنة التي بعدها»[8]. وفي أحداث حولية اثنتين وتسعين وسبعمائة يشير إلى مقتلة أهل «بانقوسا» و «حلب» وانتصار «كمشبغا» عليهم قائلاً : «.. وقتل قاضي حلب وغيره صبراً كما سيأتي في الوفيات»[9].

(د) **الترجمة لبعض الوفيات في الحوادث**: حيث ورد ذلك مع إدراك «ابن حجر» له ونصه عليه في أكثر من موضع بعبارات منها: «تقدمت ترجمته في الحوادث»، «تقدم ذكره في الحوادث»، «تقدم في الحوادث»، «وقد ذكر في الحوادث»، «مضى ذكره في الحوادث»[10]..

(هـ) **التكامل بين الترجمات والحوادث**: حيث تميز «الإنباء» بجمع حشد كبير من المعلومات التاريخية التي حاول مؤلفه إيداعها فيه مجتزئاً فأتت موزعة على الحوادث والترجمات، وكان بذلك يؤرخ بالحدث والترجمة معاً.

وسوف أقتصد في هذا الموضع في إيراد الأمثلة منعاً للتطويل مكتفياً بإيراد مثالين أحدهما يتعلق بخبر لا يمكن تقديره واكتماله إلّا بمتعلق له في ترجمة إحدى الوفيات، وهو «ضمان المغاني»، والثاني يتعلق بعلم لا تُعد ترجمته مكتملة في بابها مدركاً قيمتها ــ على الوجه المرجو ــ إلّا بتتبع ما ورد بخصوصها في الحوادث، وهو «برهان الدين بن جماعة» ، حيث أن «ابن حجر» لم يكن يؤرخ للأحداث المتعلقة

---

(٨) نفسه ص١/٣٢٢ .

(٩) نفسه ص١/٣٩٨ .

(١٠) نفسه ص٣٢٨ ــ ٢/٣٣٠ ــ حيث ترجمته «لابن غراب» في الحوادث من حولية ثمان وثمانمائة للهجرة.

به البتة، وإنما كان يتتبع جوانب حياته بالترجمة والبسط مهيئاً نفس المطالع لتقبل المعلومات الواردة في ترجمته في سنة الوفاة.

أما بخصوص «ضمان المغاني» فلقد وردت، معلومات عنه في مواضع ثلاثة هي: حوادث حولية «خمس وسبعين وسبعمائة» حيث قال: «.. وفيها في صفر أبطل الملك الأشرف ضمان المغاني ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور، وقرىء بذلك مرسوم على المنابر، وكان ذلك بتحريك الشيخ سراج الدين البلقيني، وإعانة أكمل الدين وبرهان الدين بن جماعة، ويقال: إن السلطان توعك فأشاروا عليه بذلك فاتفق أنه عوفي فأمضى ذلك واستمر»[11] . وفي حوادث حولية ثمان وسبعين وسبعمائة حيث ورد قوله: «.. فيها تمرض السلطان ثم تعافى ثم انتكس.. وفي أثناء ذلك كان ابن آقبغا آص تكلم في إعادة ضمان المغاني، فبلغ ذلك برهان الدين بن جماعة فغضب وامتنع من الحكم فتكلم الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره مع السلطان في ذلك فأنكره وأمر بإبطال ذلك من مصر والشام وقبض بعد مدة يسيرة على ابن آقبغا آص ونفي إلى الشام وصودر. وكان ضمان المغاني من القبائح الشنيعة، ما كان أحد يقدر يعمل عرساً حتى يغرم قدر عشرين إلى ثلاثين مثقال ذهب، وكانوا بمصر والقاهرة لا تغيب مغنية عن بيتها ــ ولو إلى زيارة أهلها ــ إلّا أن أخذ منها الضامن لها رشوة. وأما ببلاد الريف فكان للمغاني حارة مفردة يعمل فيها من الفساد جهراً ما يقبح ذكره ومن اجتاز بها غلطاً ألزم بأن يزني بخاطئة فإن لم يفعل فدى نفسه بشيء»[12] .

المفهوم ــ إذن من هذين الموضعين ــ أن ضمان المغاني كان من الأشياء مستقبحة الحدوث، وأن الذي ساعد على إبطاله إعانة بعض العلماء للسلطان على

---

(١١) نفسه ص٥٨ ــ ١/٥٩ .

(١٢) نفسه ص١/١٢٧ .

إبطاله في ساعة ضعف وتمرض يعافى السلطان فيها وينتكس.

لكن هذا المفهوم يعد ناقصاً ــ تماماً ــ بدون إضافة بعد جديد له لا يوجد إلّا في تراجم الوفيات، حيث ورد في ترجمة «دنيا بنت الأقباغي» المغنية الدمشقية ــ ضمن وفيات حولية تسع وسبعين وسبعمائة ــ ما نصه: «.. وهي كانت من أعظم الأسباب في إسقاط مكس المغاني، سألت السلطان في ذلك فأجاب إليه، ثم أراد ابن آقبغا آص إعادته فتكلم الشيخ ضياء الدين والشيخ سراج الدين البلقيني مع الأشرف وهو ضعيف فأنكر على ابن آقبغا آص ذلك واستمر إبطاله»[١٣].

وهكذا لا يمكن اعتماد الحوادث وحدها في هذا الموضع وأمثلته بدون الرجوع إلى التراجم لاستكماله وتتبع خيوطه وأبعاده.

أما بخصوص العلم المشار إليه وهو «برهان الدين بن جماعة» فإننا نجدنا مع «ابن حجر» وقد ترجم لهذه الشخصية الفذة من خلال تدوينه للأحداث المتعلقة به ــ عن عمد وقصد إلى ذلك ــ وإلا لأتت تلك الحوادث مجردة كمثيلاتها في مواضع كثيرة من كتابه.. حيث نطالع في أولى حوليات كتابه ــ سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ــ وحتى سنة تسعين وسبعمائة حلقات من جوانب ترجمته تشبه إلى حد كبير حلقات مسلسلة في حبكة قصصية تبرزه أمامنا فارساً ذا شخصية تاريخية متفردة في عصره، والسر في تفردها هو إتيانها بما لا يعد مألوفاً في عصرها وإن كان مألوفاً أن يرد منها مثل ذلك.

أشار «ابن حجر» في حولية ثلاث وسبعين وسبعمائة إلى خبر هذا نصه:

«.. وفيها استقر القاضي برهان الدين بن جماعة في قضاء الشافعية عوضاً عن أبي البقاء السبكي.. واستمر المنصب شاغراً إلى أن وصل الخطيب برهان الدين بن

(١٣) نفسه ص١٦٤/١.

جماعة في خامس جمادىٰ الآخرة»[14].

يمكننا أن نعتبر هذا الخبر مفيداً في موضعه، تاماً لمقصده، فهو مماثل لمثل ما ورد في غيره من حالات الاستقرارات الوظيفية، وكان فيه كفاية لو أن «ابن حجر» كان يبتغي من إيراده الأخبار مجردة عن ذوات القائمين بها، لكنه عمد إلى ما هو أبعد من ذلك.. إلى الترجمة لابن جماعة بسرد أخباره، ولذا نجده يذيل على هذا الخبر بقوله: «.. وكان برهان الدين ــ حين عُزل أبو البقاء ــ بدمشق زائراً لأهله من ربيع الأول ورجع بعد خمسين يوماً بعد أن فوض له النائب نظر القدس والخليل فخالفه البريدي في الطريق، فأمره النائب بلحاقه إلى القدس فلحقه، فخطب في السادس عشر من جمادىٰ الأولى خطبة بليغة تعرض فيها لتوديعهم فأبكاهم وتوجه على البريد، فلما اجتمع بالسلطان عرض عليه المنصب، فاشترط شروطاً كثيرة فالتزم له السلطان بها، ولبس الخلعة وركب في حشمة عظيمة وأبهة زائدة، فراح الناس إلى تهنئته حتى القاضي المعزول فرحاً منه به لعلمه برياسته وحسن سياسته»[15].

ليس الهدف إذاً لدى «ابن حجر» محصوراً في إيراد خبر عن استقرار وظيفي من مئات الأخبار الواردة بخصوص ذلك في سائر جوانب الكتاب، ولكن مِنْ وراء ذلك بُعد آخر هو التعريف تباعاً بهذه الشخصية حتى تكتمل أعمالها فلا يكون بعدها إلّا التعريف بأبرز مكوناتها، لقد ذيل على هذا الخبر الخاص بالاستقرار الوظيفي بأمور أبرزت الآتي:

(١) موضع الآتي وأصله، حيث وجوده في دمشق «زائراً لأهله».

(٢) وظائفه فيما قبل توليه قضاء الشافعية «الخطابة» بالإضافة إلى «نظر القدس والخليل».

---

(١٤) نفسه ص١٢ ــ ١/١٣.

(١٥) نفسه ص١/١٣.

(٣) شعبيته في موضعه، وفي الموضع المنقول إليه: «فخطب.. خطبة بليغة تعرض فيها لتوديعهم فأبكاهم»، «فراح الناس إلى تهنئته».

(٤) عزمه وقوة إرادته وغلبة شخصيته «فلما اجتمع بالسلطان عرض عليه المنصب فاشترط شروطاً كثيرة فالتزم له السلطان بها».

(٥) مكانته في نفوس الخاصة والعامة «ولبس الخلعة وركب في حشمة عظيمة وأبهة زائدة» وفرح الناس به بالإضافة إلى خروج القاضي المعزول لتلقيه «فرحاً منه به».

(٦) بيان ما يتمتع به من سمعة علمية فخطبته «بليغة» كما أن له «رياسة وحسن سياسة».

هكذا أفصح عن خبر وهو الاستقرار الوظيفي، ثم قرنه بمعلومات لا بأس بها عن هذه الشخصية في أولى جوانب التعريف بها.

ونترك هذه الحولية وهذا الموضع لنجدنا مرة ثانية مع «ابن جماعة» في حولية ست وسبعين وسبعمائة، حيث يطالعنا «ابن حجر» عنه بخبر مفاده: «.. وفي رابع عشري ذي الحجة عزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه من القضاء بسبب تثقيل بعض الأمراء عليه في أمر بعض الموقعين فراسله السلطان فامتنع فأرسل إليه بهادر ــ أمير آخور ــ فحلف عنده بالطلاق أن السلطان حلف بالطلاق أنه إن لم يجب إلى العود نزل إليه إلى بيته وألزمه به، فلم يزل به إلى أن ركب معه إلى القلعة فاجتمع بالسلطان فسأله أن يعود وألحّ عليه فكان آخر كلامه الإمهال إلى أن يستخير الله ــ تعالى ــ في ليلته، فلما أصبح طلع إلى القلعة في الخامس والعشرين من ذي الحجة واشترط شروطاً أجابه السلطان إليها ونزل في أبهة عظيمة إلى الغاية وازدادت مهابته وتصميمه في الأمور»[١٦].

---

(١٦) نفسه ص١/٧٣ .

في هذا الموضع ــ كذلك ــ لم يأت الخبر مجرداً، وإنما ربط «ابن حجر» بينه وبين شخصية «ابن جماعة» بعد أن تتبعه في يومين متتاليين أفصح في الإخبار عنهما بالآتي:

تصميم «ابن جماعة» في الأمر، فهو لا يقبل «تثقيل بعض الأمراء عليه في أمر بعض الموقعين» فاندفع يعزل نفسه والسلطان يراسله فيمتنع ويرسل إليه مغلظاً الأيمان في العود فلا يكون طلوعه إليه إلّا بعد جهد جهيد «فلم يزل به إلى أن ركب معه إلى القلعة» والسلطان يسأل ملحاً في العود و «ابن جماعة» لا يكون منه إلّا الإرجاء و «الإمهال إلى أن يستخير الله ــ تعالى ــ في ليلته».. كل هذا لا ينزل من مكانته لدى الناس، حتى لو كان منهم السلطان «فلما أصبح طلع إلى القلعة.. واشترط شروطاً أجابه السلطان إليها» وإنما يكون معه الإجلال والتعظيم حيث «نزل في أبهة عظيمة إلى الغاية» وكذا زيادة مكانته في نفوس الناس، وزيادة اعتداده بعمله «وازدادت مهابته وتصميمه في الأمور».

وكان «ابن حجر» قبلها قد أورد له دوراً في إبطال «ضمان المغاني» و «مكس القراريط»، فأظهر له ولرجال الدين دوراً في رفع المعاناة عن الناس وصوناً لهم من القبائح.

ثم نجدنا مع «ابن جماعة» في موضع آخر من الحوادث وقد ترسخت مكانته في الأذهان، حيث ورد بخصوصه في حوادث حولية تسع وسبعين وسبعمائة ما نصه: «.. وفي شعبان عزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه عن القضاء لوقوع هذه الفتن، وكان قد انقطع عن حضور المواكب»[١٧] .

وهنا يتضح مدى اعتداده بنفسه وبوظيفته، ونجدنا للمرة الأولى مع «ابن

---

(١٧) نفسه ص١/١٥٦ .

حجر» وقد أورد خبراً عن «ابن جماعة» مجرداً، ولعل السر في ذلك مرده إلى ترسيخه قبلها في الأذهان لطبيعة «ابن جماعة» وتصرفاته، مما جعله ليس في حاجة إلى تذييل أو تعليق في هذا الموضع.

ولا يتركنا نبحث عن مصيره، ولكن يشير بعد برهة إلى قوله: «.. وتوجه ابن جماعة إلى القدس على الخطابة والتدريس كعادته»[١٨]. مع حط البلقيني عليه.

وفي حولية إحدىٰ وثمانين وسبعمائة نجدنا مع «ابن جماعة» في خبر هو: «.. وفيها توجه فخر الدين إياس في طلب برهان الدين بن جماعة لشكوى الناس من سيرة ابن أبي البقاء، فوصل في أواخر صفر، فخرج للتلقاه وطلع بصحبته إلى برقوق.. ثم طلب صبيحة قدومه إلى القلعة وخلع عليه ونزل في موكب حافل في ثلاثة عشر من الأمراء الكبار فارتجّت له القاهرة بحيث كان أعظم من يوم المحمل، وباشر بحرمة ومهابة أعظم من المرةالأولى..»[١٩].

وفي هذا الموضع ــ أيضاً ــ أفصح «ابن حجر» عن مكانة «ابن جماعة» لدى السلطة والناس في عصره، حيث أعادته السلطة إلى القضاء وقد عزل برغبته لا برغبتها، ثم تتجمل معه في تكريمه تجملاً زائداً، حيث يحفه الأمراء وقد خلع عليه، ويكون من الناس ما لا يعهد مع مثله حتى مع السلطان «بحيث كان أعظم من يوم المحمل» وكل هذا لا يثنيه عن مباشرة عمله «بحرمة ومهابة أعظم» وفي ذلك إبراز لجوانب مهمة من حياته وسماته وعلاقاته بأحداث وشخصيات عصره. مضافة إلى الإخبار عن علاقاته بأقرانه.

ثم نجدنا مع «ابن جماعة» في موضع آخر في صراعه مع القاضي الحنفي، وفي

---

(١٨) نفسه.

(١٩) نفسه ص١/١٩٠ .

غيره عن ترتيبات «ابن جماعة» مع نوابه.. إلى أن نجد «ابن جماعة» وقد عزل نفسه من القضاء حرصاً على كرامته، وذلك في حولية أربع وثمانين وسبعمائة، حيث يشير إلى امتناع «ابن جماعة» من الحكم إثر خلاف مع برقوق الذي كان قد افتعل ذلك معه لأنه «كان يعرف قوة نفس برهان الدين بن جماعة فخشي ألّا يوافقه إذا رام أن يتسلطن، ويعارضه فلا ينتظم أمره فعمل على عزله وتولية من لا يخالفه لكونه هو الذي أنشأ ولايته»[٢٠]. ثم يشير بعد ذلك إلى استقراره في قضاء الشام بعد موت «أبي البقاء»، ودخول «ابن جماعة» دمشق قاضياً.. حتى يصل بنا إلى أحداث حولية تسعين وسبعمائة لنجدنا أمام خبر هو:

«.. وفيها استقر سري الدين المسلاتي.. في قضاء الشافعية عوضاً عن برهان الدين بن جماعة، وحمل إليه التقليد إلى دمشق في أواخر شعبان..»[٢١] هكذا مجرداً.

وهنا نتساءل: أين ذهب «برهان الدين بن جماعة»؟ ولم استقر غيره في منصبه؟ وهل توجه على عادته إلى الخطابة والتدريس بالقدس؟

لا يتركنا «ابن حجر» لكل هذه التساؤلات، وإنما يطالعنا في نفس الحولية وفي أولى ترجمات وفياتها بترجمة متممة لأخباره عنه مكملة لهذا الخبر[٢٢]. لقد مات «ابن جماعة» فلا أقل من التعريف بمكونات هذه الشخصية الفذة التي تعاطف معها وبهر بمواقفها مطالعيه. ولذا فإن ترجمته له تحتوي على العناصر التالية:

(١) سلسلة نسبه.

(٢) المولد والوفاة تأريخاً.

---

(٢٠) نفسه ص٢٥٤ ــ ١/٢٥٥

(٢١) نفسه ص١/٣٥١ .

(٢٢) نفسه ص١/٣٥٥..

(٣) مناهل علمه.

(٤) وظائفه، ومكانته العلمية.

(٥) شغفه بجمع الكتب ومصائرها بعد وفاته. وإن وردت أخبارها ـــ كذلك ـــ في أخبار وترجمات غيره[٢٣].

(٦) قرضه للشعر.

(٧) امتداح أهل عصره له.

وبمضاهاة عناصر هذه الترجمة، وما ترجم «لابن جماعة» في أحداث حوليات «الإنباء» يمكننا أن نستخلص الآتي:

(١) إدراك «ابن حجر» للعلاقة بين التراجم والحوادث مما جعله يجتزئ معلوماته ويوزعها على أحداث وترجمات الوفيات في حولياته، حيث وجدناه في حقيقة الأمر يترجم لابن جماعة حيث يورد أخباره.

(٢) عمد بأسلوبه وطريقة عرضه لمعلوماته إلى شحن القارىء عاطفياً ليتجاوب مع هذه الشخصية حتى تساير مراحل كتاباته عنها كي يصل إلى غرضه من الحبكة التاريخية، ولذا وجدنا أنفسنا مع «ابن حجر» وقد أورد «لابن جماعة» بادىء ذي بدء استقراراً وظيفياً بحكم عزل غيره، ووجدنا أنفسنا في آخر الحوليات المتعلقة «بابن جماعة» معه في استقرار وظيفي لغيره في موضع عمله، مجهول السبب لتكون الترجمة «لابن جماعة» في ذيل الحولية عينها بمثابة الخبر المتمم لسائر الحوادث. ويكون بذلك قد جعل إيراد الوفاة مترجمة في هذا الموضع خبراً متمماً ومكملاً لسائر الأخبار الدائرة حول هذه الشخصية، تماماً كما جعل مواضع الحوادث جوانب للصورة الكلية لشخصية المترجم له لا

(٢٣) نفسه ص٢٩٩/٣، ٣٥٦/٣.

تكتمل إلا بترجمته ضمن الوفيات لإفصاحها عن دوافع هذه الشخصية، والسبب في توجيهها هذه الوجهة وهو مع ذلك، وفي دقة متناهية لا يكرر نفسه، اللهم إلا في موضع توضيح وتقدير منه له: «.. ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فوليه مرتين بصرامة وشهامة وقوة نفس وكثرة بذل وعزل نفسه مراراً ثم يسأل ويُعاد حتى هم السلطان في بعض المرات أن ينزل إليه بنفسه ليترضاه»[٢٤].

(و) **علاقة السببية**: حيث تظهر العلاقة بين التراجم والحوادث في هذا الجانب متمثلة في ذكر الأوبئة والطواعين، أو الفتن والحروب وما يعقبها من سرد لوفيات تكون مترتبة عليها، وتكون الحوادث متسببة فيها، وتكون الوفيات تبعاً لذلك توكيداً لمثل هذا النوع من الحوادث، وتقريراً لها.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في حوادث حولية تسع عشرة وثمانمائة، حيث أشار إلى وباء الطاعون قائلاً: «.. وابتدأ الطاعون بالقاهرة فبلغ في نصف صفر كل يوم مائة نفس، ثم زاد في آخره إلى مائتين وكثر ذلك حتى كان يموت في الدار الواحدة أكثر من فيها، وكثر الوباء بالصعيد والوجه البحري حتى قيل إن أكثر أهل هو هلكوا (وكثر) في طرابلس حتى قيل إنه مات بها في عشرة أيام عشرة آلاف نفس.. وكذلك وقع في القدس وصفد وغيرها..»[٢٥].

ويتقرر مفهوم ذلك بما ورد في ذيل الحولية نفسها من إيراد سرد لترجمات الوفيات تتلاحق في خواتمها ــ غالباً ــ عبارات «مات مطعوناً»، «مات في الطاعون»، «مات بالطاعون».. ومن هؤلاء الذين ماتوا بالطاعون: أصيل الدين

---

(٢٤) نفسه ص١/٣٥٥ .

(٢٥) نفسه ص٣/٧٨ .

الأشليمي، وابن الأديب الشافعي، وابن الجيتي، وابن يوسف الكردي الدمشقي، وأمين الدين الطرابلسي، وجلال الدين الخشبي المدني، وابن علوي الحسباني، والعز بن جماعة، والشمس بن القطان، والنجم الحنبلي، والكوم ريشي، وابن قلاف الدين الحلوائي، وقطب الدين الأبرقوهي، وابن ساري الهواري، وسيف الماريديني..»[٢٦].

ولا يخفى ما لهؤلاء من ذوات وشخصيات وملكات متنوعة، بالإضافة إلى تباين أصقاعهم ومنهم من «اشتد أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله»، كما أن منهم من كان «مشكور السيرة نبيهاً في فنه».. مما يوضح فداحة الخسارة والخطب الجلل.

أما ما يتعلق بالوفيات التي تكون الفتن والنكبات السياسية والحربية سبباً فيها، فمنها ما ورد بخصوص طروق «المغول» للشام وتغلبهم عليها، حيث ورد في حولية ثلاث وثمانمائة ما نصه: «.. فلما بلغ ذلك تمرلنك نازل حلب.. والتقى الجمعان.. وتمت الهزيمة على العسكر الإسلامي.. وهجم عسكر تمرلنك البلد فأضرموا فيها النار وأسروا النساء والصبيان، وبذلوا السيوف في الرجال والأطفال حتى صار المسجد الجامع كالمجزرة.. ثم تعدى أصحابه إلى نهب القرى المجاورة والمتقاربة والإفساد فيها.. وجافت النواحي من كثرة القتلىٰ منه، وكادت الأرجل ألا تطأ إلا على جثة إنسان، وبني من رؤوس القتلى عدة مآذن منها ثلاثة في رابية ابن خاجا، وهلك من الأطفال الذين أسرت أمهاتهم، ومن الجوع أكثر ممن قتل»[٢٧].

ثم نجدنا مع وفيات الحولية ذاتها وقد انعكست على ترجماتها هذه الأخبار، حيث أشار في ترجمته لابن علي التادلي ـــ قاضي المالكية بدمشق ـــ إلى أن موته كان

---

(٢٦) نفسه ص١٠٥ ـــ ٣/١٢٤ .

(٢٧) نفسه ص١٣٤ ـــ ٢/١٣٦ .

«بعد أن حضر الوقعة مع اللنكية وجرح جراحات فحمل فمات قبل سفر السلطان من دمشق»[٢٨] ، وفي ترجمة «إبراهيم بن مفلح» يشير إلى دوره في النكبة قائلا: «.. ولما طرق اللنك الشام كان ممن تأخر بدمشق فخرج إلى اللنك وسعى في الصلح وتشبه بابن تيمية مع غازان، ثم رجع إلى دمشق، وقرر مع أهلها أمر الصلح فلم يتم له الأمر، وكثر تردداه إلى اللنك ليدفع عن المسلمين فلم يجب سؤاله وضعف عند رجوعهم.. ومات بعد الفتنة بأرض البقاع»[٢٩]. وهذه العبارة تضفي بُعداً تاريخياً على حدث ورد بخصوص دوره في الحوادث وهو: «.. فأغلق أهل دمشق أبوابها، وركبوا أسوارها وتراموا مع اللنكية فقتل منهم جماعة، فأرسل تمرلنك يطلب من أهل البلد رجلاً عاقلاً يتكلم معه في أمر الصلح، فأرسلوا إليه القاضي (برهان الدين بن مفلح)، فرجع وأخبر أنه تلطف معه في القول، وسأله في الصلح فأجابه، فأطاعه كثير من الناس، وأبى كثير منهم فأصبحوا.. وقد غلب رأي من أراد الصلح.. فكتب لهم أمانا قرىء على المنبر يتضمن أنهم آمنون على أنفسهم وأهاليهم، وفتح الباب الصغير واستحفظ عليه بعض أمراء تمرلنك لئلا ينهب التتار البلد.. فتزايد البلاء على أهل البلد، وندموا حيث لا ينفع الندم»[٣٠].

كما انعكست على مادة الوفيات ــ في هذه الحولية ــ جوانب متعددة من الأحداث اللنكية في الشام حيث أتت الوفيات مسببة عن غزو التتار وتعذيبهم لذواتها، ثم أضافت بُعداً آخر لتلك الحوادث، فمن الناس من فر خوفاً من الوقعة، ومنهم من عوقب فمات تحت العقوبة أو إثرها وإن تعددت العقوبات، ومنهم من أُعِدّ للعقاب فنجاه الله ببعير ليعتقد ويخلى سبيله، ومنهم من أُسر فقتل غرقاً أو صبراً أو قتلاً، ومنهم من فك أسره وأطلق، ومنهم من ابتلي في ماله وأهله وولده، ومنهم من

---

(٢٨) نفسه ص١٥٠/٢ .

(٢٩) نفسه ص١٥٠ ــ ١٥١/٢ .

(٣٠) نفسه ص١٣٧ ــ ١٣٨/٢ .

تعامل مع العدو فحصل له سعود أو نحوس، ومنهم من كانت النكبة سبباً في غناه وتكثير ثروته[٣١]..

وخلاصة القول أن «ابن حجر» قد جعل وشائج صلة بين «حوادث» و «ترجمات» كتابه، باعتبار أنه يتوخى التأريخ بالحدث والترجمة معاً، وساعده على ذلك أمور لعل أهمها:

(١) أنه كان يكتب حولياته بعد انقضاء أمد بعيد من حدوثها، مما جعل الرؤية للأحداث كلها مكتملة تحت ناظريه، على العكس من هؤلاء الذين يكتبون الحوادث في ذات السنة من وقوعها مما جعلها تأتي متراصة في شكل يوميات.

(٢) مشاركته في هذه الأحداث واتصاله بها وبكثير من الشخصيات المشاركة فيها مما جعله يربط بينها وبين الحوادث.

(٣) حرصه على الشمول الموضعي لأحداث حولياته، حيث لم ترد أخباره في موضعها مجردة، وإنما أتت ـــ في غالبيتها ـــ مقرونة بعلاتها ومسبباتها مما اضطره أن يورد جوانب عديدة من تراجم الأفراد والشخصيات فيها، فوجد نفسه في الكثير من الترجمات ليس بمكنته الإتيان بجديد في إخباره عن وفياتهم، فلم يترجم لهم إلّا إحالة إلى تلك الجوانب التي شابت أحداثهم في مواضع الأحداث، أو فصل بين جانبين من حياتهم، الجانب الأول متعلق بمشاركتهم في الحوادث محيلاً إلى تلك المواضع في ترجماتهم، والجانب الثاني متعلق بمكوناتهم الشخصية والمؤثرات الثقافية والبيئية وغيرها.

(٤) فضلاً عن أن «ابن حجر» ليس بمكنته الفصل بين التراجم والحوادث باعتبار أن أصحابها هم الذين شاركوا في الحوادث تأثيراً وتأثراً. فالعلاقة إذن طبيعية فيما بينهم.

---

(٣١) راجع بشأن ذلك وفيات حولية ثلاث وثمانمائة.

المخطوطات الطبية العربية
في المكتبة الوطنية بباريس

للدكتور محمد زهير البابا
كلية الصيدلة ــ جامعة دمشق

كنت ذكرت في مقال سابق[١]، أن هذه المكتبة تضم جزءاً ضخماً من التراث العربي، يمتاز بجودة مخطوطاته وندرتها وتنوعها وحسن حفظها.

وسأقتصر الكلام، في مقالي هذا، على المخطوطات الطبية، الموجودة في تلك المكتبة، مراعياً التسلسل الزمني، لتاريخ وفاة مؤلفي تلك الكتب. وسأذكر إلى جانب اسم كل مؤلف، ورد ذكره، لمحة موجزة عن حياته، وأسماء المؤلَّفات التي نسبت إليه، والمخطوطات المحفوظة من تلك المؤلفات في المكتبة الوطنية بباريس.

١ ــ أبقراط Hippocrate

طبيب يوناني، ولد في جزيرة قوص Cos ، حوالي عام ٤٦٠ق.م. وتقع هذه الجزيرة في الزاوية الجنوبية الغربية من آسيا الصغرى. وقد ظهر فيها منذ القرن الخامس قبل الميلاد مدرسة طبية ذاع صيتها، وإليها ينتسب أبقراط.

وعلى الشاطىء المقابل لجزيرة قوص، وفي مدينة تدعى كنيدوس Cnide ،

(١) التراث العربي في المكتبة الوطنية بباريس ، نشر في الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية، من ص٦٤٥ ــ ٦٦٣ .

ظهرت مدرسة طبية أخرى لا تقل شهرة وقدماً عن الأولى، وكان من أشهر أطبائها أوريفون الكنيدي Euryphon .

امتازت مدرسة قوص بالاهتمام بالطب العام، كدراسة أسباب الأمراض، وأعراضها وتشخيصها، وخاصة الوبائية منها والحمويّة. بينما اختصت مدرسة كنيدوس بالطب الخاص، كأمراض الرئة والمثانة والمرارة إلى جانب التوليد وأمراض النساء.

اشتهر أبقراط بعدة صفات، جعلت منه أباً ومرشداً لجميع الأطباء في العالم، وهي:

١ ــ قيامه بتعليم الطب بعد أن كان محتكراً من قبل عائلة اسقليبيوس Esculape ، والتي كان ينتمي بدوره إليها .

٢ ــ قسمه المشهور الذي ما زال معتمداً من قبل كليات الطب.

٣ ــ مؤلَّفاته ، والتي تعرف باسم المجموعة الأبقراطية .

مؤلَّفات أبقراط الصحيحة والمنحولة

يقول ابن أبي أُصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)[1] : «وأبقراط هو أول من دوّن صناعة الطب، وشهرها وأظهرها، وجعل أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طرق التعليم: أحدها عل سبيل اللغز، والثانية على غاية الإيجاز والاختصار، والثالثة على طريق التساهل والتبيين». ثم يقول:

«والذي آنتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتاباً، والذي يُدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب، إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد، اثنا عشر كتاباً هي:

---

(١) الجزء الأول (طبع دار الثقافة) ص٥١.

ـ كتاب الأجنة De Fœtus : وهو ثلاث مقالات: الأولى في كون المني، والثانية في كون الجنين، والثالثة في كون الأعضاء.

ـ كتاب طبيعة الإنسان De natura hominis : مقالتان في طبائع الأبدان ومماذا تركبت .

ـ كتاب الأهوية والمياه والبلدان De aere locis aquis : وهو في ثلاث مقالات.

ـ كتاب الفصول (أو الحكم) Aphorismi : وهو في سبع مقالات.

ـ كتاب تقدمة المعرفة Prognosticum : في ثلاث مقالات.

ـ كتاب الأمراض الحادة Acute diseases : ثلاث مقالات في تدبير الغذاء والدواء والشراب في حالة المرض .

ـ كتاب أوجاع النساء Gynécologie : مقالتان فيما يعرض للمرأة أثناء الطمث ، وفي وقت الحمل وبعده .

ـ كتاب الأمراض الوافدة Epidémics : في سبع مقالات، ثلاث منها، كما يقول جالينوس، منحولة ، وهي الرابعة والخامسة والسابعة .

ـ كتاب الأخلاط De humoribus : ثلاث مقالات في حال الأخلاط، أي كميتها وكيفيتها ، والحيلة والتأني في علاج كل منها .

ـ كتاب في الغذاء De alimento : أربع مقالات في علل الأغذية وأسبابها.

ـ كتاب قاطيطريون أو حانوت الطبيب Iatrion : وهو ثلاث مقالات في الأعمال اليدوية التي يقوم بها الطبيب في عيادته.

ـ كتاب الكسر والجبر De fractis : وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن.

ويذكر ابن أبي أُصيبعة بعد ذلك أسماء عدد كبير من الكتب والمقالات المنسوبة إلى أبقراط.

لقد قام حنين بن إسحق (٨٠٩ ــ ٨٧٧م) ومدرسته بترجمة أكثر مؤلفات أبقراط وشروحات جالينوس لها، ويعود إليهم الفضل في إحياء تلك المؤلفات التي كاد يدرسها الزمن، ونقلوا بعضها مباشرة من اليونانية إلى العربية، ونقلها بعضهم من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية.

يقول العالم سارتون: إن بعض المتشككين يقول: «إن أبقراط اسم بلا مؤلفات [1] ، وأن ليس ثمة مؤلف أبقراطي أصيل». ولكن من المتفق عليه حالياً أن هنالك ما صح نسبته إليه أو إلى مدرسته، وهنالك مؤلفات منحولة نسبت إلى أبقراط في أزمنة مختلفة.

لقد قام سارتون بمناقشة كثير من الآراء المتعلقة بالمجموعة الأبقراطية، وقد توصل إلى النتيجة الآتية [2]: «أن الكتب المنسوبة إلى أبقراط أو إلى مدرسته، حقاً أو باطلاً ، كثيرة جداً. وهذه الكتب تختلف من وجوه كثيرة، بحيث يصبح لزاماً علينا أن نبحثها واحداً بعد الآخر». وقد انتخب ثلاثين مؤلَّفاً منها فقط، ودرسها بصورة موجزة، وبيّن المراجع التي يمكن أن يستفاد منها عند طلب الاستزادة.

أما المخطوطات المحتوية على مؤلَّفات أبقراط أو شروح لها، والموجودة في المكتبة الوطنية بباريس، فهي كما يلي:

المخطوط رقم (٢٨٣٥): وهو مجموع يضم الكتب الآتية :

ــ فصول أبقراط في سبعة أجزاء، ترجمه حنين بن إسحق.

ــ تقدمة المعرفة لأبقراط، ترجمه حنين بن إسحق.

---

(١) تاريخ العلم ج٢ ص٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص٢٥٢.

— شرح تقدمة المعرفة لمهذب الدين عبدالرحيم بن علي (الدخوار)، بقلم تلميذه بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك.

الأوصاف العامة:

عدد أوراق المجموع ١٤٧ .

الأبعاد: ١٢ × ١٦سم .

المسطرة: (١٢) سطراً.

وهي نسخة جيدة، بعض الأوراق فيها حديثة الكتابة، وهي ذوات الأرقام من (١—٤) ومن (١٤٢ — ١٤٧). لا يوجد اسم للناسخ ولا تاريخ للنسخ. إلا أن الدلائل تشير إلى أنها تعود إلى القرن الثالث عشر للميلاد. وهي مخطوطة حلبية الأصل، دُوِّن عليها: «من كتب محمد فتح الله الطبيب سنة ١٠٣١هـ».

المخطوط رقم (٢٨٣٦): عنوانه (كتاب أفورسموس لبقراط).

لقد عمد مؤلف هذا الكتاب، وهو رجل مجهول يدعى أبوبيلوس، إلى فصول أبقراط وصنفها في اثني عشر فناً، وهي بالأصل مصنفة في سبع مقالات. أما محتويات هذه الفنون فهي كما يلي:

الفن الأول: في ما أمر به أبقراط في صناعة الطب، على طريق المشورة، وابتدأ به بحكمته المعروفة: «العمر قصير، والصناعة طويلة، والوقت ضيق، والتجربة خطر، والقضاء عسر...».

الفن الثاني: في العلامات الدالة والمنذرة بما في الأمراض المختلفة.

الفن الثالث: في العلل والأعراض.

الفن الرابع: في بحرانات الأمراض.

الفن الخامس: في الاستفراغ.

الفن السادس: في تدبير الأصحاء وتدبير المرضى.

الفن السابع: في أوقات السنة والبلدان وما يحدث عنها.

الفن الثامن: في الهواء والرياح والمياه وما يحدث عنها.

الفن التاسع: في الأمراض والأعراض اللازمة لكل أمة.

الفن العاشر: في اختلاف قوى كيفيات الأدوية.

الفن الحادي عشر: أمراض النساء.

الفن الثاني عشر: في العلاج.

عدد الفصول الواردة في هذا المخطوط (٣٤٣) ، بينما يذكر سارتون[1] أن عددها في النص اليوناني (٤١٥) .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٤١ .

الأبعاد: ١٥ × ٥ر٢١سم.

لا يوجد اسم للناسخ، ولا تاريخ للنسخ. وتعود النسخة إلى القرن الخامس عشر للميلاد.

المخطوط رقم (٢٨٣٧): وهو تفسير جالينوس لفصول أبقراط في سبع مقالات، ترجمة حنين بن إسحق، والمخطوط مخروم، ينقص منه عشر ورقات.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق : ١٤٩ .

الأبعاد: ١٦ × ٥ر٢٤سم.

المسطرة: (٢٤ ــ ٢٩) سطراً.

لم يذكر اسم الناسخ، أما تاريخ النسخ فهو عام ٦٧٣٥ عبري، وهو يقابل

---

(١) تاريخ العلوم ج٢ ص٢٩١ .

(١٢٢٧ ـــ ١٢٢٨م).

المخطوط رقم (٢٨٣٨): شرح فصول أبقراط، بقلم أبي القاسم عبدالرحمن بن علي بن أبي صادق النيسابوري، المتوفى حوالي عام (٤٦٠هـ[١]/١٠٦٨م).

إن هذا الشرح فيه كثير من التفصيل. ويقول البارون دوسلان[٢]: «إن النص الذي يصاحبه (لفصول أبقراط) يطابق النص اليوناني».

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٥٦ .

الأبعاد: ١٧٫٥ × ٢٥سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

لا يوجد اسم للناسخ، ويعود تاريخ النسخ إلى القرن الثالث عشر.

المخطوط رقم (٢٨٣٩): الكتاب السابق نفسه، وعلى الصفحات الأولى منه يوجد بعض التعليقات باللغة الفارسية.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٦١ .

الأبعاد: ١٦ × ٢٢سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

لا يوجد اسم للناسخ، ولا تاريخ معين للنسخ. ويعود تاريخ النسخ تقديراً إلى القرن الخامس عشر للميلاد.

---

(١) في هدية العارفين: توفي حوالي ٤٧٠هـ .

(٢) وهو مؤلف فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس.

المخطوط رقم (٢٨٤٠): الكتاب السابق نفسه.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٣٧ .

الأبعاد: ١٦٫٥ × ١٢سم.

المسطرة: (٢١) سطراً.

تاريخ النسخ: (٩٧٧هـ ــ ١٥٦٩م).

المخطوط رقم (٢٨٤١): كتاب (تنبيهات العقول على حل تشكيكات الأصول، بقلم الطبيب نجم الدين أحمد بن أبي الفضل أسعد بن علوان[1]. ولد في دمشق عام (٥٩٣هـ ــ ١١٩٧م)، وتوفي عام (٦٥٢هـ ــ ١٢٥٤م). وهو تلميذ الدخوار الطبيب الدمشقي المعروف.

تبتدىء المخطوطة بعد البسملة بالمقدمة الآتية: «أحمدك يا أبديَّ الوجود....».

وتنتهي بذكر بعض الملاحظات على المقالة السابعة والأخيرة من كتاب الفصول.

ويوجد في آخر هذه المخطوطة ، بقلم المؤلف أيضاً ، شرح لبعض ما غمض من كتاب المسائل لحنين بن إسحق.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٥٣ .

الأبعاد: ١٢٫٥ × ١٨٫٥سم.

المسطرة: (١٩) سطراً.

---

(١) المعروف بابن المنفاخ. عيون الأنباء ج٣ ص٤٣٣.

تاريخ النسخ عام (٦٧٨هـ ـــ ١٢٨٠م) .

المخطوط رقم (٢٨٤٢): (كتاب الأصول في شرح الفصول). بقلم أمين الدولة الكركي، أبي الفرج يعقوب بن إسحق، الطبيب المسيحي الملقب بابن القُفّ، والمتوفى عام (٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

يبدأ هذا الكتاب بالجملة التالية: «الحمد لله خالقِ الخلق ومُبديه، وباسطِ الرزق ومنمّيه».

قسّمه مؤلفه إلى سبع مقالات، وجعله في جزأين.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٣٦٧ .

الأبعاد: ٣١ × ٢٠سم.

المسطرة: (٢٩) سطراً.

المخطوط حديث نسبياً، ويعود تاريخ نسخه إلى عام (١١٤٧هـ ـــ ١٧٣٤م).

المخطوط رقم (٢٨٤٣): (شرح فصول أبقراط). لمؤلفه علاء الدين، علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس، المتوفى عام (٦٨٧هـ ـــ ١٢٨٨م).

يبتدىء المخطوط بالجملة التالية: «إن ما قد سلف من شروحنا لهذا الكتاب فإن نسخه تختلف..».

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٥٢ .

الأبعاد: ١٤ × ١٨,٥سم.

المسطرة (١٧) سطراً.

وهو من مخطوطات مكتبة الوزير كولبر، التي ضمت إلى المكتبة الوطنية بباريس. ويعود تاريخ نسخه إلى عام (٨٨٧هـ — ١٤٨٢م).

المخطوط رقم (٢٨٤٤): وهو مجموع يضم ثلاثة كتب هي:

أ — عمدة الفحول في شرح الفصول. ألفه عبدالله بن عبدالعزيز بن موسى السيواسي، في مطلع القرن الرابع عشر للميلاد.

أوله: «الحمد لله مبدع الأرواح في الأجسام...».

يسبق كل فصل فيه جملة (قال أبقراط)، ثم يبدأ الشرح بكلمة (التفسير).

يشمل هذا الكتاب الأوراق ذوات الأرقام من (١ — ٩٨).

ب — كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط، مع شرح لابن النفيس. ينقص من هذا الكتاب المقدمة، وهو يشمل الأوراق من (٩٩ — ١٨٦).

جـ — كتاب الموجز في علم الأمراض، لمجهول.

أول الكتاب: «للمحمودِ الحمدُ بلا بداية، وللمعبودِ الشكرُ بلا غاية». وهو يشمل الأوراق من (١٨٧ — ٢٣٥).

الأوصاف العامة:

يتألف هذا المجموع من: ٢٣٥ ورقة.

الأبعاد: ٩٫٥ × ١٣ سم.

المسطرة: (١٥) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى عام (٧١٧هـ — ١٣١٧م).

المخطوط رقم (٢٨٤٥): شرح جالينوس لكتاب الأسابيع لأبقراط.

نَقل هذا الكتاب إلى اللغة العربية حنينُ بن إسحق. ونسخه الدكتور لوسيان

لوكلرك من مخطوط قديم محفوظ في مكتبة ميونيخ تحت رقم (٨٠٢).

يعود تاريخ النسخة الأصلية إلى عام (٤٧١هـ ــ ١٠٧٩م).

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١١٩ .

الأبعاد: ١٧ × ٥ر٢٢سم.

المسطرة: (٢٢) سطراً.

المخطوط رقم (٢٨٤٦): يضم المقالتين الثانية والسادسة، من كتاب الأمراض الوافدة لأبقراط، مع شرح جالينوس لها. قام بترجمتها إلى اللغة العربية، عن نص بعضه باليونانية وبعضه بالسريانية، الطبيبُ حنين بن إسحق. والمخطوط المذكور هو نسخة حديثة لمخطوط قديم محفوظ في مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو بإيطاليا.

المخطوط رقم (٦٤٥٨): وهو أحد المخطوطات التي كتبها بيده العالم الطبيب الفرنسي الدكتور لوسيان لوكلرك، المتوفى عام ١٨٩٣ .

الأوصاف العامة:

يتألف هذا المخطوط من: ١٨٣ ورقة.

يضم ثلاثة موضوعات قام بدراستها الدكتور لوكلرك:

من الورقة (٢ ــ ٢٥) صفحات من كتاب تقويم الأبدان في تدبير الإنسان لابن جزلة.

من الورقة (٢٧ ــ ١٠٠) كتاب الأسابيع لأبقراط شرح جالينوس وترجمة حنين بن إسحق.

من الورقة (١٠٣ ــ ١٨٣) ترجمة قسم من مفردات ابن البيطار إلى اللغة الفرنسية.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ٣١٩ .

الأبعاد: ٥ر٢١ × ٢٨ سم.

المسطرة: (١٧) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى القرن التاسع عشر.

مكانة أبقراط في الطب العربي:

اشتهر في تاريخ اليونان أربعة أطباء تحت اسم أبقراط. وقد تكلم عنهم ثابت ابن قُرَّة، وعنه نقل ابن النديم الورَّاق في كتابه الفهرست (صفحة ٤٠٨). ومن الثابت أن أشهرهم كان أبقراط الثاني، الذي إليه ينسب وضع بعض المؤلفات المعروفة باسم المجموعة الأبقراطية. وهو من مواليد جزيرة قوص، كما ذكرنا سابقاً، وكان معاصراً لسقراط وتلميذه أفلاطون.

تكلم عنه الطبيب علي بن رضوان فقال: «كانت صناعة الطب قبل أبقراط كنزاً وذخيرة، يكنزها الآباء ويدخرونها للأبناء. وكانت في أهل بيت واحد منسوب إلى أسقلبيوس، الذي يعتبر المعلم الأول في الطب. كان الطبيب يعلّم ولده أو ولد ولده فقط، وكان تعليمهم بالمخاطبة فقط، وما احتاجوا إلى تدوينه دونوه بلغز.. إلى أن جاء أبقراط فدوَّن الطب في الكتب، وأخرجه من دائرته الضّيقة فعمّمه».

استحلف (أبقراط) المتعلّم أن يكون ملازماً للطهارة والفضيلة، ثم وضع ناموساً عرّف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب...».

مما لا شك فيه أن أهم الأسباب التي خلّدت أبقراط، وشهرَته في العالمين العربي والإسلامي، هي إنسانيته، ومثاليته، ومحبته للبشر وفعل الخير.

لقد اشترط أبقراط في وصيته، على متعلم الطب، أن يتمتع بالصفات الآتية:

«أن يكون صغير السن، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأي، عفيفا وشجاعاً، مالكاً لنفسه عند الغضب. وأن يكون مشاركاً للعليل، مشفقاً عليه، حافظاً لأسراره..»

ولكي يُلزم أبقراط تلاميذه بُحسن الخُلق، والمعاملة الحسنة للمرضىٰ، فقد أخذ عليهم عهداً ألّا يقوموا بأي عمل يَمسُّ شرف المهنة، وهو ما يُعرف بقسم أبقراط[1].

وحينما طبق العرب المسلمون نظام الحسبة، على أصحاب المهن الطبية، ألزموا الأطباء المتقدمين للفحص، على أداء هذا القسم. ولكن نظراً لما كان فيه بالأصل من معتقدات وثنية فقد جرى بعض الحذف والتعديل في نصه[2]. وفي كتاب «عيون الأنباء» نجد النص الكامل لقسم أبقراط قبل التعديل[3].

امتاز أبقراط، عن جميع الأطباء اليونان الذين جاؤا من بعده، بكونه أكثرهم ميلاً للتجربة وبعداً عن الفلسفة. وقد شاعت حِكَمُه وآرائُه ونوادره على الألسنة فشرحها الأطباء، ودونها المؤرخون.

إن أشهر من قام بتفسير حكم أبقراط من اليونان هو جالينوس. أما أشهر الأطباء العرب الذين شرحوا كتاب الفصول فهم:

١ ــ علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، المعروف بابن النفيس.
٢ ــ أمين الدولة أبو الفرج يعقوب بن إسحق، المعروف بابن القُفّ.
٣ ــ عبدالله بن عبدالعزيز بن موسى السيواسي.

وفي كتاب «مختار الحكم ومحاسن الكلم»، لأبي الوفاء المبشّر به فاتك، وفي كتاب «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة، نجد مجموعة كبيرة من أخبار ونوادر وحكم أبقراط.

٢ ــ ديسقوريدس* العين زربي Dioscorides

طبيب يوناني، ولد في مدينة عين زرب الواقعة شمال غربي سورية، ضمن الحدود التركية حالياً. عمل جراحاً في الجيش الروماني خلال حكم الإمبراطور نيرون (٥٤ ــ ٦٨م).

أول من تكلم عنه يحيىٰ النحوي، في كتابه «في التاريخ»[١] فمدحه قائلاً: «تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة، المتعوب المنصوب، السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، والمعدد لمنافعها...».

ويقول ابن النديم في كتابه الفهرست: «وله من الكتب كتاب الحشائش، خمس مقالات، وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم. وقد قيل إن المقالتين منحولتان إليه. نقلها حنين، وقيل حبيش».

ويقول جمال الدين القفطي في كتابه أخبار الحكماء[٢] : «ومعنى اسمه، أي (ذياسقوريدوس)، في اليونانية شجّار الله ، لأن كلمة ذياسقور تعني: شجّار، ويذوس: الله ، أي أنه ملهم من الله في معرفة خصائص الأشجار والحشائش » .

ويذكر ابن أبي أُصيبعة[٣] ، أن كتاب الحشائش نُقل من اليونانية إلى العربية أيام المتوكل على الله العباسي (المتوفىٰ عام ٢٤٧هـ) من قبل اصطفن بن باسيل، وقد قرأ هذه الترجمة حنين بن إسحق، فصححها وأجازها.

(*) ورد اسمه في المؤلفات العربية على أشكال مختلفة منها: ذياسقوريزوس ــ ديوسقوريدوس ــ ديسقوريدس. وقد انتخبنا الشكل الأخير لأنه أسهلها نطقاً بالعربية.

(١) الفهرست ص٤٠٨.

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء (ص ١٢٦).

(٣) الجزء ٣ ص٤٩٣ .

لقد ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد، في رسالة قدمها إلى مجمع اللغة العربي بدمشق[1]، عنوانها: «مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس» أنه عثر في مكتبة الإمام علي بن موسىٰ الرضا، في مدينة مشهد بإيران، على مخطوط نادر لكتاب الحشائش، مزين بالرسوم والألوان. وقد قام بترجمة هذا الكتاب من السريانية إلى اللغة العربية مهرانِ بن منصور، بناء على تكليف من قبل السلطان ألبي بن تمرتاش الأرتقي التركماني. وهو أحد ملوك ديار بكر وماردين وميافارقين، تولىٰ الحكم خلال الفترة (٥٤٧ ــ ٥٧٥هـ).

ويقول مهران: إنه اعتمد على الترجمة السريانية التي وضعها حنين نقلاً عن اليونانية. علماً بأنه قام ترجمان آخر قبله، يدعىٰ أبا سالم الملطي، بترجمة كتاب ديسقوريدس من السريانية إلى العربية، إلا أن ترجمته كانت رديئة، وكتابه مفقود.

هنالك فرق واضح، كما يقول الدكتور المنجد، بين ترجمة اسطفن وترجمة مهران لغة وأسلوباً. وقد ورد في فهرس المخطوطات المصوَّرة المحفوظة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ذكر لنسختين مصورتين لكتاب الحشائش[2] . إحداهما بقلم مغربي، نقل اصطفن، أصلها محفوظ في مكتبة مدريد تحت رقم (٥٠٠٦). والثانية نسخة المكتبة الرضوية بمشهد، نقل مهران بن منصور، رقمها (٥٠٧٩) .

الأوصاف العامة للمخطوطتين:

الأولى تتألف من ١٤٨ ورقة.

مسطرتها: (٢٣) سطراً.

الثانية تتألف من ١٥٠ ورقة.

مسطرتها: (١٩) سطراً.

---

(١) طبعت عام ١٩٦٥ .

(٢) أرقامهما في فهرس المخطوطات المصورة (٤٤٧، ٤٤٨) .

لم يذكر واضع الفهرس فيما إذا كان يوجد فيهما رسوم ملونة أم لا.

لعب كتاب الحشائش لديسقوريدس دوراً هاماً في تقدم علم العقاقير والأدوية عند العرب، وخاصة بعد أن قام بشرحه الراهب نقولا، الذي وصل قرطبة زمن الخليفة عبدالرحمن الناصر عام (٣٤٠هـ ــ ٩٥٢م). ولكن للأسف الشديد لا يوجد في البلاد العربية من نسخ هذا الكتاب إلا ما ذكرت.

أما في المكتبة الوطنية بباريس فيوجد ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب ديسقوريدس، أوصافها كما يلي:

المخطوط رقم (٢٨٤٩): كتب عليه ما يلي (كتاب ديسقوريدس، الذي من أهل عين زربة، في هيولى علاج الطب، تفسير اصطفن، وإصلاح أبي زيد حنين بن إسحق، لمحمد بن موسى البغدادي).

ذكر الناسخ في رأس المخطوط أن الصور التي كان يجب أن ترافق النص، قد وضعت في جزء ثان، ولكن هذا الجزء غير موجود.

تمتاز هذه المخطوطة النفيسة والتامة بوجود كثير من الحواشي والتعليقات، كتبتها أيادٍ مختلفة، وقد قام العالم الدكتور لوكلرك بدراسة هذا المخطوط وحواشيه، ونشر دراسته في المجلة الآسيوية، عدد كانون الثاني (يناير) عام ١٨٦٧م .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٤٣ .

الأبعاد: ٢٥ × ٣٣٫٥ سم.

المسطرة: (٢٣) سطراً.

يعود تاريخ النسخ إلى عام (٦١٦هـ ــ ١٢١٩م).

الناسخ: عبدالملك بن أبي الفتح بإشراف أبي العباس النباتي الأندلسي المشهور بابن الرومية.

المخطوط رقم (٢٨٥٠): يضم بعض أقسام من كتاب الحشائش لديسقوريدس، وهو يحمل العنوان المزوّر الآتي: (المشجر في النباتات للسائح الحكيم المترهب).

اسم المؤلف المذكور هو: (أبو طمطم الهندي، الذي ساح في أقاليم الدنيا الأربع).

ألّف كتابه خلال الحكم الأموي عام ١٢٥هـ .

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٣٥ .

الأبعاد: (١٨٫٥ × ٢٤٫٥ سم).

المسطرة: (١٨) سطراً.

تحوي هذه المخطوطة النادرة كثيرا من الرسوم الملونة لنباتات ديسقوريدس، وهي متفاوتة الجودة والإتقان.

نسخت هذه المخطوطة في إسبانيا خلال القرن الثاني عشر للميلاد، وهي من المقتنيات القديمة لمكتبة الوزير كولبر.

المخطوط رقم (٤٩٤٧): نسخة مخطوطة نادرة، تضم قسماً من كتاب ديسقوريدس.

ويقول السيد بلوشه، واضع الفهرس الثاني للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس، ما يلي:

يختلف النص العربي الموجود في هذا المخطوط عما ورد في المخطوطين السابقين. وقد وجدنا فيه المقالة الخامسة تكاد تكون الترجمة الحرفية لما ورد في النسخة اليونانية من كتاب ديسقوريدس. ولكن هنالك بعض الفصول المحذوفة أو المختصرة في هذا المخطوط، يضاف إلى ذلك أن مقدمة المقالتين الأولى والخامسة غير موجودتين.

يضم هذا المخطوط كثيراً من الرسوم الملونة. وأبعاد هذه الرسوم مختلفة، هي بحدود (١٢ × ١٠ سم)، أو (٢٠ × ١٨ سم). كما أنها متفاوتة بالجودة

والإتقان. ولكن مما يلفت النظر أن بعض تلك الرسوم كثير الشبه بما هو موجود في المخطوط اليوناني رقم (٢١٧٩) المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس، أما بقية الرسوم فمغايرة تماما لها.

الأوصاف العامة:

عدد الأوراق: ١٢٤ .

الأبعاد: (٣٢ × ٤١سم).

الخط: نسخي جميل، يعود إلى القرن الحادي عشر. الناسخ طبيب يدعى بهنام بن موسى بن يوسف المسيحي، المعروف بابن البواب، وقد دون اسمه بظهر الورقة (١٩)، كما سجل على هذا المخطوط الحاشية الآتية: «قد وقف هذا الكتاب حضرة الوزير المكرم محمد باشا نجل الوزير المرحوم الغازي محمد أمين باشا عبدالجليل زاده».

ديسقوريدس ومكانته في الطب العربي

اشتهر في تاريخ الطب اليوناني طبيبان، أطلق على كل منهما اسم ديسقوريدس. عاش الأول خلال القرن الأول قبل الميلاد، وعمل طبيباً للملكة كليوبطرا، التي حكمت مصر من عام ٥١ إلى عام ٣٠ ق.م. وقد عرف في المراجع الأجنبية باسم Dioscorides Phacas [1]، اشتهر بتفسيره لبعض مؤلفات أبقراط [2]، كما اشتهر لقيامه بوصف مسهب عن الطاعون الدمّلي، الذي انتشر في البلاد الليبية في ذلك العصر [1] .

أما الثاني فهو ديسقوريدس السائح D. Pedanus ، المشهور بصاحب

(1) Hist. de la Medecine Bariety & Coury.

(٢) عيون الأنباء ج١ ص٥٦ .

كتاب الحشائش، أو كتاب هيولى علاج الطب، والمعروف باللغة اللاتينية باسم Materia medica .

ويذكر القفطي، في كتابه: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، أن هنالك ديسقوريدس آخر «يقال إنه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل. ذكره ابن بختيشوع في تاريخه، ولم يزد على ذلك»[1]. ونحن لا نعلم فيما إذا كان هذا الطبيب هو ديسقوريدس الأول أو غيره.

لقد اهتم الأطباء والمؤرخون، من يونان ورومان وعرب وسريان، بديسقوريدس الثاني، لما كان لكتابه من تأثير في علم العقاقير. وأول من مدح كتابه هذا واستفاد منه جالينوس، وذلك حينما قال: «تصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة، لأقوام شتّى، فما رأيت منها أتم من كتاب دياسقوريدوس، الذي من عين زربة»[2] .

ويقول محمد بن إسحق النديم: إن الطبيب الاسكندراني، المعروف باسم يحيىٰ النحوي، قد مدح ديسقوريدس في كتابه (في التاريخ) فقال: «تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة...»[3] .

وفي كتاب «الصيدنة في الطب» يقول البيروني: «وكل واحدة من الأمم موصوفة بالتقدم في علم ما أو عمل — واليونانيون، قبل النصرانية، موسومون بفضل العناية في المباحث، وترقية الأشياء إلى أشرف مراتبها، وتقريبها من كمالها. ولو كان منهم ديوسقوريدوس في نواحينا، لصرف جهده على تعرُّف ما في جبالنا وبوادينا، لكانت تصير حشائشها كلها أدوية، وما يجتنىٰ منها، بحسب تجاربه، أشفية»[4] .

---

(١) عيون الأنباء — الجزء الأول — ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق ص٥٨ .

(٣) الفهرست ص٤٠٧ .

(٤) تحقيق الحكيم محمد سعيد ص١٠ .

لم يكن ديسقوريدس أول من ألَّف في علم العقاقير والأدوية من اليونانيين، فقد سبقه إلى ذلك أبقراط وأرسطو وتيوفراست، وغيرهم من اليونانيين. كما اشتهر سلزيوس وبليني وغيرهما من الرومانيين. وقد ذكر ديسقوريدس، في مقدمة كتابه، أسماء عدد من المؤلفين الذين سبقوه إلى وضع كتب في العقاقير والنباتات الطبية، أمثال: إيلس من بيثونيا، وإيراقليدس من طارانطس، وأقراطوس جامع الأعشاب، وغيرهم[1].

إن الفضل الحقيقي في معرفة خواص العقاقير يعود بدون شك إلى جامعي الأعشاب، الذين عرفتهم جميع الشعوب، والذين كان لصبرهم وتجاربهم ودقة ملاحظتهم الأثر الكبير في الاهتداء إلى تلك المعرفة.

أما السبب في شهرة اليونانيين بعلم الطب، بصورة عامة، وأبقراط بصورة خاصة، فهو أنهم كانوا أول من دون هذا العلم في أوروبا. وإذا رجعنا إلى المجموعة الأبقراطية نجد فيها ذكراً لنحو من (٣٠٠) نبات وعقار. إلا أنه قد يتعذر على قارىء تلك المؤلفات معرفة الاسم العلمي الصحيح للنوع النباتي المستعمل، لعدم توافر الأوصاف الدقيقة المميزة[2].

كتاب النبات لأرسطو:

قام أرسطو بدراسة أوصاف النباتات، بصورةعامة، لمعرفة أطوار حياتها ونموها وتكاثرها. وينسب إليه تأليف رسالة في علم النبات، عرفت باللغة اللاتينية باسم: Opuscula De Plantis . ولكن المؤرخ سارتون يقول: «بأنها رسالة منحولة، ليست لأرسطو، بل لعالم آخر يدعى نقولاوس الدمشقي، عاش في النصف الثاني من القرن الأول للميلاد»[3].

---

(١) مقدمة كتاب الحشائش ــ طبعة دبلر ــ تبريز ص٧ .

(٢) تاريخ العلم ج٣ ص٢٧٩ .

(٣) المصدر السابق ص٢٨٩ .

وإذا كان أرسطو لم يفسح له الأجل لوضع مؤلفات في علم النبات، فإن تلميذه تيوفراست، وهو خليفته في رئاسة دار التعليم (الليكيوم Lukeion) في أثينا، قد قام بهذا العمل، لذلك اعتبر أباً لعلم النبات.

مؤلفات تيوفراست* :

وضع هذا العالم أقدم كتابين عرفهما البشر في علم النبات وبقيا سالمين. عرف الأول باسم تاريخ النبات **Historia De Plantis** ، والثاني باسم أسباب أو علل النبات De Causis Plantarum .

سعى تيوفراست في الكتاب الأول إلى وصف النباتات ومختلف أجزائها. أما في الكتاب الثاني فقد سعى، على طريقة أرسطو، إلى إبراز العلة والحكمة في اختلاف تلك الأوصاف [1] .

تكلم تيوفراست في كتابيه عن عدد من النباتات المزروعة، يبلغ الخمسمائة، بين نوع وصنف، وأشار إلى بعض النباتات البرية، وذكر أن بعضها لا يستأنس، أي يصعب تأقلمه.

يتألف كتاب تاريخ النبات من تسعة أبواب، صنفت فيه النباتات بحسب قامتها إلى أشجار وشجيرات وأعشاب وبقول، مع وصف أعضائها وطرق تكاثرها. وتكلم المؤلف في الباب الأخير عن عصير بعض النباتات وخواصها الطبية.

وصف تيوفراست في كتابه هذا طريقة تحضير القار (القطران) في مكدونيا وسوريا. كما تكلم عن طريقة جني اللبان والمرّ في بلاد العرب. ومن العجيب أنه

(*) تيوفراست الأريسيوسي Theophraste d'Erèse توفي سنة ٢٨٨م.وهو أحد تلاميذ أرسطو وابن اخته، خلفه على دار التعليم (ليكيوم) بعد وفاته. له كتاب: أسباب النبات، نقله إبراهيم بن بكوس، (الفهرست) ص٢٥٣ .

(١) تاريخ العلم لسارتون ج٣ ــ ص٢٩١.

وصف تين البنغال، وهو نبات هندي، مع العلم أنه لم يقم بزيارة الهند. ويعلل سارتون ذلك بقوله: «إنه ربما استمد هذا الوصف من بعض التجار الوافدين من الهند، أو من بعض الجنود الذين عادوا بعد حملة الاسكندر إلى بلادهم»[1].

قام تيوفراست أيضاً بوصف عملية التأبير الاصطناعي. ويقول سارتون بهذا الخصوص: «أليس من العجيب أن يجيء تيوفراست بهذا البيان الجلي للاجتماع الجنسي في النبات، ولا سيما إذا أدخلنا في الاعتبار أن ما جاء به نسي بالكلية، وظل مُماتاً إلى أن بعث بعد أكثر من ألفي عام؟»[2].

ولعل سارتون قد سها عن باله أنه ذكر، في الجزء الأول من كتابه، ما يلي[3]: «ومن المرجح أن البابليين الأولين عرفوا عملية التلقيح في النخيل. وتؤيد الآثار التذكارية الآشورية، من القرن التاسع قبل الميلاد، هذه المعرفة».

وعلى كلٍ فقد وصل سارتون إلى النتيجة والحكم الصحيحين حينما قال: «وهذا دليل آخر على أن كثيراً من معلوماته (أي تيوفراست) إنما جاءه من غيره من الناس»[3]...

أما في العصر الروماني فقد ظهرت موسوعتان، في زمان واحد تقريباً، وهما تضمان معلومات كثيرة، يتعلق بعضها بعلم العقاقير والأدوية والنباتات الطبية. ومن لمستغرب أنهما مختلفتان تماماً من ناحية المستوى العلمي وعمق التفكير.

موسوعة سلزيوس Celsius :

وضعها رجل من أشراف روما وقوادها، اشتهر في عهد الامبراطور تير[4]

---

(١) تاريخ العلم ج٣ ص٢٩٢ .

(٢) المصدر السابق ص٢٩٣ .

(٣) المصدر السابق ج١ ، ص١٨٨ .

(٤) عاش بين عامي (٤٢ ق.م — ٢٣٧).

Tibére ، وهي دائرة معارف، جمع فيها المؤلف كل ما وصل إليه من علم الزراعة والحرب والخطابة والقانون والفلسفة والطب. وقد ضاع كل ما كتبه، ولم يبق إلّا القسم الخاص بالطب، والذي يعرف باسم «كتاب الأدوية ــ De Remedica» أو (كتاب الطب ــ De medicina»*. ويعد كتابه هذا أفضل ما وصل إلينا من القرون الستة المحصورة بين وفاة أبقراط وظهور جالينوس. ويمتاز فوق هذا بأنه كتب بلغة لاتينية فصحىٰ، لذلك لقب مؤلفه بشيشرون الطب، وقد ظلت الأسماء اللاتينية، التي ترجم بها سلزيوس المصطلحات الطبية اليونانية، تسيطر على علم الطب من ذلك الوقت حتى الآن.

تتألف موسوعة سلزيوس من مقدمة وثمانية أجزاء. وقد خصص الجزأين الخامس والسادس للكلام عن العقاقير والأدوية. وصنف العقاقير في الجزء الخامس على شكل مجموعات بحسب آلية تأثيرها[1]. وسأذكر فيما يلي أهم تلك المجموعات:

مرققات: زاج ــ شب ــ خل ــ بخور.

منضجات: سنبل ــ قسط ــ غار ــ دهن.

منظفات: زنجار ــ رهج الغار ــ دم الطيور ــ قرن الأيل ــ كراث ــ أسطفلين.

آكالات: شب ــ عفص ــ زبد البحر.

ملينات: برونز محرّق ــ انتموان ــ حلزون مطبوخ.

ملئمات للجروح: مرّ ــ حلزون مدقوق ــ نسيج عنكبوت.

مشهيات: قرفة ــ جعدة ــ مقل.

(*) في الموسوعة البريطانية ج٥ ص١٤٦ De medicina : هو من أوائل الكتب التي طبعت لأول مرة عام ١٤٧٨م ثم تلتها عدة طبعات.

(١) قصة الحضارة، ج١٠ ــ ١١، ص١٩٧ .

مفنيات اللحم: ملح ـــ رهج الغار ـــ مسحوق الأحجار.

جاذبات الأخلاط: حصرم ـــ نطرون ـــ خفان.

وتكلم سلزيوس، في الجزء السادس من موسوعته، عن بعض الأدوية المركبة، كما وصف بعض الأمراض. ووصف في الكتاب السابع بجلاء ووضوح بعض الجراحات والأربطة، كما وصف عملية قطع اللوز واستخراج حصاة المثانة بشق الجنب، وعملية الساد وغيرها.

ويقول ديورانت في كتابه قصة الحياة: «ومما يؤسف له أن العلماء قد أجمعوا على أن كتاب سلس Celsus ليس في أكثر أجزائه إلّا جمعاً أو شرحاً لنصوص يونانية قديمة. وقد فقد هذا الكتاب في العصور الوسطى، ثم عثر عليه مرة أخرى في القرن الخامس عشر، وأعيد طبعه قبل أن تطبع كتب أبقراط أو جالينوس»[1].

موسوعة بلين Pline:

وتعرف باسم التاريخ الطبيعي Historia Natu r alis . قام بتأليفها عالم روماني مشهور يعرف باسم بلين الكبير Caius Plinus Secondus (٢٣ ـــ ٧٩م). جمع فيها كما يقول ديورانت: خلاصة علم زمانه وأخطائه. وبحث في عشرين ألف موضوع، واعتذر عما تركه من الموضوعات الأخرى[2].

يتألف كتاب التاريخ الطبيعي من (٣٧) جزءاً، خصص بلين الأجزاء الثمانية عشر الأخيرة منها للكلام عن العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية. افتخر بلين بالامبراطورية التي ساعدت على الحصول على نباتات البلاد المجاورة، ولكنه إلى جانب ذلك صرّح بأنه لا يثق بالعقاقير الأجنبية، ونصح باستعمال الأدوية البسيطة التي

---

(١) قصة الحضارة ج١٠ ـــ ١١، ص١٩٧ ـــ ١٩٨.

(٢) المرجع السابق ص١٨٩.

درج عليها قدماء الرومان. ونجد في كتاب بلين هذا مجموعه كبيرة من الأدوية الكريهة كأنواع البراز والبول والدم إلى جانب بعض المعالجات السحرية والبدائية: فدم الكلب، دواء للسهام المسمومة ــ وبعر الخروف الطازج، المطبوخ مع الخمر، يشفي من لدغ الأفاعي، إذا لطِّخ موضعيا ــ والبق المسحوق مع الملح، والممزوج بحليب المرأة، يشفي أمراض العين والأذن... وهكذا بين المئات من الوصفات الغريبة التي أوردها بلين، لا نجد إلّا القليل مما يقبله العلم الحديث.

لم يعرف عن سلزيوس ولا عن بلين أنهما كانا من الأطباء، ومع ذلك فقد وجدنا في كتاب الأول منهما معلومات متقدمة في علم الطب والجراحة، مما لا يوجد ما يوازيه في مؤلفات من سبقه من الأطباء. أما المعلومات الطبية الموجودة في موسوعة بلين فكانت بدائية، تنم عن مستوىٰ الخدمات التي كان يمارسها أطباء عصره.

إن هذا التفاوت الواضح في المستوىٰ العلمي بين عالمين اشتهرا في روما، وعاشا أواسط القرن الأول للميلاد، يذكرنا بحملة التزوير التي ظهرت في أوروبا قبيل عصر النهضة، والتي كان هدفها ترميم المؤلفات اليونانية واللاتينية القديمة، وإظهارها بشكل متفوق على المؤلفات العربية التي ظهرت في أوروبا منذ القرن الحادي عشر. ويكفي أن نذكر بأن كتاب سلزيوس كان مفقوداً في العصر الوسيط، ثم عُثر عليه في القرن الخامس عشر، فطبع قبل أن تطبع مؤلفات أبقراط وجالينوس كما ذكرنا سابقاً.

ديسقوريدس السائح أو العين زربي

وهو صاحب كتاب الحشائش، الذي أشاع العرب ذكره، وأطنبوا في مدحه قبل أن يتعرف عليه وعلى كتابه أطباء ومؤرخو الغرب، ونحن نقول:

ــ إن اسم ذياسقوريذوس، كما ذكر ابن جلجل ونقل عنه القفطي، معناه باللغة اليونانية شجّار الله، أي المُلهم من قبل الله على القول في الأشجار والحشائش. وهذا يعني أن اسم دياسقوريدوس ليس سوى لقب أطلق عليه. وهذا

اللقب حمله من قبله طبيب اسكندراني، كما ذكرنا سابقاً، ولم يكن على ما يظهر من الألقاب الشائعة في القسم الغربي من بلاد اليونان* . وهذا ما يؤكد الانتماء الشرقي لدياسقوريدس، كما يؤكد بأنه كان عشاباً أكثر منه طبيباً.

ـ لقد اتفقت المصادر التاريخية على أن ديسقوريدس كان من مواليد عين زربة، وهي مدينة تحمل اسماً عربياً أو سامياً واضحاً، كما تقع في مقاطعة كيليكيا، والتي هي قطعة من بلاد الشام منذ القدم** . وقد لفتت هذه الأمور، بدون شك، أنظار المؤرخ الأندلسي المعروف بابن جلجل، فذكر في كتابه طبقات الأطباء والحكماء[1]، أن ديسقوريدس (شامي) المولد، ونقل عنه القفطي هذا الرأي في كتابه: «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»[2] .

أما ابن أبي أصيبعة فقد وصفه (بالمتعرِّب المنصور)، وأضاف إلى ذلك الصفات التي كان يحيى النحوي أطلقها عليه، وهي: «السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصوّر لها»، وزاد ابن أبي أصيبعة إلى ذلك قوله: «المجرِّب والمعدِّد لمنافعها»[3].

ـ نحن لا نعرف الشيء الكثير عن حياة ديسقوريدس أو مكان دراسته وتنقلاته، لأنه لم يتكلم عن نفسه كما فعل جالينوس. وكل ما قاله عن نفسه، في مقدمة كتابه، أنه وجّه كلامه إلى قارىء كتابه فقال: «وأنا أسألك، وكل من ينظر في هذا الكتاب، أن لا تتفقدوا مقدار قوتنا في الكلام، بل عنايتنا بالأشياء في طول التجارب، فإني قد عرفت عامتها (أي العقاقير والأدوية) بالمشاهدة، مع سائر ما يجب أن يتقصّى

(*) يطلق على العشاب باللغة اليونانية اسم قاطع الجذور Rhizatome .

(**) يوجد إلى جنوب حلب وعلى بعد عشرين كيلومتراً تقريباً قريتان تدعى إحداهما (زربة) والثانية (عين زربة).

(1) ص٢١ .

(2) ص١٨٣ .

(3) عيون الأنباء ج١ ص١٥٧ .

معرفته من حالاتها. وبعضها مما لم نشاهده، استقصينا أمره بالأخبار المتفق عليها....»[١] .

ـــ لقد ورد في دائرة المعارف الكونية[٢]، نبذة قصيرة عن حياة ديسقوريدس: «فهو طبيب يوناني من آسيا الصغرى، عاش بين عامي (٤٠ ـــ ٩٠) للميلاد. درس الطب في الاسكندرية ثم في أثينا، أخذ العلم عن تيوفراست. وفي عهد الإمبراطور نيرون (٣٧ ـــ ٦٨م) عمل طبيباً عسكرياً في الفرقة الأجنبية. طاف بين عامي (٥٤ ـــ ٦٨م) في قسم كبير من أوروبا، حيث استفاد خبرة في معرفة العقاقير والنباتات الطبية. ألَّف كتاباً في هذا العلم، يتألف من ست مقالات، تكلم فيها عن عدد من النباتات الطبية يبلغ حوالي (٦٠٠) نبات وعقار. وكان كتاب ديسقوريدس، المكتوب باليونانية، ملهماً لبلينوس، كما ذكره جالينوس أيضا...».

ـــ لقد اطلع الزميل الدكتور مختار هاشم على هذه السيرة المذكورة لحياة ديسقوريدس، فأورد في مجلة التراث العربي[٣] بحثا اعترض فيه على اعتبار هذا الطبيب يونانياً، لأنه لا يكفي أن يحمل الإنسان اسماً يونانياً، أو يكتب باللغة اليونانية، حتى يقال بأنه يوناني الأصل.

ـــ أراد الدكتور هاشم «أن يستشف حياة ديسقوريدس من خلال كتابه الوحيد، وما يذكره عن النباتات التي شاهدها في منابتها، وتتبع أحوالها المختلفة في بيئتها الطبيعية» فقام بإحصاء مفيد بحث فيه عن أسماء المدن والأماكن التي تتواجد فيها النباتات والعقاقير، مما ورد ذكره في كتاب الحشائش، فتوصل إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

---

(١) مقدمة كتاب الحشائش (طبعة دبلر ـــ تبيز)، ص٢١ ، ترجمة مهران بن منصور .

(2) Ency. Universalis.

(٣) العدد ١٣ ـــ ١٤ عام ١٩٨٤ .

١ ـــ لم يجد أي ذكر في نص هذا الكتاب لمدينة عين زربة، مسقط رأس ديسقوريدس، كما لم يرد ذكر مدينة أثينا حيث تلقى علمه كما قيل.

٢ ـــ ورد اسم كيليكيا (قيلقية ـــ قيليقيا ـــ قلقيا) (١٢) مرة.

٣ ـــ ورد اسم سورية (١٢) مرة ـــ الشام أو بلاد الشام (١٠) مرات ـــ فنيقية (٢) ـــ دمشق (١).

٤ ـــ ورد اسم فلسطين (٥) مرات ـــ بطرا (١) ـــ بيت المقدس (١) ـــ عسقلان (اسقالونيقي) (١).

٥ ـــ ورد اسم بلاد العرب (١٦) مرة ـــ مصر (٢٠) ـــ الاسكندرية (١) ـــ منف (١) ـــ الصعيد (١).

٦ ـــ ورد اسم ليبوي (ليبيا) (١٢) مرة.

٧ ـــ ورد اسم ماقدونيا (٥) ـــ تراقيا (٢) ـــ أرقاديا (٢) ـــ أتيكا (٣) ـــ قبرص (٥) ـــ قريط (٥) ـــ صقليا (٥).

٨ ـــ ورد اسم إيطاليا (٤) ـــ رومية (٣) ـــ سردينيا (٣).

٩ ـــ ورد اسم غاليا (٢) ـــ مساليا (مرسيليا) (٣) ـــ الوري (١).

١٠ ـــ ورد اسم إيبريا (٣) ـــ إسبانيا (٢) ـــ قسطلانا (١).

ويُنهي الدكتور هاشم إحصاءه قائلاً: «فأنت ترى من هذا الإحصاء مدى اهتمام ديسقوريدس بالبلاد العربية، بسبب محبته لها أو تجواله فيها مدة طويلة».

إن هذا الاحصاء، برغم فائدته وطرافته، لا يسمح لنا بالقول إن ديسقوريدس لم يكن من مواليد عين زربة، أو لم يدرس في مدينة أثينا. أما القول (الوارد في الموسوعة) بأن تيوفراست كان أستاذاً لديسقوريدس في أثينا، فهو أمر لا يقره التاريخ، لأن الأول توفي في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد والثاني توفي في نهاية القرن الأول للميلاد، أما التلمذة عن طريق المؤلفات فهو أمر واقع وصحيح.

ـــ لقد عدد ديسقوريدس، في مقدمة كتابه، أسماء بعض الكتّاب الذين

سبقوه إلى وضع مؤلفات في علم العقاقير. إلّا أن أعمالهم، حسب رأيه: «لم تكن كاملة، في حين أن آخرين اعتمدوا في كتاباتهم على القصص..» ثم ذكر ديسقوريدس اسم كاتبين منهم، هما إيلس من بيثونيا، وإيراقليدس من طارانطس «لكنهما حذفا من كتابيهما العقاقير النباتية، كما فشلا في تسجيل أسماء جميع أصناف التوابل والعقاقير المعدنية». ويفضّل ديسقوريدس عليهما كل من أقراطوس، جمّاع الأدوية النباتية، وأندرياس الطبيب، لكنهما كما يقول: «أهملا كثيراً من الجذور النباتية المفيدة، ولم يعطيا أوصافاً كافية لكثير من الأعشاب»[1] .

مصادر المؤلفات اليونانية في علم العقاقير

إذا أردنا أن نعرف المصدر المباشر للموسوعات الرومانية، والمؤلفات اليونانية المتعلقة بعلوم الزراعة والنبات الطبي، يجب علينا أن نرجع بعض الخطوات إلى الوراء، إلى زمن قرطاجة التي أنشأها جماعة من الفنيقيين، على الشاطىء الشمالي من إفريقيا، وذلك عام (٨١٤) ق.م. ويقول العالم سارتون: «إن الرومانيين قد سمعوا عن رسالة في الزراعة، كتبت في تاريخ غير معلوم، من قبل عالم قرطاجي يدعى (ماجو). وبعد دمار قرطاجة، على يد الرومان، عام (١٤٦ق.م) أمر مجلس الشيوخ في روما بترجمة تلك الرسالة إلى اللغة اللاتينية»[2] .

لقد ظهر في مدينة روما موسوعتان في علم الفلاحة والاقتصاد الريفي، تحملان نفس الاسم وهو De ReRustica : الأولى ــ قام بتأليفها رجل روماني يعرف باسم كاتون الرقيب Porcius Caton[3]، عمل جندياً ومزارعاً ومحامياً ووزيراً للمال، في عهد سيبيون الإفريقي (٢٣٥ ــ ١٨٣ ق.م). وتضم موسوعته مجموعة من النصائح

---

(١) من مقدمة كتاب الحشائش لديسقوريدس ــ ترجمة أصطفن ــ طبعة (دبلر ــ تبيز) ص٩ .

(٢) تاريخ العلوم ج٥ ، ص٢٩٩ .

(٣) المصدر السابق ص٣٠٤ .

والإرشادات، التي تفيد كل مزارع، يعيش في منزل ريفي منعزل. ومن بين تلك النصائح وصفات تتعلق بالعناية بالجروح، ومعالجة أمراض الإنسان والحيوان، بطرق بدائية ساذجة، وسحرية أحياناً. الثانية ــ ألّفها رجل من عظماء الرومان، يقرن اسمه إلى جانب شيشرون وفرجيل، المعاصرين له، ويدعى مرقس فارون (١١٦ ــ ٢٧ق.م) Marcus Terentius Varron[1].

كان فارون كاتباً عبقرياً، أورد أسماء أكثر من خمسين مؤلفاً اقتبس عنهم. وكتابه أوسع بكثير مما كتب كاتون (فارون ١٨٠ صفحة ــ كاتون ٧٨ صفحة)، كما أن أسلوبه في الكتابة يختلف عما كتبه كاتون، وإن كان الموضوع واحداً». وقد قام سارتون بدراسة مقارنة جيدة بين الكاتبين[2]. وبعد أن يعدد فارون أسماء من سبقه من المؤلفين يقول: «إن جميع هؤلاء يفوقهم شهرة **ماجو القرطاجي**، الذي جمع في ثمانية وعشرين كتاباً، كتبت باللغة الفينيقية، كل الموضوعات التي عالجوها مستقلين»[3].

إن كتب ماجو الثمانية والعشرين قد ترجمت إلى اليونانية من قبل رجل يدعى دونيسيوس كاسيوس، وذلك عام (٨٨ق.م)، ويقول سارتون: «إننا لا نعرف فيما إذا كان كاسيوس قد نقلها عن اللاتينية أم عن الفينيقية». ثم يضيف إلى ذلك قوله: «ليس غريباً أن تُفقد النسخة الفينيقية الأصلية، ولكن العجيب ألَّا توجد أية بقايا من الترجمة اللاتينية»[3].

كان كاسيوس دونيسيوس عالم نبات، أضاف إلى ترجمته السابقة كثيراً من كتابات مؤلفين من اليونان، وينسب إليه كتابة رسالتين الأولى عن الجذور[4]،

---

(١) تاريخ العلوم ج٥ ــ ص٣١٢.

(٢) المصدر السابق ص٣١٣ ــ ٣١٨.

(٣) المصدر السابق ص٣٠٠.

(٤) وتدعى باللغة اللاتينية Rhizotomica .

والأخرى عن المادة الطبية عامة، وكان أحد كتبه موضحاً بالرسوم[١].

ـــ من العلماء الذين استفاد منهم ديسقوريدس، وذكرهم في مقدمة كتابه: أقراطوس*. وقد ذكر سارتون «أن له كتابا في المادة الطبية، حيث ذكر فيها بعض المعلومات عن فعل المركبات المعدنية في الجسم. وله بالإضافة إلى ذلك رسالة كتبها عن الجذور (ريزوتوميكون)، وقسمها إلى خمسة كتب، وزينها بالرسوم»[١].

النسخ المصورة من كتاب ديسقوريدس

لقد اشتهر كتاب الحشائش هذا بأنه كان مزيناً بالرسوم التي توضح صور النباتات الطبية والعقاقير بالألوان الطبيعية. ونحن لا نعلم بالتأكيد فيما إذا كانت النسخة الأصلية، المكتوبة بخط المؤلف، تحوي تلك الصور أم لا. ولكننا نعلم أن هنالك ذكر لبعض النسخ المزينة بالرسوم، وسنذكر فيما يلي بعض الأخبار التي تشير إليها:

١ ـــ يقول يحيى النحوي، وهو من حكماء القرن السابع للميلاد، عند كلامه عن ديسقوريدس: «وهو المقتبس لعلوم الأدوية المفردة، من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، والمعدد لمنافعها»[٢].

٢ ـــ ويقول سليمان بن حسان، المعروف بابن جلجل: «إن كتاب ديسقوريدس ورد إلى الأندلس، وهو على ترجمة اصطفن، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس»[٣]. ولكن لم يذكر فيما إذا كانت تلك النسخة تحوي رسوماً أم

---

(١) تاريخ العلوم ج٥ ، ص٣٠٢ .

(*) كراتيفاس أو قراطيوس Cratevas — Crateuas طبيب متريدات عاش في أوائل القرن الأول قبل الميلاد كما ورد في كتاب تاريخ الطب (Bariety & Coury) صفحة١٥٤ .

(٢) الفهرست ص٤٠٨ .

(٣) عيون الأنباء ج٣ ، ص٧٥ .

لا. ثم يتابع قوله: «وحينما قام أرمانيوس ملك قسطنطية (حوالي عام ٣٣٧هـ — ٩٤٨م) بإرسال الهدايا إلى الأمير عبدالرحمن صاحب الأندلس، كان في جملتها كتاب ديسقوريدس، مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب. وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي، الذي هو اليوناني[1]».

دراسة المخطوطات العربية المصورة لكتاب الحشائش

كان الدكتور لوسيان لوكلرك قد نشر بحثاً علمياً لغوياً درسَ فيه كتاب الجامع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار. وقال في مقدمته: «إنه قام بهذه الدراسة ليستخرج المصطلحات والأسماء اليونانية واللاتينية والبربرية، الموجودة في هذا الكتاب، ولكي يستنتج القواعد التي اتبعها العرب في تعريب المصطلحات اليونانية الأصل».

وفي الشهر الأول من عام ١٨٦٧ نشر الدكتور لوكلرك بحثاً آخر اعتبره متمماً للموضوع السابق[2]، قام فيه بدراسة مخطوط عربي مصور لكتاب ديسقوريدس، موجود في المكتبة الوطنية في باريس، تحت رقم (١٠٦٧). وقد تكلمنا عن هذا المخطوط سابقاً، وأشرنا إلى أن رقمه الجديد هو: (٢٨٤٩).

لقد اهتم الدكتور لوكلرك بالحواشي الكثيرة، الموجودة في هوامش المخطوط المذكور، لأنها تضم آراء وتفسيرات مختلفة، وتعريف بالعقاقير والأمراض والأوزان والمكاييل، الواردة في المخطوط. ولاحظ الدكتور لوكلرك وجود حواشٍ أشير إليها بكلمة (لي)، وقال إنها ربما كانت بخط العالم العربي المعروف باسم: أبي العباس النباتي.

إن كاتب تلك الحواشي يصرح أحياناً بأن له رأياً مخالفاً لرأي ابن جلجل في الموضوع المطروح، كما نجده يسعى جاهداً لتعيين ذاتية النبات، وتعيين مكان

---

(١) عيون الأنباء ج٣، ص٧٥.

(2) J. Asiatique Jan. 1867.

وجوده في إسبانيا.

لقد استفاد الدكتور لوكلرك فائدة كبيرة من دراسة ذلك المخطوط، وتوصل عن طريقه لترجمة كتاب ابن البيطار. وأصدر تلك الترجمة في ثلاثة أجزاء ظهرت تباعاً خلال الأعوام (١٨٧٧ ـــ ١٨٨١ ـــ ١٨٨٣).

دراسة المخطوطات اليونانية المصورة لكتاب الحشائش

كان للدراسة المتعمقة والهادفة، التي قام بها الدكتور لوكلرك، فائدة كبيرة لعلماء النبات، إذ استطاعوا بوساطتها أن يتوصلوا لمعرفة الأسماء الصحيحة، باللغات اليونانية واللاتينية والعربية، لقسم كبير من النباتات الواردة في كتاب ديسقوريدس.

لقد أراد أحد الباحثين الغربيين، ويدعى الدكتور إدوارد بونيه [1]، أن يتعرف على الاسم العلمي للنباتات الواردة في كتاب الحشائش، عن طريق مقارنة صورها الموجودة في أقدم المخطوطات اليونانية المحفوظة في المكتبات العالمية. وبعد الانتهاء من بحثه قام بنشره في مقالات ثلاث أدرجت في مجلة **Janus** عام ١٩٠٣ .

يقول الدكتور بونيه: إن قاطعي الجذور اليونان لاحظوا عدم كفاية الوصف لتعيين هوية النبات. ونقل عن العالم الروماني بلين قوله (في الجزء الخامس والعشرين من كتابه في التاريخ الطبيعي): إن المؤلفين **Metrode** و **Denys** و **Crateus** قد ابتدعوا طريقة جذابة، وذلك بقيامهم برسم النباتات الطبية بألوانها الطبيعية، على لوحات ذكروا فيها الأوصاف المميزة والخصائص الدوائية لتلك النباتات.

ويقول الدكتور بونيه: «ليس لدينا أي معلومات عن (مترود) أو (دنيس)، لكننا نعلم أن أقراطوس كان يعيش في القرن الأول قبل الميلاد، ولا نملك حالياً إلا بعض الأقسام من مؤلفه الذي مدحه كل من ديسقوريدس وبلين وجالينوس..».

---

(1) Ed. Bonnet Assistant au Mus-Nationale de Patis .

JANUS

Archives internationales pour l'Histoire de la Médecine et la Géographie Médicale.

Rédacteur en chef: Dr. H. F. A. PEYPERS.

AMSTERDAM, P. C. Hooftstraat 147.

Pour envois recommandés ajouter à l'adresse:

Bureau de Poste, Hobbemastraat.

Huitième Année.



Harlem. De Erven F. BOHN.

الشكل ١

إن رسم النباتات الطبية بالألوان الطبيعية أمر له محاسنه، ولكن له أيضاً عدة محاذير، منها أن هذا الرسم يحتاج إلى دقة بالغة وخبرة نادرة، كما يحتاج تنفيذه إلى مدة طويلة من الزمن، وهي طريقة مكلفة، ولا يخلو تنفيذها أو الاطلاع عليها من الوقوع في الخطأ، لذلك لا يمكن اعتبارها كالنسخ، أي يمكن استخدامها على نطاق واسع.



الشكل٢

خشخاش مقرن Chélidoniom ·

صورة من مخطوط لكتاب ديسقوريدس المزين بالرسوم.

إن النسخ المصورة من كتاب الحشائش، ذات المكانة العلمية الصحيحة، ثمينة ونادرة. وقد حصل على أنفس النسخ الملوك وكبار الأغنياء، ولما يزل بعضها محفوظاً في أشهر المكتبات العالمية.

ويقول (الدكتور بونيه): «إن النسخ المتواصل لكتاب ديسقوريدس، وتوالي نسخ الصور من قبل مصورين بعيدين عن الخبرة الفنية الصحيحة، أو الجاهلين للصفات المميزة للنبات، قد أدى إلى تشويه كبير، وابتعاد عن الأوصاف الحقيقية لنباتات ديسقوريدس». ويمكننا أن نقول: «إن النسخ المصورة كلما كانت أكثر قدماً كانت صورها أقرب إلى الصحة».

لقد قام (الدكتور بونيه) بالاطلاع على أربع نسخ مخطوطة ومصورة من هذا الكتاب، لكي يقارن بينها، وهي:

أ ــ المخطوط المسمى بالدستور النابوليتاني **Codex Napolitanius** وهو نسخة صغيرة الحجم ولكنها قديمة. كانت محفوظة في مكتبة الآباء الأوغسطيين في مدينة نابولي، ثم أهداها الرهبان إلى الإمبراطور شارل السادس عام (١٧١٧)، وهي محفوظة حالياً في المكتبة الوطنية بڤيينا. ولم يذكر الدكتور بونيه أوصافاً أخرى لها.

ب ــ المخطوط المسمىٰ بالدستور القسطنطيني أو القيصري **Codex Constantinopolitanus ou Cœsareus** : وهو أقدم وأثمن نسخة مصورة لكتاب الحشائش والمدونة باللغة اليونانية. قام أحد الرسامين البيزنطيين بتزيينها بالصور الملونة بالألوان الطبيعية، وأهداها إلى الأميرة الرومانية **Juliana Anicia** عام (٥١٢م)، وهي حفيدة القيصر فالنثيان الثالث الذي حكم روما من (٤٢٥ ــ ٤٥٥م).

عرضت هذه المخطوطة للبيع في مدينة القسطنطينية، فاشتراها سفير امبراطور ألمانيا في البلاط العثماني، وهي محفوظة حالياً في المكتبة الوطنية بڤيينا(*). ويقول العالم

(*) Hofbibliotek de Vienne.

DIOSCURIDES

Codex Aniciae Iulianae picturis illustratus, nunc Vindobonensis Med. Gr. I

phototypice editus

Moderante Iosepho de Karabacek

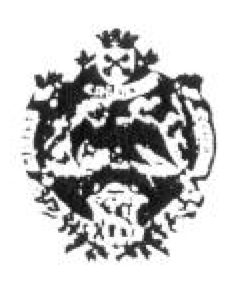
[illegible]

praefati sunt Antonius de Premerstein, Carolus Wessely, Iosephus Mantuani

[illegible]

PARS ALTERA

[illegible]



[illegible]

A. W. SIJTHOFF

1906

الشكل ٣

دراسة النباتات المصورة في كتاب ديسقورديس من مخطوطة جوليانا انيسيا

Gunther : «إن بعض الصور الموجودة في هذه النسخة قد نقلت عن رسوم سابقة كانت موجودة في كتاب أقراطوس المار الذكر»[1].

397

الشكل٤

لوحة تمثل ثلاث صور غامضة لنباتات وردت في الدستور النابوليتاني.

---

(1) The Greek herbal of Discorides, édited by R.T. Gunther 1934.

جـ ــ مخطوط مكتبة السير توماس فيلبس في Chaltenham ، **رقمه (٢١٩٧٥)**. كان من محفوظات مكتبة Rinuccini de Florence ، حيث حمل **الرقم (١٠٩)**. ويعود تاريخ نسخه إلى القرن التاسع أو العاشر للميلاد.

يتألف من ٣٨٥ ورقة.

أبعادها : ٤٠ × ٢٧٫٥سم.

كتبت أسماء النباتات فيها بالحبر الأحمر، وكتبت عناوين الفصول بالحبر الأسود، بأحرف صغيرة ولكن واضحة.

لم يستطع الدكتور بونيه مشاهدة هذه المخطوطة، فحصل على أوصافها العامة من زميل له، ويقول بأنها مخرومة، قد سقطت منها عدة أوراق.

د ــ المخطوط المسمى بالدستور اليوناني أو الباريسي Codex Grœcus ou Parisiensis ، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس، يحمل **الرقم (٢١٧٩)**، ويعود تاريخ نسخه إلى القرن التاسع للميلاد.

يقول الدكتور بونيه: «إن هذا المخطوط وإن كان ليس بأقدم من النسخ الثلاث السابقة، إلا أنه أفضلها، بسبب تنظيم الأبحاث فيه بطريقة علمية، بينما النسختان، الأولى والثانية، قد رتبت فيهما المواضيع حسب الترتيب الأبجدي».

يضم مخطوط باريس (١٧١) ورقة من الرق.

أبعادها ٣٤٫٧ × ٢٦٫٥ سم.

وهو مجلد بغلاف جلد أسود، ويحمل شعار الملك هنري الثاني والملكة ماري دومدسيس ــ كتب في مصر حوالي القرن التاسع للميلاد، من قبل ناسخ اسكندراني.

ومن المؤسف أن هذا المخطوط مخروم الأول، ينقصه المقالة الأولى بكاملها، وقسم كبير من المقالة الثانية، والأوراق فيه تحتاج لإعادة ترتيب، كما يوجد في وسطه

بعض الأوراق المفقودة، وآخره المقالة الخامسة فقط.

يبلغ عدد الرسوم الموجودة في المخطوط (٤١٥) صورة، والأبعاد فيها مختلفة، أكبرها بقياس ١٥ × ١٨سم، وأصغرها بقياس ٤ × ٤سم. والرسوم فيها ليست أصيلة، أي ليست مأخوذة عن الطبيعة، بل منقولة من نسخة أقدم منها.

لاحظ الدكتور بونيه وجود كتابات متعددة إلى جانب الرسوم، جرت في أزمنة مختلفة. وهي تدل على اسم النبات بإحدى لغات ثلاث الأولى السريانية، وهي أقدمها، وتعادل بقدمها تاريخ كتابة النسخة باللغة اليونانية. وإلى جانبها الكتابة العربية، مدونة بخط نسخي متوسط الجودة. وأخيراً اسم النبات بانلغة اللاتينية، ويعود تاريخ الكتابة الأخيرة إلى القرن الخامس عشر.

قلنا إن عدد الرسوم، للنباتات الطبية، يبلغ حوالي (٤١٥) رسماً. وقد استطاع الباحث أن يعين، بشيء من الصعوبة، اسم الجنس لـ (٢٠٠) نبات تقريباً. أما اسم النوع فيقول: «إن من الصعب الحكم عليه، إلّا في بعض الحالات، والتي يكون فيها جنس النبات يضم نوعاً مشهوراً أو شائعاً، أو يضم أنواعاً ذات أوصاف سهلة التمييز».

لقد ذكر ديسقوريدس، في مقدمة كتابه: أنه كان يتنقل في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها في منابتها، لكنه لم يذكر أنه جربها أو رسمها، كما لم يذكر دائماً أسماء البلاد التي ساح فيها. لقد كان من الممكن لحد ما، تعيين الاسم العلمي الكامل للنباتات التي ذكرها، فيما لو كان وصفه لها أكثر تفصيلاً، بالإضافة إلى ذكر الأماكن التي تتواجد فيها بدقة.

مقالتا ديسقوريدس في السموم:

يقول ابن أبي أصيبعة، على لسان حُنين بن إسحق: «إن كتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات، يوجد متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان، تنسب إليه،

وإنها سادسة وسابعة»[1].

وفي كتاب الفهرست يتكلم محمد بن إسحق النديم عن ديسقوريدس فيقول: «وله من الكتب كتاب الحشائش، خمس مقالات. وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم. وقد قيل إن المقالتين منحولتان إليه، نقل حنين، وقيل حبيش»[2].

وقد أكد هذا القول من بعده ابن جلجل فقال: «وله في السمائم مقالتان أتى فيهما بقول حسن»[3].

إن هذه الروايات تدل على أن النُسخ المخطوطة المتداولة في مشرق الوطن العربي وفي مغربه كانت تضم سبع مقالات. ويتبين لنا من دراسة المخطوطات اليونانية المصورة، التي ذكرها الدكتور بونيه، أنها تحوي فقط خمس مقالات، وبما أن أحدث تلك النسخ يعود إلى القرن التاسع للميلاد، فهذا يدل على أن إضافة هاتين المقالتين قد تم في بلاد الشرق، وعلى يد أطباء الاسكندرية أو الأطباء البيزنطيين غالباً.

لم يتطرق المؤرخون في تاريخ الطب العربي إلى البحث عن الأصل الحقيقي لهاتين المقالتين. ولكن إذا رجعنا إلى كتاب تاريخ العلم لسارتون لوجدناه يقول، عند الكلام عن أبولو دورس الاسكندري، ما يلي: «وهو من مشاهير العصر البطليموسي الأول (أوائل القرن الثالث قبل الميلاد)، ينسب إليه كتابة عدة رسائل مفقودة، كانت إحداها تتناول الحيوانات السامة، والأخرى تتناول العقاقير الضارة أو المميتة. ويبدو أن تلك الرسائل كانت هي المصدر الرئيسي لكثير غيرها تناول العقاقير وخاصة السموم»[4].

---

(١) عيون الأنباء ج١ ، ص٥٧ .

(٢) كتاب الفهرست ص(٤٠٨) .

(٣) طبقات الأطباء والحكماء ص٢١ .

(٤) تاريخ العلوم ج٤ ، ص٢٤٩ .

وتكلم سارتون بعد ذلك عن عالم يوناني آخر يدعى (نيكاندروس القولوفوني) فقال: «كان كاهناً لابولون في كلاروس، بالقرب من قولوفون في آسيا الصغرى. عاش حوالي منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. له قصائد عديدة في موضوعات شتى، كان أغلبها تعليمياً، في الفلاحة وتربية الماشية والنحل. عرفها شيشرون وتأثر بها فرجيل. من أشهر قصائده اثنتان، وهما الوحيدتان الموجودتان كاملتين، وهما عن الحيوانات السامة، وعن العقاقير المضادة للسموم. والرسالتان مستمدتان من رسائل ابولودورس الإسكندري»[1]. «والرسالة الثانية تحوي وصفاً سريرياً حسناً للتسمم بالرصاص، ومعه العلاج. وبالإضافة إلى الحيوانات هناك (١٢٥) نباتاً مذكوراً في القصيدتين، كما أن هناك (٢١) سماً مذكوراً في القصيدة الثانية. ونيكاندروس هو أول من أشار إلى القيمة العلاجية للعلق الماص للدم».

النسخ المترجمة من كتاب الحشائش إلى اللغة العربية:

١ ــ ترجمة اصطفن ــ حنين:

إن كتاب ديسقوريدس وضع بالأصل باللغة اليونانية، خلال القرن الأول للميلاد. وكانت أول اللغات التي ترجم إليها هي اللغة العربية. ويقول المؤرخ ابن جلجل: «إن هذا الكتاب نقل إلى اللغة العربية من قبل اصطفن بن باسيل في عصر المتوكل في بغداد»، أي أواخر القرن التاسع للميلاد، وكانت النسخة كما يبدو غير مزينة بالصور، ويضيف ابن جلجل إلى قوله: «وقد تصفح ذلك حنين بن إسحق، فصحح الترجمة وأجازها»[2].

أما قول صاحب الفهرست بأن حنين أو حبيش هو الذي قام بالترجمة، فهي رواية غير مبنية على برهان، ومما يؤيد قول ابن جاجل ما وجدناه مدوناً على المخطوط

---

(١) تاريخ العلوم ج٤ ، ص٢٥٠ .

(٢) عيون الأنباء ج٣ ، ص٧٥ .

المصور **رقم (٢١٧٩)** والمحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس.

ويقول العالم (أولمان): «إن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن خورشيد الناتلي، قد قام بإصلاح ترجمة اصطفن ــ حنين، لكنه لم يكن ملماً باليونانية، لذا جاء إصلاحه من الناحية اللغوية فقط. وفعل ذلك لأمير طبرستان علي بن سيمجور، حوالي عام (٣٨٠هـ/٩٨٥م)»[١].

٢ ــ ترجمة مهران بن منصور:

في رسالة قدمها الدكتور صلاح الدين المنجد إلى مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٦٥ ، ذكر أنه عثر على عدة مخطوطات لترجمة اصطفن بن باسيل قديمة، وفيها صور ملونة لبعض النباتات الطبية، محفوظة في بعض المكتبات بإيران. كما قال بأنه عثر على ترجمة ثانية لكتاب الحشائش باللغة العربية، بقلم كاتب يدعى مهران بن منصور. وهي نسخة نادرة مصورة، يعود تاريخها إلى القرن السابع الهجري. وهي لم تدرس أو تحقق حتى ذلك الحين. ويوجد لهذه الترجمة مخطوطتان إحداهما في مكتبة مدينة مشهد، تكلم عنها الدكتور المنجد، والثانية في المكتبة الوطنية بباريس، **ورقمها (٢٩٤٧)**.

لقد ذكر العالم أولمان أن مهران بن منصور نقل كتاب ديسقوريدس من السريانية إلى العربية، معتمداً على ترجمة قام بها حنين بن إسحق[٢]. ولعله قد استند في قوله هذا إلى فقرة وردت في كتاب تاريخ الطب العربي للدكتور لوكلرك[٣] ذكر فيها أن كتاب ديسقوريدس على ما يظهر قد ترجم إلى اللغة السريانية، دون أن يذكر المرجع الذي استند إليه. ويؤيد الدكتور فؤاد سزكين هذا الرأي أيضاً، علماً بأننا لا

---

(١) مقال للدكتور يوسف حبي ــ مجلة معهد المخطوطات ج٢ ، مجلد ٢٨ ، صفحة ٥٤٠ .

(2) Ulmann, S. 261.

(٣) الجزء ١ من كتاب تاريخ الطب العربي صفحة ٢٣٦ .

نعرف شيئاً عن مهران بن منصور، سوى أنه قد ترجم أيضاً كتاب أرسطو «في السماء» عام (٥٥٣هـ ـــ ١١٥٨م)[١]. إلّا أن الدكتور يوسف حبي يؤكد أن كتاب ديسقوريدس لم يترجم قبل اصطفن ـــ حنين، كما لا يوجد في مجاميع فهارس المخطوطات السريانية أي أثر لترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغة السريانية[٢].

مما لا شك فيه أن اسطفن بن باسيل قد لاقى بعض الصعوبة، عند قيامه بنقل كتاب الحشائش، من اليونانية إلى العربية. ذلك لأن ترجمة المصطلحات الطبية، وأسماء النباتات وأوصافها، الواردة في ذلك الكتاب، إلى اللغة العربية، أمر يحتاج إلى إتقان اللغتين، بالإضافة إلى إتقان علمي الطب والنبات.

لقد كان حنين، كما يبدو، يفوق اصطفن معرفة باللغتين والعلمين، لأنه قام بتصحيح الترجمة وأجازها. ومن الواضح أن إجازة حنين لتلك الترجمة تستند إلى اقتناعه بأن اصطفن قد أدّى المعاني بلغة سليمة. علماً بأن الأخير قد قام بنقل كتاب الأدوية المستعملة لأورِيباسيوس، كما جاء في كتاب الفهرست (ص ٤٠٧).

ولكن تعاون هذين المترجمين مع ذلك لم يستطع أن يقدم ترجمة عربية تامة لكتاب ديسقوريدس «لأن كل ما استطاع أن يفهم اسطفن معناه باللغة اليونانية فسره باللغة العربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني، اتكالاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي»[٣].

وحينما وصل نقولا الراهب إلى مدينة قرطبة، بناءً على طلب الأمير عبدالرحمن الناصر، عام (٣٤٠هـ ـــ ٩٥٢م)، ليقوم بترجمة وتفسير النسخة اليونانية من كتاب ديسقوريدس، التي جاءت هدية إلى الأمير من قيصر بيزنطة، التف حوله بعض الأطباء والباحثين عن تصحيح أسماء العقاقير الواردة في كتاب الحشائش، والمتشوقين لمعرفة أشخاصها على الطبيعة. وكان منهم أبو عبدالله الصقلي، الذي كان يتكلم

(١) مقال الدكتور يوسف حبي ـــ مجلة معهد المخطوطات صفحة ٥٤٣.

(٢) المصدر السابق صفحة ٥٤٤.

(٣) من مقدمة طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، ذكرها ابن أبي أصيبعة ج٢ ص٧٥.

اليونانية ويعرف أشخاص (بعض) الأدوية، وكذلك سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل. وقد ظهر إثر ذلك، في الأندلس ومصر، بعض المؤلفات العربية في علم الأدوية المفردة أو العقاقير، وكان من أشهرها:

١ ــ كتاب في تفسير أسماء الأدوية المفردة التي ورد ذكرها في كتاب ديسقوريدس ــ ومقالة في الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس، ألّفها الطبيب سليمان بن حسان المتوفىٰ عام (١٠٠٩م)، والمعروف بابن جلجل.

٢ ــ كتاب في الأدوية البسيطة، ألّفه أبو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن وافد اللخمي، المتوفىٰ بين عامي (١٠٦٨ ــ ١٠٧٤م).

٣ ــ كتاب الجامع في الطب في الأدوية المفردة، لأبي جعفر أحمد بن محمد الغافقي، المتوفىٰ عام (١١٦٥م).

٤ ــ كتاب الجامع لصفات أشتات النبات، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحسيني الصقلي، المعروف باسم الشريف الإدريسي، والمتوفىٰ في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد بمدينة سبتة.

٥ ــ كتاب في شرح أسماء العقار، لأبي عمران موسى بن ميمون القرطبي الموسوي، المتوفىٰ عام (١٢٠٤م) في مصر.

٦ ــ كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد البيطار المالقي المتوفىٰ عام (١٢٤٨م) في دمشق.

من ذلك يتبين أن كتاب ديسقوريدس لم يترجم مرة أخرى في قرطبة، وإنما تم تفسير وتصحيح ألفاظ بعض أسماء الأدوية والنباتات، وكان ذلك حافزاً لظهور مدرسة من الأطباء والصيادلة، اهتموا بالأوصاف الخارجية للنباتات، ودراسة تأثيرها الدوائي وتوزعها. وكان آخرهم ابن البيطار الذي استوعب في كتابه جميع ما جاء في مؤلفاتهم، بحيث بلغ عدد العقاقير الواردة في كتابه حوالي (١٤٠٠)، منها حوالي

(٤٥٠) مقتبسة من كتاب ديسقوريدس.

ترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغات الأوروبية القديمة

تعرّف الأوروبيون على عقاقير الشرق عن طريق التجارة، لكنهم لم يتعرفوا على مختلف أشكال استعمالها وكشف غُشها ومعرفة أوصافها إلّا من خلال المؤلفات العربية التي ترجمت من قبل العاملين في كل من مدرسة سالرن في إيطاليا، ومدرسة طليطلة في إسبانيا.

لقد قام قسطنطين الإفريقي وتلاميذه، في ديرمونت كاسينو في سالرن، بنقل مجموعة كبيرة من المؤلفات الطبية نذكر منها كتاب «كامل الصناعة» لعلي بن العباس الأهوازي، وكتاب «العشر مقالات في العين» لحنين بن إسحق، وكتاب «مفردات الأدوية» وغيره من كتب إسحق بن سليمان، و«زاد المسافر» لابن الجزار، وغيره [١].

أما أشهر من قام بالترجمة في مدرسة طليطلة فهو لا شك الراهب جيرار الكريموني، المتوفى عام (١١٧٨م). ويقال بأنه نقل ما يزيد على (٧٠) كتاباً من اللغة العربية إلى اللاتينية، منها كتاب «المنصوري» للرازي، و«القانون» لابن سينا، و«التصريف» للزهراوي، بالإضافة إلى كتاب جالينوس في الأدوية المفردة وغيرها... [٢].

ظهر في أوروبا عقب ذلك مجموعة من المؤلفات في علم العقاقير والأدوية نذكر منها:

---

(١) راجع كتاب تاريخ الطب العربي تأليف لوسيان لوكلرك الجزء٢ ، صفحة ٣٦٢ لمعرفة جميع المؤلفات التي نقلها قسطنطين الإفريقي ومدرسته، خلال القرن الحادي عشر للميلاد .

(٢) راجع المصدر السابق الجزء ٢ ، صفحة ٤٠١ لمعرفة المؤلفات التي نقلها جيرار الكريموني خلال القرن الثاني عشر .

١ ــ كتاب الأدوية المفردة، المعروف باسم Circa Instans وهو من تأليف Matheus Placarius. ظهر عام (١١٥٠) م في مدينة ساليرن بإيطاليا.

٢ ــ كتاب أدوية ساليرن المسمى Antidotarium لمؤلفه نقولاي Nicolai، وقد ظهر هذا الكتاب عام (١١٥٠م)، باللغة اللاتينية كسابقه.

٣ ــ كتاب الأدوية لنقولا العطار الاسكندراني Antidotarium of Nicolas Myrepse ، صدر باللغة اليونانية عام (١٢٩٠م).

بقيت هذه المؤلفات وأمثالها، من كتب الطب اليوناني والعربي، والمترجمة إلى اللغة اللاتينية، محدودة الانتشار ونادرة الوجود، حتى قام العامل الألماني غوتنبرغ باختراع حروف الطباعة، حوالي عام ١٤٤٠م .

وكان من أوائل ما طبع من تلك المؤلفات في علم الطبّ والأدوية* .

ــ كتاب الأدوية، ليوحنا بن ماسويه، طبع باللغة اللاتينية في مدينة البندقية عام ١٤٧١ .

ــ كتاب الأدوية البسيطة ليوحنا بن سرابيون، طبع باللاتينية في مدينة ميلانو عام ١٤٧٣ .

ــ كتاب المنصوري، لأبي بكر الرازي، طبع أولاً في ميلانو عام ١٤٨١، ثم أعيد طبعه ثانية عام ١٤٨٩ .

ــ كتاب الحاوي، لأبي بكر الرازي، طبع في مدينة بريشيا في إيطالية عام ١٤٨٦، وهو يعتبر أوسع المؤلفات العربية وأضخمها. وقد أعيد طبعه مرة ثانية في البندقية عام ١٥٠٠ .

(*) للاطلاع على ما صدر في أوروبا من مؤلفات في علم الأدوية والعقاقير راجع الأطروحة التي نشرها الدكتور J. Volckringer عام ١٩٥٣ ، وعنوانها: Contribution à l'étude de l'évolution des formulaires et des Pharmacopées Université de Paris — Faculté de Pharmacie.

أما أشهر ما صدر من طبعات لكتاب ديسقوريدس وأقدمها فهي:

ـ الطبعة الأولى، صدرت باللغة اللاتينية عام ١٤٧٨ ، ولا نعرف اسم المترجم، ولا مكان النشر.

ـ الطبعة الثانية صدرت باللغة اليونانية عام ١٤٩٩، حققها Aldus Manutius .

ـ الطبعة الثالثة صدرت باللغة اللاتينية عام ١٥٢٩ قام بها الفلورنسي Marcello Virgilio .

لا شك أن هنالك طبعات أخرى صدرت بهاتين اللغتين، وربما كان بعضها أقدم مما ذكرنا، إلّا أن التفتيش عنها والبحث فيها يحتاج إلى مراجع غير متوافرة لدينا حاليا. وعلى كلٍ يمكن أن نقول بأن الأوروبيين تعرّفوا على كتاب ديسقوريدس.

وفيما يلي الصفحتان الأولى والثانية من كتاب ديسقوريدس، والذي قام بنقله من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية (مارسيللو فيرجيلو) من خلال المؤلفات العربية قبل أن يطّلعوا عليه من النسخ المخطوطة باليونانية.

ΠΕΔΑΚΙΟΥ ΔΙΟΣΚΟΡΙΔΟΥ

ΑΝΑΖΑΡΒΕΩΣ,

ΠΕΡΙ ὕλης ἰατρικῆς.	Βιβλία Ε'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ δηλητηρίων φαρμάκων, καὶ τῆς αὐτῶν προφυλακῆς.	Βιβλίον Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ ἰοβόλων, ἐν ᾧ καὶ περὶ λυσσῶντος κυνός.	Βιβλίον Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ σημειώσεως τῶν ὑπὸ ἰοβόλων δεδηγμένων.	Βιβλίον Α'.
ΤΟΥ αὐτοῦ, περὶ θεραπείας τῶν ὑπὸ ἰοβόλων δεδηγμένων.	Βιβλίον Α'.

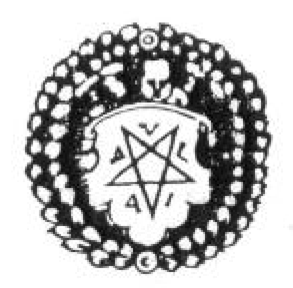
PEDACII DIO SCORIDAE ANAZARBEI,

DE MEDICA MATERIA LIBRI V.

DE LETALIBVS VENENIS, EORVM'QVE præcautione & curatione. De cane rabido: Deq; notis quæ morsus ictus'ue animalium uenenum relinquentium sequuntur: Deq; eorum curatione LIB. VNVS.

Interprete Marcello Vergilio
Secretario Florentino.

EIVSDEM Marcelli Vergilii in hosce Dioscoridis libros commẽtarii doctissimi, in quibus præter omnigenam uariãq; eruditionẽ, collatis aliorum Interpretum uersionibus, suæ tralationis ex utriusq; linguæ autoribus certissima adferuntur documenta. Morborum præterea atq; humani corporis uitiorum genus omne, quorũ subinde meminit Dioscorides, diligentissime explicatur.



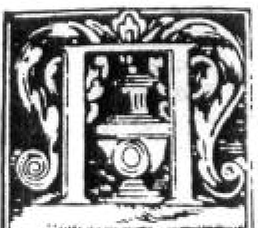
COLONIAE
OPERA ET IMPEN-
SIS IOANNIS SOTERIS, AN-
NO M D XXIX.
Mense Augusto.
(*)

Cum gratia & priuilegio Imperiali, ad Sexennium.

الشكل ٥

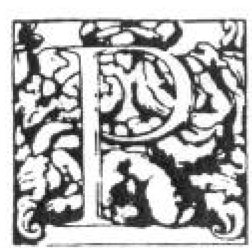
ΠΕΔΑΚΙ PEDACII DI

ΟΥ ΔΙΟΣΚΟΡΙΔΟΥ ΑΝΑ-
ζαρβέως περὶ ὕλης ἰατρικῆς.
ΒΙΒΛΙΟΝ
ΠΡΩΤΟΝ.



[illegible]

OSCORIDAE ANAZARBEI DE
medica materia, Liber Primus, Inter-
prete MARCELLO VIRGI
LIO, Secretario Florentino.



OST MVLTOS NON ueteres tãtum sed iuniores etiã, qui de medicamentorũ cõfectionibus, uiribus & probatione scripserunt, conabimur & nos charissime Aree de nobis id tibi ostendere, nõ uano nec sine ratiõe studio idem hoc negotiũ suscepisse: propterea q eorũ alij rem nõ absoluerũt, alij ex historia plurima tradiderũt. Bithynus siqdẽ Iolas & Tarẽtinus Heraclides, relicta penitus herbarũ doctrina, tantũp in hac re occupati sunt. Nec metallicorũ odoramẽtorũq; omnes meminerũt. Herbarius præterea Crateias & Andreas medicus (hi enim cæteris omnibus diligẽtius hãc partẽ tractasse uident) utilissimas radices multas, herbasq; aliquas indescriptas reliquerũt. Verunt[illegible] pro antiquioribus testandũ illud est, in paucis quæ tradita ab eis fuerũt, q̃d exactũ erat, eos tradidisse. Iunioribus aũt nequaq̃ assentiendũ, ex quorũ nũero Tyleus Bassus est. Niceratus, Petronius, Nigerq; & Diodotus, Asclepiadæ omnes, qui cõmunẽ notãq; omnibus, & in uitæ humanæ usu quotidianã materiã exacta descriptione dignã existimãtes, medicas remediorũ uires, & probationes in decursu tradiderũt: nõ experiẽtia requires, probationes & efficaciã metiẽtes, sed uano de causis sermone, usq; ad cõtentionis tumorẽ ubiq; rẽ extollẽtes, & alia pro alijs aliqñ describẽtes: Siquidẽ qui inter eos excellere Niger uidet, euphorbiũ aũt oleastelli herbæ in Italia nascẽtis, liquorẽ: & androsemon eandẽ hyperico esse: & aloem in Iudęa fossilẽ nasci. Pluraq; alia his similia, lõge à ueritate falsoq; exposuit: quę omnia eius hominis indicia sunt, qui nõ præsenti inspectiõe & oculatus iudex, sed ex historia aliorũq; traditiõibus ea docuerit. Peccauerũt præterea & in ordine, coniungẽtes alij quę disconuenirẽt: alij ex literarũ ordine deinceps describẽtes, generaq; & potẽstates eorũ à cõgeneribus suis nõ ob aliã sanẽ causam disiungentes, quàm ut facilius eorũ meminissẽt. Nos aũt à prima ferẽ iuuẽtute indefesso quodã cognoscendæ

a

الشكل ٦

ترجمة كتاب ديسقوريدس إلى اللغات الأوروبية الحديثة

في مطلع القرن السادس عشر بدأت اللهجات المحلية، في بعض الدول الأوروبية، تحل محل اللغة اللاتينية الفصيحة، وأصبحت الحاجة ملحة إلى ترجمة كتب الأدب والعلم ونقلها إلى تلك اللغات الإقليمية. ومن بين تلك المؤلفات التي نقلت إلى اللغات الأوروبية الحديثة كتاب ديسقوريدس. وفي ما يلي أقدم وأشهر تلك الترجمات:

أ ـــ في عام (١٥٦٦) قام الدكتور Andrés de Laguna بنشر ترجمة لكتاب ديسقوريدس، بمقالاته الست باللغة الإسبانية الكاستلانية، نقلاً عن اليونانية. وطبعت الترجمة مع الشرح في مدينة سالامنكا ثم قام بدراسة تلك الترجمة الباحثان الاسبانيان Elias Teres & Cesar Dubler وقارنا بينها وبين النص اليوناني والترجمة العربية، في مدينة برشلونة عام (١٩٥٥).

ب ـــ في عام (١٥٥٩) قام الفرنسي André Mathiole بتحقيق وشرح كتاب ديسقوريدس وقد طبعت الترجمة الفرنسية في مدينة ليون عام (١٥٧٦)، وهي تضم المقالات الست من الكتاب.

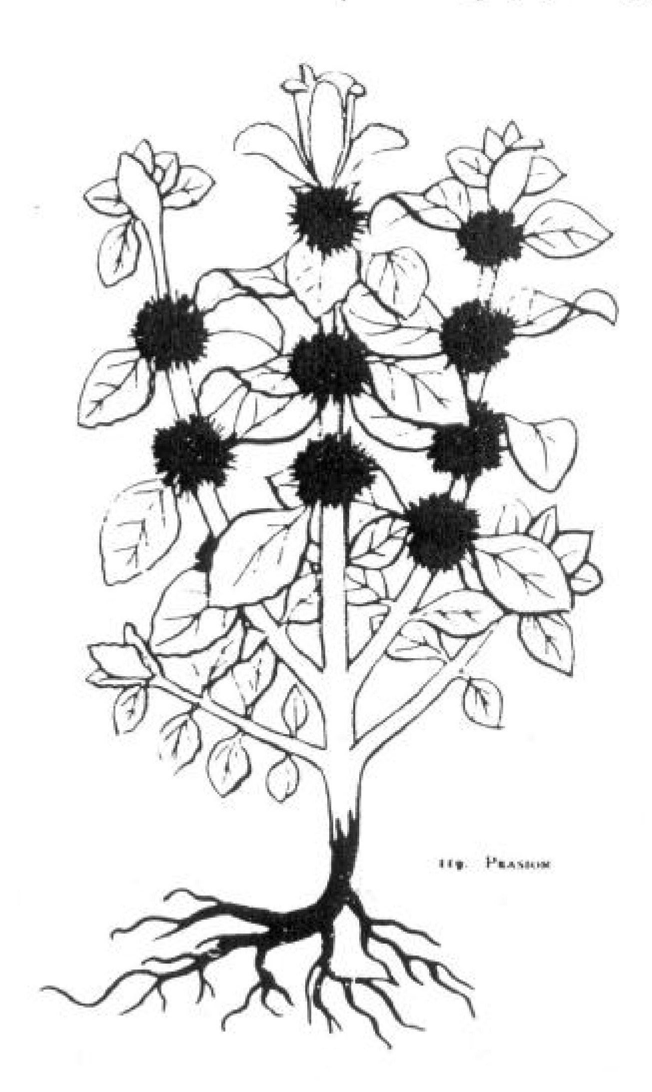
جـ ـــ ترجم كتاب ديسقوريدس إلى اللغة الإنكليزية من قبل John Goodyer عام (١٦٥٥). ثم حققت المخطوطة وطبعت من قبل R. Gunther عام (١٩٣٤). وهي تضم المقالات الست أيضاً.

د ـــ وهنالك طبعة يونانية نقدية، قام بها Max Wellmann ، وقد صدرت في مدينة برلين ضمن ثلاثة مجلدات، باللغة الألمانية، خلال عامي (١٩٠٧ ـــ ١٩١٤).

قام هؤلاء المحققون والمترجمون والشارحون بإضافة كثير من المعلومات الهامة إلى ما جاء في كتاب ديسقوريدس. وقد استقوا قسماً من تلك الشروح من الهوامش والملحوظات المسجلة على المخطوطات القديمة، أو مما وجدوه في المؤلفات العربية،

الموضوعة في علمي العقاقير والأدوية. يضاف إلى ذلك أنهم زينوا تلك الكتب، بعد تحقيقها وترجمتها، برسوم تمثل النباتات الطبية الواردة في متن الكتاب. ولكن شتان بين الرسوم البسيطة والغامضة، الموجودة في المخطوطات المصورة القديمة، وبين الرسوم الصحيحة والمتقنة، الموجودة في الكتب المطبوعة حديثاً.

وفيما يلي صورة لنبات الفراسيون العادي، مقتبسة من كتاب الأعشاب لديسقوريدس، والذي حققه روبرت غونتر في لندن عام ١٩٣٤ .



الشكل ٧



الشكل ٨

صورة لنبات الشيح العادي (برنجاسف) كما جاءت في كتاب غونتر

لقد حاول بعض المؤرخين في تاريخ الطب أن يسلبوا العرب والمسلمين فضلهم في تقدم العلوم بصورةعامة، وعلم الطب بصورة خاصة، فجعلوا من مؤلفات أبقراط وديسقوريدس وجالينوس المصادر الأساسية للطب العربي، وأن الأطباء العرب لم يكونوا سوى جمّاعين ومترجمين، فلم يأتوا بجديد.

ونحن وإن كنا نقر بأن التراث الطبي اليوناني هو أحد الأعمدة التي استند إليها الطب العربي الإسلامي، إلّا أننا نرفض ونستنكر تجاهلهم للدور الذي قام به أطباؤنا خلال العصر الوسيط.

وختاماً لهذا البحث نجد من المفيد أن نذكر ما قاله علي بن العباس الأهوازي (المتوفى عام ٩٩٤م) في مقدمة كتابه «كامل الصناعة»: «أما الأدوية (البسيطة والمركبة) فقد ذكرت منها ما يستعمله أطباء الإقليم الرابع والعراق وفارس، وما قد صحت تجربتهم له وكثرت منفعته في كل واحد من الأمراض. إذ كان كثير من الأدوية التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين، قد رفضها أهل العراق وفارس».

وقد جرى على هذه السُنّة كبار الأطباء العرب والمسلمين. ويكفي الرجوع إلى الكتاب الثاني من موسوعة القانون لابن سينا لكي نلاحظ بأنه قد حذف قسماً كبيراً من أدوية ديسقوريدس اليونانية، لعدم معرفته أشخاصها وتأثيرها الصحيح، أو لعدم توافرها في الأسواق، واكتفى بذكر العقاقير ذات الأصل العربي أو الفارسي أو الهندي.

*****

فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع

لأبي الوفاء بن عمر العرضي

للدكتور : عبدالله محمد عيسىٰ الغزالي
قسم اللغة العربية
كلية الآداب ــ جامعة الكويت

امتازت الأعمال الأدبية خلال الحكم العثماني للبلاد العربية بالغزارة من جهة ، ومحاكاة العرب القدماء من جهة أخرىٰ . ويعتبر « فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » واحداً من أبرز الأعمال الأدبية لتلك الفترة ، وعرضه يعتبر جزءاً بسيطاً من جزئيات العمل علىٰ خدمة التراث العربي خلال الحكم العثماني .

ومؤلف هذا العمل « فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » هو أبو الوفاء بن عمر بن عبدالوهاب العرضي (٩٩٣ ــ ١٠٧١ هـ/١٥٨٥ ــ ١٦٦٠ م) ، واحد من أشهر علماء حلب في زمنه ، ومفتي الشافعية فيها . ولأبي الوفاء ، غير عمله هذا ، أعمال أخرىٰ أشهرها :

١ ــ طريق الهدىٰ في التصوف .

٢ ــ معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب .

وله أيضاً قصائد متفرقة في بعض المخطوطات ، وأعمال أخرىٰ ، ليس هنا مجال الحديث عنها . (انظر : بروكلمان ٢ : ٣٧٦ ــ ٣٧٧ ، والذيل ٢ : ٤٠٢) .

والنسخة الوحيدة التي وصلت إلينا من « فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » استقرت في المكتبة الوطنية في برلين تحت الرقم We ١٢٩ . ٧٣٨٣ .

وهذه المخطوطة بحالة جيدة بشكل عام ، باستثناء ظهور بعض البقع ، من آثار الرطوبة على جوانبها ، بينما تزداد آثار الرطوبة في الجزء العلوي منها . أما ورقها فأصفر اللون ، سميك مصقول . أما الغلاف فمن الورق المقوىٰ ، وظهره من الجلد . وتقع هذه المخطوطة في ١٠٥ ورقات ، بواقع ٢٣ سطراً في الصفحة الواحدة تقريباً .

وأصل هذا العمل أن أبا الوفاء قد نظم بديعية ، يبدو أنها لم تصل إلينا مستقلة ، سمّاها : « الطراز البديع في امتداح الشفيع » تتضمن ١٥١ بيتاً ، مدح فيها رسول الله ﷺ ، وضمنها أنواع البديعيات البالغ عددها ١٥١ محسناً بديعياً . ثم شرحها بنفسه وسمّىٰ هذا الشرح : « فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » . والذي دفع إلىٰ اتخاذ هذا الرأي أمران : الأول : أن أبا الوفاء نص صراحة في الورقة الثانية ، الصفحة أ من المخطوطة علىٰ أنه ألّف قصيدة سمّاها : « الطراز البديع في امتداح الشفيع » وفي ذلك يقول : « ... فلذلك نظمت البديعية المعلومة وألّفت القصيدة الفريدة الموسومة بالطراز البديع في امتداح الشفيع ... » [٢ أ] . ثم يمضي أبو الوفاء ، بعد ذلك بقليل ، ليذكر أنه بصدد شرح هذه القصيدة كما فعل ابن حجة والموصلي ، وفي ذلك يقول أبو الوفاء : « ... وقد التزمت كابن حجة والموصلي تسمية النوع في الأبيات لتكون أسهل في استحضار معنىٰ أنواع البديعيات وقد سميت هذا الشرح السالم من علل النقص والقدح وسميته فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » .. [٢ أ] . والثاني : أن أكثر أصحاب البديعيات نظموا بديعياتهم ملتزمين بالمضمون ، وهو

مدح رسول الله ﷺ ، ومستخدمين البحر البسيط ، وقافية اللام ، ومضمنين بديعياتهم أنواع البديع ، كصفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠ هـ) ، الذي نظم بديعيته : « الكافية البديعية في المدائح النبوية » ، والذي شرحها فيما بعد بالشرح المسمّىٰ : « النتائج الإلهية » . وكابن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ، الذي نظم بديعيته : « الحلة السّيرا في مدح خير الورىٰ » ، والتي شُرحت ، فيما بعد ، عدة شروح .

ولقد قام الباحث علي أبو زيد ، في دراسته : « البديعيات في الأدب العربي نشأتها ــ تطورها ــ أثرها » ، باستخراج أبيات بديعية أبي الوفاء ، « الطراز البديع في امتداح الشفيع » ، من شرح أبي الوفاء لها ، « فتح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع » ، ونشرها في دراسته هذه .

ويعتبر استخدام البديع ظاهرة منتشرة في الشعر العربي منذ القديم . فلم يخل الشعر الجاهلي من استخدام أنواع مختلفة من البديع . غير أن الاهتمام بالبديع كعلم مستقل ظهر منذ القرن الثاني للهجرة ، حيث وضعت الكثير من المؤلفات في علم البديع ، تضمنت أنواعه ، وشواهد عليها . وبجانب الجهود الكثيرة التي بذلت في تقعيد ونظم أبواب النحو والفقه ، فقد ظهرت جهود كثيرة أيضاً لتقعيد ونظم أنواع البديع المختلفة ، ليسهل حفظها وتداولها بين الدارسين .

وعلىٰ الرغم من أن أبا الوفاء لم ينص صراحة ، في عمله المعروض ، علىٰ تأثره ببردة البوصيري (ت ٦٩٥ هـ) فإن أكثر المهتمين بالبديع نظموا بديعياتهم متأثرين ببردة البوصيري ، كما يرىٰ الدكتور زكي مبارك في « المدائح النبوية » .

ولا شك أن أبا الوفاء اطلع علىٰ بردة البوصيري وقرأها ، ولكننا لا نعرف سبباً لعدم الإشارة إليها رغم إشارته الواضحة إلىٰ تأثره بصفي الدين الحلّي (ت ٧٥٠ هـ) ، عز الدين الموصلي (ت ٧٨٩ هـ) ، ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، وإسماعيل ابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) . ويبدو

ذلك واضحاً في الورقة الثانية ، الصفحة أ من المخطوطة حيث يقول أبو الوفاء : « ... ولقد ألّف العلماء السابقون من أئمة الشرع والشعر قصائد في مدحته العالية ، ومنثورات بليغة ، أداءً لبعض حقوقه الشامخة السابغة ، وبديعيات جامعة لأنواع البديع ، فقد ازدانت بمحاسن الفصاحة والبلاغة وحسن الانسجام والترصيع ، لشيخ الإسلام الجلال السيوطي ، والعلامة إسماعيل بن المقري ، تأسّياً بالشعراء السابقين كالصفي والموصلي وابن حجة ، وحرصاً علىٰ تحصيل الثواب ، ورجاء لنيل شفاعته يوم فصل الخطاب . وإنني من قصدت التشبه بهم ، والانتظام في أسلاك عقود مذهبهم ، فلذلك نظمت البديعية المعلومة ، وألّفت القصيدة الموسومة بالطراز البديع في امتداح الشفيع ..» [٢ أ] .

وكغيره من نظّام البديعيات أوضح أبو الوفاء صراحة الغرض من نظمه لبديعيته وهو خدمة الرسول ، ﷺ ، والتقرب إليه وتعظيمه وإظهار الخضوع له . وفي ذلك المعنىٰ يقول أبو الوفاء في الورقة الأولىٰ ، الصفحة ب : « ... إن من دواعي الثواب بمحض إحسانه ، ومتقضيات رفعة الدرجات بمزيد امتنانه خدمة أحب الخلق إليه ، وأعظمهم لديه ، بمدحته نظماً ونثراً .. » [١ ب] . ثم يؤكد أبو الوفاء ، بعد ذلك ، في الورقة الثانية ، الصفحة أ فيقول : (... فلا عمل يقربني إليه ، ولا طاعة تستوجب لديه سوىٰ خدمة حضرته ، ومزيد تعظيمه ومحبته . وجهد المقل دموعه ، وغاية وسيلة العاجز خضوعه ..» [٢ أ] . ثم يصرح أبو الوفاء ، بعد ذلك ، بأنه ما نظم قصيدته ، الطراز البديع في امتداح الشفيع ، إلّا ليرتفع مقامه ، وينال حب رسول الله ، ﷺ ، وإحسانه ، وليوضع في مرتبة كعب بن زهير ، وحسان بن ثابت اللذين حظيا بمكانة عالية عند رسول الله ، ﷺ .

وفي الورقة الأولىٰ ، الصفحة ب ، والورقة الثانية ، الصفحة أ ، يقول أبو الوفاء في هذا المعنىٰ : « .. فياليت شعري هل علا كعبُ كعبٍ في كل ناد ، وارتفع مقامه إلّا ببانت سعاد ؟ وهل منحه البردة الشريفة إلّا بسبب قصيدته اللطيفة ؟ وهل نال حسّانُ الإحسان/ إلّا بمدائح جنابه العالي الشان ..» [١ب ، ٢ أ] . وكغيره من

نظّام البديعيات التزم أبو الوفاء بموضوع البديعية ، كسابقيه ، وهو مدح رسول الله ، ﷺ ، واستخدم البحر البسيط ، وقافية اللام ، كما يظهر في مقدمة المخطوطة .

ولم يبتكر أبو الوفاء منهجاً مستقلاً في شرحه لبديعيته ، فقد اتبع منهج ابن حجة الحموي ، وعز الدين الموصلي في تسمية المحسن البديعي أولاً ، ثم ذكر المحسن البديعي في البيت نفسه ثانياً ، لتسهل معرفته صراحة ، ومن ثم يسهل حفظه . وفي ذلك يقول أبو الوفاء في الورقة الثانية ، الصفحة أ : « .. وقد التزمت كابن حجة والموصلي تسمية النوع في الأبيات لتكون أسهل في استحضار معنىٰ أنواع البديعيات ..» [٢ أ] .

ويمضي أبو الوفاء في عمله هذا كله مطبقاً المنهج الذي وضعه لنفسه ، فبعد ذكر المحسن البديعي في الموضعين السابقين ، يسترسل شارحاً ذلك البيت شرحاً مسهباً يتجاوز في بعض الأحيان الورقتين . وفي كثير من الأحيان ، عند شرح المحسن البديعي ، لا يكتفي أبو الوفاء بإيراد الأمثلة مستشهداً بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر العربي القديم ، والأمثال فحسب ، بل يذهب إلىٰ مقارنة ما يقول ، عن المحسن البديعي ، بما قاله الموصلي وابن حجة والحلي والسيوطي وابن المقري في شروح بديعياتهم ، عن المحسن البديعي نفسه .

ومن المناسب عرض نموذج لطريقة أبي الوفاء في شرح أبيات بديعيته . فهو يبدأ شرحه في الورقة الثانية ، الصفحة ب علىٰ النحو التالي : « ... **براعة الاستهلال** :

براعتي في ابتدا مدحي لذي سلم   قد استهلتْ بدمعٍ فاض كالدِّيَمِ

من المحاسن الشعرية دلالة أول القصد علىٰ المقصود الذي نظمت القصيدة لأجله ، برقة ألفاظ ، ودقة معان ، وحسن انسجام ، وسلاسة كلام ، ليكون عنوان الكتاب دالاً عليه ، مع السلامة عن الحشو ، وعن تجافي المصراع الثاني عن تناسب

الأول . ويسمىٰ ذلك براعة الاستهلال . والبراعة مصدر بَرَعَ الرجل ، بفتح الراء التي هي عين الكلمة ، إذا فاق أقرانه ، واستهلَّ المولود إذا صاح أول نزوله ، وكأن المعنىٰ سمو نطق أول القصيدة ، أي حسن مطلعها . ويسمي ذلك حسن الابتداء ، وبراعة المطلع ، وبراعة الابتداء . وقد وقع من المتقدمين في قصائدهم ومنثوراتهم حسن المطلع ، وقبح المطلع . فمن الأول ، قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومَنزِلِ   بسَقْط اللوىٰ بين الدخول فَحَوْمَلِ

حيث وقف واستوقف ، وبكىٰ واستبكىٰ ، وذكر الحبيب والمنزل ، وإن اعترض عليه في مصراع البيت الثاني بخلوه من المحاسن ، يمكن أن يقال فيه من المحاسن ، تعين المنزل ، وبيان ما قرب منه ، وبيان حدوده .

وما احسن مطلع المتنبي مادحاً سيف الدولة :

لكل امرئ من دهره ما تعوَّدا   وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

... » [٢ ب] . وعلىٰ هذه الشاكلة يمضي أبو الوفاء فيذكر المحسن البديعي قبل البيت ، ثم يذكر البيت المتضمن لذلك المحسن البديعي ، ثم يشرحه شرحاً مفصلاً ، مقارناً ما يقوله بما قاله سابقوه عن نفس ذلك المحسن البديعي . ولنأخذ مثالاً آخر لطريقة أبي الوفاء ، وهو آخر بيت في بديعيته حيث يقول في الورقة الخامسة بعد المائة ، الصفحة أ : « ... **حسن الختام**

بدأت فيه وفي أوطانه مِدَحاً   أرجو بمسك ختامي حُسْن مختتمِ

حسن الختام يسمىٰ حسن الخاتمة ، وحسن المقطع : أن يأتي المتكلم آخر كلامه بما يشعر بالانتهاء ، كقول أبي العلاء المعري:

بقيت بقاء الدهر ياهف أهله   وهذا ادّعاء للبرية شامل ». [١٠٥ أ] .

وكغيره من الأعمال الأدبية ، ينتهي هذا العمل بالتوجه إلىٰ الله تعالىٰ والدعاء بإصلاح الأحوال في الدنيا والآخرة ، وقبول هذا العمل من رسول الله ، ﷺ ، وطلب شفاعته ومحبته ، وطلب الرضىٰ لآل بيته وعِترته وصحبه ، وطلب إنزال الرحمة

علىٰ الوالدين والمشايخ وأمة محمد ، ﷺ ، وذلك في الورقة الخامسة بعد المائة ، الصفحة ب علىٰ النحو التالي : « ... اللهم ياخير من أمنح وأولىٰ ، أصلح لنا بفضلك آخرتنا والأولىٰ ، واجعل هذه القصيدة وشرحها هدية مقبولة لدىٰ حضرة الرسالة ، نور الهداية ، وشمس العناية ، ومفتاح الولاية ، وقامع الضلالة ، سيدنا محمد ، آخر الأنبياء إرسالاً ، وأسبقهم في ميادين الفضائل كمالاً . خصنا بشفاعته ، وأذقنا حلاوة محبته ، وارضَ بفضلك عن آل بيته وعترته وصحبه الذين بذلوا النفوس والأموال في محبته وطاعته ، وارحم اللهم والدينا ومشايخنا وأمة محمد أجمعين ، وسلام علىٰ المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ..» [١٠٥ ب] .

ثم يذكر أبو الوفاء أنه انتهىٰ من تأليفه في نصف شهر محرم سنة ١٠٣٤ هـ ، وذلك في الورقة الخامسة بعد المائة ، الصفحة ب علىٰ النحو التالي : « ... فرغت من تأليفه في نصف محرم الحرام ، غرة سنة أربع وثلاثين وألف من هجرته عليه الصلاة والسلام ، عدد ما كان ، وعدد ما يكون ، وعدد ما هو كائن في علم الله ، كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم ....» [١٠٥ ب] .

وفي نهاية هذه المخطوطة المعروضة يظهر اسم الناسخ وهو محمد بن الشيخ محمد ابن زيتون الأريحاوي ، كما يظهر تاريخ النسخ وهو يوم الثلاثاء من أواخر أيام شهر ربيع الثاني سنة ١٠٦١ هـ ، وذلك علىٰ الورقة الخامسة بعد المائة ، الصفحة ب ، علىٰ النحو التالي :

« .... وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء في أواخر شهر ربيع الثاني من شهور سنة واحد وستين بعد الألف ، علىٰ يد كاتبه الفقير محمد بن الشيخ محمد بن زيتون الأريحاوي ، غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين ، والحمد لله رب العالمين » . [١٠٥ ب] .

*****

البديعيات

ومن المفيد ، حتىٰ يكتمل عرض المخطوطة ، أن تعرض البديعيات التي أوردها المؤلف في عمله هذا ، مرتبة كما وردت في المخطوطة ، مع الإشارة إلىٰ رقم المحسن البديعي ، وذلك علىٰ النحو التالي :

المحسن	الرقم	المحسن	الرقم
براعة الاستهلال	٢ ب	التهكم	٢٠ أ
جناس الاطلاق	٣ أ	المراجعة	٢٠ ب
جناس التلفيق	٥ أ	التوشيح	٢١ ب
الجناس التام والمطرف	٥ ب	تشابه الأطراف	٢٢ أ
الجناس المذيل واللاحق	٦ ب	التغاير	٢٢ ب
جناس التصحيف	٧ أ	التذييل	٢٣ أ
الجناس اللفظي والقلبي	٨ أ	التفويق	٢٤ أ
الجناس المعنوي	٨ ب	الموارية	٢٤ ب
الاستطراد	٩ ب	الكلام الجامع	٢٥ أ
الاستعارة	١٠ أ	المناقضة	٢٦ أ
الاستخدام	١١ ب	رد العجز علىٰ الصدر	٢٦ ب
الهزل الذي يراد به الجد	١٢ ب	القول بالموجب	٢٧ ب
المقابلة	١٣ ب	الهجاء في معرض المدح	٢٨ ب
الالتفات	١٤ أ	الاستثناء	٢٩ ب
الافتنان	١٥ أ	التشريع	٣٠ أ
الاستدراك	١٥ ب (في الحاشية)	التتميم	٣١ أ
اللف والنشر	١٥ ب	الكناية المطلقة	٣٢ أ
المطابقة	١٦ ب	الرمز	٣٢ ب
التخيير	١٧ ب	التلويح	٣٢ ب
الإبهام	١٨ ب	الإيماء	٣٣ أ
إرسال المثل	١٩ أ	الخطاب العام	٣٣ ب

وبعد هذا العرض الموجز لهذه المخطوطة لابد من الإشارة إلىٰ ضرورة توجه الأنظار إلىٰ تراثنا العربي إبّان الحكم العثماني للبلاد العربية . فقد آن الأوان للعناية بتراث هذه الفترة وتحقيقه ونشره لتقديمه لقراء العربية .

ولاشك أن تحقيق ونشر تراث هذه الفترة سيغير الكثير من الأحكام التي أطلقها مؤرخو الأدب العربي عليها ، وسيكشف عن جهود كبيرة ، في ميادين الأدب والفكر ، بذلها علماء أفاضل مازالوا مغمورين ، ومازالت أعمالهم الأدبية منثورة في مكتبات العالم المختلفة .



يحيىٰ بن عمر[1]
من خلال كتابه
الحجة في الردِّ على الإمام الشافعي

للدكتور محمد أبو الأجفان
أستاذ مساعد بالكلية الزيتونية
للشريعة وأصول الدين
تونس

كانت الصلاتُ العلميَّةُ بين الأندلس وإفريقية وثيقةً خلال القرن الهجري الثالث، وكان النشاط الفكري في القطرين مزدهراً، والحركةُ العلمية دائبةً، يغذيها أعلامٌ تلألأت نجومُهم في سماء الحضارة الإسلامية الزاهية.

ومن هؤلاء الأعلام الذين مثلوا حلقات الربط بين إفريقية والأندلس، في هذه الفترة، عالِمٌ أسْهَم في خدمة المذهب المالكي الذي كان سائداً في ربوع المغرب والأندلس، وهو يحيىٰ بن عمر الكِنَانِيّ الذي اخترنا التعريفَ بجانبٍ من اهتمامه العلمي، من خلال وثيقةٍ نادرة احتفظت بها مكتبةُ جامع عقبة بن نافع بالقيروان أحقاباً، وهي تمثل بعضَ أبوابٍ من كتابِهِ الفقهي المفقود ـــ فيما نعلم ـــ : «الحجة في الرد على الإمام الشافعي».

فلنمهد لذلك بإلقاء ضوءٍ على شخصية يحيىٰ بن عمر، اعتماداً على ما جاء

في كتب طبقات المالكية التي ترجمت له[1]، وبالكلام عن المجال العلمي الراجع إليه الجانبُ الفقهي الذي حاز اهتمامه فألف فيه، وهو اختلاف المذاهب التشريعية.

شخصية يحيىٰ بن عمر

أبو زكرياء يحيىٰ بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني، وقيل: البلوي[2]. مولىٰ بني أمية[3].

ومن تواضعه أنَّهُ كان يُعلن ذلك للناس، فقد كان يوماً يُسمع خلقاً عظيماً من الطلبة بجامع القيروان، (إذ أتاه كتابٌ من عند أبي زكرياء يحيىٰ بن زكرياء بن عبدالواحد الأموي الساكن بقصر زياد، فدفعه إليه الرسولُ، فلما فَكَّهُ أسْكت

---

(١) ترجم له:
ـ البغدادي في هدية العارفين ج٢ عمود ٥١٧، وهو ينقل عن معالم الإيمان.
ـ ابن الحارث الخشني في طبقات علماء إفريقية: ١٣٤.
ـ حسن حسني عبدالوهاب، في ورقات: ١٢٧/٢.
ـ الحميدي، في: جذوة المقتبس: ٣٥٤.
ـ الدباغ وابن ناجي، في: معالم الإيمان: ١٥٦/٢.
ـ الزركلي، في: الأعلام: ٢٠٠/٩.
ـ الضبي، في: بغية الملتمس: ٤٩٠، رقم ١٤٨٤.
ـ ابن فرحون، في: الديباج: ٣٥٤/٢.
ـ ابن الفرضي، في: تاريخ علماء الأندلس: ٤٩/٢، رقم: ١٥٦٦.
ـ القاضي عياض، في: المدارك: ٣٥٧/٤.
ـ كحالة، في: معجم المؤلفين ٢١٧/١٣.
ـ مؤلف مجهول، في: طبقات المالكية: ١٢٢، رقم: ١٢٧.
ـ المالكي، في: رياض النفوس: ٣٩٦/١.
ـ مخلوف، في: شجرة النور: ٧٣، رقم: ٩٧.

(٢) الديباج: ٣٥٤/٢.

(٣) بغية الملتمس: ٤٩٠.

القارئ، وقال لجماعة الناس: صاحبُ هذا الكتابِ مَنَّ جَدُّه على جَدِّي بالعتْق، فأنا من مواليه، فعجب الناسُ من ذلك، وعلموا أنه إنَّما ذكر ذلك تواضعاً لله عز وجل)[٤] .

ويعده المترجمون من أهل مدينة جَيّان الأندلسية الرابضة في سفح جبل عال، وبها عيونُ ماءٍ ثَرَّةٍ تسقي جناتها الممتدة لتهب طبيعتَها جمالاً أخّاذاً[٥] .

ولد بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين[٦] .

ونشأ بالحضرة الأندلسية قرطبة التي كانت قاعدة الحكم الأموي، وكانت إذ ذاك تتحدَّىٰ أطماعَ الأعداءِ من الصليبيين بقوتها، وتحتضن ثلةً من جلة العلماء وكبار الفقهاء أخذ عنهم مترجَمنا، وفي مقدمتهم أبو مروان عبدالملك بن حبيب بن سليمان حفيد العباس بن مرداس، حافظ قرطبة وعالمها[٧].

---

(٤) رياض النفوس: ٣٩٨/١ .

(٥) عندما تغلب العدو على مركز جيّان أنشد بعض شعرائها:

[وافر]

أودعكـــم أودعكـــم جيـــاني وأنثر عبرتي نثـــر الجمـــان

وإني لا أريـــد لكـــم فراقـــاً ولكـــن هكـــذا حكـــم الزمـــان

وكان بجيّان أعلام من الفقهاء والمحدثين، منهم الحافظ الإمام أبو علي الجياني.

انظر: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار: ٧٠ ــ ٧٢ ، رقم ٧١ .

(٦) بغية الملتمس: ٤٩٠ ، طبقات المالكية: ١٢٤ ، معجم المؤلفين: ٢١٧/١٣ ، وما ذكره الشيخ مخلوف في (شجرة النور الزكية ٧٣) من أن ولادته سنة ٢٢٣ ، خطأ، لترجح أن سنة وفاته ٢٨٩ ، وذكر بعض مترجميه أنه عاش ستاً وسبعين سنة، مما يؤكد أن سنة ولادته ٢١٣ .

(٧) عبدالملك بن حبيب من فقهاء المذهب المالكي بالأندلس، له رحلة مشرقية سنة ٢٠٨ ، سمع فيها من ابن الماجشون ومطرف وعبدالله بن المبارك وأصبغ بن الفرج وغيرهم، وعاد سنة ٢١٦ فنزل بالبيرة، ثم نقله الأمير عبدالرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه في طبقة المفتين بها، وقد أخذ عنه أكثر فقهاء الأندلس بعده. من تآليفه «الواضحة» التي كان عليها المعول في الفقه لدى أهل الأندلس. توفي بقرطبة سنة ٢٣٨. (الأعلام: ٣٠٢/٤ ، البغية: ٣٦٤ ، الديباج: ٨/٢).

ثم انتقل يحيىٰ بن عمر إلى الجناح الشرقي من بلاد المغرب، حيث جذبته إفريقية بإشعاعها العلمي وشهرة أعلامها، فنزل بعاصمتها القيروان، وتصدَّى للسماع من شيوخها ومحدثيها مثل أبي زكرياء الحفري وعون[8].

ودفعه حرصه على الاستفادة من إمام القيروان وعلَّامتها القاضي سحنون[9] (ت ٢٤٠) أن يقصده بمنزله الواقع بإحدىٰ بوادي الساحل، حيث كان يقوم بأعماله الفلاحية على عادته في بعض أيام السنة، حدثنا بذلك يحيىٰ فقال: «لما قدمت القيروانَ سألتُ عنه، فقيل لي: خرج إلى البادية، فمضيت إلى البادية، فاجتمعت به فرأيت رجلاً أشقر عليه جبة صوف ومنديل، وهو يتولىٰ حرث ضيعته وأسباب مرمته بباديته، فاستقللته فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، خلفت العلماءَ خلفي وجئت إلى هذا الرجل، ما أراه يحفظ شيئاً من العلم ولا معهُ شيء، فأنزلني ورحب بي فلمَّا كلمته وسألته في العلم رأيت بَحْراً لا تُكَدِّرُه الدلاء، والله العظيم ما رأيت مثله قط، كأن العلم جُمع بين عينيه وفي صدره»[10].

ولم يكن ليحيىٰ بن عمر سماع من سحنون بالقيروان، فقد قال أكابرُ أصحابِ سحنون: ما رأيناه عند سحنون قط، و (قال حمديس القطان: نعم سمع من سحنون في منزله بالساحل)[11].

وبعد استفادة يحيىٰ من علماء إفريقية ارتحل إلى المشرق الذي كانت مراكزه تزخر بأبرع العلماء وأوسعهم معرفةً، وكان الكثير من أبناء المغرب يقصدونهم للأخذ

---

(٨) المدارك: ٣٥٧/٤ .

(٩) أبو سعيد عبدالسلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني، أخذ المدونة عن ابن القاسم، فكان عليها المعول ومال إليها أهل المذهب المالكي، توفي سنة ٢٤٠ وقبره بالقيروان معروف. (الأعلام: ١٢٩/٤ ، الديباج: ٣٠/٢ ، رياض النفوس: ٢٤٩/١ ، المدارك: ٤٥/٤ ، مرآة الجنان: ١٣١/٢) .

(١٠) معالم الإيمان: ١٥٧/٢ .

(١١) المدارك: ٣٦٢/٤ ـــ ٣٦٣ .

عنهم ورواية ما يحملون من الآثار والكتب، ربطاً للسند العلمي بين المشرق والمغرب، وخدمةً للثقافة الإسلامية، ونشراً لأحكام الدين وعلومه الغزيرة.

ويعدد القاضي عياض طائفة من شيوخه بالمشرق فيقول: (سمع بمصر من ابن بكير وابن رمح وحرملة وأبي الطاهر وهارون بن سعيد الأيلي والحارث بن مسكين وعبيد بن معاوية وأبي زيد بن أبي الغمر وأبي إسحاق البرقي والدمياطي، وغيرهم من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب.

وسمع أيضاً بالحجاز وغيرها من أبي مصعب الزهري ونصر بن مرزوق وابن كاسب وأحمد بن عمران الأخفش وإبراهيم بن مرزوق ومحمد بن عبيد وسليمان بن داود ويحيىٰ بن سليمان وزهير بن عباد وغيرهم) [١٢] .

ويستفاد من نقل أبي بكر المالكي عن شيوخه أن يحيىٰ بن عمر كانت له سفرتان إلى مصر [١٣] سمع فيهما من علمائها.

ويُروى أنه أنفق في سبيل طلب العلم ستة آلاف دينار [١٤] .

ويذكر معاصروه أنه رحل من القيروان إلى قرطبة لأداء دين عليه لبقّال هناك، قيمته دانق، ولما خوطب في ذلك قال: «رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة، فمضينا إلى قرطبة ورجعنا في سنة، وبقيت معنا تسعة وستون» [١٥] .

---

(١٢) المصدر نفسه: ٣٥٧/٤ ــ ٣٥٨ . والملاحظ أن يحيىٰ بن عمر علا سنده بسماعه من أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري الذي كان صاحب مالك بن أنس، ويوصف بفقيه أهل المدينة .
(بغية الملتمس: ٤٩٠ ــ ٤٩١ ، جذوة المقتبس: ٣٥٤) . وهو آخذ أيضاً عن طبقة تلاميذ مالك المعروفين باجتهادهم المقيد مثل: ابن وهب وابن القاسم وأشهب.

(١٣) المدارك: ٣٦٢/٤ .

(١٤) رياض النفوس: ٣٩٧/١ .

(١٥) الديباج: ٣٥٦/٢ ، المدارك: ٣٦٣/٤ . ونقل ذلك حسن حسني عبدالوهاب في ورقات: ١٣٠/٢ .

وبعد السنوات التي سكن فيها يحيىٰ بن عمر القيروان العاصمة الأغلبية، اختار أن يستوطن مدينةَ سوسةَ ويقضي بها بقية حياته[١٦] مع التردد على ثغر المنستير حيث الرباط الشهير الذي يجمع المتطوعين للحراسة والجهاد والمذاكرة العلمية والتعبد والتبتل، وقد «حدَّث خلفون التونسي المتعبد بالمنستير قال: كان يحيىٰ بن عمر يأتي إلينا بالمنستير يصوم رمضان، وكان يحدثنا، فمما حفظت عنه أنه قال، يرفع الحديث: إن الله تبارك وتعالىٰ يقول: يا عبدي تعمل عمل الفجار وتطلب منزلة الأبرار، إنك لا تحصد من الشوك الرطب، كذلك لا تنال الفجار منازل الأبرار»[١٧].

ومما يدل على تقواه ورهافة شعوره الديني أنه كان كثيراً ما ينشد:

همست ولم أفعل ولو كنت صادقاً عزمت، ولكن الفطام شديد
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة إليك انقطاعي، إنني لسعيد[١٨]

وكانت وفاة يحيىٰ بن عمر بسوسة في شهر ذي الحجة[١٩] سنة ٢٨٩/هـ نوفمبر ٩٠٢م وهو ابن ست وسبعين سنة، ودفن خارج سور هذه المدينة، ويقال:

---

(١٦) قال أخوه عنه: كان أخي يحب سوسة ويحض على سكناها، ويقول: «اللهم لا تكسبني ذنباً أستحق له الخروج من سوسة». ويقول: «إنما هي عندي مثل الإسكندرية وعسقلان، وهذه المواضع التي ذكر فضلها في الكتب».
(رياض النفوس ٤٠٤/١). وكان استقراره بسوسة في آخر حياته (تاريخ علماء الأندلس: ٤٠/٢).

(١٧) رياض النفوس: ٤٠٢/١ . ورقات: ١٣٠/٢ .

(١٨) رياض النفوس: ٤٠٢/١ .

(١٩) ويذكر المالكي أنه توفي في شهر ذي القعدة من نفس السنة (رياض النفوس: ٣٩٦/٢) ويورد الحميدي قول زياد بن يونس: إنه مات سنة ٢٨٥ ويترجح ما أثبتناه أعلاه، لأن سائر مترجميه درج عليه، ولنقل الحميدي عن أبي زكرياء عبدالرحيم بن أحمد البخاري أنه رأى على قبره بسوسة أنه مات سنة ٢٨٩ (جذوة المقتبس: ٣٥٥) .

إنه كان يُرى على قبره نور[٢٠].

وكان يحيىٰ بن عمر بالقيروان يدرس بجامع عقبة بن نافع، فيتزاحم عليه الطلبة، حتى كان المكلف من تلاميذه بقراءة الكتاب في حلقته «يجلس على كرسي يُسمع من بعُد من الناس لكثرة من يحضره»[٢١].

وقد ارتفعت منزلته بين أهل القيروان، الذين قدروا عمله، وأُعجبوا به، وانتشرت له سمعةٌ طيبة وصيتٌ حسن، جعل الناس يرحلون إلى القيروان للأخذ عنه ورواية المدونة الكبرىٰ[٢٢] وموطأ الإمام مالك عنه.

قال المؤرخ ابن حارث الخشني: «كان يحيىٰ متقدماً في الحفظ وسكن القيروان، فشرفت بها منزلته عند العامة والخاصة ورحل الناس إليه، لا يروون المدونةَ إلا عنه»[٢٣].

وتواصل ولوعه بالتدريس عندما انتقل إلى سوسة، وازداد الإقبال على مجالسه العلمية التي تحدث عنها معاصره أبو الحسن اللواتي، فقال: «كان عندنا يحيىٰ بن عمر بسوسة يُسمع الناس في المسجد، فيمتلىء المسجد وما حوله فسئل عن

---

(٢٠) الديباج: ٣٥٦/٢ ــ ٣٥٧. هذا ويذكر أبو الفضل قاسم بن عيسىٰ بن ناجي القيرواني (ت ٨٣٨) أنه لما ولي قضاء سوسة سأل عدولها عن قبره، فقالوا: إنه غير ظاهر، وقال له أحدهم: إنه في مكان بين الفصيل والسور. ولكن ابن ناجي ضعف قوله (معالم الإيمان: ١٦٤/٢).

واليوم ينتصب في قلب الحي العصري المحاذي للبحر من مدينة سوسة خارج سورها، وقرب جامعها الأعظم ضريح عليه قبة صغيرة، يعرف عند أهلها بمقام يحيىٰ بن عمر، ويضم مكتبة يرتادها المطالعون.

(٢١) الديباج: ٣٥٥/٢.

(٢٢) المدونة تتضمن ما دونه الإمام سحنون القيرواني من المسائل عن عبدالرحمن بن القاسم العتقي المصري صاحب الإمام مالك. وقد عكف أهل القيروان على دراستها وعولوا عليها ووضعت عليها مختصرات وتهاذيب وشروح.

انظر مقدمة ابن خلدون: ٣٢١ ط. دار المصحف، مصر.

(٢٣) الديباج: ٣٥٦/٢.

سماعهم؟ فقال: يجزئهم»[٢٤].

وقال المالكي: «كان ليحيىٰ بن عمر كرسي في الجامع للسماع فيجلس عليه ويُسمع عليه الناس لكثرتهم».

قال أبو بكر الزويلي: «وما علمت أنه عُمِلَ ذلك لغيره»[٢٥].

وهكذا تفقه به وتخرج على يديه كثيرٌ من علماء إفريقية والأندلس، مثل: أخيه محمد بن عمر، وأبي بكر بن اللبَّاد (ت ٣٣٣)، وعمر بن يوسف، والمؤرخ أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٣)، وأحمد بن خالد الأندلسي، وأبي العباس عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الإبياني (ت ٣٥٣)[٢٦].

قال ابن الفرضي: «سمع منه أهل الأندلس... وسمع منه أهل القيروان ومن اتصل بهم، وكانت الرحلة إليه في وقته»[٢٧].

ولم يقتصر عطاؤه العلمي على مجال التدريس، بل تجاوزه إلى ميدان التأليف: حيث صنف كتباً ذكر ابن أبي خالد أنها نحو أربعين جزءاً[٢٨]، وسَمَّىٰ مترجموه منها ما يلي:

ـــ الرد على الإمام الشافعي ـــ اختصار المستخرجة ـــ الوسوسة ـــ أحمية

---

(٢٤) المدارك: ٣٦٣/٤ . والسماع المذكور في كلام اللواتي: هو أحد أقسام تحمل الحديث وأخذ العلم وهو أعلى طرق الأخذ، والأصل فيه أن يكون من لفظ الشيخ.
انظر (مقدمة ابن الصلاح ٢٤٤ ط. دار الكتب، مصر ١٩٧٤ ، وفتح المغيث للسخاوي: ١٦/٢ ط. المكتبة السلفية، المدينة).

(٢٥) رياض النفوس: ٣٩٨/٢.

(٢٦) المدارك: ٣٥٨/٤ .

(٢٧) تاريخ علماء الأندلس: ٤٩/٢ .

(٢٨) الديباج: ٣٥٥/٢ .

الحصون[٢٩] ــ فضائل الوضوء والصلاة ــ النساء ــ الرد على الشكوكية ــ الرد على المرجئة ــ فضائل المنستير والرباط ــ اختلاف ابن القاسم وأشهب[٣٠] .

وقال ابن حارث: «كانت له أوضاع كثيرة في أصول السنن على معاني الآثار، وما أتى فيها من الأخبار، ككتاب الصراط، وكتاب الميزان، وكتاب النظر إلى الله تبارك وتعالى يوم القيامة»[٣١].

وقد امتنع من تولّى القضاء لما دعاه إليه ابنُ الأغلب ملحّاً، وأشار عليه بتولية عالم آخر يصلح لهذه الخطة، وهو الفقيه عيسىٰ بن مسكين، فعمل ابن الأغلب بإشارته وولاه[٣٢] .

واشتهر مترجَمُنا بمقاومته لما يظهر من البدع المخالفة للسنن المشروعة، ومن ذلك أنه كان ينهىٰ عن حضور مسجد السبت الذي كان يؤمه بالقيروان جماعة ينشدون أشعار الزهد، وألف في ذلك كتاباً لدعم رأيه في معارضة عملهم[٣٣] .

ومن ذلك أيضاً أنه نهىٰ قوماً رآهم يُكَبِّرون أيام العشر، وقال لهم: هي بدعة[٣٤] .

وكان ينهىٰ عن النظر في النجوم، ويقول: «ليس شيء أضر على ابن آدم من النظر في النجوم، يخرجه نظره في النجوم إلى الدهرية»[٣٥] .

---

(٢٩) يذكر الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب أن هذا الكتاب يشتمل على أحكام الأرض المحيطة بالرباطات والموقوفة عليها ويتحدث على طريقة التصرف الشرعي فيها (ورقات: ٢/١٢٩) .

(٣٠) الديباج: ٢/٣٥٥ .

(٣١) طبقات علماء إفريقية، للخشني: ١٣٥ .

(٣٢) المدارك: ٤/٣٥٩ .

(٣٣) رياض النفوس: ١/٣٩٩ .

(٣٤) المدارك: ٤/٣٦١ .

(٣٥) رياض النفوس: ١/٤٠٢ .

وقد شهد بعض تلاميذ يحيىٰ بن عمر ومن احتك به من معاصريه بفضله، ونوهوا بصفاته الكريمة، ونشاطه الدائب في خدمة العلم.

قال الكانشي: «ما رأيت مثل يحيىٰ بن عمر ولا أحفظ منه ... اجتمعت بأربعين عالماً فما رأيت أهيب لله من يحيىٰ بن عمر»[٣٦] .

وقال أبو بكر بن اللباد: «كان يحيىٰ بن عمر من أهل الصيام والقيام، مجاب الدعوة، له براهين»[٣٧] .

وقال أبو العباس الإبياني: «ما رأيت مثل يحيىٰ في علمه وورعه وزهده وكثرة دعائه وبكائه... والوصف يقصر ــ والله ــ عن يحيىٰ وفضله، ولا يجهل أمره إلا جاهل»[٣٨] .

وأشار تلميذه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم إلى مكانته العلمية وتحريه في ضبط كتبه، فقال: «كان إماماً في الفقه ثبتاً ثقة فقيه البدن، كثيرُ الكتب في الفقه والآثار، ضابطاً لما روىٰ، عالماً بكتبه متفنناً، شديد التصحيح لها، من أئمة أهل العلم وعداده في كبراء أصحاب سحنون، وبه تفقه»[٣٩] .

ولتعلقه بالعلم كان يشرف أهله، ويحرض طالبيه، ويحرص عليهم كما لاحظ تلميذُه الإبياني[٤٠] .

كما كان يوصي بملازمة العلماء للاستفادة منهم، وينصح بقوله: «لا ترغب في

---

(٣٦) الديباج: ٣٥٦/٢ . وقد نقل ابن فرحون أيضاً قول الحسن بن نصر عنه: ما رأيت أهيب منه .

(٣٧) المدارك: ٣٦٠/٤ .

(٣٨) رياض النفوس: ٣٩٦/١ ــ ٣٩٧ .

(٣٩) المدارك: ٣٥٨/٤ .

(٤٠) رياض النفوس: ٣٩٧/١ . .

مصاحبة الإخوان، وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحرس منه، انفردوا بأهل العلم انفردوا»[٤١] .

لقد كان ليحيىٰ بن عمر أثر في تيار الحياة الفكرية في عصره، وفي دعم مذهبه المالكي نشراً وتدريساً وتدويناً للمسائل، وذلك ما جعل مكانته تعلو في النفوس، فوصف بأنه «كان جليلاً في قلوب الناس عظيماً في أعينهم» وذكر أنه «كان إذا انصرف من الجامع تبعه الناس»[٤٢] .

وذلك ما جعل كثيراً من الشعراء ينظمون المراثي التي تسجل مآثره الجليلة وتنوه بخصاله ومحامده، ومنها مرثية الأديب سعدون الورجيني التي بلغت خمسين بيتاً، وجاء في أولها قوله:

عين ألـم بهـا وجـد ولم تنـم	تبكي بدمع كنظم الدر منسجم
يا موت أثكلتنـا يحيـىٰ وكان لنـا	في بلدة الغرب مثل البدر في الظلم
ما كان إلا سراجـاً يُستضـاء به	في العلم يسمع منه العلم في الحلم
وكان يحيىٰ إذا خفنـا لنـا حرمـا	يلجا إليه، فقـد صرنـا بلا حرم

وكـان يحيىٰ لنـا سيفا يعز بـه الديـن الحنيـف ونحمي كـل مهتضـم

وكان يحيـىٰ لنـا في الزائـغين إذا	ضلـوا، لسانـا يبين الحق عن أمم
ما كان أشجعـه ما كان أورعـه	ما كان أفصحه في محفـل الكلـم
ما كان أفقهـه ما كان أعلمـه	ما كان أحماه عنـد الخوف للحـرم
ما كان أرغبـه في سنـة درست	يشيدهـا ببنـاء الحاذق الفهـم
ما كان أطهـر تلك النفس من ريب	ما كان أكتب تلك الكف بالقلم[٤٣]

---

(٤١) المدارك: ٣٦٢/٤ . الديباج: ٣٥٦/٢ .

(٤٢) المدارك: ٣٦٠/٤ ــ ٣٦١ .

(٤٣) المصدر نفسه: ٣٦٤/٤ . والنص الكامل للمرثية في رياض النفوس: ٤٠٤/١ ــ ٤٠٦ .

وما نال يحيى[1] بن عمر هذه المكانة السامية إلا بفضل قيمته العلمية وصلاحه ونشاطه المتواصل، في درب البحث العلمي والتحقيق الفقهي.

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً من غير أن يجدوا آثار إحسان

اختلاف المذاهب التشريعية ومناصرتها

انطلق الاجتهاد الفقهي في أحكام الشريعة الإسلامية منذ عهد الدعوة المحمدية، ونجم الاختلاف بين المجتهدين في المسائل التي كانت أدلتها ظنية، وهي تمثل الجانب الأوفر من رصيد فقهنا الإسلامي، وتقابل فيه مواطنَ الإجماع التي لا مجال للاختلاف فيها لطبيعة أدلتها القطعية، فالأحكام الفقهية المجمع عليها[٤٤] لا يشملها اجتهاد الفقهاء، وبالتالي لا يشملها اختلافهم، والله سبحانه وتعالى ــ لحكمة بالغة ــ «لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلةً قاطعيةً بل جعلها ظنية قصداً للتوسع على المكلفين، لئلا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدليل القاطع عليه»[٤٥].

فأسباب الاختلاف المشروع قائمة، وهي تميزه عن الاختلاف المحرم المذموم المفضي إلى الفساد. يقول الإمام الشافعي: «كل ما أقام الله به الحجة في كتابه أو على لسان نبيه منصوصاً بيِّناً لم يحل الاختلاف فيه لمن علمه، وما كان من ذلك يحتمل التأويلَ ويُدرَك قياساً، فذهب المتأول أو القائس إلى معنى يحتمله الخبرُ أو القياس وإن خالفه غيره، لم أقل: إنه يضيق عليه ضيق الاختلاف في

---

(٤٤) اهتم بعض العلماء بجمع الأحكام التي كانت محلَّ إجماع، ومنهم أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨) وكتابه الإجماع صدر في طبعته الأولى سنة ١٤٠٢ عن دار طيبة للنشر والتوزيع ــ الرياض ــ بتحقيق أبي حماد صغير أحمد بن محمد بن حنيف.

(٤٥) إرشاد الفحول، للشوكاني: ٢٧٣ .

المنصوص»[٤٦].

وهكذا فان الاختلاف بين فقهاء المذاهب التشريعية لا يُعَدُّ من قبيل الاختلاف في الدين المنهي عنه في كثير من نصوص القرآن والسنة، مثل قوله تعالى: ﴿ واعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللهِ جَميعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٤٧]. ﴿ولا تكُونُوا كالذِينَ تَفَرَّقُوا واختلَفُوا منْ بعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ ﴾[٤٨]. ﴿ ..... أَنْ أَقِيمُوا الدِّين وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾[٤٩].

وقوله ﷺ: «لا تختلفوا فإن من قبلكم اختفلوا فيه (القرآن) فهلكوا»[٥٠]. «يد الله مع الجماعة ومن شَذَّ شَذَّ إلى النَّار»[٥١].

إن هذا الاختلاف الفقهي ليس مبنياً على التشهِّي والهوىٰ، ولا على التعصب الأعمىٰ، بل هو نتيجة الاجتهاد الذي حرض عليه الرسول ﷺ بقوله: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»[٥٢].

وبإقراره عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل على الاجتهاد فيما لا نص فيه من القرآن والسنة.

وقد ظهرت بوادر الاختلاف السائغ بين الصحابة، ثم اتسع أمره بين فقهاء

---

(٤٦) الرسالة: ٢٤٥.

(٤٧) آل عمران: ١٠٣.

(٤٨) آل عمران: ١٠٥.

(٤٩) الشورىٰ: ١٣.

(٥٠) أخرجه أحمد في مسنده: ١/٤١١ ــ ٤١٢.

(٥١) أخرجه الترمذي عن ابن عمر (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي:٩/١١ أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة).

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص، كتاب الاعتصام: باب أجر الحاكم إذا اجتهد.

المذاهب بعد ذلك، والعصمةُ من الخطأ لم تثبتْ لغير الأنبياء .

وقد تناول الأصوليون بالدرس والتحليل والبيان قضيةَ الاختلاف في الأحكام الشرعية وفصَّلُوا الأسبابَ المشروعة له[٥٣] . ونكتفي في هذا المقام بذكر ما قاله العلامة المفسر عبدالمنعم بن الفرس الأندلسي (ت ٥٩٩)، والعلامة الشهير عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨) .

فالأول يقول في مقدمة تفسيره: «كثيراً ما يوجد من الأدلة والاحتمالات ما يكون أقْوَى عند قومٍ وأضعف عند آخرين، وعند ذلك يقع اختلاف العلماء في المسألة الواحدة... إن أهل العلم ما اختلفوا إلا عن أدلةٍ تعارضت واحتمالاتٍ تخالفت، فقوِيَ عند أحدهم دليلٌ واحتمالٌ لم يقْوَ عند الآخر...»[٥٤] .

والثاني يقول في مقدمته: «إن الأدلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب، وفي اقتضاء ات ألفاظها لكثير من معانيها اختلافٌ معروف؛ وأيضاً فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت، وتتعارض في الأكثر أحكامها فتحتاج إلى الترجيح وهو مختلف أيضاً، فالأدلة من غير النصوص مختلف فيها، وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفي بها النصوصُ، وما كان منها غير ظاهر في المنصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينهما، وهذه كلها إشاراتٌ للخلاف ضرورية الوقوع، ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة من بعدهم»[٥٥] .

فالأدلة الشرعية التي هي مصادر شريعتنا الإسلامية قد خولت الاختلافَ

---

(٥٣) من الكتب التي بسطت أسباب الاختلاف: الإنصاف في التنبيه على أسباب الاختلاف لابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ ، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية ، والإنصاف في أسباب الخلاف لولي الله الدهلوي.

(٥٤) مقدمة كتابه: أحكام القرآن ، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ٤٩٢٨ .

(٥٥) المقدمة: ٣١٨ .

الذي له جدواه في حياة المسلم والمجتمع الإسلامي، والذي كان رحمةً للمقلدين الذين تَبرأ ذِممهم باتباع من يختارونه من المجتهدين، وهذه حقيقة أصولية كان من المصرحين بها الإمام التابعي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق حيث يقول: «نفع الله باختلاف أصحاب النبي ﷺ في أعمالهم، لا يعمل العاملُ بعملِ رجل منهم إلا رأى أنه في سعةٍ، ورأى أن خيراً منه قد عمله».

ويقول عن الأحكام التي هي ثمرةُ اجتهادهم: «أيُّ ذلك أخذتَ به لم يكن في نفسك منه شيء».

ويقول عمر بن عبدالعزيز: «لو كان قولاً واحداً لكان الناس في ضيق»[٥٦].

ومما تقرر أن من مظاهر التيسير الإلهي على المكلفين والتوسعة على العباد أنهم كانوا في أمرهم على فُسحة الاجتهاد، وتحصل السلامة للكل في العمل بما اعتقد أنه مراد[٥٧].

وقد نشطت ــ عبر تاريخ التشريع ــ حركة مناصرة المذاهب ودعمها واصطبغت مرة بالصبغة السياسية، فكان تبني السلطان لمذهب من عوامل نشره في الرقعة التي يحكمها، واصطبغت مرة أخرى بالصبغة العلمية، فكان للعلماء دورهم في دعم المذاهب وتوضيح قواعدها وشرح فروعها وإفتاء المقلدين بأحكامها والتأليف فيها وتعليم مسائلها للناس.

وهذه الصبغة الثانية هي التي تعنينا في هذا المقام إذ هي التي تلون عمل الإمام يحيىٰ بن عمر في مناصرته لمذهبه المالكي، وذبّه عنه ومناقشته لمن خالفه.

---

(٥٦) الموافقات: ١٢٥/٤ .

(٥٧) الشيخ جعيط: مجالس العرفان: ١٠٤/١ ــ ١٠٥ .

ومن شأن هذا العمل أن يرجح المذهب لدى أتباعه، وأن يقنعهم به فيقلدوه وهو قويٌّ في نفوسهم[٥٨].

والذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد المطلق مدعوون إلى معرفة الإمام الذي يقلدونه ويختارون مذهبه، ومعرفةِ ما يمتاز به، حتى ينهض الداعي لديهم إلى ترجيحه.

يقول القاضي عياض: «حق على طالب العلم ومريد تعرف الصواب والحق أن يعرف أولاهم بالتقليد، ليعتمد على مذهبه، ويسلك في التفقه سبيله»[٥٩].

وهذا ما دعا كثيراً من العلماء إلى التصنيف في مناقب الأئمة وبيان فضلهم ومآثرهم، وفي دعم أحكام مذاهبهم لترجيحها دون أن يصلوا إلى حد التعصب المقيت لمذهب دون آخر[٦٠].

مناصرة يحيىٰ بن عمر للمذهب المالكي

سار في درب مناصرة المذهب المالكي ثُلة من أعلامه ظهروا في مختلف العصور والمراكز التي انتشر فيها هذا المذهب؛ وكان لهم أثر بارز في ترجيحه، وإظهار خصائصه ومميزات مؤسِّسِهِ، وقيمة قواعده، وسلامة مَنْحَاهُ الاجتهادي.

ومن هؤلاء العلماء المناصرين نقتصر على الإشارة إلى ثلاثةٍ من معاصري يحيىٰ بن عُمر، وهم:

ــ أبو يحيىٰ زكرياء بن يحيى الوقار المصري المتوفىٰ سنة ٢٥٤ ، وهو الذي

---

(٥٨) انظر شرح زروق على الرسالة: ١٣/١ .

(٥٩) المدارك: ٦٧/١ .

(٦٠) انظر الفصل الثاني من تقديمنا لتحقيق كتاب «انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك» للشمس الراعي، ص٦٩ وما بعدها. ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١ .

يقول فيه أبو إسحاق الشيرازي: «كان يغلو في مالكٍ ويتعصب له على أبي حنيفة»[٦١].

ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالحكم المصري المتوفى سنة ٢٦٨، الذي صحب مالكاً والشافعي، وألف كتابيْهِ: «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة» و «الرد على أهل العراق»[٦٢].

ـ أبو عمر يوسف بن يحيى الأزدي المغامي القرطبي المتوفى بالقيروان سنة ٢٨٨، وقد وُصف بـ «العالم بالذب عن مذاهب الحجازيين»[٦٣]. وله كتاب في فضائل مالك، وتصنيف في الرد على الشافعية، في عشرة أجزاء[٦٤].

وأما الإمام يحيى بن عمر فتدلُّنا عناوينُ مؤلفاته التي أثبتها له مترجموه على تصديه للردِّ على مخالفي الاتجاه السني في المجال العقدي، وعلى تصديه للرد على مخالفي المذهب المالكي في المجال التشريعي؛ ففي المجال الأول نجد كتاب «الرد على الشكوكية» وكتاب «الرد على المرجئة»[٦٥]. وفي المجال الثاني كتاب «الرد على العراقيين» أيضاً، حتى أثار منهم الحفائظ إذ كان شجًى في نفوسهم وقذًى في أعينهم)[٦٦] كما يقول ابن حارث، وذلك ما عرضه لتتبع القاضي ابن عبدون حتى اضطر للتواري منه، ومغادرة القيروان إلى سوسة يختفي بها[٦٧].

---

(٦١) طبقات الفقهاء: ١٥١.

(٦٢) الأعلام، للزركلي: ٩٤/٧. الانتقاء، لابن عبدالبر: ١١٤.

(٦٣) تاريخ ابن الفرضي: ٦٤/٢ ـ ٦٥.

(٦٤) نفح الطيب: ٥٢٠/٢.

(٦٥) الديباج: ٣٥٥/٢.

(٦٦) طبقات الخشني: ١٣٥.

(٦٧) المدارك: ٣٦٤/٤.

كان القاضي ابن عبدون من المعارضين للمالكية بإفريقية، ولما تولى القضاء أخاف يحيى بن عمر، وبعث إلى قاضي تونس عبدالله بنُ هارون الكوفي، يقول له: «صح عندي أن ابن عمر متوار بتونس فاطلبه وأوثقه =

وهو يخوض المجالَيْن المذكورين مزوداً بثروة من السنن والآثار، يبني على أصولها، ويستنتج منها ما يَدعم به مذهبه في العقيدة، وفي الفروع الشرعية.

وقد رأينا ليحيىٰ بن عمر أثراً لدى بعض تلاميذه الذين سلكوا منهجه في مناصرة المذهب، فقد ألف تلميذُه أبو العرب محمد بن تميم كتاباً موسوماً بـ« فضائل مالك » [٦٨]، كما ألف تلميذُه أبو بكر بن اللباد كتاباً يحمل العنوان نفسه [٦٩] .

ثم تواصلت المناصرة من كثير من أعلام المدرسة المالكية، لتُثْرِيَ الرصيدَ الفقهيَّ وتدعم أحكامه بالحجج، وتبرز قيمة إمام المذهب وأعلامه.

وكذلك الشأن بالنسبة إلى المذاهب الفقهية الأخرى التي تصدى كثير من أعلامها للمناصرة بصفة موضوعية، وبكامل الأدب والتقدير لسائر المذاهب.

فمن رجال المذهب الشافعي انبرى كثيرون للتأليف في مناقب محمد بن إدريس مؤسس المذهب، حتى قال الحافظ أبو العباس أحمد بن حجر العسقلاني: «إنه يعسر استيعاب مؤلفي مناقب الشافعي بالذكر» [٧٠] .

وممن ألف في تأييد آراء الشافعي ونصرة مذهبه أبو بكر البيهقي [٧١] (ت ٤٥٨)، وأبو المعالي إمام الحرمين الجُويني [٧٢] (ت ٤٧٨) .

= وابعث إليَّ به». ولكن ابن هارون دعا محمد بن عمر أخا يحيىٰ ، وقال له: «لا يسوء ظنك.. يريد مني (ابن عبدون) أن آتي إلى إمام من أئمة المسلمين فأرسل به إليه ليمتحنه! إن كان أخوك بهذا البلد فهو آمن». وهكذا امتحن يحيىٰ بن عمر، ثم نجاه الله من كيد ابن عبدون.

(٦٨) الأعلام: ٢٠٠/٦ ، المدارك: ٣٢٣/٥ .

(٦٩) الديباج: ١٩٦/٢ ، المدارك: ٢٨٦/٥ .

(٧٠) توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس، المقدمة.

(٧١) الأعلام: ١١٣/١ .

(٧٢) طبقات الشافعية للسبكي: ١٨٥/١ .

ويمكننا أن نقرر ـــ بعد هذا ـــ أن عملَ يحيىٰ بن عمر في مناصرة مذهبه ومناقشة بعض آراء الشافعي يندرج ضمن الحوار العلمي الطريف الذي كان جارياً بين أقطاب المدارس التشريعية، وقد مثل ضرباً من الاجتهاد المثمر يخوضه العلماءُ بإخلاصٍ، غايتُهم ترجيحُ ما يرونَه صواباً ودعمُ ما يرونه حقاً .

وصف الوثيقة المعتمدة:

كتاب الإمام يحيىٰ بن عمر في الرد على الإمام الشافعي هو وثيقتنا المعتمدة في الحديث عن منهجه في هذا العمل الجاري في إطار مناصرة المذهب ومناقشة مخالفيه.

ولم يبق من هذا الكتاب ـــ فيما نعلم ـــ إلا إحدى عشرة ورقة كانت بدار الكتب الوطنية ضمن رصيد المكتبة القيروانية التي احتفظت بها خزانة جامع عقبة بن نافع قروناً. (العدد الرتبي: ٢٤٢ ـــ الرقم: ٢١٩ ـــ المحفظة: ١٨) تقع الأوراق بين دفتي ملف كتبت عليه الأرقام المذكورة مع عدد الأوراق، وهو ١٢ (بينما نجد الأوراق بداخله لا تتجاوز ما ذكرته أعلاه).

وقد انتقلت هذه الوثيقة مع الرصيد المذكور إلى مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية برقادة من ضواحي مدينة القيروان.

الخط: كوفي مغربي، وأغلب الحروف خالية من الإعجام، ولا يقرأ بسهولة.

المقاس: ٢٢٫٥ × ١٦ ، إلا بعض الأوراق، فإنها أقل طولاً .

المسطرة: تتراوح بين ٣١، ٣٩ في أغلب الأوراق.

المداد: أسود باهت في جملته.

العناوين: توضع في الوسط مبدوءة ومختومة بهذه العلامة: 0 .

الفقرات: تكون بدايتها أحياناً في أول السطر، وكثيراً ما يشار إلى نهايتها بالعلامة: 0 .

وهذه الوثيقة مكتوبة على الرق المائل إلى اللون الأصفر، وعليه آثار رطوبة وطمس بالورقتين الأولى والأخيرة اللتين لا تخلوان من بعض الثقوب.

وقد جاء على وجه الورقة الأولى ما يلي:

«الجزء الثاني عشر من كتاب «الحجة في الرد على الشافعي» فيما [...] (٧٣) من كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه محمد ﷺ في نفي العبيد إذا زنوا، وباب في السلب، وباب في من [...] (٧٤) باب في أربعة شهدوا على امرأة بالزنا وشهد أربع نسوة أنها بكر، باب في من أمسك رجلاً لآخر فذبحه أو أمسك امرأة لآخر فزنا بها، وباب في القسم بين الزوجات، وباب في العدل بين النساء، مما دوّن يحيىٰ بن عمر» (٧٥) .

هذا وقد سجلت على الأوراق أرقام حديثة بالرصاص شملت جميع صفحاتها متصاعدة من ١٢٨٨ إلى ١٣١٠ .

الأبواب التي يتضمنها الجزء الثاني عشر من «الحجة»

يتضمن الجزء الثاني عشر من كتاب «الحجة في الرد على الشافعي» الذي بين

---

(٧٣) كلمتان لم نتمكن من قراءتهما.

(٧٤) كلمات غير مقروءة.

(٧٥) في مجلة «المكتبة» عدد كانون الأول ١٩٧١ ــ شباط ١٩٧٢ ــ وصف لبعض مخطوطات المكتبة العتيقة بالقيروان، ومنها «الرد على الشافعي فيما خالف فيه مالكا» من تصنيف يحيىٰ بن عمر، ويتضمن ستين ورقة. ولا ندري هل يعني ذلك نسخة أخرى من الكتاب أو يعني هذه النسخة التي بقي منها هذا الجزء الذي لا يتجاوز إحدى عشرة ورقة. ونأمل أن يكتشف بقية الكتاب.

أيدينا ستة أبواب، تستوفي الأوراقُ الموجودة ما يتعلق بأربعة أبواب منها فقط، ولا يتم الكلام المتعلق بالباب الأخير منها.

أما الباب الأول فيتعذر قراءة بدايته، لأن الكتابة بظهر الورقة الأولى غير واضحة .

وعناوين هذه الأبواب هي التالية:

ـ باب نفي العبيد إذا زنوا.

ـ باب بيان ما خالف فيه الشافعي حديث رسول الله ﷺ في السلب، وإبانة الحجة عليه في ذلك.

ـ باب ما خالف فيه الشافعي أهلَ العلم، في أربعة عدول شهدوا على امرأة بالزنا، وشهد أربع نسوة أنها بكر، واقتداؤه بأهل الكوفة في ذلك، وقد أبنّا الحجة عليه وعليهم في ذلك.

ـ باب ما خالف الشافعي فيه أهلَ العلم فيمن أمسك رجلاً لآخر فذبحه وأمسك امرأة لآخر فزنا بها، وأساء القياس فيه، وقد أبنَّا الحجة عليه في ذلك.

ـ باب ما خالف الشافعي فيه السنة وإجماع الأمة في القسم بين الزوجات، وأبنَّا الحجةَ عليه في ذلك.

ـ باب ما خالف فيه الشافعي أيضاً السنة وأهل العلم في العدل بين النساء.

فكل عنوان يشير إلى الأصل الذي خالفه الشافعي (حديث أو إجماع بعض العلماء أو غير ذلك) والقضية التي كان مخالفا فيها، وإقامة الحجة عليه في مخالفته؛ باستثناء الباب الأول الذي تعذر قراءة عنوانه، فاستمددنا له العنوان المثبت أعلاه مما ورد موجزاً من ذكر الأبواب على وجه الورقة الأولى.

والملاحظ أن أرقام الأبواب لم تُعط في الأصل المخطوط، وإنما أضفناها للترتيب والتمييز، فهي أرقام اعتبارية.

منهج يحيىٰ بن عمر في الرد على الشافعي

يبدأ يحيىٰ بن عمر بحث كل مسألة بذكر رأي الشافعي فيها وذكر طريق نقله إليه؛ وهو تارة رواية يثبت سندَه فيها كما في الباب الأول، الذي صدَّره بقوله: «حدثني محمد بن عبدالله بن عبدالحكم[76] عن محمد بن إدريس الشافعي أنه قال: السلَب للقاتل على كل حال، قال ذلك الإمامُ أو لم يقلْهُ، ولا خمس فيه وذلك إذا قتله مقبلاً؛ وإن قتله مولياً فلا يكون له سلَبُه». وتارة هو كتاب من كتب الفقه الشافعي كما في الباب الثاني والثالث حيث كان النقل عن «مختصر المزني»[77].

ويسير يحيىٰ بن عمر في مناقشة الرأي الشافعي بأسلوب الحوار الذي تُعرض فيه حجج الشافعي وتُناقش ويرد عليها بالبراهين التي تؤيد الاتجاه المالكي في المسألة، وذلك بتخيل مناظر يتبنى الرأي الشافعي، ثم التدرج في مجادلته حتى يترجح المنحى المالكي بقوة الدليل وساطع البرهان.

وهذه فقرة مما ورد في الباب الثاني تكون أنموذجاً من هذا الحوار الهادف: «قلنا: فلم يجعل الشافعي السلَب للقاتل إلا أن يقتله مواجهةِ أو مقابلة، فأما إن أتاه

---

(٧٦) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري، سمع من أبيه وأشهب وابن القاسم وصحب الشافعي وأخذ عنه. وانتهت إليه رئاسة العلم بمصر. ولد سنة ١٨٢، وتوفي سنة ٢٦٨.
ترجمته في (الأعلام: ٩٤/٧، الانتقاء لابن عبدالبر: ١١٣، تهذيب التهذيب: ٢٦٠/٩، حسن المحاضرة: ٣٠٩/١، الديباج: ١٦٣/٢، شجرة النور: ٦٧/١، مفتاح السعادة: ١٥٥/٢).

(٧٧) إسماعيل بن يحيىٰ المُزَني الشافعي المتوفى سنة ٢٦٤، أول من صنف في مذهب الشافعي؛ ومختصره في فروع الشافعية، وهو من أشهر الكتب التي يتداولها الشافعية، وعليه شروح ومختصرات (كشف الظنون: ١٦٣٥).

من وراء ظهره فقتله أو من إحدى جنبيه فقتله فلا سلَب له، وإن لم يشترك في قتله أحد.

قلنا للشافعي: فما تقول لو أن رجلاً قتل قتيلاً فأبىٰ الإمام أن ينفله سلَبَ القتيلِ،أتحكمُ له بسلب قتيله؟ وتأمر الإمام بدفعه إليه كله، ولا تحبسه؟ فإن لم يفعل ذلك الإمام كان عندك ظالما؟

فقال: نعم.

وقلنا: ولم؟

فقال: لأن النبي ﷺ قال يوم حُنَين: «من قتل قتيلا يقوم له عليه بَيِّنَةٌ ، فله سَلَبُه». فهذا حكم من رسول الله ﷺ .

قلنا له: فلو كان هذا حكم واجب عام لقال ذلك صلوات الله عليه في جميع مغازيه كلِّها، ولحُكي ذلك عنه فيها، فلم يأت عنه عليه السلام أنه قال هذا القول في جميع مغازيه، وإنما قاله في بعضها، ولو كان هذا كما قلت أيضاً لوجب على أصحابه بعده أن يَكتبوا بهذا إلى جميع عساكر المسلمين الذين افتتحوا البلاد؛ فَلَمْ يأت هذا عنهم، وقد كان النبي ﷺ نفل في بعض مغازيه ولم يَنفل في البعض، ولذلك جاء عن أصحابه أنهم نفلوا في البعض، وأكثر ذلك لم ينفلوا، فصار الأمر في هذا الأصل ما قال مالك بن أنس... إنما ذلك على وجه الاجتهاد من الإمام لما فيه النظر للمسلمين، لا على أنه واجبٌ لازمٌ على الإمام إن أحب ذلك أو كره كما قلتم....».

ويمضي يحيىٰ بن عمر في المحاورة وإقامة الحجة لدحض الاجتهاد الشافعي في هذه القضية التي اتفق فيها الرأي الشافعي والحنبلي المخالفيْن للإمام مالك وأبي حنيفة اللذين يريان أن التصرف النبوي في إعطاء السلَب يوم حنين كان باعتباره ﷺ إماماً، وما كان من تصرفه على هذا الوجه لا يلزم اتباعه، ولا يمضي في الأمة بعد ذلك، إلا

بإذْنِ إمام العصر (الخليفة). أما الشافعي وابنُ حنبل فيريان أنه من تصرف الرسول بالفُتْيا والتبليغ، وبذلك يستحق القاتل سلَب قتيله بدون قضاء قاض ولا إذن إمام[٧٨].

قال الإمام مالك في المُدَوَّنَةِ: «لم يبلغني أنَّ السلَب كان للقاتل إلا يوم حنين، وهو موكول إلى اجتهاد الإمام».

وهذا الرأيُ المالكي هو الذي دافع عنه يحيىٰ بن عمر في الباب المشار إليه وناصره، وأقام الحجج لدعمه.

وفي الباب الثالث ساند الاجتهادَ المالكيَّ الذي يُوجبُ إقامةَ الحد على الزانية التي يشهد عليها أربعةُ شهود، ولا عبرة بشهادة أربع نسوة أنها عذراء، إذ لا يسقط بشهادتهنَّ الحد، بينما يُسقط الشافعيُّ الحدَّ في هذه الحالة، عملاً بدرءِ الحدود بالشبهات. ويركز يحيىٰ بن عمر في رده على كون شهادة النسوة لا يُقام بها الحد ولو تعددن وكثرن، فكذلك لا تترجح على الشهادة التي يجب بمقتضاها على الحاكم أن يقيم الحد عملاً بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وفي الباب الرابع يَرُدُّ قولَ الشافعي بأن من أمسك رجلاً لآخر فذبحه لا يُحكم بقتله، وإنما يُحكم بقتل الذابح فقط، قياساً على إقامة الحد على الزاني دون المُمْسِك، وبَيَّنَ أنَّ هذا القياسَ غيرُ صحيح، وأن الشافعي قد (احتج بما لا يشبه بعضُـه بعضا) وأن الذابحَ والمُمْسِك له ليذبَح متعاونان جميعاً على قتله وقاتلان له جميعاً لا شك فيه. وقد أحكم هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضىٰ فيه قضاء

---

(٧٨) عقد شهاب الدين القرافي فرقاً لبحث هذه المسألة وهو الفرق السادس عشر والمائة بين قاعدة استحقاق السلب في الجهاد وبين قاعدة الإقطاع وغيره من تصرفات الأئمة، وإن كان الجميع من تصرفات الإمام وليس بإجارة. (فروق القرافي ج٣ ص٧ وما بعدها).

شفىٰ به ما في صدور المؤمنين ... حتى أنه قال رضي الله عنه: «لو اشترك في دمه أهل صنعاء لقتلتهم به، ثم قتلهم به كلهم»

ثم يذكر روايات بسنده المتصل في هذه القضية التي عاقب فيها عمر بقتل الجماعة بالواحد، محافظةً على النفوس وردعاً للمجرمين.

وفي الباب الخامس يرد يحيىٰ بن عمر قولَ الشافعي الوارد في مختصر المُزَني: «لا بأس أن يقيم الرجلُ بين نسائه الحرائر ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا، إن أحب، وأكرهُ مجاوزةَ الثلاث».

فهذه القضية مما خالف فيه الشافعي أستاذَهُ مالكاً الذي كان يذهب إلى أن القسم بين النساء يكون بالمبيت عند كل واحدةٍ ليلةً، وقد ركز ابنُ عمر رده على ما ورد في الأثر من عمل الرسول ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وعلى ما يقتضيه مفهومُ العدلِ بين النساء، العدل الذي حرَضَ عليه الرسول ﷺ .

وبعد أن أورد يحيىٰ بن عمر رأيَ الشافعي نقلاً عن « مختصر المُزَني » شرع في مناقشته والرد عليه ، مقيماً الحجة المساندة لمذهبه المالكي ومما قال: «... خالف الشافعيُّ بقوله هذا فِعْلَ النبي ﷺ في قسمه لأزواجه ، فقد كان له صلوات الله عليه حين قبضه الله واختار له ما عنده صلوات الله عليه تسع نسوة ، وكان يقسم لثمانية،وذلك أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، فقبل ذلك منها ﷺ فقسم يوم سودة لعائشة».

ويذكر يحيىٰ بن عمر ما يرويه من أحاديث بسنده إلى الرسول ﷺ تؤيد ذلك، ومنها روايته بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة».

كما يذكر ما جاء عن ابن القاسم في حكم القسم بين النساء بروايته عن سحنون: «حدثني سحنون، قال: قلت لابن القاسم: أرأيت المرأتين إذا كانتا تحت الرجل، أيصح له أن يقسم يومين لهذه ويومين لهذه؟ قال: لم أسمع مالكاً يقول إلا يوماً لهذه ويوماً لهذه».

(قال ابن القاسم: ويكفيه ما مضىٰ من رسول الله ﷺ وأصحابه، ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه قسم إلا يوماً ها هنا ويوما ها هنا، وقد أخبرني مالك أن عمر بن عبدالعزيز كان ربما غاضب بعض نسائه فيأتيها في يومها، فينام في حجرتها، ولو كان يجوز أن يقسم يومين ها هنا أو أكثر من ذلك، لأقام عند التي هو عنها راض حتى إذا رضي عن الأخرى أوفاها أيامها، فهذا يدل على ما أخبرتك.

قلنا للشافعي: فهذا يدلك أن السنة في القسم بين الزوجات على خلاف ما قلت.)

ويذهب يحيىٰ بن عمر إلى أن المنَحى المالكي في هذه القضية هو ما اقتضاه العدل الذي أوصىٰ به ﷺ مُورِداً ما يرويه بسنده من الأحاديث في ذلك مثل قوله ﷺ : «من كانت له امرأتان لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة مائل الشق أو ساقط الشق».

ولابن عمر عدة روايات في هذا المعنىٰ ساقها في هذا السياق، ثم خاطب الشافعيَّ بقوله: «أفلا تراه صلوات الله عليه إنما سأل أزواجه حين جمعهن في بيت عائشة أن يطبن أنفسهن بأن تُمرضه عائشةُ فأجبنه إلى ذلك، فأيُّ بيانٍ أبينُ من هذا؟ وهذا فعل رسول الله ﷺ يدلك في صحته ومرضه على خلاف ما قلت».

ثم يناقش ابن عمر الشافعيَّ في تحديده المجاوزة المكروهة بالثلاثة مذكّراً بما دأب عليه الشافعيُّ نفسُه من عدم قبوله من غيره تحديداً بغير نصٍ أو إجماع.

ويختم يحيىٰ بن عمر الردَّ في هذه المسألة بأن من قسم بين نسائه مخالفاً النبي ﷺ يكون في ذلك متبعاً لهواه، ويكون جائراً غير عدل بينهن مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكرِنَا واتَّبعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطا ﴾(٧٩) .

وفي الباب السادس يرد قولَ الشافعي في الزوج الذي تكون له زوجاتٌ أنَّ عليهنَّ أن تأْتِينَهُ في منزله، وأيهن امتنعتْ من ذلك سقط حقُّهَا، وكذلك الممتنعة بالجنون.

وفي رده يخاطب الشافعيَّ بقوله: «لقد كان لك في رسول الله ومجيئه إلى أزواجه في بيوتهن أسوةٌ حسنةٌ وقد فرض الله جل جلاله عليك وعلى جميع خلقه اتباعَها والعملَ بها، وهو الذي جعله اللهُ إمام المتقين وسيد العالمين، فلم يختلف أحد من أهل العلم أنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي أزواجه في حجرهن، ويبيت عند كل واحدة منهن ليلتها في بيتها، فكيف يجوز لك أو لأحد من المسلمين أن يخالف سنته وفعله؟ وأما حجتك في خلافها، وهو فعل أمته من بعده عليه السلام، فلم يبلغنا عن أحدٍ ممن يُقتَدَى به.

وأما ما احتججت به، فقلت: وأيتهن امتنعت من ذلك سقط حقها وكذلك الممتنعة بالجنون.

قلنا للشافعي: فيا سبحان الله هل احتج بهذا أحد يفهم ما يحتج به؟!... شبهت الممتنعةَ بالجنون بالصحيحة العقل التي تطلب من زوجها ما أوجب اللهُ ورسولُه لها على زوجها من العدل، فتقول: على زوجي أن يأتيني إلى بيتي ويبيتَ عندي ليلتي في بيتي كما كان رسول الله يأتي أزواجه إلى بُيوتهن ولم يزل ذلك فعل أمته من بعده إلى يومنا هذا، والله لا آتيه أنا إليه في بيته، فلو كان أحد من خلق الله يأتيه

---

(٧٩) الكهف: ٢٨ .

أزواجه إلى بيته لكان رسولُ الله ﷺ أحق الخلق بذلك وأولى... لم يسقط حقي كما سقط حق المجنونة الممتنعة».

هذا ولئن لم يتأتَّ لنا قراءة كل ما يتعلق بالباب الأول، فإن ما أمكن قراءته منه يدل عل ميل يحيىٰ بن عمر إلى حكم إثبات الحدّ على مَنْ زَنىٰ من العبيد، وعدم الاكتفاء بعقاب النفي. ومن الأدلة التي استنتج منها هذا الحكم قوله ﷺ: «أقيموا الحد على ما ملكت أيمانكم» واستنتج من هذا الدليل أيضاً أن للسيد أن يقيم الحد على العبد إذا زنىٰ.

وقد ختم رده في هذه المسألة بقوله: «... قد شرحنا ذلك كله فليفهمه من سمعه ويعلم ما خالف الشافعي في ذلك من أحاديث رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين وتابعيهم ونعوذ بالله من الخيرة في الدين».

وهو بذلك يشير إلى ما نهىٰ عنه تعالى من الخيرة في قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللهُ ورسولُه أمراً أن تكونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبيناً ﴾[80] .

خلاصة واستنتاج

تأسست المذاهب الفقهية لتؤديَ دوراً هاماً في المجال التشريعي وليقُوم أعلامها بمهمةِ الاجتهادِ والإفتاء وتخريج الأحكام، وكانت مناصرةُ المذهب من أهم عَوامل انتشارِه ودعمه، وذلك ما يفسر سرَّ انقراض بعض المذاهب مثل مذهب الليث بن سعد الذي كان سائداً بمصر، وقد قال الشافعي: «الليث أفقهُ من مالكٍ إلا أن أصحابَه لم يقوموا به».

---

(٨٠) الأحزاب ٣٦ .

وبما أثرى الفقه المقارن في تاريخ تشريعنا الإسلامي ذلك الحوار الذي كان يدورُ بين رجال المذاهب والمناظرات بينهم في مسائل الخلاف.

ومن رواد النقاش الفقهي والأبحاث المذهبية في التشريع الإمام الشافعي الذي نجد له ثورةً على المذاهب المتقدمة عليه والمعاصرة له، إذ يجادل أهلها في بعض أصولهم وبعض فروعهم الفقهية، كما يتجلى ذلك في كتابيه الرسالة والأم(٨١).

وهذا ما يُكَوِّنُ خضماً مستبحراً من البحوث الجدلية الفقهية التي أسهم في إثرائها كثيرٌ من علماء المذاهب الذين مالوا إلى مناصرة مذاهبهم، ودفعتهم حرية الاجتهاد ونزعة خدمة الدين إلى طرْق باب الجدل، ومواصلة الحوار الفقهي المثمر، ذلك الحوار الذي تتجلى من خلاله بوضوح مناهجُ الفقهاء في الاستنباط ومنحى كل منهم في الاجتهاد.

وقد كان الفقيه يحيى بن عمر من المناضلين عن المذهب المالكي، الذّابين عنه المركّزين له في الربوع المغربية، الخادمين لأصوله، الناشرين لأحكامه بتآليفه ودروسه.

ومن خلال ما عثرنا عليه من أوراق كتابه: «الحجة في الرد على الشافعي» نجد يحيى بن عمر يتناول بعض القضايا التي خالف فيها الشافعيُّ شيخَه مالكاً، فينقد الأدلة التي بنى عليها والشافعيُّ رأيه، ويدحضها ويبرزُ أحياناً ضعفَ الشَّبَه فيما استعمل فيه الشافعيُّ القياسَ، ويحتج بالأحاديث التي تسند الرأي المالكي، وبمواقف السلف الصالح مثل الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز، وقد يُؤَوِّل الأحاديث بما يناسب الاتجاه المالكي. وهو يتدرج في إقامة الحجة على الشافعي، ويستعمل أسلوبَ الحوار، ويناقش في هدوء، ولكنه يحتد أحياناً كما في قوله: «فيا سبحان الله هل احتج

(٨١) انظر مثلا في الجزء السابع من كتابه «الأم» كتاب اختلاف مالك والشافعي، وكتاب إبطال الاستحسان، وكتاب الردّ على محمد بن الحسن.

بهذا أحد يفهم ما احتج به!.... شبهت الممتنعةَ بالجنون بالصحيحة العقل التي تطلب من زوجها ما أوجب الله ورسولُه لها على زوجها من العدل...».

وكما رأينا في ختام رده في المسألة الأولى. وكما كان مطلعاً على فقه الشافعي، فقد كان مطلعاً على أساليبه في الرد على غيره؛ يدل على ذلك نقدُه للشافعي كراهتَه مجاوزة الثلاث في القسم بين النساء، وهو الذي كان ينقد من الفقهاء من يحدد بغير نص أو إجماع.

وقد اقتضى المنهج العلمي التوثيقي أن لا يذكر يحيىٰ بن عمر حديثاً نبوياً أو حكماً منسوباً لبعض العلماء إلا مع إثبات سنده في الرواية التي هي طريق النقل عن صاحب الحديث أو الحكم، وكلما كانت حلقات السند معروفة كان الاطمئنان إلى المنقول بطريقه.

أما لغتُه فقد كانت سليمةً متينةً، تمتاز بوضوح التعبير والجزالة، وفي أسلوبه حسن سبك وفقرات قصيرة. وإن كانت الجمل تطول في الغالب.

ولئن لم تتبلور في عهده قواعدُ علم الجدل، فإن أدبه بارز في ما كتب، وفي طريقة حواره مع المخالف في المذهب.

وإن هذه الصورة التي اكتمل لنا إطارها عن عمل يحيىٰ بن عمر في الرد على الشافعي من خلال الجزء الذي بين أيدينا من كتابه «الحجة...» تهيئ لنا أن لا نقف موقف المُسَلِّم من الوصف الذي وصف به المؤرخُ ابن حارث صاحبَنا عندما ترجمه: فقد نقل ابنُ حارث عن أحمد القصري قوله: «كنت أسأله (يعني يحيىٰ بن عمر) عن الشيء من المسائل فيجيبني، ثم اسأله بعد ذلك بزمان عن تلك الأشياء بأعيانها فلا يختلف قوله ولا يتناقض جوابه... وكان غيره يختلف عليَّ جوابه ولا يتفق قوله».

قال ابن حارث: «وهذا الوصف منه يدل على ركود النظر وقلة الإجالة للفكر، وعلى الاقتصار على المقال المحفوظ؛ وكان فيما قال لي غير واحد: لا يتصرف فيما يتصرف فيه الحذاقُ أهلُ النظر والعلوم من معرفة معاني القول وإعراب ما ينطق به من الألفاظ» [٨٢] .

إن مجرد إعادة نفس الجواب في المسألة التي يعاد سؤاله عنها لا يدل ــ في رأيي ــ على ركود النظر، وما كانت الأحكام كلها تتطور وتستدعي أن تتغير الفتوى، وإنما يعود تكرارُ نفس الجواب في المسألة ــ غالباً ــ إلى كونه ثبتاً ثقة ضابطاً للرواية، وهي أوصافه التي شهد له بها تلميذه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم الذي أوردنا شهادته الدالة على المكانة العلمية لشيخه يحيىٰ بن عمر، فيما سلف.

وقد وصفه الدباغ بالحفظ والاجتهاد وسعة المعرفة الفقهية، فقال: «كان من الحفظ بمكان، حسن الاستنباط، عالماً باختلاف الناس وما أشكل من النوازل شديداً في الحق صلباً في السنة» [٨٣] .

وما رأيناه من خطوات سيره في الرد على الشافعي يدل على صدق انطباق هذه الأوصاف، ويدل على أن إغلاقه باب المناظرة إزاء بعض السائلين وطرده للملحفين عليه منهم وللذين يأتون بالمسائل العويصة [٨٤] إنما كانا لاعتبارات ظرفية راعاها، فما كل الطلبة والسائلين الذين يستدرجون الأستاذ للجدل والبحث يستحقون أن يمضي معهم في مجال المناظرة والنقاش، ويثمر معهم الحوار والتعمق في

---

(٨٢) طبقات الخشني: ١٣٤ .

(٨٣) معالم الإيمان: ١٥٨/٢ .

(٨٤) في المدارك: ٣٥٨/٤ أن يحيىٰ بن عمر «كان لا يفتح على نفسه باب المناظرة، وإذا ألحف عليه سائل أو أتاه بالمسائل العويصة ربما طرده».

تحليل الأمور المشكلة.

وإن للجدل آدابَه وغايتَه السامية، وبدون ذلك ينقلب إلى هرج وتشاحن بغيض.

هذا يحيى بن عمر كما يتجلى من خلال هذه الوثيقة الفقهية. وأملي أن نعثر على بقية كتاب «الحجة...» وأن تنصب جهود الباحثين على تحقيقه ومواصلة الدراسة التي تتيح لنا معرفةً أوسع بهذا العلم المالكي الذي يدين المذهب له ولأمثاله بفضل العمل الجدي والخدمة المخلصة.

والله الموفق إلى الرشاد.

المصادر والمراجع

ـــ البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين ـــ ط. دار الفكر.

ـــ جعيط، محمد العزيز، مجالس العرفان ومواهب الرحمن، الدار التونسية للنشر، تونس.

ـــ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط. اسطنبول، أعيدت بالأوفست.

ـــ ابن حجر، أبو العباس أحمد العسقلاني، توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس ، ط. ١ ، الأميرية، بولاق، مصر ١٣٠١هـ .

ـــ حسن حسني عبدالوهاب، ورقات عن الحضارة، مكتبة المنار، تونس، ١٩٦٦ .

ـــ الحميدي، أبو عبدالله محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتب نشر الثقافة الإسلامية العامة، مصر.

ـــ الحميري، أبو عبدالله محمد، صفة جزيرة الأندلس، تصحيح ا. ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧ .

ـــ الخشني، محمد بن حارث بن أسد، طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ـــ ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن، المقدمة، ط. دار المصحف، مصر.

ـــ الدباغ، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، المطبعة العربية التونسية، ١٣٢٠هـ .

ـــ الراعي، شمس الدين محمد الأندلسي، انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١ .

ـ الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم)، ط. ٣ ، مصر.
ـ رزوق، أبو العباس أحمد الفاسي، شرح الرسالة، دار الفكر.
ـ السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالله ، طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة الحسينية المصرية، ١٣٢٤ .
ـ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، فتح المغيث، شرح ألفية الحديث، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
ـ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل إبراهيم، ط. ١ ، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
ـ الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، ط. كتاب الشعب، مصر.
ـ الرسالة، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط. ١، الحلبي، مصر، ١٩٦٩ .
ـ الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول، ط. ١ ، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م .
ـ الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم الشافعي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت.
ـ ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان الشهرزوري، المقدمة، تحقيق عائشة عبدالرحمن، دار الكتب، مصر، ١٩٧٤ .
ـ الضبي، أحمد بن يحيىٰ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مجريط، ١٨٨٥ .
ـ طاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ط. ١ ، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٢٨ ـ ١٣٥٦هـ .
ـ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري القرطبي، الانتقاء في فضائل الأئمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ابن العربي، أبو بكر المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، دار العلم للجميع.
ـ عياض بن موسى السبتي (القاضي)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.
ـ ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
ـ ابن الفرس عبدالمنعم الأندلسي، أحكام القرآن، مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٤٩٢٨ .
ـ ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، مجريط، ١٨٩٢ .
ـ القرافي، أبو العباس أحمد، الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، ط. ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، ١٣٤٦هـ .
ـ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ .
ـ مؤلف مجهول، طبقات المالكية، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط رقم: ٣٩٢٨ .
ـ المالكي، أبو بكر عبدالله ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق حسين مؤنس، ط. ١ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥١ .
ـ مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ .
ـ المقري، أبو العباس أحمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

نظرات في كتاب

تفسير أبيات المعاني

من شعر أبي الطيب المتنبي *

اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعري

توفي بعد سنة ٤٩٢هـ

تحقيق:

الدكتور مجاهد محمد محمود الصواف

الدكتور محسن غياض عجيل

نقد: عبدالإله نبهان

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة البعث ـ حمص ـ سورية

أولع العلماء بالتأليف في أبيات المعاني وشرحها، منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن قتيبة والأشنانداني وابن السِّيد البَطلْيوسي.. وألّف بعضهم في أبيات المعاني المتعلقة بالحماسة كأبي عبدالله النَّمَري. وفي القرن الرابع الهجري كان المتنبي الذي (ملأ الدنيا وشغل الناس) فشرح العلماء شعره على توالي القرون، ومنهم الكبار

(*) صدر الكتاب عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة الملك عبد العزيز، وطبع في دار المأمون للتراث بدمشق سنة ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

جداً كأبي العلاء المعري وابن جِنّي والواحدي، وألّف بعضهم في أبيات المعاني من شعر المتنبي على وجه الخصوص، ويقصد بأبيات المعاني كما وضّح ذلك محققا الكتاب الفاضلان في مقدمتهما للكتاب: «تلك الأبيات التي لا تُفهم بيسر وسهولة ولا يتبيّن القارىء معانيها للوهلة الأولى بسبب ما يعتورها من غموض وإبهام قد يكون مرده غرابة المعنى المعبّر عنه، أو تراكب صوره وتداخلها في البيت، أو لما فيه من إشارات لأحداث بعيدة غير معروفة لعامّة الناس، أو لتعقيدٍ لفظي سببُه تقدّمُ الضمائر أو تأخرها عن أماكنها، أو الفصل الطويل بين أول الكلام وآخره بكلام معترض آخر، وهي على ذلك كله مادة صالحة للاجتهاد وللاختلاف وللخصومة بين المفسرين والشراح» المقدمة: ص٩ .

ومن أولئك المؤلفين في أبيات المعاني من شعر أبي الطيب الإمام أبو الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) صنّف كتاباً سماه: «شرح مشكل شعر المتنبي»، وقد صدر الكتاب بهذا الاسم بتحقيق الدكتور رضوان الداية في دمشق عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، كما صدر في العراق بعنوان: «شرح مشكل أبيات المتنبي» سنة ١٩٧٧ بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، كما صدر في القاهرة بعنوان: «شرح المشكل من شعر المتنبي» بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبدالمجيد، نُشِر متن الكتاب في جزء على حدة عام ١٩٧٦ ، وصدر ملحق فيه التعليقات في جزء آخر عام ١٩٨٠ .

وقد تحدث ابن سيده في كتابه عن ٧٥٣ بيتاً من شعر المتنبي حسب إحصائي لها مع حساب الشطر الواحد من المشطور بيتاً وبلغ عددها ٢٠ شطراً، فإذا عددت كل شطرين بيتاً .كان الكلام على ٧٤٣ بيتاً، والكتاب يعمل فيه بعضهم لإعداد درجة الدكتوراه، [انظر رائد الدراسة عن المتنبي ص٤٦ ، كوركيس وميخائيل عوّاد، وزارة الثقافة والفنون ـــ العراق ١٩٧٩]. ومنهم مؤلفنا أبو المرشد سليمان بن

علي المعري الذي استخرج كتابه من كتابين أساسيين هما: «اللامع العزيزي» لأبي العلاء المعرّي، وهو في شرح غريب شعر أبي الطيب المتنبي[رائد الدراسة ص٦٩] وكتاب «الفَسْر» وهو شرح ابن جِنّي لديوان المتنبي، وقد طبع منه حتى الآن جزآن بتحقيق الدكتور صفاء خلوصي، الأول نشر في بغداد عام ١٩٧٠ وصدر الجزء الثاني منه في بغداد عام ١٩٧٨ ، كما أن المؤلف استعان بما كتبه (ابن فورّجة من ردّ على ابن جِنّي في كتابيه: «الفتح على فتح أبي الفتح»، و «التجني على ابن جِنّي». عن المقدمة ص١٠ . وفي الكتاب نُقولٌ يبدو أنها نادرة عن عالم يُدعى بالأحسائي يروي عن عليّ بن عيسىٰ الرَّبَعي (ص١٤٥) ويقف موقف الناقد لابن جني (ص١٤٧)، كما تضمّن نقلاً عن اللامع العزيزي نقله بدوره عن المخزومي الذي له تصنيف في شعر أبي الطيب، وهو غير معروف كالأحسائي (ص١٨٥ ــ ١٨٦).

وقد بذل المحققان الفاضلان جهدهما في تحقيق هذا الكتاب وتحرير نصّه، ووضعا ــ فيما يبدو ــ خطةً محكمة من حيث الاقتصاد في التعليقات والإحالات لإخراج الكتاب في مدة محدودة، ومعهما الحق كلّ الحق في ذلك، لأنه لا معنىٰ لحجز الكتاب وتأخير نشره من أجل تقويم موضع غامض، أو من أجل العثور على قائل بيت من أبيات الشواهد قد يحتاج البحث عنه أسابيع وأحياناً شهوراً. فلينجز الكتاب ولينشرْ ثم يتابع القراءُ قضاياه ، وكلٌّ يتمم نقصاً ويستدرك استدراكاً ثم تجمع هذه الاستدراكات وينتفع بها في الطبعات التالية للكتاب.

وقد تجمع لديّ بعض الاستدراكات والتصحيحات على هذا الكتاب الهام، منها ما يتعلق بالنص ومعظمها مما له علاقة بتخريج الشواهد وتصحيح بعضها، وسأورد ذلك منسوقاً حسب تسلسل صفحات الكتاب، غير أني قبل أن أبدأ لا بد لي من إبداء بعض الملاحظ:

١ ــ الكتاب يخلو من الفهارس باستثناء صفحة واحدة عددت فيها أسماء حروف

الرويّ الهمزة ــ الباء ــ التاء... إلخ. مع أن الكتاب بحاجة إلى فهارس للأعلام والشواهد واللغة وما إلى ذلك، وأظن أن هذا مأخذ هام في عصرٍ تُعاد فيه طباعة كثير من الكتب من أجل تقديمها مفهرسة.

٢ ــ إن المحققين الفاضلين كانا عند الإحالة إلى المعجمات، إلى اللسان أو الأساس، يحيلان إلى الجزء والصفحة على الرغم من تعدد طبعات هذين المعجمين، والأصل أن يحال إلى المادة، لأن الغرض من الإحالة الفائدة وليس التزيين.

٣ ــ أحال المحققان كثيراً إلى شرح ديوان المتنبي المنسوب للعُكبري، ولم يشيرا إلى أن نسبة هذا الشرح إلى العكبري أمر مشكوك فيه وكانت تجدر الإشارة العابرة إلى ما كان كتبه الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢٢ ج١ ، ٢ وقد رجح البحث المشار إليه كون الشرح لأبي الحسن عفيف الدين بن عدلان.

٤ ــ أهمل المحققان تخريج القراءات القرآنية على قلّة ورودها في الكتاب وأهميتها في الوقت نفسه.

٥ ــ كان المحققان يترجمان لبعض الأعلام بإيجاز، ولكنهما أحياناً يترجمان للمشهور ويتركان من هو أقل شهرة، فقد ترجما (ص٢٠) لمحمد بن يزيد وهو مَنْ هو وأهملا حُميد بن بَحْدل وهو أقل شهرة من المبرّد ومن أبي إسحاق الصابي (المترجم ص١٦٤).

٦ ــ لم يقوما بترقيم أبيات المعاني، ولو فعلا لكان أحسن، وقد بلغت أبيات المعاني في الكتاب حسب إحصائي لها ٥٨٨ بيتاً، وسقط من الكتاب بيت وأُثبت شرحه فتكون بذلك ٥٨٩ بيتاً.

٧ ــ كان كتاب ابن سيده المشار إليه في أول هذا المقال قد ظهر في أكثر من طبعة قبل كتاب أبي المرشد، والأبيات المشتركة بين الكتابين كثيرة. فكان يمكن

الإحالة إليها استكمالاً للفائدة، ولا سيما أن ابن سيده لم يرتّب القصائد على حروف المعجم كما فعل أبو المرشد فالإحالة إليه تساعد القارىء على القيام بالمقارنة.

٨ ـ وهذه ملاحظة تتعلق بإخراج الكتاب، وهي: أن أشعار الاستشهاد طبعت بنفس قياس أبيات المعاني ولم يميز بينها. وكان الترقيم حريًا بالتمييز إذا تعذّر تغيير قياس الحرف.

٩ ـ لم يُلحقا بالكتاب جدولاً لتصحيح الأغلاط المطبعية.

وسأبدأ الآن بذكر تعليقاتي واستدراكاتي:

ـ في ص٢١: ورد البيت: [من الخفيف]

دُرّةٌ كيفما أُديرتْ أضاءت ... ومَشَمّ من حيثُما شُمَّ فاحا

قال المحققان: البيت في العكبري ١:١٣ ، والواحدي ١٩٢ .

قلت: ورد البيت في مقطوعة في ديوان إبراهيم بن العباس الصّولي الذي نشره العلامة المرحوم عبدالعزيز الميمني ضمن الطرائف الأدبية، والمقطوعة في الصفحة ١٤٢ وهي [من الخفيف]

صِفْ مراحاً إنْ كنت تهوىٰ مراحا ... صفةً تُعقب الحليمَ مُزاحا

دُرّةٌ حيثما أديرتْ أضاءت ... ومشمّاً من حيثما شُمّ فاحا

ورداحٌ قال الإله لها كو ... ني فكانت رُوحاً وَرَوْحاً وراحا

والبيت أيضاً في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ١٢٤ ، ونسبه لإبراهيم بن العباس.

وقد ورد البيت في تكملة ديوان الصنوبري ق٥٧ ص٤٧٠ نقلاً عن تزيين الأسواق ٢:٨١ ، والرواية فيه:

دُرّة حيثمـــا أديـــرت أضـــاءت   ومشـــمٌّ من حيث ما شم فاحـــا

لونُهـــا كالعقيـــق وهـــي نسيـــمٌ   ومُـــدامٌ تحكـــي لنـــا التفاحـــا

(ديوان الصنوبري ــ تح: د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠).

ــ في ص٢٦ : كان المؤلف يتحدث عن بيت المتنبي ويورد فيه كلام ابن جني، والبيت هو: [من الكامل]

فتبيت تُسئِـــدُ مسئـــداً في نيّهـــا   إسآدهـــــا في المهمـــــه الإنضاءُ

وقدّره: فتبيت هذه الناقة مسئداً الإنضاء في نيها إسآداً مثل إسآدها هي في المهمه. ونظير هذا بيت هند:

تصلّي مصلياً عمرو في دارها صلاتَها في المسجدِ

قال المحققان: هكذا ورد البيت في الفَسْر أيضاً ١:٨٠ ، وقال محققه الدكتور صفاء خلوصي في الحاشية: «كذا ورد في الأصل ولم نعثر عليه في المظانّ والمراجع».

ونحن نقول بمثل قوله.

قلت: كان ممّا علق بذهني من الفوائد الجمّة التي ينثرها أستاذي العلّامة أحمد راتب النفاخ في مجالسه تصحيحُ هذا الموضع من الفَسْر، فليس هناك بيت لهند وليس هناك شعر، وإنما هي عبارة نثرية تصحفت كلمتها الأولى بسبب سوء الإعجام فتحولت من تبيت إلى بيت، وصواب العبارة (تبيتُ هند تصلي مصلياً عمروٌ في دارِها صلاتَها في المسجد)، ويقاس تركيب العبارة على نظيره المتمثّل في تقدير البيت.

ــ في ص٣١ سطر٧ : وردت العبارة: يقول: لو لم تكن من هذا الورىٰ كأنه منك.

قلت: والصواب: (الذي كأنه منك)، والاستدراك من الفَسْر ١:١٠٨ .

ـــ في ص٣٢ : وردت العبارة: والخنوف التي نقلت خفها الوحشي.

قلت: أظن الصواب (قلبت)، قال في اللسان (خنف) خنف البعير يَخنِف خِنافا إذا سار فقلب خفّ يده إلى وحشيّه، وفي الفَسْر ١:١٢٤ : يقال : خنف البعير بيده في سيره خِنافا إذا أمالها إلى وحشيّه.

ـــ في ص٣٢ سطر ١٧ وردت العبارة: أخذه أبو الفتح من الكتب الموضوعة في المقصور والمحدود ـــ بالحاء المهملة ـــ .

قلت: والصواب: والممدود، بميمين. وأظنها غلطة مطبعية.

ـــ في ص٣٦ سطر٣ : هلّا سألت غداة الردع ـــ بالدال ـــ .

والصواب: الروع ـــ بالواو ـــ وهي غلطة مطبعية لأن الكلمة أثبتت في الحاشية على وجه الصحة.

ـــ في ص٣٧ سطر ١ : آخر كلمة فيه: الغصبان ـــ بالصاد المهملة ـــ .

والصواب: الغضبان بالضاد المعجمة.

ـــ في ص٣٧ سطر١٧ : وردت العبارة: «كأنّه لمّا ذكروا سيف الدولة وأنه حب الحرب وشوقه إليها».

قلت: العبارة تبدو لي غير مستقيمة وكأن فيها سقطاً بعد كلمة أنه، وربما كانت العبارة: وأنه ذَكَرَ حُبَّ الحرب وشوقه إليها..

ـــ في ص٣٩ ورد قول الشاعر: [من الكامل]

ولكـلّ سيّـد معشـرٍ من قومـه ... دَعَـرٌ يدنس مجـده ويعـيبُ

لولا سِـواه لجرّدتْ أوصالَـه ... عُرُجُ الضّباع وصَدّ عنه الـذيب

قال المحققان: الشعر دون نسبة في العُكبري وفيه: (تجزرت أوصاله ١:٨٣).

قلت: ورد البيتان في معجم الشعراء (١٢٧) (بتحقيق عبدالستار فراج ــ القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) منسوبين لعويف القوافي.

قال المرزباني: وله ــ أي لعويف

ولكــلّ عزة معشر من قومــه لكــع يقصّــر سعيــه فيعيــبُ
لولا سواه لجرّرت أوصالَــه عرجُ الضّباع وصدّ عنـه الـذيب

وترجمة عويف في الأغاني: ١٩:١٨٣ ــ ٢١٠ طبع الهيئة المصرية. والبيتان ليسا في مجموع شعره الذي صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي، ونشره في كتابه (شعراء أمويون): ٣:١٤٢ ــ ١٥٤ .

ــ في ص٤٠ سطر ١٠ ــ ١١ وردت العبارة: ولم أقل لإنك أنت الشمس ذهب.

قلت: الصواب: ذهبا.

ــ في ص٤٢ قال ابن جني: هذا مثل قول الشاعر : [من الطويل]

فأصبحتُ ممّا كان بينــي وبــينها سوى ذكرِها كالقابض الماءَ باليــدِ

قال المحققان: البيت دون نسبة في الفسر ١:٢٥٤ .

قلت: ورد البيت في كتاب الزهرة: ١٨٣ (نشرة الدكتور لويس نيكل البوهيمي، بيروت ١٩٣٢)، منسوباً للأحوص، وقبله:

فواندمي إذ لم أعــجْ إذ تقــول لي تقــدّمْ فشيّعْنــا إلى ضحــوة الغــدِ

والبيتان في شعره المجموع ق٥٠ ب١ ــ ٢ ص٧٧نقلاً عن الزهرة [انظر شعر الأحوص الأنصاري جمع وتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، النجف

١٣٨٩هـ/١٩٦٩م].

ـــ في ص٤٤ سطر٤ : وردت كلمة (الشمشك).

قال المحققان: كذا وردت الكلمة في المخطوط ولم نعثر عليها في كتب المعرب ولا في المعاجم الفارسية.

قلت: ذكرها البستاني في محيط المحيط وقال: إن الشمشك من ملابس الرعاة ولم يذكر ـــ كعادته ـــ من أين استمدّ ذلك.

ـــ في ص٥٠ سطر٢ : قال ابن جني: يقول: أصفى الناس بي سيف الدولة ـــ بالصاد المهملة ـــ .

قلت: الصواب: أحفى ـــ بالحاء المهملة ـــ وهي غلطة مطبعية.

ـــ في ص٥٠ سطر ١٢: ورد قول أبي دؤاد: [من الخفيف]

* ولها فُرْجة تلألأُ كالشِّعرى أضاءت وغُمّ منها النجومُ *

قال المحققان: البيت لأبي دؤاد في الواحدي ٦٦٢ .

قلت: البيت من قصيدة في شعره المجموع ق٦١ ـــ ب١٥ ص٣٤٣ وتخريجه هناك. والرواية فيه: ولها قرحة ـــ بالقاف المثناة.

(وشعره مجموع ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي لغوستاف فون كرنباوم، ترجمة د. إحسان عباس، أنيس فريحه، د. محمد يوسف نجم، د. كمال يازجي، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩).

ـــ في ص٥٥ السطر الأخير: [من الوافر]

ظِللنا عند دار أبي نُعيم بيومٍ مثل سالفة الذباب

أحال المحققان إلى الفَسْر:١:١٦١، وإلى العُكبري ١:٥٨ .

قلت: والبيت في أسرار البلاغة للجرجاني، تحقيق ريتر، ص١١٥ ، وقد استوفىٰ تخريجه ولكن البيت بقي مجهول القائل.

ـــ في ص٦١ ـــ السطر الأخير: يقال بنت وردان.

قلت: والصواب: يقال لها: بنت وردان.

ـــ في ص٦٣ : قال الشاعر: [من البسيط]

يمشين مشيَ الهجان الأُدْم أقبلها نَخلُ الكؤود هِدَانٌ غيرُ مهتاج

قال المحققان: للراعي في شرح مشكلات شعر المتنبي لابن فورجه، المورد م٢ ع٢ ، ٧٨ ، ولم نجده في ديوان الراعي.

قلت: البيت في ديوان الراعي ق١١ ب١٤ ص٣٠ ، والقصيدة مثبتة نقلاً عن منتهىٰ الطلب. (ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه راينهرت فاييرت ـــ المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ـــ بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) وكل إحالة أخرى إلى ديوان الراعي في مقالنا ستكون على هذه الطبعة.

ـــ في ص٦٥ : ورد قول المتنبي: «فالخيل والليل والبيداء تعرفني»، وبعده: وهذا ظاهر من أمثال العرب (الخيل تُعْرَف من فرسانها البُهم).

قلت: وجدت مثلين يشيران إلى المعنى المقصود. وما أورده يظهر أنه شطر من بيت تضمن معنى المثل، والمثلان هما:

الخيل أعلمُ بفرسانها، مجمع الأمثال ١:٢٣٨ برقم ١٢٦٠ ، طبعة محيي الدين عبدالحميد، كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام: ٢٠٤ تح، د. عبدالمجيد قطامش، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٩٨٠ ، وفيه عدة إحالات.

الخيل أعلم مَنْ فرسانها، مجمع الأمثال، الموضع السابق، برقم (١٢٦١).

ـــ في ص٦٨ : ذكر بيت المتنبي: [من الكامل]

فإذا نوت سفراً إليك سبقتها فأضفت قبل مُضافها حالاتها

وتلاه شرح بيت آخر تال له وهو:

لا نعذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علّاتها

(وقد كتبت: لا نعزل بالزاي وهي غلطة مطبعية).

وبعد هذا البيت: لا نعذل... ورد شرح البيت السابق له: فإذا نوت سفرا..

فينبغي إعادة شرح كل بيت إلى موضعه.

ـــ في ص٧٦ : ورد قول الشاعر:

إن يقتلوك فقد ثَللت عروشَهم بعتيبةَ بنِ الحارثِ بنِ شهاب

قال المحققان: البيت دون عزو في الواحدي.

قلت: البيت من أبيات لرُبيّعة بن أسعد بن جَذيمة، أنشدها الآمدي في المؤتلف والمختلف (١٨٣)، طبعة عبدالستار فراج. وأورد صاحب معاهد التنصيص ٦٧:٢ ، (المطبعة البهية المصرية ١٣١٦هـ) البيت وعلق عليه بقوله: وهو لربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا ابنه، ويقال: قائله داود بن ربيعة الأسدي، وبعد البيت:

بأحبّهم فقدا إلى أعدائه وأشدهم فقدا على الأصحاب

والبيتان في كتاب المثل السائر: ١١٠ ونسبها لربيعة بن ذؤابة. (المثل السائر، المطبعة البهية ١٣١٢هـ).

ـــ في ص٧٧ : ورد قول ابن دريد:

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وعمرو بن كلثوم شهاب الأراقم

ذكر المحققان أن البيت ليس في شعر ابن دريد.

قلت: والشطر الأول من البيت ورد في ديوان الأعشىٰ بشرح محمد محمد حسين، ق١٦ ب١١ ص١٨٣ ، وفيه: أقيس.

ــ في ص٨٣: ورد البيت: [من الكامل]

وإذا دُعوا لنـزال يـوم كريهـةٍ   سَتَروا شعـاع الشمسِ بالفـرسان

قال المحققان: دون عزو في العُكبري ١:٣٣٨ وفيه بالخرصان.

قلت: البيت المذكور هو الرابع والأخير من أبيات ذكرها أبو تمام في الوحشيات ونسبها للقاسم بن أمية بن أبي الصلت، ق٤٣٣ ص٢٦١ وفيه:

وإذا دعوتهم ليـوم كريهـة   سدّوا شعـاع الشمس بالخرصـان

وقد أحال العلامة الميمني في تخريجها إلى ذيل اللآلىء ٢١ ، والمرزباني ٣٣٢ ، ولأمية أيضاً ولابن عمرو بن أمية في: كنايات الجرجاني ٦ . وزاد العلامة محمود محمد شاكر: لباب الآداب ٢٥٧ ــ ٣٦٥ ، ومجالس ثعلب ٤١٢ .

قلت: وانظر أيضاً حماسة الظرفاء للزوزني ٢:٢٣٧ برقم ١٥٠ ، (تحقيق محمد جبار المعيبد العراق ١٩٧٨)، وانظر ديوان أمية بن أبي الصلت تح. د. عبدالحفيظ السطلي، ق٩١ ب٥ ، وقد أحال الدكتور السطلي في تخريج البيت إلى تاريخ ابن عساكر، والبداية والنهاية، والوحشيات، والحماسة البصرية، وربيع الأبرار... وانظر العقد الفريد ١:٨٥ ، وفي عيون الأخبار ٣:١٥٢ ، ولم يعزهما.

ــ في ص٩٠ : قال: وهذا قريب من قول البصريّ: [من المتقارب]

فإنْ لـم تنـل مطلبـا رمتـه   فلـيس عليك سوى الاجتهـاد

قال المحققان: لم نعثر عليه.

قلت: ورد البيت في الخصائص ٢:١٧٠ غير منسوب.

ـ في ص١٠٧ أنشد: [من الخفيف]

ربّ يوم بكـيت منْـه فلمّـا صـرتُ في غيره بكـيت عليـهِ

قال المحققان: الشعر دون عزو في الوساطة.

قلت: البيت في نهاية الأرب ١٠٢:٣ ونسبه لابن بسام، وفيه جزت بدلاً من صرت، وفي التمثيل والمحاضرة:١٠٦، (تحقيق عبدالفتاح الحلو، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) غير منسوب، وفي الوساطة ٢٦٧ غير منسوب.

ـ في ص١٠٩ : أنشد بيت أبي تمام: [من الكامل]

قوم إذا اسـودّ الزمـان توضحـوا فيـه فغـودر وهـو منهم أبلـقُ

قال المحققان: الوساطة ٣٠٨ ، وليس في ديوانه بشرح التبريزي.

قلت: البيت في ديوانه بشرح التبريزي ٣٩٧:٤ ، ط. دار المعارف بمصر، تح. محمد عبده عزام.

ـ في ص١١٨ سطر ١ ـ ٢ : وقد ذكروا أنّ التاء تحذف مع الياء، ورُوي أنّ بعض القراء قرأ ﴿ كأنّها كوكب دريّ تَوَقَّدُ من شجرة ﴾ [الآية ١٣٥ ، النور] أي تتوقد، وهذا مستنكر.

قلت: جاء في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب، تح: د. محيي الدين رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ما يلي: قوله: (يوقد) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتاء مفتوحة، مع فتح الواو والتشديد، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بضم التاء، وضم الدال والتخفيف، وقرأ الباقون بياء مضمومة وضم الدال والتخفيف.

والقراءة المقصودة في كتابنا هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو (توَقّدُ) ولم يضبطها المحققان، وانظر النشر ٣٣٨:٢ ، نشره الشيخ محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٥هـ

ـ في ص١٢٢ : قال الراجز:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمّما

قال المحققان: البيت دون عزو في العُكبري ٢:١٦٠ ، والكتاب ٢:١٥٣ .

قلت: أنشد البيت ابن عصفور في كتابه: (ضرائر الشعر: ٢٩ منسوباً لأبي حبناء الفقعسي، وعلق محقق الكتاب السيد إبراهيم محمد بقوله: الرجز مما اختلف في نسبته، فقيل: قائله مساور العبسي وقيل العجاج وقيل الدبيري وقيل عبد بني عبس، وأحال إلى الخزانة ٤:٥٧٣ ، والنوادر ١٣ ، الأمالي الشجرية: ١:٣٨٤ ، الإنصاف ٣٨٥ ، الاقتضاب ٤٣٤ ، المقرّب ٢:٧٤ ، مجالس ثعلب ٦٢٠ ، إعراب القرآن ٦٠٥ .

ـ في ص١٢٢ : أيضاً قال الراجز:

من أي يوميّ من الدهر أفر أيومَ لم يقدر أم يوم قُدِرْ

قال المحققان: (دون عزو في لسان العرب: ٥:٧٥ ، وفيه: من الموت أفر.

قلت: جاء في العقد الفريد ١:١٠٥ط أحمد أمين: وكان عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفّين ويقول:

[من الرّمل]

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدُر أو يوم قُدرْ

يوم لا يقدُر لا أرهبُه ومن المقدور لا يُنجي الحذَرْ

ومن الملاحظ اختلاف الوزن بين الروايتين، ففي كتابنا جاء البيت من الرجز، وفي العقد جاء على الرمل.

وقد ورد البيت في عدد من المصادر وأطال القول فيه والتعليق عليه ابن جِنّي

في سر الصناعة ١:٨٥ ، والمحتسب ٢:٣٦٦ ، وانظر النوادر ١٣ ، الخصائص ٣:٩٤ ـــ ٢٢١ ، مغني اللبيب: الشاهد رقم ٤٥٦ بتحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق ١٩٦٤ . وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٥:١٣٤ : وهذا الرجز أنشده ابن الأعرابي في نوادره للحارث بن المنذر الجرمي وأورد بعد ذلك أبياتاً أخرىٰ، وعلق على رواية العقد بقوله: والظاهر أنه ـــ أي علي بن أبي طالب ـــ (رضي الله عنه) كان يتمثل به، فإن رواته قد أجمعوا أنه للحارث المذكور [شرح أبيات مغني اللبيب تح عبدالعزيز رباح ـــ أحمد يوسف دقاق ـــ دار المأمون للتراث دمشق ـــ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م]،وانظر الضرائر لابن عصفور: ١١٢ ، والمحتسب، تح. علي النجدي ناصف و د. عبدالحليم النجار و د. عبدالفتاح شلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ ، وسر الصناعة، تح. مصطفى السقا، ومعه لجنة، القاهرة ١٩٥٤م.

ـــ في ص١٢٢ : أيضاً ورد قول الشاعر: [من البسيط]

إنّ ابنَ أحوصَ مغرورٌ فبلِّغُه ... في ساعديه إذا رام العلا ، قِصَرُ

قال المحققان: دون عزو في خزانة الأدب للبغدادي ٤:٥٨٨ .

قلت: ويُنظر كلام ابن جِنّي حول هذا البيت في: المحتسب ١:١٩٦ ، وقد أنشد البيت رواية عن أبي بكر محمد بن الحسن، ولم ينسبه، وانظر الضرائر لابن عصفور ١٢٢ .

ـــ في ص١٣٤ : كان الكلام على بيت المتنبي: [من الوافر]

ألا أذّن فما أذكرتَ ناسي ... ولا ليّنت قلباً وهو قاسي

قال الشيخ ـــ أي أبو العلاء المعري ـــ رحمه الله : قوله ناسي في القافية ليس مثل أن يأتي به في حشو البيت لأن ذلك عند البصريين من الضرورات، وعند الفراء لغةٌ للعرب، وأنشد الكوفيون:

[من الكامل]

فكسوتُ عاريَ لحمِه فتركتُه   جذلانَ جادَ قميصُه ورداؤه

قال المحققان: (دون عَزْو في سمط اللآلىء للبكري ١:١٠٦).

قلت: البيت كما ورد في الكتاب لا شاهد فيه، وما أنشده الكوفيون وفيه موضع الشاهد هو ما ورد في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٨٢ ، (طبع دار المعارف بمصر، تح. عبدالسلام هارون):

فكسوتُ عارٍ جنبه فتركته   جذلان جاد قميصه ورداؤه

وموضع الشاهد هو حمل حالة النصب في (عارٍ) على حالتي الرفع والجر كما تقول: رأيت قاضٍ وداعٍ ، والجيّدُ رأيت قاضياً وداعياً ، وقد علّق الأستاذ هارون على هذا الشاهد بقوله: (شرح السبع ٢٨٢): جاء في الأشموني ١:١٠٠ : من العرب مَنْ يُسكّن الياء في النصب أيضاً.قال الشاعر:

[من الطويل]

ولو أنّ واشٍ باليمامة داره   وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

قال أبو العباس المبرد: وهو من أحسن ضرورات الشعر لأنه حمل حالة النصب على حالتي الرفع والجر. قال الصبان: الأصح جوازه في السعة بدليل قراءة جعفر الصادق ﴿ من أوسط ما تطعمون أهاليكم ﴾ بسكون الياء. (انظر المحتسب ١:٢١٨)، وفي ضرائر ابن عصفور ٩٣ : وكسوت عار ، وكذلك في الصاهل والشاحج: ٦٦٢ والبيت لمجنون بني عامر، الخزانة ٤:٣٩٥ .

ـ في ص١٤١ : وأنشد القاضي الجرجاني بيتاً زعم أنه سمعه من ثقه وهو:

[من الوافر]

متى نوهت في الهيجاء باسمي   أتاك السيف أولَ مَنْ يجيبُ

قلت: الخبر في الوساطة ٤٤٠ (تح، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط٤ ، سنة ١٩٦٦) وعبارة الجرجاني: وقد أنشدني من أثق به لبعض العرب، وأنشد البيت ثم علق عليه بقوله: لما جعل السيف مجيباً له ألحقه بمن تصح منه الإجابة من العقلاء.

ــ في ص١٤٣ : ونحو منه قول الأول: [من الطويل]

خلطـن بباقي ما تحلّـه غدوة ... وقد رحن عنه ما ببطن الأميلح

وإن القطا الكدريّ يطلح دونه ... وإن كن قد وافينه غير طلح

قال المحققان: لم نعثر عليه.

قلت: والبيت الأول على هذه الرواية لا معنى له. وقد عثرت على البيتين في كتاب معاني الشعر للأشنانداني [تح. عز الدين التنوخي ــ دمشق ١٣٨٩ ــ ١٩٦٩ وزارة الثقافة] ص١٩١ والرواية فيه:

خلطـن بباقي ماءِ ثَوْلـةَ غدوةً ... وقد رُحْنَ عنها، ماءَ بطنِ الأُمَيْلِحِ

وإنّ القطا الكدريَّ يطلـحُ بين ذا ... وذاك، وقد صبّحنَه غيرَ طُلَّحِ

قال الأشنانداني: (يصف ــ أي الشاعر ــ إبلاً شربن ماء ثولة عشياً ثم صبحن ماء الأميلح، وبين هذين الماءين مسافةبعيدة، فخلطن الماء الأول في كروشهن بالماء الثاني لسرعة نجائهن، والقطا يطلح (أي يعيىٰ من التعب ويهزل لبعد ما بين الماءين) بين هذين الماءين، وجئن وقد بقي الماء الأول في بطونهن، لم يبطئن فينْفَدُ ما في كروشهن من الأول. يصفهن بالنجاء والسرعة.

قال محقق الكتاب: ثولة والأميلح ماءان لبني ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ــ في ص١٤٥ سطر ١٦ : فظنوا أن أولئك القتلى لا تجاوزهم من العدو.

قلت: العبارة غير واضحة ولعل فيها تصحيفا؟

ــ في ص١٤٦ : ورد البيتان: وأنشد أبو علي عن أبي زيد: [من الطويل]

فدع عنك ذكر اللهو واقصد بمدحةٍ لخير يمانٍ كلّهــا حيث ما انتمــى
لأوضحهــا وجهــا وأكرمهــا أبــا وأسمحهــا كفــا وأعــلنها سُمــا

أحال المحققان إلى لسان العرب ١٤:٤٠٢ ، وإلى النوادر ١٦٦ .

قلت: والبيتان في المقتضب ١:٢٣٠ ، وذكرهما ابن جِنّي في المنصف ١:٦٠ ، ٦١ ، وفصل القول هناك على موضع الشاهد وهو كلمة (سما)، وانظر شرح شواهد الشافية ١٧٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٦٦ .

[المقتضب بتحقيق العلامة محمد عبدالخالق عضيمة ــ القاهرة ١٣٨٨هـ].

ــ في ص١٤٧ : قال الشيخ ــ أي أبو العلاء ــ مصدر خَبَتْ الخبوّ،

وقالوا: خُبوت النار. قال الشاعر: [من الوافر]

وتُوقَــد باليفــاع الليــلَ ناري تُشَبّ إذا يُحَسّ لهــا جَنُــوبُ

قال المحققان: لم نعثر عليه.

قلت: البيت على هذه الرواية لا شاهد فيه، لأن الكلام على كلمة خبا يخبو خبوتا. وفي البيت وردت كلمة (الجنوب)، وقد ورد البيت بهذه الرواية في شرح التبريزي على سقط الزند (شروح السقط ٣:١٣٠٥) ولم ينسبه، ومناسبته هناك الاستدلال على أن العرب كانت توقد النار في الأودية والأماكن المرتفعة.

أما الرواية المقصودة بالاستشهاد فهي التي وردت في معجم الشعراء للمرزباني: ٨٥ .

أنشد لعديّ بن خَرَشَة من الأوس:

ولستُ برافــعٍ صــوتي بســوءٍ على الكَنَّــات آخِــرَ ما حَييــتُ

وتوقـد باليفـاعِ الليـلَ ناري تُحَسّ ولا يُحَسّ لهـا خُبـوت

فهذه الرواية هي المقصودة.

ـ في ص١٤٩ : ورد قول الشاعر: [من الكامل]

أبتِ الـروادفُ والثـديّ لقمصهـا مَسّ البطـون وأنْ تَمسّ ظهـورا

أحال المحققان إلى شرح المرزوقي للحماسة ١٢٨٤:٣ وقالا: وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٩٢ .

قلت: كان يجب أن يذكر أن البيت ورد في قسم الشعر المنسوب إلى عمر، والبيت من أبيات وردت في ديوان المعاني ٢٥٢:١ غير منسوبة.

ـ في ص١٥٢ : ورد قول الشاعر: [من الكامل]

فلئـن لقيـتُك خالـيين لتعلمـن أيّـي وأيّـكَ فـارسُ الأحـزابِ

قال المحققان: دون عزو في أوضح المسالك: ٢٠٥:٢ .

قلت: ورد البيت في كتاب المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تح. د. محمد كامل بركات ١٧٠:١ ولم ينسبه، كما ورد عجزه في المساعد ٣٤٤:٢ غير منسوب.

[المساعد نشرته جامعة الملك عبدالعزيز وطبع بدمشق ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠]
والبيت في الدرر اللوامع ٦٢:٢ ـ ٦٣ : قال الشنقيطي: لم أعثر على قائله.

ـ في ص١٦٣ : ورد البيت: [من البسيط]

فمـا نبـالي إذا ما كنت جارتنـا ألّا يجاورنـــا إلّاكِ ديّـــارُ

قال المحققان: في الوساطة ٤٥٧ ـ والعكبري ٣٨٣:٣ دون عزو.

قلت: ورد البيت في الخصائص ٣٠٧/١ ـ ١٩٥:٢ ، وفي شرح المفصل ١٠١:٣ ـ ١٠٣ ، ومغني اللبيب برقم ٨١٣ ، والخزانة ٤٠٥:٢ ، وشرح أبيات

مغني اللبيب ٦:٣٣٣ .

ـ في ص١٧٣ : ورد البيت: [من البسيط]

مَنْ للجعافرِ يا قومي فقد صَرِيَت وقد تُناخُ لذاتِ الصريةِ الحَلَبُ

قال المحققان: في لسان العرب ٤:١٤٢ .

قلت: البيت أنشده أبو عمرو الشيباني في الجيم ٢:١٨٠ ونسبه لجهم بن سبل (كتاب الجيم تح عبدالعليم الطحاوي مراجعة د. محمد مهدي علام ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، وورد البيت في تهذيب اللغة للأزهري ٣:٣٢١ ولم ينسبه وإنما قال: أنشدني المفضل، وورد في كتاب الأفعال للسرقسطي ٣:٤٣٠ غير منسوب، وفي المقصور والممدود للفراء ١٠٠ بتحقيقنا وقد استوفينا تخريجه هناك (كتاب الأفعال تح د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة د. محمد مهدي علام ـ القاهرة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (المقصور والممدود تح. عبدالإله نبهان ومحمد خير البقاعي ـ دمشق١٩٨٣).

ـ في ص١٧٦ : ورد بيت المتنبي: [من الكامل]

نَجْني الكواكبَ من قلائد جِيده وننالُ عينَ الشمس من خلخاله

قال ابن جني: شبّه ما في قلائده من الدر بالكواكب، وخلخاله بعين الشمس، وبعد ذلك مباشرة يرد الكلام التالي: قال الشيخ رحمه الله : استقدت استفعلت من القَوَد، وأصل ذلك أن الرجل يقتل الآخر فيُقاد قاتله إلى أهله، يقول: إن كان الهوى قد لحقني منه بلابلُ فقد استقدت منه، وأذقته من عِفّتي ما هو جزاء له... إلخ... وواضحٌ أن هذا الكلام لا علاقة له بالبيت المذكور وإنما هو شرح لبيت آخر سقط من الكتاب والبيت هو:

وقد استقدتُ من الهوى وأذقته من عفّتي ما ذقتُ من بلباله

ديوانه ٣: ١٨٢ بشرح البرقوقي.

ــ في ص١٧٧ : قال الشيخ رحمه الله : هذا مأخوذ من قول الليثي:

إنّـــا وإنْ أحسابُنــــا كَرُمـــــت لسنـــــا على الأحساب نَتَّكِـــــلُ

نبنـــي كمــــا كانتْ أوائلُنـــــا تبنـــي ونفعـــل مثـــل ما فعلــــوا

قال المحققان: للمتوكل الليثي في شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٩:٤ ، والوساطة ٣٧١ .

قلت: وهما في الحيوان للجاحظ ٧: ١٦٠ (طبعة هارون) ونسبهما إلى عبدالله بن معاوية بن جعفر، وفي الكامل للمبرد ١٦٣:١ لعبدالله بن معاوية [الكامل، طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار النهضة، مصر، بلا تاريخ] والبيتان في ديوان معن بن أوس: ١١٧ في قسم ما نسب له ولغيره من الشعراء (ديوان معن صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٧ ، وفي أمالي القالي ١١٧:٣ بغير نسبة. وفي معجم الشعراء للمرزباني نُسبا مرة لمعن بن أوس المزني ٣٢٣ ، ومرة للمتوكل ٣٤٠ . وانظر شعر المتوكل الليثي، نشر بتحقيق د. يحيىٰ الجبوري ــ مكتبة الأندلس ــ بغداد بلا تاريخ. ص٢٧٥ ، وانظر تخريجاً مفصلاً لهما في شعر عبدالله بن معاوية، جمعه عبدالحميد الراضي، وطبع في مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٥، ص٦٣ .

ــ في ص١٨١ : وقال الآخر: [من الطويل]

وقد زعــمت أني تغيّــرت بعدَهـــا ومـــن ذا الـــذي يا عزَّ لا يتغيّـــرُ

وقال الآخر وهو كثير: [من الكامل]

الدّهـــر أبـــلاني ومـــا أبليتُـــــه والدّهـــر غيرني ومـــا يتغيّـــــرُ

والدّهـــر قيـدني بحبـلٍ مُبْـرَمٍ فمشيت فيـــه فكـــلَّ يوم يقصر

قلت: إن عبارة (وهو كثير) يجب أن تكون قبل البيت الأول لأنه لكثيّر كما نص المحققان في الحاشية ٥١ .

أما البيتان الآخران فليسا لكُثيّر وقد ذكر المحققان (أنهما دون عزو في: عيون الأخبار ٢:٣٢٣).

قلت: والبيتان في الوحشيات ٢٩١ ، ق٤٨٨ ، ولم ينسبهما. والبيتان أيضاً في ديوان المعاني ٢:١٦١ ولم يعزهما، والأول منهما في حماسة الظرفاء ٢:٥٨ ، ق٣٧ ب١ ، ومعه بيت آخر من غير عزو أيضاً. وقد ضبط محققا كتابنا كلمة (كل) في عجز البيت الثاني بالضم والصواب الفتح.

ـ في ص١٨٥ : ورد قوله: [من الرجز]

* ما أطولَ الليلَ على مَنْ لم يَنَمْ *

قال المحققان: البيت لأبي العتاهية في: معاهد التنصيص ٢:٢٨٣ وليس في ديوانه.

قلت: البيت في ديوانه ص٤٤٦ وهو من أرجوزته ذات الأمثال، وهو البيت ١٩ من الأرجوزة. [انظر ديوانه بتحقيق أستاذنا الدكتور شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م].

ـ في ص١٩٢ : قال الشاعر: [من الطويل]

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثمّت اسلمي ثلاث تحيات وإنْ لم تكلّمي

قال المحققان: «دون عزو في شرح الحماسة للمرزوقي ٣:١٣٧٤ ، وأوله فيه: نعم فاسلمي».

قلت: والبيت أحد ثلاثة أبيات وردت في كتاب الزهرة ٣٦٧ ، وفيه: بلى فاسلمي ولم يعزها صاحب الزهرة. والشطر الأول في ديوان العجاج ١:٤٤٢ ، ق٢٤

ب١ ، بتحقيق الدكتور عبدالحفيظ السطلي وجاء على الرجز: يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي. وانظر شرح المفصل ٣٩:٣ .

ـ في ص١٩٩ : ورد بيتان لأبي ذؤيب، وآخر كلمة من البيت الأخير (غررها) وهي غلطة مطبعية. والصواب: غرورها.

ـ في ص٢٠٠ : ورد قول الشاعر: [من البسيط]

أرى الطريقَ قريباً حينَ أسلُكه إلى الحبيب بعيداً حينَ أنصرفُ

قال المحققان: دون عزو في شرح المشكلات، مجلة المورد م٢ ع٢ ـ ١٣٨ .

قلت: البيت للعباس بن الأحنف، وهو في بهجة المجالس ٨١٧/١ ، وأحال محقق بهجة المجالس إلى ديوان العباس: ١٥٢ [بهجة المجالس لابن عبدالبر القرطبي، تح. محمد مرسي الخولي، مراجعة د. عبدالقادر القط، الدار المصرية، بلا تاريخ]، وقد أحال إلى ديوان ابن الأحنف، ط: الجوائب ١٢٩٨هـ .

ـ في ص٢٠٤ : ورد قول الشاعرة: [من الطويل]

وما هندُ إلّا مهرةٌ عربيةٌ سليلةُ أفراس تجلّلها بغل

قال المحققان: دون عزو في: الوسطة ٤٤٣ ، ولهند بنت النعمان في: العُكبري ٤٧/٣ .

قلت: ليس للنعمان بن بشير الأنصاري بنت اسمها هند، وابنتاه هما حميدة وعمرة [شعره: ١٣ ـ ١٥] ، قال أبو الفرج في الأغاني ٥٣:١٦ ـ ٥٤، ط. دار الكتب: وبنت النعمان بن بشير واسمها حميدة، كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشرّ، فكانت تهجو أزواجها.. وذكر أبو الفرج نماذج من هجائها للمهاجر بن عبدالله بن خالد، ونماذج من هجائها لرَوْح بن زنباع الذي طلّقها فتزوجت بعده الفيضَ بن أبي عقيل الثقفي وكان يسكر ويقيء في حجرها فقالت فيه... ومن جملة

ما قالته:

وهـل أنـا إلّا مهـرةٌ عربيـة ... سليلـة أفـراس تجللهـا بغـل

فإن نتجت مهـراً كريماً فبـالحرى ... وإن كان إقرافٌ فما أنجب الفحل

وقد نُسبت هذه الأبيات خطأ لهند بنت النعمان بن بشير في عدد من المصادر منها: أدب الكاتب، ص٤١ ، تح. محمد الدالي، بيروت، ١٩٨٢ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي، ١٥٠ [نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ ، وفي الاقتضاب ٣٠٦ لحميدة بنت النعمان ، الاقتضاب، طبعة مصورة، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣].

وإذا صح أن هذه الأبيات لهند فهي ليست هند بنت النعمان وإنما هي هند بنت الفيض بن أبي عقيل وأمها حميدة، ويكون المهجو عندئذ الحجاج بن يوسف الثقفي.

قال أبو الفرج: هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها ــ أي لحميدة ــ وغيره يرويها لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج اخته هنداً. وترُوى (نغل) بالنون أيضاً بدلاً من بغل بالباء [وانظر شعر النعمان بن بشير، تح، د. يحيى الجبوري، بغداد ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م]. وانظر في هذا مقالاً هاماً للعلّامة أحمد راتب النفاخ في مجلة مجمع اللغة بدمشق ، م ٥٩ ج٣ .

ــ في ص٢١٣ : ورد قول المتنبي: [من الكامل]

وتظنّـه مما يزمجـر نفسُـه ... عنها لشـدّة غيظـه مشغـولا

قال الشيخ ــ أي أبو العلاء ــ رحمه الله : الأجود أن يرفع نفسه لأنها فاعلة تظن، أي الأسد تظنه نفسُه مشغولاً عنها باتّصال الزمجرة ، لم تجر عادتها أن تتعدى إلى مفعول...

قلت: عبارة «لم تجر عادتها أن تتعدى إلى مفعول» غير مرتبطة بما قبلها.

ولعل الصواب: باتصال الزمجرة التي لم تجرِ عادتها...

ـ في ص٢١٥ : ورد النص.. وقال الشيخ أبو عبدالله النّمري في كتاب الحماسة: [من الطويل]

لئن كان يُهدى برد أنيابها العلىٰ لأفقر مني إنني لفقيرُ

إنّه خص الأنياب العلى لأنها هي التي يظهر منها إذا ابتسمت أو تكلمت.

وهذا كقول الآخر: [من الطويل]

إذا ضحكت شبهت أنيابها العلىٰ خنافسَ سودا في صَراة قليبِ

قلت: وقع إليّ مؤخراً كتاب النمري «معاني أبيات الحماسة» بتحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم العسيلان، وقد طبع عام ١٩٨٣ ، ومن المفيد أن نأتي بنص النمري بتمامه لنرى مدى التصرف الذي طرأ عليه في كتابنا. والنص بتمامه ص١٨٢ الحماسية ٥١٤ .

وقال آخر ويروى للمجنون: وأنشد البيت: لئن كان... وقال إنما خص أنيابها العلىٰ دون السفلىٰ من أجل أنها تبدو في التبسم والتكلم والتثاؤب وغير ذلك مما يُفتح له الفم، أكثر مما تبدو السفلىٰ على ما يشاهد، فوصف ما رآه بادياً أو ظنه، وهذا قريب من قول جرير يهجو امرأة.. وأنشد البيت: إذا ضحكت... وقد أحال محقق الكتاب إلى ديوان ابن الدمينة ٤٩ تح. الاستاذ أحمد راتب النفاخ، وكذلك فعل محققا الكتاب.

ـ في ص٢١٨ : قال الشاعر: [من البسيط]

قالوا: توقّ ديار الحيّ إنّ لهم عيناً عليك إذا ما نمت لم تَنَمِ

فقلت: إنّ دمي أقصى مرادهمُ وما غَلَتْ نظرة منها بسفك دمي

قال المحققان: لم نعثر عليهما

قلت: عثرت على الأول وهو في التمثيل والمحاضرة: ٧٣ ، ونسبه الثعالبي إلى عمر بن أبي ربيعة، ولم أجده في ديوانه طبعة محيي الدين عبدالحميد.

ـ في ص٢٣٨ : وذكر ابن دُريد أن ابن الكلبي حكى (أخّ) بالتشديد، وجاء في شعر زهير بيت وهو قوله: [من الوافر]

وكَفّـــي عن أذى الجيران نفسي وحفظـي الـودّ للأخّ المُـداني

وقد روي هذا البيت لكعب بن زهير.

قال المحققان: لم نجده في شعر زهير ولا في شعر ابنه كعب.

قلت: هذا البيت ملفّق من بيتين من قصيدة لزهير رواها ثعلب في شرحه لديوان زهير ص٣٤٦ ، ط. الدار القومية بمصر، وأولها:

غدت عذّالتـاي فقـلتُ : مهـلاً أفي وَجْـدٍ بسلمـى تعـذلاني

وصدر البيت المذكور في كتابنا هو صدر البيت التاسع من القصيدة التي في شرح الديوان ٣٤٩ :

وكَفّـي عن أذى الجيـران نفسي وإعـلاني لمـن يبغـي عـلاني

وعجز البيت هو عجز البيت الرابع من القصيدة في شرح الديوان ص٣٤٧ :

محافظتـي على الجلّـى وعـرضي وبـذلي المال للخِـلّ المُـداني

وليس البيت أو أحد شطريه في ديوان كعب الذي نشرته الدار القومية بمصر ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ـ في ص٢٤١ : قال ابن جِنّي: اللِّسْنُ : اللسان، وقُرىء ﴿ وما أرسلنا مِنْ رسولٍ إلّا بِلِسْنِ قومه ﴾ [الآية ٤ ـ سورة إبراهيم].

قلت: انظر كلام ابن جِنّي في المحتسب ١:٣٥٩ ، وفيه: فاللِّسْنُ واللسان كالريش والرياش: فِعْل وفِعَال بمعنى واحد. هذا إذا أردت باللسان اللغة والكلام، فإن أردت به العضوَ فلا يقال فيه لِسْن، إنما ذلك في القول لا العضو وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٢٦ .

ـ في ص٢٤٤ : ورد قول الشاعر: [من الطويل]

أبا عُروَ لا تَبْعَدْ فكلّ ابن حرّة سيدعوه داعي يومه فيجيبُ

قال المحققان: دون عزو في العُكبري ٤:١٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١:١٧٨ .

قلت: هذا البيت ذكره ابن يعيش في شرح المفصل ٢:٢٠ وقال: إنّه بيت لم يعرف قائله، والبيت من شواهد الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤٨ ، وشرح الكافية ١:١٣٦ ، والخزانة ١:٣٧٧ ، وأمالي ابن الشجري ١:١٢٩ ، والعيني ٤:٢٨٧ ، وأوضح المسالك برقم ٤٥١ .

ـ في ص٢٥٠ : قال الراجز:

ورأي عينيّ الفتى أخاكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا

قال المحققان: دون عزو في الكتاب لسيبويه ١:٩٨ .

قلت: عزاه سيبويه في الموضع الذي دلّ عليه المحققان إلى رؤبة. وهو في قسم الأبيات المفردات من ديوان رؤبة: ١٨١ (مجموع أشعار العرب ـ وليم بن الورد).

ـ في ص٢٥٤ : ورد قول الراجز:

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إباض

قال المحققان: دون عزو في خزانة الأدب ٣:٤٨١ ، والرسالةالموضحة ٨٦ .

قلت: الرجز في ديوان رؤبة ـ الملحقات ١٧٦ .

ـ في ص٢٥٤ : ورد قول القائل :

وأعنق من أولاد ذروة لـم أجـيء بإعطائـه عـاراً ولا أنـا نادم ،

قال المحققان: دون عزو في عبث الوليد ١٢٤ ، وفيه: أولاد درزة لم أفد.

قلت: روي هذا البيت في عبث الوليد في الطبعة التي قدم لها الأمير شكيب أرسلان، وهي الطبعة التي عاد إليها المحققان على هذا النحو: وأعتق ـ بالتاء ـ من أولاد درزة لم أفد... إلخ.

وشرح أولاد درزة بأنهم هم السفلة والذين لا خير فيهم، وانظر المرصع ١٧١ تحـ د إبراهيم السامرائي ط. العراق، واللسان: درز، وفي عبث الوليد، طبعة دمشق تحـ. ناديا علي الدولة، وردت الرواية ص٢٥٠ : وأعتق من أولاد ذروة...

فمن أولاد ذروة؟

ـ وفي ص٢٥٦ : وردت القراءة : ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرضِ تَكْلِمُهُمْ ﴾ [الآية ٨٢ سورة النمل]. أي تخرجهم بركلها إياهم.

قلت: ولعل الصواب: تجرُحهم بركلها إياهم. وقد نسبت القراءة المذكورة إلى ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجحدري وأبي زرعة ، المحتسب ٢:١٤٤ ـ ١٤٥ .

قال ابن جني: تجرحهم بأكلها.

(ولعل الصواب بركلها) إياهم، وهذا شاهد لمن ذهب في قوله: (تَكْلِمُهم) إلى أنه بمعنى تجرحهم بأكلها.

(ولعل الصواب بركلها) إياهم، ألا ترى أن تَكْلِمُهم لا تكون إلّا من الكَلْم وهو الجرح، وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدّة هي وتقاليبها الستة.....

وقد ذكرناها في كتابنا: الخصائص أول باب منه [انظر الخصائص ١:٥١ ، وانظر

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ١١٠ ، نشرة برجستراسر].

ـــ في ص٢٦٢ : ورد قول زهير: [من الكامل]

لم يلقهـــا إلّا بشكّـــــة باسلٍ يخشى الحـــوادث حـــازمٍ مسْتَعْـدِدِ

قال المحققان: في عبث الوليد ٢٠٨ ، والعُكبري ٨٥:٤ ، وليس في ديوانه، طبع بيروت ، ١٩٦٠ .

قلت: البيت في ديوانه بشرح ثعلب: ٢٧٧ وفيه: عازم مستعدد.

ـــ في ص٢٦٧ : عرض لقول الطائي: [من الخفيف]

بأبي مَنْ إذا رآهــــا أبوهــــا قال بالغـيبِ ليتَ أنّـا مجـــوسُ

قال المحققان: في العُكبري ١٢٣:٤ ، والواحدي ٣٤٠ ، والرسالة الموضحة للحاتمي ٤٩ ، ولم يذكر في ديوان أبي تمام تحقيق محمد عبده عزام.

قلت: ذكر البيت في ديوان أبي تمام تحقيق محمد عبده عزام: ٢١٤:٤ وهو من مقطوعة أولها:

إنّ يـــوم الفـــراق يـــومٌ عبـــوسُ أيّ سيـلٍ تسيـلُ فيـــه النفـــوس

ـــ وفي ص٢٦٧ : أيضاً ومنه قول الراعي: [من الطويل]

وكانَ لها في سالـــفِ الدهـــر فارسٌ إذا ما رأى قيـــد المئين يعانِقُـــــه

قال المحققان: لم نجده في ديوان الراعي النميري وهو في المصدر السابق ـــ أي المعاني الكبير ١٠٢٨:٢ .

قلت: البيت في ديوان الراعي، ق٥١ ب٢٨ ، ص١٩١ وقد خرّجه المحقق من المعاني الكبير الموضع المذكور، وشرح المفضليات لابن الأنباري ٢٢٦ هامش ، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي ١٨٧:١ ، وديوان أعشى باهلة ٢٤٨ .

ـ في ص٢٨٧ : قال ابن جني... أخذه من قول الآخر: [من السريع]

ماويّ يا ربتمـــــا غـــــارةٍ شعـــواءَ كاللذعـــــة بالميســـــم

قال المحققان: دون عزو في شرح ابن عقيل ٢: ٣٠ ، ولضمرة النهشلي في شرح ديوان ابن أبي حصينة ٢: ١٢٧ .

قلت : ورد البيت في مقال اشتمل على سيرة ضمرة بن ضمرة النهشلي وشعره، نشره في المورد م١٠ ع٢ ص١٠٧ ـ ١٢٤ الدكتور هاشم طه شلاش، والبيت المذكور هو الأول من أربعة أبيات، وقد أحال المحقق إلى نوادر أبي زيد ٥٥ ، وشرح الشواهد الكبرى للعيني ٣: ٣٣٠ ، هامش خزانة الأدب. والبيت أيضاً في المعاني الكبير ٢: ١٠٠٥ ، وقد أعاد الدكتور صلاح كزارة تخريج شعر ضمرة في المورد م١١ ع٣ ص١٧٨ وخرج هذا البيت من سبعة وعشرين مرجعاً فليراجع، وقد أورد الدكتور كزارة المقطوعة بتمامها مع تخريجها في كتابه [شعر تميم في العصر الجاهلي، ص٣٧ ، وهو أطروحة لم تنشر بعد] وتخريجها ص١٧٨ .

ـ في ص٢٨٩ : ورد قول الشاعر: [من الطويل]

أتهجـــر ليلـــى بالفـــراق حبـــيبها ومـــا كان نفساً بالفـــراق تطـــيب

قال المحققان: في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ١: ٥٦٥ .

قلت: ورد البيت مع آخر تال له في شعر المخبّل السعدي الذي جمعه وحققه الدكتور حاتم صالح الضامن ونشره في المورد م٢ ع١ ص١٢١ ـ ١٣٦ والبيت التالي هو:

إذا قيـــل من ماء الفـــرات وطيبــــه تعـــــرض لي منها أغـــــنّ غضوب

وقد خرج الدكتور الضامن الأبيات من المصادر التالية: المقاصد النحوية ٣: ٢٣٥ ، الأول في الخصائص ٢: ٣٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق٤٦ ،

وتحصيل عين الذهب ١:١٠٨ ، واللسان (حبب) وينسب للمجنون أو لأعشىٰ همدان، كما ذكر العيني ٣:٢٣٥ ، وهو في الصبح المنير ٣١٢ وتخريجه: ٣٠٦ ، وهو بلا عزو في المقتضب ٣:٣٧ ، والجمل ٢٤٦ ، والانتصار لابن ولاد ٣٢ ، والأصول ١:١٦٧ ، وابن عقيل ١:٦٧٠ ، والإيضاح العضدي ٢٠٣ ، وشرح المفصل ٢:٧٤ ، وأسرار العربية ١٩٧ ، والإنصاف ٣:٤٠٣ [في طبعة محيي الدين عبدالحميد برقم ٥٠٢ ص٨٣٨] ، وعجزه في شرح ديوان الحماسة ٣:٢٨٠ بلا عزو، وحاشية الصبان ٢:٢٠١ ، وقد أحال محقق الإنصاف إلى قسم من هذه المراجع وذكر بعض ما لم يذكر هنا وهو: ابن الناظم في باب التمييز من شرح الألفية، وابن جني في الخصائص ٢:٣٨٤ .

— في ص٢٩٠ : وردت العبارة، سطر ٩ : وذلك أن العرب تحمل الرماح، والعجم سلاحها النشاب والخشوت.

قال المحققان: لم نجدها — أي الخشوت — في المعرّب للجواليقي ولا في شفاء الغليل للخفاجي.

قلت: وردت الكلمة في تكملة المعاجم العربية لدوزي ٤:٩٨ بترجمة الدكتور محمد سليم النعيمي: خشت فارسية وتجمع على خشوت وهي الحَرْبة.

— في ص٢٩٥ : ورد قول أبي العلاء، وهذا البيت يشبه قول الصنوبري:

[من الكامل]

لولا الحيــاء لظـــل يلثم ثغـــره إذْ كان يبصر وجهــه في الكـــاس

قال المحققان: لم نعثر عليه، وليس في ديوان الصنوبري تحقيق د. إحسان عباس.

قلت: البيت في ديوان الصنوبري تحقيق د. إحسان عباس ق١٥٨ ب٨ ص١٥٩ ، وهو بالرواية نفسها باستثناء الكلمة الأخيرة فيه فإنها: بالطاس بدلاً من

الكاس.

هذه جملة التعليقات التي دونتها، والكتاب ما زال بحاجة إلى المزيد منها، وهو جدير بالاهتمام، جدير بالتعب في سبيل تقويم نصه وتحريره. ولئن كان المحققان الفاضلان قد نهضا بالعبء الضخم والأساسي فمن حقهما على القراء. ومن حق الكتاب أن يستكمل تحرير نصه وتخريج أبياته ومنها النادر الذي لا يقع إلى المحقق أو القارىء إلا بالمصادفات، ومن حقّه أيضاً أن يُعتنىٰ باخراجه وفهرسته في طبعات لاحقة.

ولا يسعني في الختام إلّا أن أحيي المحققين الفاضلين على ما بذلاه من الجهد وما يبذلانه في خدمة التراث العربي وإحياء نصوصه.

*****

الوسيط في الأمثال

[المنسوب] للواحدي

تحقيق نسبته ونظرات فيه

نقد: محمد أحمد الدالي

نشرت مؤسسة دار الكتب الثقافية بالكويت سنة ١٩٧٥ كتاب «الوسيط في الأمثال» منسوباً لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ، وتولى نشره الدكتور عفيف محمد عبدالرحمن.

وقدّم الناشر بين يدي الكتاب مقدمة تناول فيها التعريف بصاحب المخطوط، وعلمه ومنزلته، ومؤلفاته، وكتاب الوسيط في الأمثال، والكتب المؤلفة في الأمثال، ووصف المخطوط الذي نشر عنه الكتاب، وتوثيق صحة نسبة الكتاب إلى الواحدي، ولمن ألّف الكتاب، ومنهج المؤلف، ثم ذكر الناشر منهجه في تحقيق الكتاب.

والمخطوط الذي نشر عنه الكتاب تحتفظ به الخزانة العامة في المغرب الأقصى برقم (١٠٢ق)، ويقع في ١٥٤ ورقة، وقد كتب في المائة السادسة. ولم يجد الناشر نسخة أخرى لهذا الكتاب، فنشره عن هذا الأصل الوحيد.

واصطنع الناشر لتحقيق هذا الأثر تحقيقاً علمياً منهجاً شديداً بسطه بقوله في مقدمته (ص:٢٦): «حرصت ما وسعني الحرص على ضبط النصوص ضبطاً جيداً،

كما عنيت بضبط الأعلام وكذا الشعر، ثم صرفت عنايتي بعد ذلك إلى ملاحظة التصحيف في نصوص الأمثال نفسها فرجعت إلى المثل في مظانه المختلفة من كتب الأمثال وكتب الأدب وغيرها، وأشرت إلى مختلف مصادره وصوره في الحاشية، ليكون ذلك مجالاً للمقارنة والدراسة...».

وعلى هذا بقي الكتاب يعجّ بضروب من الخطأ والتصحيف والتحريف والسقط، فلا يكاد يخلو من ذلك سطر. ولم تسلم مقدمة الناشر أيضاً فقد وقع فيها خلل وأوهام وأخطاء.

أما المقدمة ففيها أشياء:

١ ــ صدّر الدكتور الناشر مقدمته بترجمة للواحدي، ثم قال (ص:٢١): «لست أنكر أنني عشت في دوامة من الشك بالنسبة [كذا] لصحة نسبته إلى الواحدي، واستمر هذا زمناً ليس باليسير، ورحت أحاول توثيقه من الداخل، من المادة التي تضمَّنها. فوجدت إشارات إلى كتبه، وهي حقاً له حيث وردت في الكتب التي ترجمت له وقد ردّدها كثيراً، كان يذكرها في كل مرة يريد أن يختصر فيقول: «وقد شرحت هذا في كتابي الموسوم بكذا فلا نطيل ههنا» وبذلك أيقنت أن الكتاب للواحدي حقاً»!!

فإذا كان الناشر قد شكّ في صحة نسبة هذا الكتاب إلى الواحدي زمناً ليس باليسير، ثم قاده النظر في مادة الكتاب وما اشتملت عليه من إشارات إلى اليقين بأن الكتاب للواحدي حقاً، فقد كان ينبغي له أن يقدّم القول في توثيق صحة نسبة الكتاب إلى الواحدي ــ وهو ما أخّره إلى هذا الموضع ــ ثم يترجم للواحدي.

وهذا الذي انتهى إليه الناشر بعد الفحص والرويّة ونقد النصّ من توثيق صحة نسبة الكتاب إلى الواحدي، لا يثبت على النظر، بل تدفعه النظرة الأولى في الكتاب.

فصاحب الكتاب يصرّح في موضعين من كتابه (ص:٩٠/١٠٠) بروايته عن أبي زكرياء يحيىٰ بن علي الخطيب التبريزي، قال في أولهما: «وسألت شيخنا أبا زكريا التبريزي رحمه الله عن ذلك...»، وقال في ثانيهما: «وأنشدني الشيخ الخطيب الإمام الأديب أبو زكريا يحيىٰ بن علي التبريزي رحمة الله عليه لبعضهم...». وكانت وفاة الخطيب التبريزي سنة ٥٠٢هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة:٢٢/٤ والمصادر التي أحال عليها محققه.

ويصرّح أيضاً في موضعين من كتابه (ص:١٥٥/٣٥) بروايته عن الفَصِيحيّ، قال في أولهما: «وقرأت ديوانه [يعني ديوان الأخطل] على الفصيحي سنة إحدى وتسعين...»، وقال في ثانيهما: «وأنشدني الفصيحي..». والفصيحي هو علي بن محمد بن علي بن أبي زيد الفصيحي، كانت وفاته سنة ٥١٦هـ . وقول صاحب الكتاب «سنة إحدى وتسعين» يعني سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. انظر ترجمة الفصيحي في إنباه الرواة:٣٠٦/٢ .

ويصرح أيضاً (ص:١٥٥) بروايته عن الحريري البصري، قال: «أنشدني الحريري البصري رحمه الله أبياتاً منها...». والحريريُّ هو أبو محمد القاسم بن علي، كانت وفاته سنة ٥١٦هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة:٢٣/٣ .

فكيف يكون الواحدي المتوفىٰ سنة ٤٦٨هـ هو صاحب الكتاب، وكيف يقرأ على هؤلاء الشيوخ وبين وفاته وبين أدناهم وفاة ٣٤ عاماً؟ وكيف يقرأ ديوان الأخصل على الفصيحي سنة ٤٩١هـ ؟!

وأما ما ذكره الناشر من أن الكتاب قد تضمّن إشارات إلى كتب هي للواحدي، فليس كما قال. فأما «الوسيط» و «الوجيز» و «البسيط» التي أحال عليها صاحب الكتاب فهي كتب في الأمثال، وكتب الواحدي في التفسير. وليس

تشابه كتابين في الاسم بمقتضٍ أن يكونا واحداً ولا أن يكونا لمؤلف واحد أو في موضوع واحد، كما يعلم الناشر.

فإذا علمت هذا فاعجب من قول الناشر (ص:١٠ من مقدمته): «ويمكننا إضافة عالم آخر من شيوخ الواحدي ذكره في المخطوط الذي نتولى تحقيقه ذلك هو التبريزي...»؟! وانظر كيف قال ما قال.

٢ ــ وأما ما استغربه الناشر (ص:١٦ من مقدمته)، من «أنّ كثيراً من أمثلة الميداني صاحب مجمع الأمثال تتماثل حرفياً مع أمثلة الواحدي في كتابه الوسيط» فليس بمستغرب، فالكتاب ليس للواحدي. وأما تماثل الأمثال هنا وهناك فمردُّه إلى أن كلا الرجلين صاحب «الوسيط» والميداني نقلا عن كتاب «الفاخر» للمفضل بن سلمة، فلعل عجب الدكتور قد زال الآن.

٣ ــ وذكر الناشر (ص:١٣ ــ ١٥ من مقدمته) مؤلفات الواحدي وقسمها إلى أربعة أقسام جعل رابعها خاصًّا بالمؤلفات التي ذكرها في كتابه «الوسيط في الأمثال»؟! وقد وهم في ذكرها وخلّط ههنا وفي الفهارس. وهذا بيان الكتب التي ذكرت في هذا الكتاب:

أ ــ الإيضاح والبيان لأسباب نزول آي القرآن، ص:٦٩ ، ١٣٠ .

ب ــ إيضاح الناسخ والمنسوخ من القرآن، ص:٧٧ .

جـ ــ البسيط في الأمثال، ص: ٤١، ٩٨، ١٧٥، ١٩٩ .

د ــ شرح مقصورة ابن دريد، ص:١١٢ ، ٢٠٣ (الحادي في شرح المقصورة الدريدية).

هـ ــ المنيح في شرح الكتاب الفصيح، ص: ٤١، ٤٨، ٨٣، ٨٤، ٩٨، ١٠٣، ١٧٦ .

و ــ نزهة الأنفس، ص: ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٦٤، ٦٥، ٧٩ .

ز ــ الوجيز في الأمثال، ص: ٣١ .

ولم أهتد إلى معرفة صاحب الكتاب على كثرة البحث والتنقير. والذي عرفته عنه أنه من تلامذة الخطيب التبريزي، والفصيحي، والحريري، وقد صنف في الأمثال، واللغة، والأدب، وعلوم القرآن، ولعل البحث يكشف عنه.

ولا بدّ لي من أن أذكر أن العلّامة عبدالقادر البغدادي قد وقف على هذا الكتاب ــ ولعله وقف على هذه النسخة نفسها التي أخرج عنها الكتاب ــ ونقل منه في الخزانة ١١٠/٤ ــ ١١١ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦٤/١ ــ ٦٥ ، وذكره في آخر ترجمته للواحدي في كتابه حاشية على شرح بانت سعاد ٥٩٨/١ وهو وهمٌ منه، ولا ريب عندي أنه أخذ بما وجده على ظهر النسخة ولم يتحقق من صحة نسبته إليه.

* * * *

وأما نصُّ الكتاب فلم ينفع في تحقيقه ما اصطنع له الناشر من المنهج. ولو عاد المحقق إلى كتاب «الفاخر» وحده العودة الحميدة لصحّح كثيراً مما وقع في الكتاب من خطأ وتصحيف وتحريف وسقط. ولو أفاد من المصادر التي أحال عليها في تعليقاته الفائدة المرجوّة إذن لاستقام نص الكتاب ولم يضع الجهد الذي بذله الدكتور.

وقد عنت لي بعض التعليقات على مواضع من الكتاب كنت علقتها خلال قراءتي فيه، وهي بليغة الكثرة، أختار منها شيئاً يسيراً، وهي هذه مسوقة على الولاء (الرقم الأول للصفحة والثاني للسطر):

١ ــ ١٤/٣٣ :

وقدر ككفِّ القرد لا مستعيرها   يعار ولا من يأْتِها يَدْسَمُ

كذا أثبته الناشر، وهو مختل وفيه تحريف، وصوابه:

يعار ولا من يأتها يَتَدَسَّمِ

وهو من شواهد سيبويه ٤٤١/١ ، والخصائص ١٦٥/٣ ، واللسان والتاج «د س م»، ونسب لابن مقبل، انظر ملحقات ديوانه، ص:٣٩٥ .

٢ ــ ٩/٣٤ ــ ١٠ : «لا أخلف جليسي بعيش ما أحضره به».

كذا أثبته الناشر، وهو تحريف، وصوابه: لا أخلف جليسي بغير ما أحضره به.

وانظر الفاخر، ص: ٢٩٩ .

٣ ــ ٣/٣٥ : قال الأخطل:

وقبيلة كشراك النعل دارجة   إن يهبطوا القفر لا يوجد لهم أثر

كذا أثبته الناشر بزيادة الواو في أوله، وهو مختل الوزن.

والصواب: «قبيلةٌ كشراك...».

وقوله: «إن يهبطوا القفر» ذكر صاحب الكتاب أنه رواية الخطيب التبريزي، ثم حكىٰ عن الفصيحي أن الصواب والرواية «العَفْو» يعني الأرض التي لا أثر بها.

قلت: أخشىٰ أن يكون صاحب الكتاب قد وهم فيما عزآه للخطيب. فالذي وقع في ديوان الأخطل، ص٥٣٢ «العَفْو». ونسخة الديوان هذه التي أخرجه عنها الدكتور فخر الدين قباوة صنعة السكري بروايته عن ابن حبيب، وقد عارضها الخطيب بأصل السكري (انظر مقدمة ديوان الأخطل، ص:٤ ــ ٥).فلعل صاحب الكتاب قد ضيّع الرواية عن الخطيب.

٤ ــ ٩/٣٥ : «معناه أن العاقل كثير الهم والفكر في الأمور لا يكاد ينتهي بشيء...».

كذا أثبته: «ينتهي»، وهو تحريف. وصوابه: «يَتَهَنَّأ». وهو على الصواب في الفاخر، ص:٥١ .

٥ ــ ١١/٣٦ :

فعثرتـــه من فيـــه ترمـــي برأسه　　　وعثرتـــه بالرجـــل تبرأ على مهـــل

كذا وقع «تبرأ» مهموزاً، والصواب: «تبرا» على التسهيل.

٦ ــ ٨/٣٧ : «وهما يتحادثان إذْ مرّا على مرخة بركان...».

كذا أثبته الناشر، وهو تحريف، وصوابه: «على سَرْحَةٍ بمكانٍ» كما في أمثال العرب للمفضل الضبي، ص:٤٧ ، والفاخر، ص:٥٩ .

٧ ــ ١/٣٨ : بيت الفرزدق:

ولا يأمنـــن الحرب إن استعارهـــا　　　كضبـــة إذ قال الحديث شجـــون

كذا أثبته «يأمنن» وهو تصحيف، وصوابه: «ولا تَأْمَنَنَّ» كما في ديوان الفرزدق (ط. دار صادر) ٣٣٣/٢ ، والفاخر، ص:٦٠ ، وأمثال العرب، ص: ٤٨ . يخاطب بذلك الخيار بن سبرة المجاشعي.

٨ ــ ٥/٣٨ : «... زيد بن نمار البُجَلية...». كذا وقع.

والصواب: «زيد بن أَنمار البَجَلِيّة...». وصواب النسب كما في جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٨٩ ، والمحبر، ص: ٣٩٨ ، وأمثال العرب، ص٥٨ «.. زيد بن الغوث بن أنمار».

٩ ــ ٧/٣٨ : «ثم خلعها منه دعج بن سعيد بن سعد بن عبدالله بن

قدار بن ثعلبة...».

كذا وقع «دعج بن سعيد بن سعد» و «قدار».

و « قدار » صوابه: «قُدَاد» كما في جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٨٩ ، ٤٧٤ ، وأمثال العرب، ص: ٥٨ ، والفاخر، ص: ٦٠ ، والاشتقاق، ص: ٥١٩ . وقد وقع على الصواب في السطر الرابع من النص.

وأما «دعج بن سعيد بن سعد» فلعل صوابه «دعج بن سُحْمة بن سعد»، وسحمة أخوها، انظر جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٩٠ .

ووقع اسمه «خلف بن دعج» في الدرة الفاخرة ٢٢٤/١ ، ومجمع الأمثال ٣٤٨/١ على أنه ابن أختها، و «دعج بن عبدالله بن سعد» في الفاخر، ص: ٦٠ على أنه ابن أخيها.

وقد أجمعوا على أن أم خارجة هي عمرة بنت سعد بن عبدالله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار البجلية. إلا المفضل فنسبها عنده: أم خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبدالله إلخ. وعنده أن الذي خلعها من الإيادي «دعج بن خلف بن دعج بن سحيمة بن سعد بن عبدالله بن قذاذ [كذا] بن عبدالله بن سعد بن قذاذ وهو ابن أخيها»؟!.

١٠ ــ ٩/٣٨ : «بكر بن عبد مناف، فولدت له ليثاً والد بكر والحارث».

كذا أثبته «عبد مناف» و «والد بكر»؟!

والصواب: «بكر بن عبد مناة، فولدت له ليثاً والدِّيل والحارث». انظر أمثال العرب، والفاخر، وجمهرة أنساب العرب، والدرة الفاخرة. ومكان «الحارث» في الدرة الفاخرة وجمهرة أنساب العرب «عريج».

١١ ــ ١٠/٣٨ : «مالك بن دوبان بن أسيد فولدت له عامرة وعمراً».

كذا أثبته، وفيه سقط وتحريف.

والصواب: «مالك [بن ثعلبة] بن دودان بن أسد فولدت له غَاضِـرَة وعمراً». انظر المصادر السالفة.

١٢ ــ ١١/٣٨ ــ ١٢ : «وكان الخاطب يأتيها فيقول لها: خَطْب فتقول نَكْحْ».

كذا ضبط الناشر «خَطب» و «نَكح» بفتح أولهما.

والصواب: «خِطْب» و «نِكْحٌ» بالكسر، ويضمّان. انظر اللسان والتاج (خ ط ب ، ن ك ح).

١٣ ــ ١/٣٩ : «الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي».

كذا وقع، وعليه يكون «آكل المرار» لقب «عمرو».

والصواب: «الحارث بن عمرو [بن] آكل المرار الكندي». و «ابن» ثابتة في الفاخر، ص: ٦١ ، وأمثال العرب، ص: ٦٨ .

وآكل المرار هو حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث... الكندي. انظر جمهرة أنساب العرب، ص: ٤٢٧ ، وشرح شواهد شرح الشافية، ص: ٢٩٣ ، والشعر والشعراء ١/١١٤ ، واللسان (م ر ر)، وشرح القصائد العشر، ص: ١٩ ، والأغاني ٧٨/٩ و٣٥٤/١٦ ــ ٣٥٨ .

وانظر قول المؤلف، ص: ١٧٥ : «هي مارية بنت ظالم بن وهب... وهي أخت هند الهنود امرأة آكل المرار الكندي...». وهند زوج حجر.

١٤ ــ ١٥/٣٩ : البس لكل حالٍ لبوسَـها.

كذا أثبته «حالٍ» فاختل وزن البيت.

والصواب: «حالةٍ» كما في المصادر التي أحال عليها الناشر في تعليقه.

١٥ ــ ٤١/٦ : «إذ عزّ أخوك فهنْ». كذا أثبته.

والصواب: «إذا» كما في المصادر التي أحال عليها.

١٦ ــ ٤١/٧ ــ ٨ : «... ثعلبة بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب بن وائل».

كذا وقع «عثمان بن تغلب» وهو تحريف وصوابه «غَنْم بن تغلب» كما في الفاخر، ص: ٦٤ ، وغيره من المصادر التي أحال عليها. وانظر جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٠٤ .

١٧ ــ ٤٢/١٢ : «أول ما قاله سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي، كان زوج...». كذا وقع.

والصواب: «أول من قاله.... وكان زوج..» كما في الفاخر، ص: ٧٢ .

١٨ ــ ٤٢/١٤ : «فوقفا بحذوة مكة» ووقع في ص١٤٠/٣ ــ ٤ «وبها سميت جزورة مكة». كذا وقع.

والصواب: «بِحَزْوَرَة مكة». وهي موضع بمكة يلي البيت. انظر معجم ما استعجم ٤٤٤/١ ، ومعجم البلدان ٢٥٥/٢ .

١٩ ــ ٤٣/١١ : «وقال ابن الكلبي: قال عامر بن صعصعة...». كذا وقع.

والصواب: قاله عامر إلخ.

٢٠ ــ ٤٤/١ ــ ٧ : «ومن ذلك قولهم:

أشغل من ذات النحيين

ومن ذلك قولهم:

أبخل من ذات النحيين

ويقال:

أزنى من خوات كل ذلك»

تقال لما أذكره وهو أنّ ذات النحيين....».

كذا قطع الناشر العبارة وفيها تصحيف، والصواب:

....

....

....

ويقال: أزنى من خوات»

كلُّ ذلك يقال لما أذكره... إلخ.

٢١ ــ ١٢/٤٤ : «فلما شغل يديها شاورها».

كذا وقع، وهو تصحيف، وصوابه: «ساورها».

٢٢ ــ ٢/٤٥ : شغلت يديها إذا أرت خلاجها.

كذا أثبته، والصواب: «إذ أردتُ خلاطَها». وأشار الناشر إلى أن في هامش النسخة «خلاطها»، وهو تصحيح من الناسخ لما وقع في المتن.

٢٣ ــ ٢/٤٨ ــ ٣ : «أول من قال ذلك عمرو بن عدي كان تزوج دختنوس..». كذا أثبته، وفيه سقط وتحريف.

والصواب: «عمرو بن عمرو بن عدس» كما في الفاخر، ص: ١١١ ، وأمثال العرب، ص: ٥١ ، وفصل المقال، ص: ٣٥٨ .

٢٤ ــ ٨/٤٩ :

ردّ على أقربها الأقاصيا فإني لها بالمشرفي حاديا

كذا أثبته «فإني» وهو تحريف مخلّ بالوزن.

والصواب: «إنَّ». وانظر الفاخر، ص: ١٤٢ .

٢٥ ــ ١٦/٥٠ : «فأتاه آت في المنام فقال: ياالجيج في حي من بني شيبان...».

كذا، وفي العبارة سقط، وتمامه: «فقال: يا لجيج [إنّ شماساً] في حي...». انظر الفاخر، ص: ١٤٤ .

٢٦ ــ ١٥/٥٤ : «إذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقبل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل».

كذا وقع «استقبل» وهو تحريف، وصوابه: «واستقلَّ» كما في الفاخر، ص: ٢١٠ .

٢٧ ــ ١٤/٥٦ : «فلا تنازعن بابَه».

كذا، وفي العبارة سقط، وتمامه: «فلا تنازعنّ [بوّابه على] بابِه» كما في الفاخر، ص: ٢٤٧ .

٢٨ ــ ٤/٥٩ : «ثم عويت في أي القوافي كما يعوي الفصيل الضامر».

كذا وقع، وفيه تحريف.

والصواب: «ثم عويت في إثر القوافي كما يعوي الفصيل الصَّادِرُ» كما في الفاخر، ص: ٣٠٥ .

٢٩ ــ ٩/٥٩ ــ ١٠ : بيتا الحطيئة:

جَرَى على ما يكره المرء صدرَه وللفاحشات المنديات هيوبُ

سعيد فلا يغررْك خفة لحمه تَخدَّدُ عنه اللحم وهو صليبُ

كذا وقعا، وفيهما تحريف وخطأ في الضبط، والصواب:

جَرِيءٌ على ما يكره المرء صدرُه ....

.... تَخَدَّدَ ....

وانظر ديوان الحطيئة، ص: ٢٤٧ .

٣٠ ــ ٢/٦١ : «أينما أتوجهُ أَلْقَ سعداً».

كذا وقع، وكذا ضبطه.

والصواب «أينما أُوَجِّهْ». انظر أمثال العرب، ٤٩ ــ ٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٦١/١ ، ومجمع الأمثال ٥٣/١ ، والمستقصى ٤٤٩/١ ، وسمط اللآلي ٣٢٦/١ .

٣١ ــ ٣/٦١ : «الأضبط بن بريع السعدي، كان سيد بني سُعَيْد».

كذا وقع، وعلق عليه الناشر بقوله: «بنو سعيد: بطن من ضبة من العدنانية»؟!! كذا قال.

والصواب: «الأضبط بن قريع السعدي، كان سيد بني سَعْد». وبنو سعد هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وإياهم عنى بقوله: «أينما أوجِّه ألقَ سعداً».

٣٢ ــ ١٠/٦٣ : «ثم سمعت نحيبه فعلمت أنه بئر».

في العبارة سقط، وتمامه: «فعلمت أنه [في] بئر».

٣٣ ــ ١٠/٦٥ : «أبصر النمري يجرد النظر إلى كعب، آثره بمائه».

كذا وقع، وفي العبارة تحريف.

والصواب: «أبصر النمريَّ يُحَدِّدُ النظر إليه فآثره». وانظر الدرة الفاخرة ١٢٩/١ ، الحاشية (٣).

٣٤ ــ ٤/٦٦ : قول مامة بن عمرو:

أَوْفَى على الماء كعب ثم قيل له   رِدْ كعب إنك ورّاد فلم يرِدِ

كذا وقع، والرواية مغيرة، وصوابها:

....   رد كعب إنك وراد فما وردا

والبيت أحد ثلاثة له في المحبر، ص: ١٤٥ ، وتهذيب الألفاظ ، ص: ٢٢٨ ، وأمثال العرب، ص: ١٣٩ ، والدرة الفاخرة ١٣٠/١ ، وجمهرة الأمثال ٩٤/١ ، ومجمع الأمثال ١٨٣/١ ، والمستقصىٰ ٥٤/١ ، والحلل، ص: ١٩٩ ، وديوان جرير بشرح ابن حبيب ١١٩/١ .

٣٥ ــ ٣/٧٢ ــ ٥ : قال حميد الأرقط في صفة ضيفه: «أكثر من أكل الطعام حتى منعه ذلك الكلام»:

أتانا ولم يعدله سحبان وائل.... الأبيات».

كذا وقع وكذا ضبط الناشر النص فجعل «أكثر من... الكلام» بين هلالين على أنهما من كلام حميد، وفي الكلام سقط.

والصواب: «في صفة ضيفه [وقد] أكثر من أكل الطعام....».

٣٦ ــ ٦/٧٢ : بيت حميد الأرقط

يقول وقد ألقى الرأسي للقرى   أبِنْ لي ما الحجاج بالناس فاعلُ

كذا وقع، والصواب: «المَرَاسِيَ للقرى».

٣٧ ــ ٢/٧٨ :

رأيت البعد فيه شقًّا ونأياً   ووحشة كل منفرد غريب

كذا وقع، والصواب: «فيه شقاً ونأيٌ» كما في الفاخر، ص: ٢٥٢ .

٣٨ ـ ٢/٨٥ : «فإن أخطأتي أحلامهم لم تخطئي أجسامهم».

كذا وقع، والصواب: فإن أخطأتني أحلامهم لم تخطئني أجسامهم. وانظر الفاخر، ص: ١٥٧ .

٣٩ ـ ٤/١٠٤ : «بنو عَمْلَق بن لاذ بن سام بن نوح».

كذا وقع، وهو محرّف، وصوابه: بنو عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. كما في الفاخر، ص: ٨٣ ، وانظر «تاريخ الطبري» ٢٠٦/١ ـ ٢٠٨ .

٤٠ ـ ٩/١٠٧ ـ ١٠ : فلما اجتمع واو وياء وسبق الأول صارتا ياء مشددة».

كذا وقع، وهو محرف، والصواب: «وسكن الأول».

٤١ ـ ٢/١١٣ : ولا ينته وُرَّش يأتينا.

كذا وقع، وفيه تحريف وتصحيف. وفي الفاخر، ص: ٧٧ ، واللسان (هـ ر ك ل): ولا تزال وُرَّش تأتينا.

٤٢ ـ ٣/١١٣ : «وإذا دخل عليهم وهم يشربون يسموه الواغل».

كذا وقع، والصواب: «سَمَّوْه» أو «يسمونه». بإثبات النون لأنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، كما يعلم الناشر.

٤٣ ـ ٣/١١٣ ـ ٦ : قال امرؤ القيس:

فاليوم فاشرب غير مستحقَب إثماً من الله ولا واغل

وإن أك سكيراً فلا أشرب الوغل ولا يسلم مني البعير

كذا وقع، والصواب في بيت امرىء القيس: «مستحقِب» بزنة اسم الفاعل. والبيت الثاني مختل الوزن وبينه وبين بيت امرىء القيس سقط، وتمامه كما في الفاخر،

ص: ٧٧ :

[قال أبو عمرو: يقال لذلك الشراب الوَغْل. وأنشد لعمرو بن قميئة]:

إن أك سكيـراً فلا أشـرب آلْـ   وغـل ولا يسلـم منـي البعيـرْ

انظر ديوان عمرو بن قميئة، ص: ٦٠ .

وأخشى أن يكون قوله في السطر ٩ «وأنشد لعمرو بن قميئة السعدي» بعض ما سقط من النسخة واستدرك بهامشها فجعله الناشر ثمة. وقد بحث الناشر عن قوله: «وإن أك... البعير» في ديوان امرىء القيس فلم يجده فيه فعلق عليه بقوله: «لم يرد هذا البيت في الديوان»!!! والبيت لعمرو بن قميئة كما ذكرت.

٤٤ ــ ٨/١١٣ : «يقال للطفيلي العمطي والجمع العامطة».

كذا وقع، والصواب: يقال للطفيلي اللَّعْمَظ والجمع اللعامظة.

٤٥ ــ ١٠/١١٣ :

لعامطـة بين العصـا ولحائهـا   أذقـاء ميالـون من سقـط السفـر

كذا وقع، وصوابه:

لعامظـة بين العصـا ولحائهـا   أُدِقَّاءُ نَيَّالُون من سَقَـط السَّفْـرِ

انظر ملحق نوادر أبي زيد، ص: ٣١٣ ، واللسان (لعمظ)، والفاخر ، ص: ٧٧ .

٤٦ ــ ١١/١١٣ : «قال أبو يوسف».

علق عليه الناشر بقوله: «ربما كان المقصود القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة...»!! كذا قال.

قلت: المقصود هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق المعروف بابن السكّيت. والذي في تهذيب الألفاظ (ص: ٢٥٥): «واللَّعْمَظُ الشهوان والجمع لعامظة».

٤٧ ــ ١١/١١٣ ــ ١٣ : «العمط والعموط [اللعمط واللعموط]... اللعميط... لعامطة».

كذا وقع، وهو محرّف.

والصواب: «اللعمظ واللعموظ... اللَّعْمَظ.. لعامظة».

٤٨ ــ ١٤/١١٣ : «وقال أبو العيناء: قال الجميع يسمي الطفيلي قنواساً».

كذا وقع، ولعل في الكلام سقطاً، وتمامه: وقال أبو العيناء: قال [الأصمعيُّ]: الجميع يسمي الطفيلي قنواساً. وانظر ملحق النوادر، ص: ٣١٤ .

٤٩ ــ ٤/١١٥ : «قيل قد طبق، فمعنى الحق هو أصبت وجهه»

كذا وقع، وفي الكلام سقط، وتمامه: ... فمعنى [طبقت] الحق هو أصبت وجهه.

٥٠ ــ ١٠/١٢٣ : «وجعلا الخطة بينهما مالهما».

كذا وقع، وهو تحريف، وصوابه: وجعلا الخَطْرَ.

٥١ ــ ٥/١٢٩ : «لك ما لهم وعليك ما غليهم يختص برحمته من يشاء».

في الكلام سقط، وتمامه: ... ما عليهم [والله] يختص...

٥٢ ــ ٢/١٣٢ ، ٥ : «في بيته يؤتى الحُكْم».

كذا ضبطه، والصواب: الحَكَم.

٥٣ ــ ٥/١٣٢ : «فقالت الأرنب: يا أبا الجبل».

كذا وقع، وهو تحريف، وصوابه: يا أبا الحِسْل، أو يا أبا الحُسَيْل. وهي كنية الضب.

٥٤ ــ ١٢/١٣٣ : «فعلَ فِعلَ هَبَنَّقَة العبسيّ».

كذا وقع، وهو تحريف، والصواب: «القَيْسِيّ» نسبة إلى بني قيس بن ثعلبة.

وقد ضرب به المثل في الحمق فقيل «أحمق من هبنقة».

انظر الدرة الفاخرة ١/١٣٥ ، وجمهرة الأمثال ١/٣٨٥ ، ومجمع الأمثال ١/٢٢٧ ، والمستقصى ١/٨٥ ، وغيرها.

٥٥ ـ ١٣٦/١٤ : نحن بنو البنين الأربعة

كذا وقع، وفيه سقط، وتمامه: نحن بنو [أُمِّ] البنين الأربعة.

٥٦ ـ ١٣٧/٧ :

ولــو حميت بنــي لخم بأسرهـــم   ما ورثـوا ريشـــة من ريش سميـــلا

كذا وقع، وصوابه:

ولو جمعت بني ....   ما وزنوا .... سمويلا

انظر الفاخر، ص: ١٧٣ ، والأغاني ١٥/٣٦٥ ، واللسان (سمل).

٥٧ ـ ١٤١/٩ : «كان حماراً فاستأتن»

علق عليه الناشر بقوله: «استأتن: طلب أن يكون أتاناً». والمراد: صار أتاناً.

٥٨ ـ ١٦٩/٩ :

* جاءت به معتجـراً ببرده *

* سَفْواً تردّى بنسيج وحده *

كذا وقع، وصوابه:

* سَفْوَاءُ تَرْدِي بنسيج وحدِهِ *

والرجز لدكين بن رجاء الفقيمي، انظر تخريجه في أدب الكاتب، ص: ١٠٩ ، بتحقيقي، وسفر السعادة وسفير الإفادة ٢/١٠٣١ بتحقيقي أيضاً، وزد الجمهرة ٢/٨٠ ، واللسان (عجر).

٥٩ ـــ ١٢/١٦٩ : «والثالث في قولهم: عنيز وحده».

كذا وقع، وهو تحريف، وصوابه: «عُيَيْر وحده».

٦٠ ـــ ٦/١٧٠ : «وخرج إلى قُتْرَة على مواردَ حُمْرٍ».

كذا ضبطه، وهو خطأ، والصواب: على مواردِ حُمُرٍ. وانظر الفاخر، ص: ٩٠ .

٦١ ـــ ٣/١٩٣ : «وأسر مالك بن عبدالله بن كنانة بن كلب فقال لزهير...».

كذا وقع، وفي الكلام سقط، وتمامه كما في الفاخر، ص: ١٧١ : وأسر مالك بن عبدالله [بن هبل. قال: فلما أصيبوا، وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بني عبدالله] بن كنانة بن كلب فقالت لزهير....

وبعد، فأكتفي بهذا القدر اليسير مما سجلته على هامش نسختي من هذا الكتاب خلال قراءتي فيه. وأرجو أن يعود الدكتور المحقق عليه فيعارض نصوصه معارضة تامة بالفاخر وغيره من كتب الأمثال التي بين يديه، ويقرأه القراءة الواعية البصيرة؛ لأن الكتاب في صورته الحالية لا يصح الرجوع إليه ولا الإحالة عليه. والخير أردت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * * *

تعقيب على ثلاثة تعاليق

نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية
الجزء الأول ـــ المجلد التاسع والعشرين

نقد: التهامي شهيد

الدار البيضاء ـــ المغرب

١ ـــ تعليق على هامش ملاحظات وتعليقات الدكتور أحمد محمد الضبيب على «كتاب الجوهرة في نسب النبي ﷺ ...» تحقيق الدكتور محمد التونجي.

لا أريد أن أتحدث عن كتاب «الجوهرة» مرة ثالثة فقد حققه الدكتور محمد التونجي، وعلق عليه الدكتور أحمد محمد الضبيب مصححاً كثيراً من الأخطاء التطبيعية والعلمية التي وقع فيها محقق الكتاب، وكان الدكتور الضبيب في متابعاته لعمل المحقق يلتزم الموضوعية، والصدق، والأمانة العلمية مما يطمئننا علىٰ أن الأستاذين الجليلين قد اجتهدا قصد الوصول بهذا الكتاب إلى أقصىٰ ما يمكن أن يتوفر له من الضبط، والدقة والإتقان. ولا أرىٰ في عمل الأستاذين نقصاً يستحق التتميم، فقد تمم التوجيه التحقيق، ولا عيب في ذلك ما دام التراث العربي الإسلامي أمانة مشتركة يجب على جميع أفراد الأمة العربية أداؤها.

ولا شك في أن هذا هو الواجب الذي تعودنا أن نرى أسرة مجلة «معهد المخطوطات العربية» تسعى للقيام به على أكمل وجه إيماناً منها بأن العناية بإخراج كنوز التراث الثمينة في صورة مشرفة من واجب كل باحث وقارىء عربي. فقد يدرك،

القارىء ما يغيب عن الباحث المختص، وما علينا إلّا أن نقدر ـــ ونحترم في الوقت نفسه ـــ جهود الجميع ما دامت النية صادقة، والطوية سليمة، وما دامت تلك الجهود كلها تفيد التراث العربي والإسلامي.

وقد أتاح لي المجلد التاسع والعشرون من مجلة «معهد المخطوطات العربية» فرصة الاطلاع على ثلاثة تعاليق قيمة. أدركت بعد تأمل ما جاء فيها ـــ أنّ تحقيق التراث قد لا يتيسر لباحث واحد مهما تنوعت معارفه، فقد توفر لأسلافنا ما لم يتوفر لنا من سعة الاطلاع والمعرفة مما يجعل المقبل على تحقيق كتابٍ في التراث العربي أن يكون مؤرخاً نسّابة، وأن يكون أديباً وناقداً ماهراً، ثم فيلسوفاً، وفقيهاً إلى غير ذلك من أنواع العلم والمعرفة، كما أدركت أن الباحثين والمحققين كثيراً ما يضطربون في ضبط النصوص الشعرية وتقويم أوزانها، فقد تُنجِدنا المصادرُ إذا ما اختلفنا في التعريف بالأعلام، وتفيدنا بما لا مجال للشك فيه إذا اختلفنا في مسائل فقهية أو تاريخية وغيرها... ولكنها تبخل علينا ـــ غالباً ـــ ونحن نحتكم إليها في تقويم وتصحيح النصوص الشعرية، خاصة إذا انفرد بها الكتاب المُحَقَّقُ وحده. وكل النصوص الشعرية ـــ سواء منها ما انفرد به الكتاب المُحَقق، أو التي توجد بمصادر أخرى ـــ تحتاج إلى حس خاص ودُربة قد لا تتوفر لكل باحث. وبسبب ذلك كان الأخذ والرد في تحقيق الدواوين الشعرية أكثر من غيرها.

ـــ ولعل ذلك ما دفعنا لأن نكتب تعليقاً ثانياً على ثلاثة تعاليق ، قد يتولد عنه ثالث.

ـــ ففي تعليق الدكتور الضبيب (ص٣٠٦) نجد البيت الشعري:

يا أيها الرجلُ المحمـــول رحلـــه   هلا سألت عن آل عبـد منـاف

قد أورده المُعلِّقُ ليثبت أن القصيدة التي ينتمي إليها البيت «فائية» خِلافاً لما جاء في الكتاب المعلق عليه، ويكفي أن ننظر إلى القصيدة أو إلى عجز بيت واحد

منها فنسميها فائية أو بائية إلخ... وكان الأولى أن يتأكد المعلق، أو يشير ــ على الأقل ــ إلى كلمة «المَحْمُول» التي كَسَرتْ صدرَ البيت، فليس ذلك مما يتأتّى للجميع الانتباهُ إليه.[1]

ــ وقوَّم المعلق في الصحيفة نفسها قولَ الشاعر:

فتىً لمْ تُرَبِّـهِ النَّصارى ولـمْ يكـن   غــذى لــه الخنازيــر والخمــر

بقوله: «مكسور صحته [غذاء له]».

ولي أن أقول: إن على المُحقِّق والمُعلِّق معاً أن يجتهدا في تقويم البيت إذ لا يستقيم وزنه إلا إذا قُرِىء كالتَّالي:

فتىً لم تُرَبِّـه النَّصارى ولَـمْ يَكُـنْ   غِذاءً لَهُ [لَحْـمُ] الخنازِيرِ والخَمْـرُ[2]

مع مراجعة «لم تربيه» والتأكد من الجزم بلم في الأصل أو عدم الجزم بها حملاً لحرف العلة على ثَباتِه قبل دخول عامل الجزم عليه، لا لضرورة شعرية، إذ لو أراد الشاعرُ القَبْضَ لما كان اعتراضٌ: «لَمْ تُرِبِّهِ».

ــ وصحح المعلق في (ص ٣٠٧) قول الشاعر:

أتجعــل نهبــي ونهب العبيــد   ين : عيينــــة والأقــــرع

هكذا :

أتجعــل نهبــي ونهب العبيــدِ   بَيْــنَ عُيَيْنَــة والأقــرع

(١) في أصل مقالة الدكتور الضبيب ورد البيت صحيحاً هكذا:

يــا أيهــا الرجــل المحــول رحلــه   هــلا سألــت عن آل عبــد منــاف

ولكن صحفت كلمة المحول خطأً من المطبعة ، فلزم التنويه (المجلة).

(٢) في أصل مقالة الدكتور الضبيب ورد البيت صحيحاً، ولكن سقطت كلمة «لحم» من المطبعة، فلزم التنويه (المجلة).

والملاحظ أن المعلّق صحح لفظ «العُبَيْدِ» فوقع في خطأ كتابة البيت الذي ينبغي أن يكتب مدوراً :

أَتَجْعَـلُ نَهْبِـي ونَهْـبَ العُبَيْـ ـدِ بَيْـنَ عُيَيْنَـةَ والأَقْـرعِ

ولست أدري أهو كذلك في ديوان الشاعر الذي أحال عليهِ المعلق أم كُتِبَ فيه كما ورد في التعليق فوجب تصحيحه. وما كان لي أن أُشير إلى مسألة تدوير الأبيات لولا حرص المعلق على ذلك. ففي ص ٣١١ أخذَ على المحقق نقلَه بيتاً مكسوراً وغيرَ مدور:

ثم هبـطت البـلاد لا بشـر أنت لا مضغـة ولا علـق

قال المعلق: «مكسور، وهو مدور صحته»:

ثم هبطت البـلاد لا بشـر أنـ ـت ولا مضغـة ولا علـق

والصواب: أنه مكسور العجز كما نبه على ذلك السيد المعلق، ولكنه غير مدور، وإنما هو من المنسرح المطوي صدراً، وبدءاً، وعروضاً، وضرباً:

ثم هبـطت البـلادَ لا بَشَـر أَنْتَ [و] لا مُضْغَـةٌ وَلَا عَلَـقُ

* * *

٢ ـ تعقيب على تعليق الدكتور حسين يوسف خريوش الذي حاول ـ مشكوراً ـ أن يدلنا على أهم الاختلافات بين كتاب «المطمح» الذي حققته الأستاذة هدى شوكة بنهام وبين النسخة التي اعتمدها في تحقيقه لكتاب «القلائد» والتي (تميزت بزيادات كثيرة ليست في المطبوع من كتاب القلائد). التعليق ص٣٦٩ .

ـ ونجد في ص٣٧٥ قول المعلق: «وجاء في الصفحة ١٨٧ الأبيات...

والثالث منها:

فأهلا وسهـلا بالـوزارات كلّهـا ومَـنْ رَأْيُـهُ كلّ مُظْلِمَـة شَـمْسُ

وفي «ق» فأهلا وسهلا بالوزارات كلّها [وهي من الطويل]».

فما الداعي لكتابة صدر البيت مرة ثانية من القلائد، فلا خلاف، كما يبدو ذلك من رواية الصَّدْرَيْنِ ـ بين رواية الكتاب المحقَّقِ «المطمح» وبين رواية القلائد كما نص عليها المعلق. وكان الأولى أن يُشار إلى الكسر الواقع في عجز البيت إذ لا سبيل إلى تقويمه إلّا بإضافة [في]:

فأهلاً وسَهْـلاً بِالـوِزاراتِ كلِّهـا ومَنْ رأيه [في] كُلِّ مُظْلِمَـةٍ شَـمْسُ[1]

ـ وأورد السيد المعلق مقطوعة شعرية من ستة أبيات ذكر أنها مما امتازت به نسخة القلائد وليست في المُحَقَّقِ من كتاب «المطمح».

والملاحظ أن سادسها وهو كما جاء في التعليق ص٣٨٤ :

ولا تغـرَّنَّكَ الآمالُ معرضـةً فغب ذلك مكـروه كأنّك بِهِ

منكسر العجز: «كأنّكَ» وقد يظل معناه مضطرباً حتى في حال تخفيف نون «كَأَنْكَ» وتسكينها.

ـ وفي ص٣٨٥ أورد المعلق أربعة أبيات كتب ثالثها كما يلي:

سقـىٰ الصَّبـا خَدَّيْـهِ بساقيـةٍ للحسن فاخْضَرَّ فِي أصداغه الوَرَقُ

وينبغي أن يراجع صدر البيت إذ لا يستقيم وزنه إلا بمثل قولنا: سقَى الصِبا

---

(١) ورد البيت في أصل مقالة الدكتور خريوش صحيحاً كما يلي:

فأهـلاً وسهـلاً بالـوزارة كلهـا ومن رأيه في كل مظلمة شمس

والذي يشير إليه الأستاذ التهامي شهيد خطأ مطبعي. فلزم التنويه (المجلة).

[وَرْدَ] خَدَّيه بِساقيةٍ[1]...

* * *

٣ ــ اهتم الأستاذ مصطفى الحدري بمراجعة كتاب «التوفيق للتلفيق» الذي حققه الأستاذ إبراهيم صالح وكانت ملاحظات الأستاذ مصطفىٰ الحدري مفيدة وهامة صوبت كثيراً من الأخطاء المطبعية والعلمية ومما جاء في ملاحظاته على كتاب المحقق معلقاً على البيتين: (٤١٣).

أما ترى الغَيْمَ مسكي الهواء وقد ... قدت يد الغيم في حافاته كللا

كأنما شمسه قد أَبصَرَتْ قمري ... يربى عليها فغطت وجهها خجلا

قوله: (قَدَّتْ في البيت الأول، صوابها: مَدَّتْ بالميم لا بالقاف لأن قدَّ الكِلَل معناه: شقُّها، وهذا يتناقض مع تغطية الشمس وجهها خجلاً في البيت الثاني ويناسبه «مدت» دون «قدت».

والذي يثير انتباه القارىء هو تكرار كلمة «الغيم» في صدر وعجز البيت الأول، فلماذا كررها الشاعر فهل للكلمة معنيان ولفظهما واحد؟ ثم ألم يكن في استطاعة الشاعر أنْ يتجنب التكرار المشوش في كلمة «الغيم» ويصوغ المعنىٰ نفسه الذي يفهم من البيت الأول قائلاً:

أما ترى الغيم مسكي الهواء وقد ... قدَّتْ يَداهُ على حافاته كللا

وهكذا يطبق المعنىٰ الذي أراده الأستاذ المعلق.

---

(١) في أصل مقالة الدكتور خربوش ورد البيت صحيحاً هكذا:

سَقَى الصَّبا رَوْضَ خَدَّيهِ بساقيةٍ ... للْحُسْنِ فاخضَرَّ في أَصْداغِهِ الْوَرَقُ

ولكن سقطت كلمة روض من المطبعة، فلزم التنويه (المجلة).

ونتساءل مع ذلك: كيف يكون الغيم مسكي الهواء وكيف تقد يده أو تمد على حافاته الكلل، خاصة إذا علمنا أن الذي يمد الكلل أو يقدها هو الغيم نفسه، وإذا صح أنْ يقال: حافات الغيم، فهل يصح أن نقول: شمس الغيم؟ وبذلك يعود الضمير في حافاته وفي شمسه على الغيم وحده، وفي ذلك ما فيه من تشويش على المعنىٰ سواء في ذلك روايتا «قدت» أو «مدت» التي يقترحها السيد المعلق.

فلعل كلمة «الغيم» خاصة في صدر البيت تحتاج إلى مراجعة إذ لا بد من كلمة مثل «الأُفْق» بسكون الفاء مثلاً . وفي هذه الحال يكون القد بمعنىٰ الشق والتفصيل أكثر انسجاماً مع الصورة التي يريدها الشاعر، والأنسبُ من ذلك كله الاحتفاظ بكلمة «الغيم» في صدر البيت، واستبدال كلمة «الشمس» بها في عجزه، ويتأكد ذلك بتأمل معنىٰ البيت الثاني: «كأنما شمسه قد...».

* * *



ملاحظات حول طائفة من المخطوطات العربية في

دار الكتب الوطنية بتونس

جليل العطية ـــ

باريس

دار الكتب الوطنية في تونس إحدى المؤسسات الهامة التي اضطلعت بدورها في الحفاظ على التراث العربي ـــ الإسلامي.

ويرتبط تاريخ المكتبات في تونس بإنشاء «القيروان» التي اختطها «عقبة بن نافع» سنة ٥٠ للهجرة، وأنشأ فيها جامعاً ما زال شاخصاً حتى اليوم، وكانت باحات الجامع جامعة يفد إليها الطلبة من أنحاء العالم، وكان بينهم مجموعة من العلماء، أبرزهم: سحنون وابن سلام وابن الجزار وغيرهم من العلماء الأفذاذ الذين تناولوا بالدراسة المسائل الدينية إلى جانب المسائل العلمية كالفلك والحساب والصيدلة.

وقد نكبت المكتبة التونسية لدى استيلاء «المعزّ العبيدي» على كل ما في بيت الحكمة بالقيروان وغيرها ونقل هذا التراث الفذ إلى القاهرة، ولهذا لا نجد أثرا لبقايا المكتبة الأغلبية الشهيرة في تونس.

واعتنىٰ «الحفصيون» بالتراث كثيراً، ويروىٰ أن خزانة أبي زكريا بن عبدالواحد الحفصي قد ضمت وحدها ستة آلاف مجلد.

وفي سنة ١٥٣٣م تعرضت تونس إلى غزوٍ «إسبانية»، فكان أن أتلفتْ أهم مقومات الحضارة العربية بحرقها مكتبة جامعة الزيتونة!

يرقى تاريخ دار الكتب الوطنية إلى سنة ١٨٨٥ عندما تكونت تحت اسم المكتبة الفرنسية بالمعهد العلوي القديم، وقد استقرت هذه المكتبة أخيراً في مقرها الحالي «٢٠ نهج سوق العطارين» قرب جامع الزيتونة. وكان هذا المبنى مقراً للجيش الانكشاري الذي أحدثه «الباي» عام ١٨١٣ .

وفي سنة ١٨٩٥ جُعل المبنىٰ سجناً حتى سنة ١٩٠٦ .

وفي سنة ١٩١٠ جعل مقراً للمكتبة العمومية.

وفي سنة ١٩٥٦ أصبحت تدعىٰ دار الكتب الوطنية.

أما العناية بالمخطوطات فقد بدأت عام ١٩٢٠ ، ففي هذا العام أُدخل إليها ٢١ مخطوطاً ، وفي ١٩٢٢ بلغ عدد المخطوطات ١٧٠ مخطوطاً ، وفي عام ١٩٢٤ وصل إلى ٣٠٠ مخطوطة. وفي عام ١٩٦٥ كان عدد المخطوطات يقدر بـ ٤٩٠٠ . وهي تضم اليوم ٢٥ ألف مخطوطة.

وفي عام ١٩٦٧ صدر قرار رسمي بجمع المخطوطات من المكتبة العمومية قديماً ومن مكتبات العبدلية والأحمدية والخلدونية والقيروان وصفاقس والكاف ومكتبة المرحوم حسني حسين عبدالوهاب.

أما حركة فهرسة المخطوطات العربية في تونس فقد كانت بطيئة نسبياً، ولعل أقدم محاولة للتعريف بطائفة منها تلك التي تولاها المستشرقان الفرنسيان هوداس

وباسية في:

Bulletin de correspondance Africaine

(المجلد الصادر عام ١٨٨٤ ــ الجزائر ــ) وتولى «محفوظ» التعريف بنفائس مخطوطات صفاقس (مجلة الفكر: ٧ : (١٩٦٢) ــ ص٣٩ ــ ٤٦ ، ص٧٠ ــ ٧٦ . وعرف الشيخ عبدالعزيز الميمني بمجموعة من المخطوطات العربية في تونس. (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ــ مج٣٣ ، سنة ١٩٥٨): ص٦٨٣ ــ ٦٨٦ . وتولى المستشرق «روي» صنع فهرس للمخطوطات والمطبوعات الموجودة في جامع الزيتونة (تونس ــ ١٩٠٠). وتوجد قائمة ــ برنامج ــ تضم أسماء المخطوطات الموجودة في مكتبتي العبدلية «والصادقية» تقع في أربعة أجزاء (تونس ١٩٠٩ ــ ١٩١١). وعرّف المستشرق «هوسمان» بالفهارس المعدة لمخطوطات تونس في كتابه:

Les MISS Arabes dans le monde

(ص٦٩ ــ ٧٠ ــ ليدن، ١٩٦٧).

ونشر «محمد عبدالقادر أحمد» مقالاً عرض فيه تاريخ «المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربي». (مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج١٧:١ ، ١٩٧١) : ص١٧٩ ــ ١٨٧ . وقدم هلال ناجي فهرساً عنوانه «نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية في تونس»: (مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج١٨:١ ، ١٩٧٢) : ص٣ ــ ٨٠ . وعرّف كاتب هذا المقال بدار الكتب الوطنية ونوادر مخطوطاتها: (مجلة الوطن العربي، باريس، العدد ٢٥٥ : السنة الخامسة ــ ٧ كانون الثاني ــ يناير ١٩٨٢) ص٦٥ . وصنع عبدالحفيظ منصور فهرساً لمخطوطات جامع الزيتونة. وصور معهد المخطوطات العربية (الكويت) طائفة من مخطوطات تونس ووضعها تحت تصرف الباحثين (مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ، ج ، ص) وفي سنة ١٩٧٧ باشرت مصلحة النشر والإيداع في دار

الكتب الوطنية إصدار فهرس عام للمخطوطات المحفوظة فيها وألحقت بكل جزء كشافات خمسة مبوبة هجائياً أولها حسب العنوان، ثانيها حسب المؤلف، ثالثها حسب الموضوع، رابعها حسب الناسخ، وخامسها ذكر تاريخ النسخ... وقد صدرت ستة أجزاء من هذه الفهارس، كما أصدرت الدار فهرساً عنوانه: رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب. وتولى إعداد هذا الفهرس الهام: عبدالحفيظ منصور (تونس ١٩٧٥).

وهكذا تمضي دار الكتب الوطنية في خدمة التراث والتراثيين.

وكان لي شرف البحث في طائفة من هذه الكنوز النفيسة، والأعلاق النادرة، بعد أن يسّر لي القيمون على الدار ـــ جزاهم الله كل خير ـــ سبل الاطلاع عليها، فكان أن وقفت على بعض الأوهام، وتوصلت إلى معرفة بعض أسماء المخطوطات ومؤلفيها رأيت أن أقدم بعضها في هذه المقالة، مشاركة متواضعة مني في إنارة جزء من تراثنا الخالد.

الملاحظات:

١ ـــ الإعجاز في بلاغة الإيجاز — الرقم ٣٦٣٢

جاء في فهرس الدار (٤ ـــ ١٢٧) أن مؤلفه هو: محمد بن محمد ـــ العماد الأصفهاني...

والعماد الأصفهاني (٥١٩ ـــ ٥٩٧هـ) مؤرخ وأديب أظهر آثاره: خريدة القصر وجريدة العصر[1].

---

(١) انظر ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢:٧٤، الوافي للصفدي ١:١٣٣، الأعلام للزركلي (ط ٤):٧:٢٦.

وبعد دراسة المخطوطة تبين أنها ليست له، بل هي: **الإيجاز والإعجاز**..

والمؤلف : أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ ــ ٤٢٩هـ) صاحب «يتيمة الدهر» و «فقه اللغة» و «ثمار القلوب»(٢).

طبعت منتخبات من هذا الكتاب في ليدن ــ ١٨٤٤ تحت عنوان: «أحاسن كلم النبي ﷺ والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام والوزراء والكتاب والبلغاء والحكماء والعلماء.

ثم طبع ضمن كتاب خمس رسائل (ص٢ إلى ١٠٠) في استانبول ــ ١٣٠١هـ ، وأعيد نشره ــ بطريقة التصوير ــ بيروت ــ بغداد ــ بلا تاريخ. وطبع ثانية في استانبول ــ ١٣٥١هـ ، وطبع في القاهرة ــ ١٨٩٧ .

٢ ــ ري الظما فيمن قال الشعر من الإما

الرقم ٣٧٤٥

نسب ناسخ المخطوطة هذا النص لابن الجوزي (٥١١ ــ ٥٩٧هـ)، وعنه معدو فهرس الدار (٤ ــ ١٥٠)، وبعد دراسة المخطوطة تبين أن المصنف هو: أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤ ــ بعد ٣٥٦هـ) صاحب كتاب «الأغاني»، و «مقاتل الطالبيين» و «أدب الغرباء»، المؤرخ، الشاعر، الشهير.

وقد حققتُ هذا النص معتمداً هذه النسخة، ونسخة دار الكتب المصرية و «مخطوطة مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٧٤٩هـ) وصدر عن: دار النضال العربي، بيروت، ١٩٨٤(٣) .

---

(٢) ترجمته: دمية القصر للباخرزي (نشرة التونجي):٢:٩٦٦ ، الذخيرة لابن بسام (نشرة إحسان عباس) ــ بيروت ــ دار الثقافة: ٤ ــ ٢ ــ ٥٦٠ ، العبر في خبر من غبر للذهبي ٣:١٧٢ .

(٣) وصدرت نشرة أخرى له بتحقيق د. نوري حمودي القيسي و د. يونس السامرائي ــ بيروت ١٩٨٤ .

٣ ــ تفسير غريب القرآن

الرقم ٤١٣٢

لم يذكر اسم المؤلف في الفهرس.

وهو: ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ)، صاحب «عيون الأخبار» و «المعارف» و «المعاني الكبير» و «غريب الحديث» وغيرها[٤].

وقد طبع هذا الكتاب بعناية الأستاذ أحمد صقر، القاهرة، ١٩٥٨ . ولم يطّلع المحقق على هذه المخطوطة النفيسة، المكتوبة سنة ٥٢٦هـ .

٤ ــ ريحان الكتاب ونجعة المنتاب

الرقم ٤٣٣٢

لم يذكر اسم المؤلف في الفهرس.

وهو: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الخطيب، المعروف بلسان الدين ابن الخطيب (٧١٣ ــ ٧٧٦هـ) الوزير، الأديب، الشاعر، كان يلقب بذي الوزارتين: القلم والسيف، له نحو ٦٠ كتاباً من أشهر ما طبع منها: «الإحاطة في تاريخ غرناطة»، و «الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية»، و «الكتيبة الكامنة»، وغيرها[٥].

وريحانة الكتاب: مطبوع.

وصدرت مؤخراً نشرة جديدة له بتحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٩٨١ .

---

(٤) ترجمته: الفهرست ٧٧ ــ ٧٨ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ١٧٠ ــ ١٧١ الرقم ٥٣٠٩ ، المنتظم لابن الجوزي ٥ : ١٠٢ ، الوافي للصفدي ١٧ : ٦٠٧ ــ ٦٠٩ الرقم ٥١٦ .

(٥) ترجمته: الدرر الكامنة ٣ : ٤٦٩ ، الأعلام للزركلي (ط٤) ٦ : ٢٣٥ .

٥ ــ دستيجة المقتطف من بواكير الحدائق والغرف — الرقم ٤٦٨٧

لم يذكر اسم المؤلف في الفهرس (٥ ــ ١٣٨).

مؤلف الكتاب هو: ابن النقيب: عبدالرحمن بن محمد بن كمال الدين، الحسيني (١٠٤٨ ــ ١٠٨١هـ) أديب وشاعر، نشر مجمع اللغة العربية بدمشق، ديوانه بتحقيق د. عبدالله الجبوري (دمشق ١٩٦٥)[٦].

ذكر الزركلي أنه يملك نسخة من «الدستجة» بخط ابن الوكيل البلوي.

انظر: الأعلام/٣٣٢:٣ ، ط٤ .

وانظر: ملاحظات خليل مردم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٣١ ، ج٢ ، سنة ١٩٥٦ (ص١٧٧ ــ ١٨٦).

ومنه نسخة في مكتبة سوهاج بمصر، رقمها ٢٠١ أدب.

والدستجة من الزهر: الباقة.

٦ ــ أخبار الجواري — الرقم ١٨٦٦١

جاء في الفهرس العام للمخطوطات، رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب: ص٣٦١ ما نصه: به: أخبار عريب. أخبار سلامة، أخبار حبابة، أخبار خليدة المكية، أخبار متيم الهاشمية. أخبار ساجي، أخبار دقاق. أخبار قلم الصالحية. أخبار محبوبة. أخبار معبد اليقطيني.

المخطوطة مكتوبة بخط شرقي تقع ضمن مجموع من ص٢٨ إلى ٤٤ .

بعد دراسة المخطوطة تبين لي أنها قطعة من: **نهاية الأرب في فنون الأدب**.

---

(٦) انظر ترجمته: خلاصة الاثر ٢ ــ ٣٩٠ ــ ٤٠٤ ، الأعلام (ط٤) ٣٣٢:٣ .

والمؤلف هو: النويري: أحمد بن عبدالوهاب بن محمد القرشي، البكري، شهاب الدين (٦٧٧ ـ ٧٣٣هـ)[٧].

والقطعة منشورة ضمن الجزء الخامس من موسوعة «نهاية الأرب» والتي طبعت في أكثر من عشرين جزءاً، القاهرة.

٧ ـ المخطوطة: الرقم ٩٢٠٣

تحمل عنوان: سوائر الأمثال للزمخشري، محمود بن عمر بن محمد جار الله (٥٣٨هـ).

بعد فحص المخطوطة تبين أنها: **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة.**

والمصنف هو: حمزة بن حسن الأصفهاني (٢٨٠ ـ ٣٦٠هـ)، المؤرخ، والأديب، والعالم. من آثاره المطبوعة: «التنبيه على حدوث التصحيف»، «تاريخ سني ملوك الأرض»، «التماثيل من تباشير السرور»، طبع منسوباً إلى ابن المعتز. وجمع شعر ابن المعتز وأبي نواس وغيرهما[٨].

وطبع «الدرة الفاخرة» في جزئين بتحقيق د. عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ ـ ١٩٧٢.

وتصدر قريباً نشرة جديدة له بتحقيق د. رمضان عبدالتواب تحت عنوان «الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة».

والمخطوطة التونسية جيدة، تقع في ١٤٢ ورقة، مكتوبة سنة ١٠٣٩هـ.

---

(٧) ترجمته: الطالع السعيد ٤٦، الدرر الكامنة ١/١٩٧، الأعلام (ط٤) ١/١٦٥.

(٨) ترجمته: وفيات الأعيان ١/١٦٧، تهذيب التهذيب ٣/٢٧، الأعلام (ط٤) ٢/٢٧٧.

الفهارس العامة للمجلد التاسع والعشرين

فهرس الموضوعات
فهرس الكتاب
فهرس المخطوطات



• فهرس الموضوعات

• فهرس الكُتّاب

اسم الكاتب والموضوع	الصفحة

● فهرس المخطوطات *

اسم المخطوطة والمؤلف	الصفحة
[أ]	
	١٩٢

(*) لم تدخل في هذا الفهرس المخطوطات الوارد ذكرها في مقالة « نوادر المخطوطات العربية » الواردة في مذكرات المرحوم عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، المذكورة في الجزء الأول من هذا المجلد بين الصفحات : ٦٧ ـــ ١٢٥ .

[ب]

[ت]

[ز]

[س]

[ش]

[ط]

[ع]

[ف]

[م]

— الهداية إلى مذاهب القراء السبعة، للمهدويّ. ١٣١

*****

مجلة
كلية الآداب
جامعة الملك سعود

مجلة كلية الآداب دورية أكاديمية تصدرها كلية الآداب بجامعة الملك سعود وتنشرها عمادة شؤون المكتبات. تقبل المجلة للنشر بحوثا ومقالات ونقداً للكتب وببليوجرافيات في مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانيات.
ليس النشر في هذه المجلة قاصراً على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بل ولغيرهم من المعاهد والجامعات الأخرى. بعد التحكيم يرفق بكل بحث أو مقال مستخلص له بالعربية وآخر بالإنجليزية لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة. يمنح مؤلف (مؤلفو) كل مقال ٤٠ مستخرجاً مجاناً.

المراسلات:

ترسل البحوث والمقالات باسم:

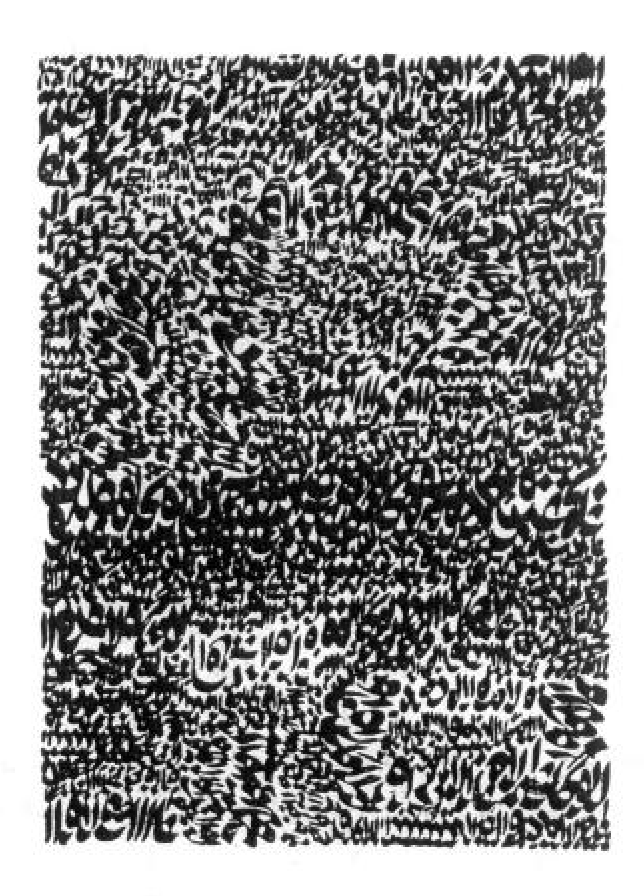
رئيس التحرير. كلية الآداب. جامعة الملك سعود
الرياض: ص.ب: ٢٤٥٦ المملكة العربية السعودية

عدد مرات الصدور: سنوية

الاشتراك السنوي: ٣٠ ريالاً سعودياً أو ١٠ دولارات أمريكية بما في ذلك البريد

الاشتراك والتبادل: عن طريق عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود

ص.ب: ٢٤٥٤ الرياض: المملكة العربية السعودية





قواعد النشر بالمجلة

١) «عالم الفكر» مجلة ثقافية فكرية محكّمة، تخاطب خاصة المثقفين وتهتم بنشر الدراسات والبحوث الثقافية والعلمية ذات المستوى الرفيع.

٢) ترحب المجلة بمشاركة الكتّاب المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات والبحوث المتعمقة وفقا للقواعد التالية :ـ

ـ أن يكون البحث مبتكراً أصيلا ولم يسبق نشره.

ـ أن يتبع البحث الأصول العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيما يتعلق بالتوثيق والمصادر مع إلحاق كشف المصادر والمراجع في نهاية البحث وتزويده بالصور والخرائط والرسوم اللازمة.

ـ يتراوح طول البحث أو الدراسة ما بين ١٢٫٠٠٠ ألف كلمة، ١٦٫٠٠٠ ألف كلمة.

ـ تقبل المواد المقدمة للنشر من نسختين على الآلة الطابعة ولا ترد الأصول إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر.

ـ تخضع المواد المقدمة للنشر للتحكيم العلمي على نحو سري.

ـ البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات إليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها.

٣) تقدم المجلة مكافأة مالية عن البحوث والدراسات التي تقبل للنشر، وذلك وفقاً لقواعد المكافآت الخاصة بالمجلة. كما تقدم للمؤلف عشرين مستلة من البحث المنشور.

٤) ترحب المجلة بإسهام المتخصصين في الموضوعات التالية: ـ

علوم الصحاري ـ الهجرة والهجرة المعاكسة ـ الدراسات المستقبلية ـ المسرح ـ الحاسب الآلي ـ الأمن الغذائي ـ الثقافات في العالم الثالث ـ الجنون في الأدب ـ التجديد في الشعر.

ترسل البحوث والدراسات باسم :

وكيل الوزارة المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الأعلام ـ الكويت ـ ص.ب ١٩٣

مجلة معهد المخطوطات العربية

ثمن النسخة:

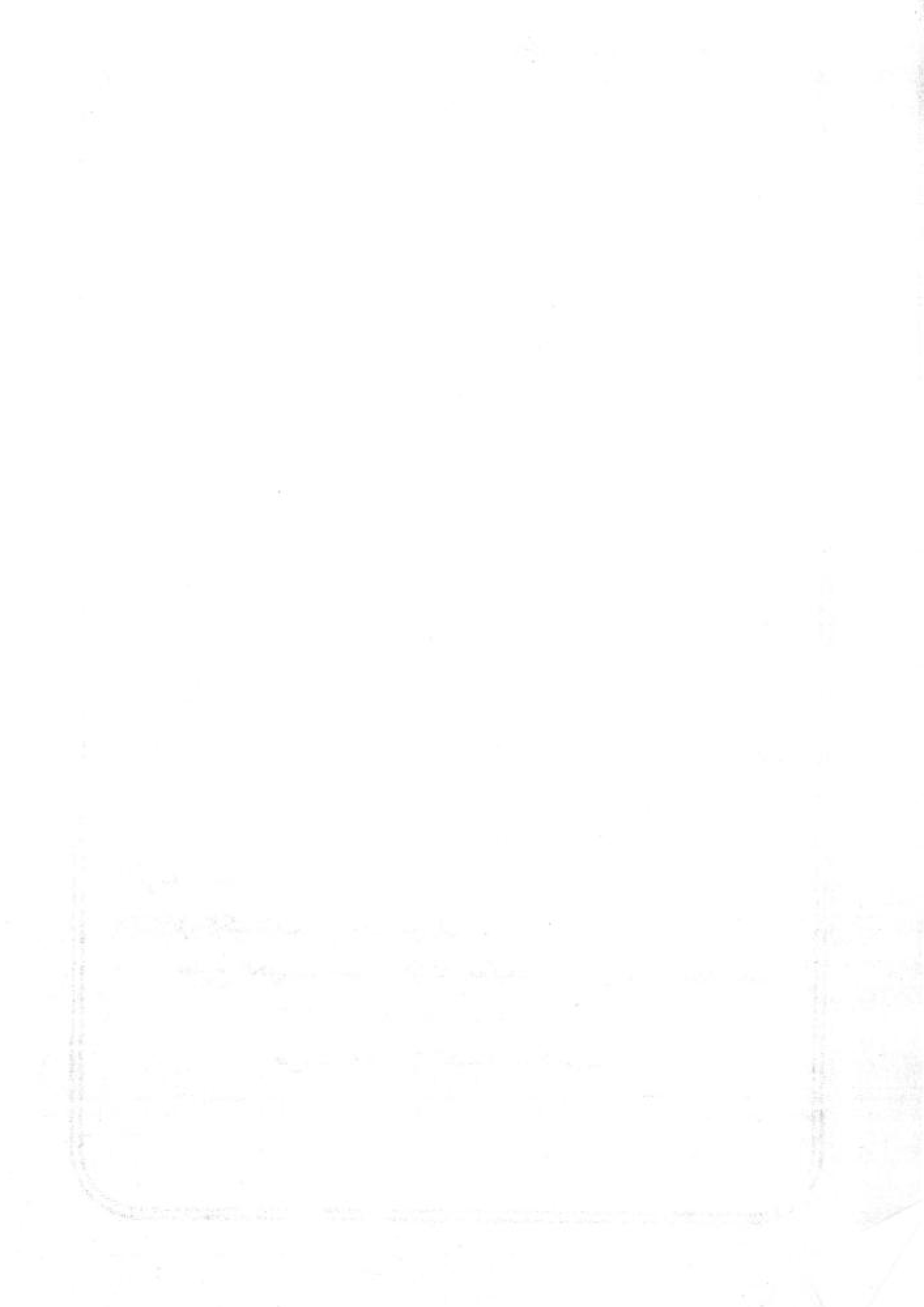
الأردن: دينار، الإمارات: إثنا عشر درهماً، البحرين: دينار وربع، تونس: ديناران، الجزائر: عشرون ديناراً، السعودية: إثنا عشر ريالاً، السودان: جنيهان، سورية: عشرون ليرة، العراق: ديناران، عُمان: ريال وربع، قطر: إثنا عشر ريالاً، الكويت: دينار، لبنان: عشرون ليرة، ليبيا: ديناران، مصر: جنيهان، المغرب: عشرون درهماً، اليمن: اثنا عشر ريالاً اليمن الديمقراطي: دينار ونصف، باقي دول العالم: خمسة دولارات أو ما يعادلها.

الاشتراك السنوي:

في الكــويت: ديناران كويتيان.

خارج الكويت: عشرة دولارات أميركية، ترسل بواسطة شيك باسم: «معهد المخطوطات العربية».

ص.ب ٢٦٨٩٧ الصفاة ــ الكويت.







JOURNAL OF INSTITUTE OF ARAB MANUSCRIPTS

NEW ISSUING — KUWAIT

VOL. 29 PART 2

Jun - Dec 1985

PUBLISHED BY THE INSTITUTE OF ARAB MANUSCRIPTS

P.O. BOX 26897 SAFAT — KUWAIT

ARAB LEAGUE EDUCATIONAL CULTURAL & SCIENTIFIC ORGANIZATION